



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد / كلية الآداب

العوامل الاجتماعية والثقافية وأثرها في تكوين شخصية المرأة العراقية

دراسة ميدانية في محافظات
بغداد - واسط - البصرة

رسالة ماجستير مقدمه إلى مجلس كلية الآداب/ جامعة بغداد
كجزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع

قدمتها الطالبة

زينب محمد صالح العزاوي

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

يوسف عناد زامل العائدي

١٤٢٨هـ

٢٠٠٧م



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ



بِأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ

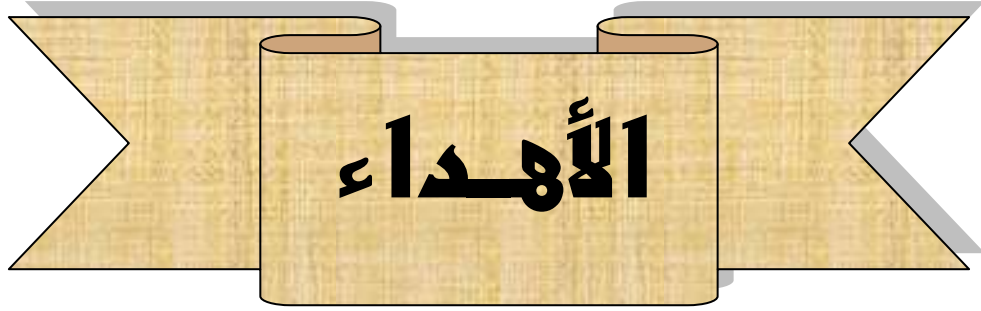
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ

إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

سورة الحجرات - الآية ١٣



إلى أشخاص... فقدتهم... وأحببتهم:
من فقدتهم ، في حياتهم كنت اشعر بحبهم : واليوم
اشعر بفراقهم :

وهم... والدتي...ي...
وأخي...رحمهما الله.

من أحببتهم... كانوا طيبين غاية الطيبة...وهم:
والدي...عنفوان الحب والحنان
إخوتي...أخواتي... الملاذ والأمان
من منحني وقته وجهده وحنانه
وولدي "معن وحيدر"

الباحثة

إقرار المشرف

اشهد إن إعداد هذه الرسالة الموسومة «العوامل الاجتماعية والثقافية وأثرها في تكوين شخصية المرأة العراقية- دراسة ميدانية» التي تقدمت بها الطالبة زينب محمد صالح العزاوي جرت تحت إشرافي في كلية الآداب – جامعة بغداد، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علم الاجتماع .

التوقيع :

المشرف : الأستاذ المساعد الدكتور
يوسف عناد زامل ألعائدي
التاريخ / / ٢٠٠٧

بناء على التوصيات المتوفرة، أرشح هذه الأطروحة للمناقشة .

التوقيع :

المشرف : الأستاذ الدكتور
ناهده عبد الكريم حافظ
رئيس قسم الاجتماع
التاريخ / / ٢٠٠٧

إقرار الخبير اللغوي

أشهد بأن تصحيح هذه الرسالة لغوياً الموسومة «العوامل الاجتماعية والثقافية وأثرها في تكوين شخصية المرأة العراقية- دراسة ميدانية»، التي تقدمت بها الطالبة زينب محمد صالح العزاوي وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع قد جرى تحت إشرافي في قسم اللغة العربية-كلية الآداب-جامعة بغداد وأصبحت خالية من الأخطاء اللغوية .

د. لمى العاني
قسم اللغة العربية
كلية الآداب – جامعة بغداد

إقرار لجنة المناقشة

نشهد أننا أعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على الرسالة الموسومة «العوامل الاجتماعية والثقافية وأثرها في تكوين شخصية المرأة العراقية- دراسة ميدانية» وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقة بها التي تقدمت بها الطالبة زينب محمد صالح العزاوي، ونعتمد أنها جديرة بالقبول نيل درجة الماجستير في علم الاجتماع وبتقدير () .

التوقيع:
الاسم: ا.م.د. افتخار زكي
عضواً

التوقيع :
الاسم : أ.د. ناهده عبدا لكريم
رئيس اللجنة

التوقيع:
الاسم: أ.م.د. سلام عبد علي
عضواً

التوقيع :
الاسم : أ.م.د. يوسف العائدي
المشرف / عضواً

صدقت الرسالة من قبل مجلس كلية الآداب / جامعة بغداد .

التوقيع :
أ.د. فليح كريم ألكاوي
عميد كلية الآداب
التاريخ / ٢٠٠٧

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	الإهداء
ب - ج	شكر وتقدير
٢ - ١	المقدمة
١٥٦-٣	الباب الأول: الدراسة النظرية
٤٥-٣	الفصل الأول: الإطار العام للدراسة .
٦ - ٤	المبحث الأول: مشكلة الدراسة وأهميتها واهدافها وصعوباتها.
١٤ - ٨	المبحث الثاني: تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية .
٢٩-١٥	المبحث الثالث: الاتجاه النظري للدراسة.
٤٥-٣٠	المبحث الرابع: دراسات عراقية وعربية سابقة.
٨٥- ٤٦	الفصل الثاني: النظرة إلى المرأة قديماً وحديثاً
٥٥- ٤٧	المبحث الأول : النظرة الى المرأة مدخل تاريخي.
٧١-٥٦	المبحث الثاني: المرأة في الأديان السماوية .
٨٥-٧٢	المبحث الثالث: المرأة في العرف والقانون والمواثيق الدولية.
١١٦-٨٦	الفصل الثالث : المحددات والعوامل الاجتماعية المؤثرة في تكوين شخصية المرأة.
١٠٣-٨٧	المبحث الأول: محددات الشخصية وأثرها في تكوين شخصية المرأة.
١١٦-١٠٤	المبحث الثاني: العوامل الاجتماعية المؤثرة في تكوين شخصية المرأة.
١٥٦-١١٧	الفصل الرابع: العوامل الثقافية والسمات والأدوار الاجتماعية المؤثرة في تكوين شخصية المرأة .
١٣٦-١١٨	المبحث الأول: العوامل الثقافية واثرها في تكوين شخصية المرأة.
١٥٦-١٣٧	المبحث الثاني: السمات والادوار الاجتماعية المؤثرة في تكوين شخصية المرأة.
٢٣٦-١٥٧	الباب الثاني: الدراسة الميدانية .
١٧٤-١٥٧	الفصل الخامس: الإطار المنهجي للدراسة
١٦١-١٥٨	المبحث الأول : نوع ومناهج وفرضيات الدراسة
١٦٨-١٦٢	المبحث الثاني : مجالات الدراسة ، تصميم العينة الاحصائية
١٧٤-١٦٩	المبحث الثالث : وسائل جمع وتبويب وتحليل البيانات الإحصائية.

الصفحة	الموضوع
١٨٦-١٧٥-	الفصل السادس: البيانات الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لوحدة عينة الدراسة
١٧٩-١٧٦	المبحث الأول: الخصائص الاجتماعية لوحدة عينة الدراسة.
١٨٣-١٨٠	المبحث الثاني: الخصائص الاقتصادية لوحدة عينة الدراسة.
١٨٦-١٨٤	المبحث الثالث: الخصائص الثقافية لوحدة عينة الدراسة .
٢١٩-١٨٧	الفصل السابع: العوامل المؤثرة في تكوين شخصية المرأة العراقية.
١٩٥-١٨٨	المبحث الأول: العوامل الذاتية المؤثرة في تكوين شخصية المرأة.
٢٠٦-١٩٦	المبحث الثاني: العوامل الاجتماعية المؤثرة في تكوين شخصية المرأة .
٢١٤-٢٠٧	المبحث الثالث: العوامل الثقافية المؤثرة في تكوين شخصية المرأة.
٢١٩-٢١٥	المبحث الرابع: العوامل الأنية والمستقبلية المؤثرة في تكوين شخصية المرأة.
٢٣٣-٢٢٠	الفصل الثامن: نتائج الدراسة الميدانية ومناقشة الفرضيات والمقارنة مع الدراسات السابقة
٢٢٨-٢٢١	المبحث الأول: نتائج واستنتاجات الدراسة ومناقشة فرضياتها.
٢٣٠-٢٢٩	المبحث الثاني: مناقشة ومقارنة الدراسات السابقة مع دراستنا الحالية .
٢٣٣-٢٣١	المبحث الثالث: التوصيات والمقترحات.
٢٥٤-٢٣٤	المصادر والملاحق وملخص باللغة الانكليزية.

فهرس الجداول

الصفحة	الجدول	العنوان
١٢٢	١	جدول يوضح تفوق الإناث على الذكور في معاهد المعلمين
١٢٣	٢	جدول يوضح تقارب نسب الإناث والذكور المقبولين في المدارس والجامعات العراقية
١٢٤	٣	جدول يوضح نسبة تسجيل الإناث والذكور في مرحلة التعليم الجامعي بحسب الجنس ومكان الإقامة.
١٢٩	٤	جدول يوضح الدورات التدريبية التي تلقتها المرأة العراقية من عام ١٩٩٠-١٩٩٩
١٤٧	٥	جدول يوضح قوة العمل بحسب الفئة العمرية بين الذكور والإناث.
١٤٨	٦	جدول يوضح مساهمة المرأة بقوة العمل وعلاقتها بمكان الإقامة والتحصيل الدراسي .
١٦٨	٧	جدول يوضح كيفية سحب العينة في بغداد واسط والبصرة
١٧٦	٨	جدول يوضح التوزيع العمري للوحدات عينة الدراسة
١٧٧	٩	جدول يوضح الحالة الاجتماعية لوحدات عينة الدراسة .
١٧٨	١٠	جدول يوضح الموطن الاصلي لوحدات عينة الدراسة .
١٧٨	١١	جدول يوضح محل الإقامة لوحدات عينة الدراسة .
١٧٩	١٢	جدول يوضح حجم الأسرة لوحدات عينة الدراسة .
١٨٠	١٣	جدول يوضح عائديه السكن لوحدات عينة الدراسة .
١٨١	١٤	جدول يوضح الدخل الشهري لوحدات عينة الدراسة .
١٨٢	١٥	جدول يوضح مهن إباء وأمهات وحدات عينة الدراسة .
١٨٥	١٦	جدول يوضح التحصيل الدراسي لوحدات عينة الدراسة .
١٨٦	١٧	جدول يوضح التحصيل الدراسي لإباء وأمهات وحدات عينة الدراسة .
١٨٨	١٨	جدول يوضح العلاقة بين الرجل والمرأة في المجتمع العراقي.
١٨٩	١٩	جدول يوضح اسباب العلاقة التبادلية بين الرجل والمرأة.

الصفحة	الجدول	العنوان
١٨٩	٢٠	جدول يوضح قدرة المرأة على ادارة شؤونها بشكل مستقل
١٩٠	٢١	جدول يوضح الاجابات حسب الموطن الاصلي لاستقلالية المرأة بادارة شؤونها .
١٩١	٢٢	جدول يوضح ضرورة وجود معايير للتميز دور المرأة عن الرجل .
١٩١	٢٣	جدول يوضح الإجابات حسب الموطن الاصلي لضرورة وجود معايير التميز بين الرجل والمرأة .
١٩٢	٢٤	جدول يوضح التسلسل المرتبي للعوامل الضرورية لتمييز دور المرأة والرجل .
١٩٣	٢٥	جدول يوضح التسلسل المرتبي للمرجعيات المؤثرة في تكوين شخصية المرأة العراقية .
١٩٣	٢٦	جدول يوضح فعالية واثر شخصية المرأة في المجتمع العراقي .
١٩٤	٢٧	جدول يوضح الإجابات حسب الموطن الأصلي حول فعالية شخصية المرأة وتأثيرها في المجتمع .
١٩٥	٢٨	جدول يوضح امتلاك المرأة العراقية لسمات الشخصية الذاتية والايجابية.
١٩٧	٢٩	جدول يوضح اثر العوامل الاجتماعية والثقافية في تكوين شخصية المرأة العراقية.
١٩٧	٣٠	جدول يوضح الإجابات حسب الموطن الأصلي لأثر العوامل الاجتماعية والثقافية في شخصية المرأة العراقية.
١٩٨	٣١	جدول يوضح التمايز في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأنثى والذكر.
١٩٨	٣٢	جدول يوضح الإجابات حسب الموطن الأصلي حول التمايز في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأنثى والذكر.
١٩٩	٣٣	جدول يوضح أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأنثى والذكر وأثرها في تكوين الشخصية المرأة العراقية.
٢٠٠	٣٤	جدول يوضح الالتزام الديني واثره في تكوين شخصية المرأة العراقية.
٢٠١	٣٥	جدول يوضح اثر الاسلام في ابراز حقوق المرأة
٢٠٢	٣٦	جدول يوضح اثر عمل المرأة في تكوين شخصيتها
٢٠٢	٣٧	جدول يوضح الاجابات حسب الموطن الاصلي حول اثر العمل في تكوين شخصية المرأة

الصفحة	الجدول	العنوان
٢٠٣	٣٨	جدول يوضح التصورات التي يرسمها المجتمع عن المرأة
٢٠٤	٣٩	جدول يوضح استطاعة المرأة العراقية على تجاوز بعض القيم التقليدية السلبية في المجتمع العراقي
٢٠٤	٤٠	جدول يوضح موقف المرأة العراقية من نظرة المجتمع لها على اساس "الجندر "
٢٠٥	٤١	جدول يوضح اثر البيئة الطبيعية في تكوين شخصية المرأة العراقية
٢٠٦	٤٢	جدول يوضح الاجابات حسب الموطن الاصيل حول اثر البيئة الطبيعية في تكوين شخصية المرأة العراقية
٢٠٧	٤٣	جدول يوضح اثر التحصيل الدراسي في تكوين شخصية المرأة العراقية
٢٠٨	٤٤	جدول يوضح الإجابات حسب الموطن الأصلي حول اثر التحصيل الدراسي في تكوين شخصية المرأة العراقية
٢٠٩	٤٥	جدول يوضح اثر الوعي في تكوين شخصية المرأة العراقية
٢٠٩	٤٦	جدول يوضح الإجابات حسب الموطن الأصلي حول اثر الوعي في تكوين شخصية المرأة العراقية
٢١١	٤٧	جدول يوضح العوامل المؤثرة في درجة وعي المرأة العراقية واثره في تكوين شخصيتها
٢١١	٤٨	جدول يوضح اثر الموروث الثقافي السائد في المجتمع العراقي على تكوين شخصية المرأة العراقية
٢١٣	٤٩	جدول يوضح الإجابات حسب الموطن الأصلي حول اثر الموروث الثقافي في تكوين شخصية المرأة العراقية
٢١٢	٥٠	جدول يوضح النظام التعليمي والتربوي في تكوين شخصية المرأة العراقية
٢١٣	٥١	جدول يوضح الإجابات حسب الموطن الأصلي حول اثر النظام التعليمي والتربوي في تكوين شخصية المرأة العراقية
٢١٣	٥٢	جدول يوضح طبيعة النظام التعليمي والتربوي واثره في شخصية المرأة العراقية
٢١٤	٥٣	جدول يوضح اثر العولمة في تكوين شخصية المرأة العراقية
٢١٥	٥٤	جدول يوضح اثر التغيرات في تكوين شخصية المرأة

الصفحة	الجدول	العنوان
٢١٦	٥٥	جدول يوضح دعم الأسرة العراقية المعاصرة للمرأة
٢١٧	٥٦	جدول يوضح قيام المرأة العراقية بأدوار اجتماعية جديدة
٢١٧	٥٧	جدول يوضح قدرة وسائل الإعلام على تغيير اتجاهات الأفراد نحو المرأة بشكل ايجابي
٢١٨	٥٨	جدول يوضح الإجابات حسب المواطن الأصلي حول قدرة وسائل الإعلام على تغيير اتجاهات الأفراد نحو المرأة بشكل ايجابي
٢١٨	٥٩	جدول يوضح ضرورة أنتاج توجه مرجعي جديد يؤثر في تكوين شخصية المرأة العراقية
٢١٩	٦٠	جدول يوضح اهتمام التشريعات والدساتير والقوانين في تكوين شخصية المرأة العراقية
٢١٩	٦١	جدول يوضح مساهمة المرأة العراقية في صنع القرار

"إنني رأيت ألا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده:
لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قدم هذا لكان أجمل
ولو ترك هذا لكان أفضل وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص في جملة البشر
العماد الأصفهاني

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين الرسول الأمين واشرف الخلق
أجمعين والأنبياء سيدنا محمد (ص) وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم
الدين .

لا يسعني إلا إن أتقدم بوافر الشكر والتقدير للأستاذ المساعد الدكتور "خالد الجابري" الذي
وافق إن يشرف على رسالتي عند تسجيلها ولكن الظروف الصحية التي ألمت به دعتة السفر
خارج العراق للعلاج معتذراً عن إكمال إشرافه مضطراً ، فجزاه الله عني وعن العلم خير الجزاء .
لزاماً على الباحثة وعرفاناً بالجميل إن تسجل شكرها وامتنانها للأستاذ المساعد الدكتور
"يوسف عناد زامل ألعائدي" الذي وافق على إكمال المسير معي بعد اعتذار مشرفي الأول
لأسباب صحية ، فقد كان لتوجيهاته السديدة وملاحظاته القيمة أثرها الواضح في ثنايا الرسالة ،
وقفه الله وسدد خطاه وأدامه أستاذاً فاضلاً نقندي به .

كما لا بد لي إن أتقدم بجزيل شكري وتقديري للصدر الرحب والأخت الفاضلة أستاذتي
الأستاذة الدكتورة (ناهده عبد الكريم حافظ) رئيس قسم الاجتماع التي كانت لي ملاذاً أمناً علماً
وإدارة أدام الله في عمرها خدمة لأبنائها الطلبة .

ولابد لي إن اشكر بكل امتنان كل أساتذتي الذين تتلمذت على أيديهم في الدراسات الأولية
والعليا فكانوا خير عون علماً وتوجيهاً، فجزأهم الله خير الجزاء .واخص بالذكر الأستاذة
د.كريم محمد حمزة الذي وافاني ببعض مصادره القيمة و د.نبيل ، د.افتخار ، د. عبد الواحد

وأقدم بوافر الشكر والتقدير إلى جامعات ودوائر الصحة ومديريات التربية ومؤسسات المجتمع المدني في محافظات بغداد و واسط والبصرة الذين ابدوا المساعدة وتقديم كل المعلومات، واشكر بالخصوص محافظة واسط والبصرة الذين لم يبخلوا بشيء إلا قدموه خلال إقامتي لإكمال الدراسة الميدانية هناك .

كما اشكر الدكتور سلام العبادي والدكتورة شيخة الركابي والأخ صالح والاساتذة جميل محسن واحمد ياسين ونهاد حسين وعباس سليم و د. ماجد الخطاوي ، والأخت أم احمد لما أبدوه من مساعدة في توزيع وجمع استمارات عينه الدراسة في جامعة واسط والدوائر التي أخذت منها عينه الدراسة في المحافظة، و اشكر من ساعدني كل من الأساتذة مازن الحلو والأخ علي عناد لما قدموه من خلال جمع استمارات الاستبانة في جامعة البصرة والدوائر التي أخذت منها عينه الدراسة في المحافظة.

ولا أنسى أختي وزميلي العزيزة إخلاص التي رافقتني إلى تلك المحافظات التي لن أنسى فضلها أبداً. وإخوتي وأخواتي وأولادي الذين رافقوني طيلة دراستي الميدانية. وأتقدم بجزيل الشكر إلى زملائي الذين لم يبخلوا علىّ بمساعدتهم لاسيما توزيع الاستمارات الميدانية في محافظة بغداد كل من عصام ومحمد وثائر ووصال .

شكر كل الشكر إلى السيدة والام (نجاه) أمينة مكتبة الدراسات العليا ومن معها وكذلك الأخوات في قسم الاجتماع (إيمان وزينب وزينة)، والمكتبة المركزية جامعة بغداد، ومكتبات جامعتي واسط والبصرة ومكتبة المعهد التقني، كوت، والمكتبة المركزية /كوت، لما أبدوه من مساعدة في توفير المصادر التي تهتم الدراسة .

وأقدم بجزيل شكري للأستاذ "عماد الهاشمي" لمراجعته الرسالة لغوياً قبل الطباعة. وأخيراً أقدم شكري للأخت هدى جابر حمود والأستاذ وناس البدري اللذان ساهما بإخراج الرسالة بشكلها الجميل .

والله ولي التوفيق

الباحثة

المقدمة

موضوع المرأة والمجتمع من أهم المواضيع التي تستحوذ على اهتمام الكثير من الباحثين والدارسين والقارئ الاعتيادي.

والحقيقة أن موضوع هذه الدراسة المتعلق بالعوامل الاجتماعية والثقافية، قد شغل اهتمام الباحثة منذ كانت طالبة في الدراسة الأولية، وقد تبلور هذا الموضوع بعد القبول في دراسة الماجستير من خلال حضور الباحثة لعدد من مناقشات رسائل الماجستير و اطاريح الدكتوراه التي تتعلق بالمرأة . فقد وجدت أن أغلبها تتحدث عن شيء مفقود هو المساواة مع الرجل وحقوق المرأة ولاسيما المرأة العراقية، فأخذت مشكلة دراستها من الموضوعات التي جرت مناقشتها، بالإضافة إلى قراءات الباحثة لدراسات أبناء جنسها والمشكلات التي تواجههم في الحياة العامة والحياة الخاصة سواء في الأسرة أو العمل.. الخ.

وقد اطلعت الباحثة على عدد غير قليل من البحوث التي كانت من إنتاج الرجل أكثر عن المرأة نفسها، وكانت هذه البحوث تتناول دور المرأة في الأسرة كربة بيت داخل أسرتها وخارجها "حضرية كانت أم ريفية" متعلمة أم منقفة ،وموقفها من المجتمع وموقف المجتمع منها بمورثاته الثقافية .

وتأتي أهمية العوامل الاجتماعية والثقافية محور هذه الدراسة لها اليد الطولى في تكوين شخصية المرأة بما تحمله من قيم وعادات وتقاليد وتراث شعبي وحقوق وواجبات وضبط اجتماعي ،وكذلك العوامل الثقافية المتعلقة بوعي المرأة والتعليم والصحة والمساهمة في مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني وأثرها في تكوين شخصيتها ،فضلاً عن تبيان المرأة ودورها في المجتمع .. إن من دواعي دراستنا بيان المرأة عبر التاريخ من جميع النواحي وسماتها الشخصية ودورها الايجابي في المجتمع كمرية وتربوية وممرضة ومحامية وقائدة وطالبة... الخ، وتبيان سمات الشخصية التي تستطيع أن تعمل بها بفعل العوامل الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع والتي تساعد على القيام بأدوارها الاجتماعية .

ومن المؤكد ان المرأة تتقدم بصورة جيدة مع زيادة التقدم الاجتماعي ويتضح ذلك من خلال التعمق في طرح موضوع المرأة في الإسلام والسنة النبوية وكذلك العرف الاجتماعي والقانون والمواثيق الدولية ... الخ الذي سنتناوله الدراسة في ثنايا فصولها .

إن دراستنا تتكوّن من بايين أساسيين هما: الدراسة النظرية ،والدراسة الميدانية اللذان يتكوّنان من ثمانية فصول ،وكل فصل يتكون من عدد من المباحث .

يحتوي باب الدراسة النظرية على أربعة فصول ،وكما يأتي :-

الفصل الأول : تناول الإطار العام للدراسة ، فأحتوى المبحث الأول: على مشكلة وأهمية وهدف الدراسة ، و ناقش المبحث الثاني: تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية الخاصة بالدراسة. المبحث الثالث: فتناول الاتجاه النظري للدراسة ، ففي أولاً : الاتجاه النظري في العلوم الاجتماعية والانثروبولوجية ، وفي ثانياً :الاتجاه النظري في الثقافة والشخصية ،ومناقشة النظريات ،أمّا المبحث الرابع :فدراسات سابقة عراقية وعربية .

أما الفصل الثاني : تناولت الدراسة النظرة إلى المرأة قديماً وحديثاً ،فكان في المبحث الأول:المرأة مدخل تاريخي ، وفي المبحث الثاني :المرأة في الأديان السماوية ، وفي المبحث الثالث :المرأة في العرف الاجتماعي والقانون والمواثيق الدولية .

أما الفصل الثالث :تناول المحددات والعوامل الاجتماعية وأثرها في تكوين شخصية المرأة العراقية ، فكان المبحث الأول: محددات الشخصية ،وفي المبحث الثاني: العوامل الاجتماعية . وضم الفصل الرابع: العوامل الثقافية وسمات الشخصية والأدوار الاجتماعية ، فالمبحث الأول، العوامل الثقافية ،والثاني :سمات الشخصية ،والثالث :الأدوار الاجتماعية . أمّا باب الدراسة الميدانية فتكوّن من أربعة فصول وكما يأتي:

الفصل الخامس: يوضح الإطار المنهجي للدراسة ،فتناول المبحث الأول. نوع الدراسة ومناهجها وفرضياتها، أمّا المبحث الثاني فيحتوي على مجالات الدراسة ،وتصميم العينة الإحصائية، والمبحث الثالث :وسائل جمع البيانات الإحصائية تبويبها.

أمّا الفصل السادس، فسيتناول البيانات الأساسية لوحدة عينة الدراسة سيضم المبحث الأول الخصائص الاجتماعية لوحدة عينة الدراسة ،أمّا المبحث الثاني :الخصائص الاقتصادية لوحدة عينة الدراسة،والمبحث الثالث :الخصائص الثقافية لوحدة عينة الدراسة .والفصل السابع :تناول العوامل المؤثرة في تكوين شخصية المرأة العراقية،في المبحث الأول العوامل الذاتية ،والمبحث الثاني ،العوامل الاجتماعية ،والمبحث الثالث العوامل الثقافية ، والمبحث الرابع ،والأخير: العوامل الآنية والمستقبلية وأثرها في تكوين شخصية المرأة العراقية.

أمّا الفصل الثامن ،والأخير، فيوضح النتائج ومناقشة الفرضيات ومناقشة ومقارنة الدراسة مع الدراسات السابقة والتوصيات والمقترحات الخاصة بالدراسة .

وأخيراً ضمّت الدراسة قائمة بالمصادر والملاحق وملخص باللغة الانكليزية .

والله ولي التوفيق.

الباب الأول

الدراسة النظرية

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

المبحث الأول :

مشكلة الدراسة وأهميتها وهدفها .

أولاً: مشكلة الدراسة

ثانياً: أهمية الدراسة

ثالثاً: أهداف الدراسة

المبحث الثاني :

تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

المبحث الثالث :

الاتجاه النظري للدراسة

المبحث الرابع :

دراسات عراقية وعربية سابقة

الفصل الثاني

النظرة إلى المرأة قديماً وحديثاً

المبحث الأول :

المرأة مدخل تاريخي.

المبحث الثاني :

المرأة في الأديان السماوية.

المبحث الثالث :

المرأة في العرف والقانون والمواثيق الدولية.

الفصل الثالث

المحددات والعوامل الاجتماعية في تكوين شخصية المرأة

المبحث الأول :

محددات الشخصية

المبحث الثاني :

العوامل الاجتماعية

الفصل الرابع

العوامل الثقافية والسمات والأدوار المؤثرة في شخصية المرأة

المبحث الأول :

العوامل الثقافية

المبحث الثاني :

سمات الشخصية.

الباب الثاني الدراسة الميدانية

الفصل الخامس الإطار المنهجي للدراسة

المبحث الأول :

نوع ومناهج وفرضيات الدراسة .

المبحث الثاني :

مجالات الدراسة ،تصميم العينة الإحصائية .

المبحث الثالث :

وسائل جمع وتبويب وتحليل البيانات والوسائل

الإحصائية.

الفصل السادس

البيانات الأساسية لوحدات عينة الدراسة

- **المبحث الأول :**

الخصائص الاجتماعية لوحدات عينة الدراسة .

- **المبحث الثاني :**

الخصائص الاقتصادية لوحدات عينة الدراسة .

- **المبحث الثالث :**

الخصائص الثقافية لوحدات عينة الدراسة .

الفصل السابع

العوامل المؤثرة في تكوين شخصية المرأة العراقية

مقدمة

- **المبحث الأول : العوامل الذاتية .**
- **المبحث الثاني : العوامل الاجتماعية.**
- **المبحث الثالث : العوامل الثقافية .**
- **المبحث الرابع :العوامل الأنبية والمستقبلية.**

الفصل الثامن

نتائج الدراسة الميدانية ومناقشة الفرضيات ومقارنة مع الدراسات السابقة

مدخل

- **المبحث الأول : نتائج واستنتاجات الدراسة ومناقشة فرضياتها.**
- **المبحث الثاني :مناقشة ومقارنة الدراسات السابقة مع دراستنا الحالية .**
- **المبحث الثالث : التوصيات والمقترحات.**

الفصل الأول الإطار العام للدراسة

مدخل:

يتناول الباحثون في بحوثهم ودراساتهم إطاراً نظرياً يوضح أهم أبعاد الدراسة النظرية، وذلك لإفادة الآخرين من الباحثين والقراء عن أهم المرتكزات العلمية التي يستخدمها الباحث في تضاعيف فصول الدراسة اللاحقة، ولاسيما إذا كانت هناك دراسة ميدانية. الباب النظري يعتمد على المصادر والمراجع والبحوث والدراسات الموجودة في المكتبات الجامعية وفي مكتبات المؤسسات الأخرى وكذلك عن طريق الانترنت التي لها علاقة بموضوع الدراسة، الذي يدور حول المرأة، وقد طبق ذلك بين تضاعيف الفصل الأول من الإطار العام للدراسة والفصول الأخرى اللاحقة .

ففي الفصل الأول سنتناول أربعة مباحث أساسية:

المبحث الأول : مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها وصعوباتها.

المبحث الثاني : المفاهيم والمصطلحات العلمية للدراسة .

المبحث الثالث : الاتجاه النظري للدراسة .

المبحث الرابع : دراسات عراقية وعربية سابقة .

المبحث الأول

مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها وصعوباتها

أولاً: مشكلة الدراسة :

كانت وما تزال قضايا المرأة تمثل أحد أهم المحاور في المناقشات السياسية والاجتماعية والثقافية في أغلب المجتمعات، وعلى الرغم من اختلاف الرؤى الفكرية حول طبيعة التعامل مع قضايا المرأة بين المجتمعات المختلفة، إلا أنّ المرأة ما تزال تمثل إحدى الدعائم الأساسية التي لا يمكن التخلي عنها لبناء أيّ مجتمع .

ويبدو أنّ عدداً غير قليل من المجتمعات كانت تنظر إلى المرأة نظرة متدنية وهذه النظرة كان لها دور كبير في إثارة اهتمام الكثير من الباحثين والمختصين الذين كانت دراساتهم تتمحور حول قضية حقوق المرأة وطبيعة هذه الحقوق أو مدى شرعيتها وهذا يعني: أنّ أغلب الدراسات قد أهملت، أو في أقل تقدير لم تهتم كثيراً ببعض المواضيع المهمة ذات العلاقة بقضايا المرأة في بناء هذه الشخصية وتكوينها، وهذه المسألة بحد ذاتها قد مثلت تحدياً كبيراً للباحثة ولا سيما تلك الموضوعات المرتبطة بشخصية المرأة والعوامل المؤثرة فيها بسبب شعورها بهذه المسألة لا كونها (امرأة) فقط، وإنما أيضاً بسبب متابعتها واطلاعها على كثير من الدراسات والأدبيات ذات العلاقة بهذا المجال، والباحثة، هنا، لا تريد أن تكون صورة مكررة للدراسات السابقة، وإنما تريد البحث بشكل جدي حول العوامل المؤثرة في تكوين شخصية المرأة التي طالما عانت من إهمال، وعدم اهتمام لدى أغلب الباحثين ولا سيما في مجتمعنا العراقي. وكثير من هذه الدراسات والبحوث وصفت المرأة بالسلبية وأنها فاقدة لكثير من حقوقها.. فاختارت الباحثة مشكلتها على هذا الأساس.

ثانياً: أهمية الدراسة:

لا يمكن إنكار أهمية المرأة في المجتمعات البشرية أياً كانت وأينما تواجدت ليس كنصف المجتمع، بل شريك حقيقي مساهم في بناء وأغناء التجربة الإنسانية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية. كما أنّ وجود المرأة يشكل تحدياً تاريخياً نمت وتطور في ظل التجربة الإنسانية وظهور الدولة والصناعة وانتشار الثقافة... وقد حمل هذا التحدي صوراً متناقضة بالغة المعاني لا بدّ من الإشارة إلى بعض منها... فقد تراوحت هذه الصور بين تقديس المرأة وعلو مكونات ثقافتها والاجتماعية والتاريخية وبين صورتها كسبية تُباع وتشتري في أسواق النخاسة، وبين سطوتها كملكة وكقائدة للمجتمع... أو إرغامها على العمل الشاقّ في الحقل والمعمل، أو مشاركتها في الحروب، والتجارة أو حبسها بين جدران القيم والتقاليد المترتبة، أو جدران البيت، أو مصادرة حقوقها أو حرياتنا الأساسية .

أن الأهمية الأساسية لهذا الموضوع تكمن في محاولة دراسة موضوع المرأة العراقية من حيث تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية في شخصيتها ومدى اتساق ذلك مع مسيرتها في حياتها العامة سواء أكان ذلك على صعيد الأسرة، أم على صعيد المجتمع وذلك عن طريق اعتماد المنظور السوسيو انثروبولوجي والذي بواسطته يمكن تحديد السمات العامة لشخصية المرأة العراقية، وبشكل عام فإن، أهمية هذه الدراسة بما يأتي :-

١- الأهمية العلمية كونها تمثل إضافة للمعرفة الإنسانية، ولا سيما في مجال علم اجتماع المرأة تحديداً.

٢- الأهمية التطبيقية تتمخض من نتائج هذه الدراسة ومدى إمكانية الاستفادة من هذه النتائج، والتوصيات والمقترحات التي يمكن أن تخرج عنها.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على العوامل الاجتماعية والثقافية المؤثرة في تكوين شخصية المرأة ومدى هذا التأثير، من أجل التوصل إلى تصور مقبول عن طبيعة شخصية المرأة العراقية وسماتها وبشكل عام يمكن تحديد أهداف الدراسة بما يأتي

١. تشخيص أهم العوامل الاجتماعية السائدة وأثرها في تكوين شخصية المرأة العراقية.
٢. تشخيص أهم العوامل الثقافية السائدة وأثرها في تكوين شخصية المرأة العراقية .
٣. تشخيص أهم السمات الاجتماعية والذاتية وأثرها في تكوين شخصية المرأة العراقية.
٤. تشخيص أهم الأدوار الاجتماعية وأثرها في تكوين شخصية المرأة العراقية.

رابعاً: صعوبات الدراسة :

في حقيقة الأمر لا بدّ أن تكون هناك صعوبة في الدراسة والتحري عن الموضوع المراد دراسته، لأنه الباحث لا بد أن يعاني ويبدل جهداً عقلياً وبدنياً ومادياً للوصول إلى نتائج دراسته وهذا أمر مشروع وليس فيه منة على الدراسة أو أحد .

ولكن هناك صعوبات يعاني منها كل باحث في العراق في الوقت الحاضر.. أمّا الصعوبات التي واجهتها الباحثة في دراستها فهي:

١. بقيت الباحثة من دون مشرف على أمل عودة مشرفها الذي سافر خارج العراق ، وقد قامت الاستاذة الدكتورة (ناهده عبد الكريم) ، رئيس قسم الاجتماع بحلّ المشكلة وذلك، بتكليف الأستاذ المساعد الدكتور (يوسف عناد زامل) بالإشراف، بعد ثلاثة أشهر على الرسالة من المدة المقررة.

٢. أبدى المشرف الجديد رغبته بأن تكون الدراسة ميدانية، فتحولت من الوصفية التحليلية إلى الميدانية على أساس أنّ مرحلة الماجستير بناء للباحث الاجتماعي.

٣. إن الدراسة تمحورت على ثلاثة مناطق متباعدة على امتداد العراق، والتنقل بينها صعب جداً بسبب الوضع الأمني الحالي على، وقد استبعدت الباحثة المنطقة الشمالية لاعتبارات أمنية، واعتبرت العاصمة بغداد الأقرب، وفيها قوميات العراق كافة، بالإضافة إلى محافظتي، واسط عن الوسط والبصرة عن الجنوب. مما كلف الباحثة وقتاً وجهداً مضاعفاً ناهيك عن الأموال المضاعفة لاكما الدراسة على أكمل وجه.

٤. التنقل بين مكاتب العاصمة بغداد للحصول على المصادر صعوبة أخرى واجهتها من حيث الوضع الأمني للعاصمة، وقلّة المصادر، بسبب تعرّضها للحرق والسرققة بعد عام ٢٠٠٣. ممّا اضطر الباحثة الاستعانة بمكاتب جامعة واسط والمعهد التقني واسط، وجامعة البصرة من خلال الدراسة الميدانية التي أقامتها هناك .

٥. صعوبة الحصول على الاستثمارات الاستثنائية الموزعة على وحدات عينية لدراسة، حيث توزعت بين مؤسسات الدولة، ومؤسسات المجتمع المدني مما تطلب من الباحثة البقاء في محافظتي واسط و البصرة لجمعها بصورة نهائية، لأنّ سكن الباحثة في محافظة بغداد، لاسيّما الاستثمارات المتعلقة بمؤسسات المجتمع المدني، لتباعدها في مناطق مختلفة في محافظات عينة الدراسة. بالإضافة الى ان عينة الدراسة في محافظة بغداد توزعت بين الكرخ والرصافة.

٦. لم تحصل الباحثة على معلومات إحصائية دقيقة ولاسيّما ما يتعلّق بالتعداد الإحصائي بعد عام ٢٠٠٣، لذا كان اختيار العينة بالنسبة الإحصائية لقانون "موزر" سواء في العاصمة بغداد أم المحافظات التي أجريت فيها الدراسة الميدانية .

٧. وجدت الباحثة صعوبة في تطبيق الوسائل الإحصائية في الدراسة الميدانية لأنها لم تدرس مادة الإحصاء الاجتماعي في مرحلتي البكالوريوس والماجستير (فرع انثروبولوجي)، فاستعانت بمحاضرات الدكتور إحسان محمد الحسن ودرستها لمدة شهرين لغرض تطبيقها في الجانب الميداني يدويا وبمساعدة الأستاذ المشرف.

المبحث الثاني

المفاهيم والمصطلحات العلمية

((Concepts and Scientific Terms))

مدخل:

المفاهيم والمصطلحات العلمية: هي محددات للفكرة المراد دراستها ، وهي تمتثل صفات الأشياء . وتتغير وفق التغيرات التي تطرأ على المجتمع . والمفاهيم والمصطلحات تعبر عن العلاقة الجوهرية للواقع الاجتماعي^(١) .

تعرف المفاهيم والمصطلحات بأنها مجموعة من الكلمات تعبر عن فكرة عامة تتعلق بطبيعة شيء معين وعلاقته بالأشياء الأخرى^(٢) . وهناك من يقول عنها : أنها ليس لها حدود مستقلة بذاتها ، وإنما ترتبط بالنشاط المادي والعلاقات الاجتماعية السائدة بين أفراد المجتمع^(٣) . لذا من الضروري إن تحتوي أي دراسة علمية مفاهيم ومصطلحات لما لذلك ضرورة للقراء ولاسيما في الدراسات النفسية والاجتماعية والانثروبولوجية .

ولدراستنا بعض المفاهيم والمصطلحات وهي:

أولاً: الشخصية والشخصية الاجتماعية والأساسية .

ثانياً: المــــرأة .

ثالثاً: الثقافة .

رابعاً: محددات الثقافة والشخصية .

خامساً: سمات الشخصية .

سادساً : التغيير الاجتماعي والثقافي

سابعاً: العوامل الاجتماعية والثقافية .

ثامناً: النوع الاجتماعي (الجنس) .

تاسعاً: الدور الاجتماعي .

(١) معنوق ، فرديك (الدكتور)، معجم العلوم الاجتماعية – أكاديميا للنشر والطباعة ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص ١٠ .
(٢) بدوي ، احمد زكي (الدكتور)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية – مكتبة بيروت ، لبنان ، ١٩٧٧ ، ص ٧ .
(٣) الماجد ، عبد الرزاق (الدكتور)، مذاهب ومفاهيم في الفلسفة والاجتماع – المكتبة المصرية القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٧٧ .

أولاً: الشخصية والشخصية الاجتماعية والأساسية

*** الشخصية :**

مفهوم يحدده المنظور الاجتماعي وما يصاحبه من جوانب أخرى لاغناء المفهوم وما له من علاقة وثيقة بالبناء الاجتماعي التي تعد احد الأنساق الأساسية المسماة "نسق الشخصية" . وفي إطار هذا المفهوم سنأخذ التعريف اللغوي ثم التعاريف التي تناولها علماء الاجتماع الانثروبولوجيا بشيء من الإيجاز. تعني لفظة "الشخصية" في اللغة العربية "الشخص" "سواد العين وغيره تراه بعيد ، وجمعه "اشخص" وشخوص وأشخاص وشخص يعده ،فهو شاخص إذا فتح عينه، وجعل لا يطرق ،وشخص من بلد إلى بلد (١).

فقد عرّف العالم الفرنسي إميل دوركهايم Emile Durkheim زعيم المدرسة الفرنسية في علم الاجتماع الشخصية :

بأنها تصور في الذهن تمتلك صفات التصورات الاجتماعية أو الجمعية ،وهي من نتاج المجتمع وتخضع خضوعاً تاماً للقوانين الاجتماعية (٢) . ويقصد بذلك أنّ الشخصية هي ليس من نتاج الفرد أو صنعه،بل إن المجتمع هو الذي ساهم في تكوينها أو صنعها حسب المؤشرات البيئية المحيطة بالفرد سواء من الأسرة أو المدرسة أو الرفقة أو العمل... الخ(٣).

ونلاحظ على هذا التعريف أنّ ليس للعوامل البيولوجية كما يذكر "دور كهام" في تشكيل السلوك الإنساني فقط ،بل العوامل البيئية المحيطة دور كبير في بناء الشخصية والمقصود بها هي العوامل الاجتماعية المؤثرة في تكوين شخصيتها .

كما عرفها تالكوت بارسونز Talkot Parsons "نسق نفسي ضروري لتحديد السلوك ، لكن العناصر المكونة للشخصية عناصر اجتماعية ،وهي عناصر دافعة للسلوك(٤) . بمعنى آخر: أنّ الشخصية نسق ينظم اتجاهات ودوافع الفرد (الشخص) من خلال دوافع الفعل عند الفرد الفاعل (٥) .

(١) الرازي ،محمد أبي بكر بن عبد القادر - مختار الصحاح ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،بدون سنة،ص٣٣١.

(٢) شوجر مان ،باري ،علم الاجتماع (النظرية والمفهوم)،ترجمة الدكتور محمد الغريب عبد الكريم ،المكتب الجامعي الجديد .الإسكندرية ،١٩٨٨،ص١١٦.

(٣) روشية ،جي .علم الاجتماع الأمريكي ،ترجمة :د.محمد الجوهري وآخرين،دار المعارف للنشر - القاهرة، ١٩٨١، ص٨٨.

(٤) الدايري ،صالح (الدكتور)، وآخرون،علم النفس الشخصية،مطابع التعليم العالي،بغداد،١٩٩٠،ص٦٧.

(٥) جابر،جودت بني،علم النفس الاجتماعي،دار الثقافة للنشر،،عمان ،٢٠٠٤،ص٢٤٤.

أما العالم "سروكن" يعتقد أنّ الجانب الثقافي والاجتماعي من الشخصية لا يتحدد ولا يكتسب عن طريق الوراثة، على الرغم من أثر العامل البيولوجي في الشخصية، إلا أنه يعتقد أنّ تبلور الشخصية يأتي من خلال الوسط الاجتماعي^(١)، وهذا ما أكدّه الدكتور قيس النوري بأن سلوك الفرد هو محصله مطالب الأدوار البنائية التي يحددها النسق الاجتماعي والثقافي^(٢). أذن الجانب الأكبر في تكوين الشخصية كما يؤكدّه "سروكن"، و النوري يركز على دعائم المجتمع والثقافة .

وعرف كل من " أو كبرن ونمكوف" Ogebren & Nimkov الشخصية بأنها:

"تكاملي نفسي واجتماعي للسلوك عند الكائن الإنساني" ^(٣). أي أن الشخصية على الرغم من أنها تشتمل على القيم. فأنها تشتمل على كل نواحي السلوك. وفي هذا الصدد نستطيع أن نؤكد ما قاله الدكتور محمد عاطف غيث: بأن الجانب الاجتماعي المهم للشخصية يكمن في أنها تنمو في المواقف الاجتماعية التي تحدث داخل إطار الجماعة والمجتمع^(٤)

إما لندبيرج Lundperge فقد عرفها: أنها هي العادات والاتجاهات والسمات الاجتماعية الأخرى التي تميز سلوك فرد معين^(٥).

بمعنى آخر أن الشخصية تدل على السلوك المكتسب من خلال عمليات التعلم والتفاعل الاجتماعي .

كما يعرفها بيسانز Bissans بأنها تنظيم يقوم على عادات الشخص وسماته التي تتبلور من خلال العوامل النفسية والثقافية والاجتماعية^(٦).

عرفها كلايد كلاهون Klukhion أنها تقوم على أساس مجموع تجارب الطفولة وسلوك الفرد اليومي في المجالات الاجتماعية المختلفة^(٧). أي: أنها نسق يتأثر بالظروف الاجتماعية والثقافية .

إما موراي Morray فقال أنها "استمرار الإشكال والقوى الوظيفية خلال استمرار عمليات السلوك الظاهري وإشكاله المنسقة والسائدة منذ الولادة حتى الممات^(٨) .

(١) تيماشيف، نيقولا، نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، ترجمة د. محمود عودة وآخرون، دار المعارف للنشر الإسكندرية، ١٩٨٠، ص ٣٥١.

(٢) هانت، هيلن، نمو شخصيه الفرد والخبرة الاجتماعية، ترجمة د. قيس النوري. دار الشؤون الثقافية - بغداد - ١٩٨٨ ص ٣٧ .

(٣) Ogbarn & Nimkov. A Hand Book of Sociology. London 1960 P.19

(٤) عاطف، غيث محمد (الدكتور)، تاريخ التفكير واتجاهات النظرية في علم الاجتماع، دار النهضة العربية للنشر - بيروت ١٩٧٥، ص ٩١.

(٥) Lamprey & Others .sociology, New York 1958. p203

(٦) Bissons .B. Modrer society. New York, 1960 ,P.116

(٧) Klukhon ,G&Morry ,Hotline of Personality Century .Crofts .Ins New York 1959 .P.401

(٨) Ibid 206

*** الشخصية الاجتماعية:**

حسب تعريف "أريك فروم" للشخصية الاجتماعية بأنها: - النواة الجوهرية لمجموع الخصائص التي يشترك فيها أكثر الأفراد والتي تطورت نتيجة التجارب الرئيسة وأنماط الحياة المشتركة (١).

وينطوي هذا التعريف على معنى ويؤكد "فروم" على أنّ الشخصية الاجتماعية ليست مجموعة الخصائص التي يشترك بها الناس في ثقافة معينة، وإنما ما تؤديه من وظيفة.

أما الشخصية الأساسية:

فقد "عرفها أبراهام كاردر" بأنها تشكيل الشخصية التي تمثل النظام السلوكي والفكري الذي يشترك به مجموعة من الأفراد (٢). ولا يكتفي بهذا التعريف بل قال: أنها تركيب يحوي مميزات الشخصية التي تظهر بمظهر التوافق والانسجام لمجموعة المؤسسات المكونة لحضارات المجتمع (٣).

في حين يعرفها قاموس الانثروبولوجيا: أنها: نمط من السمات الشخصية التي تتصف به الحضارة الذي يتمثل في كلّ وأغلب أفراد مجتمع معين، وتتغير الشخصية الأساسية من حضارة إلى أخرى بتغير النظم الأساسية في مجتمع تلك الحضارة (٤).

ثانياً: المرأة:

هي الشق الثاني من الإنسان المعمر لهذه الأرض ولفظة "المرأة" في اللغة العربية مشتقة من فعل "مرا" وتعني: "كمال الرجولية"، أو "الإنسانية" (٥) ومن هنا كان "المرء" هو الإنسان و"المرأة" هي مؤنث الإنسان (٦).

ثالثاً: الثقافة:

الثقافة بمعناها "الانثروبولوجي" هي: أسلوب أو طريقة الحياة التي يعيشها أيّ مجتمع بما تعينه من عادات وتقاليد وأعراف وتاريخ وعقائد وقيم واتجاهات عقلية وعاطفية (٧).

(١) فروم- أريك . الخوف من الحرية - ترجمة مجاهد عبد المنعم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت - ١٩٧٢ ، ص ٢٢١

(٢) Webesters New world Dictionary, New York. 1976. P, 211

(٣) أنوري ، قيس (الدكتور) طبيعة المجتمع البشري في ضوء الانثروبولوجيا الثقافية . مطبعة الآداب والنشر - النجف لإشرف - ١٩٧٢ ص ٢٤٤

(٤) سليم ، شاكر مصطفى (الدكتور) ، قاموس الانثروبولوجيا ، جامعة الكويت / الكويت / ١٩٨١ ص ٩.

(٥) الساعاتي ، سامية حسن (الدكتور) ، المرأة والمجتمع المعاصر ، الدار المصرية السعودية للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ١٣٣ .

(٦) الصحاح ، مصدر سابق ، ص ١٠١ .

(٧) Charlotte Seymour - Smith , Mammilla and dictionary of Anthropology Macmillan persisted (٧) , London , 1980, p.65

وقد بلور "دورتايلور" في كتابه " أبحاث في التاريخ القديم وتطور البشرية " مفهوم الثقافة ولكنه عرفها في كتابه الثاني "الثقافة البدائية بأنها :

ذلك الكل المركب المعقد الذي يشمل المعتقدات والمعلومات والفن والأخلاق والعرف والتقاليد والعادات وجميع القدرات الأخرى التي يستطيع الإنسان أن يكتسبها بوصفها عضوا في المجتمع^(١).

وترى " روث بندكت " بأن الثقافة هي : ذلك الكل المركب الذي يشمل العادات التي يكتسبها الإنسان كعضو في مجتمع^(٢).

أما عالم الاجتماع "بارسونز" يقول إن الثقافة : تتكون من النماذج المتصلة بالسلوك وبمنتجات الفعل الإنساني التي يمكن إن تورث - بمعنى إن تنتقل من جيل لجيل آخر بصرف النظر عن الجينات البايولوجية^(٣) .

أما الانثروبولوجي العراقي الدكتور " شاكر مصطفى سليم" فقد عرفها في "قاموس الانثروبولوجيا " على أنها : كل ما يرث المجتمع من أجياله السابقة - باستثناء الحياة الطبيعية - من نظم وقيم ومعتقدات اجتماعية وفكرية ودينية . وأنماط سلوكية ومهارات فنية يسيطر بها على بيئته ويكيف نفسه لها ويستطيع بها إشباع حاجات الحياة الاجتماعية وغيرها من جيل إلى الجيل الذي يليه^(٤).

رابعاً: محددات الثقافة الشخصية :

وهي تتضمن ثقافة أيّ أمة أو جماعة ، ووجهة نظر أيّ فرد عن السلوك الفردي والعلاقات الاجتماعية وموقفه من الآخرين ، وتفضيلاته في ما يتعلق بمسائل الذوق والأخلاق والعلاقات الأسرية بين الإباء والأبناء ، وما يختزنه الفرد من القيم والعادات والتقاليد والمعايير الشخصية والاجتماعية . ويشكل هذا مجموعة كلاً ثقافياً يصل إلى كل فرد في المجتمع عن طريق التنشئة الاجتماعية وعن طريق " الأسرة والمدرسة والمجتمع " ومختلف وسائل الإعلام والاتصال^(٥).

وقد وضع بعض العلماء والباحثين أن محددات الثقافة والشخصية هي المورثات الاجتماعية أو المخزون الثقافي الذي يحصل عليه الفرد من خلال بيئته الطبيعية والتاريخية في المجتمع الذي يعيش فيه، لأن الثقافة مكتسبة وليست مجموعة بيولوجيا تؤثر على الشخصية من

(١) النوري ، قيس (الدكتور)، المدخل الى علم الإنسان ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٨٣ ، ص ١٢٠ .

(٢) Ruth, B. patterns .of culture ,New York ,1975, p.99 24

(٣) سليم ، شاكر مصطفى (الدكتور)، قاموس الانثروبولوجيا، مصدر سابق ، ص ٤٧ .

(٤) Royal Anthropology , Institnte of Great Britain Ireland, Note and ,gnerieson Anthropology

Rontledge kagan London 1977 .p.63

(٥) عماد ، عبد الغني (الدكتور) سوسولوجيا الثقافة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ١١٥ .

حيث كونها نتاج اجتماعي وأنساني ،وقد تختلف محددات الثقافة والشخصية بفعل عوامل موضوعية عديدة منها^(١):

١. البيئة الجغرافية التي يمكنها إن تقدم للإنسان احتمالات عديدة للاختيار.
٢. حجم الجماعة الإنسانية التي يحدث فيها التفاعل الانساني التي تنتقل من العشيرة (الريف) ثم إلى المدنية التي تسمح بسرعة النمو الثقافي .
٣. طبيعية الاتصال والتعاون بين الجماعات الإنسانية.
٤. توفر الطاقة ،من ثقافة بسيطة باعتماده على جسمه وبعدها على الحيوانات وعلى النباتات (الرعي والزراعة) إذ تحسنت مستويات ثقافته ،وانتقل إلى مواد أخرى كالفحم والبتروال والتجارة وأخيراً الطاقة النووية والذرية .

خامساً: سمات الشخصية:

السمة في علم الاجتماع والانثروبولوجيا هي وحدة ثقافية مادية ،وهي جزء من نمط ثقافي عام سواء أكان هذا النمط فردياً أم جماعياً^(٢).

والسمة في علم النفس الاجتماعي ،هي خصلة متميزة مستمرة في الشخصية ،وتبنى على أساسها إن سلوك الفرد في المستقبل القريب سيمضي في اتجاه معين،وقد تكون صفة شخصية يختلف فيها الأفراد كل عن الآخر^(٣).

وتعريف السمة أيضا :هي أي جانب يمكن تميزه وذو دوام نسبي وعلى أساسه يختلف الفرد عن غيره ،وقد تكون سمة الشخصية وراثية أو مكتسبة ،ويمكن أن تكون جسمية أو معرفية أو انفعالية أو متعلقة بمواقف اجتماعية^(٤).

سادساً: التغيير الاجتماعي والثقافي:

يعرف التغيير الاجتماعي أنه في الدرجة الأولى تغير في الجوانب البنائية للمجتمع ،أما التغيرات الأخرى، فهي تغيرات في المركب الثقافي^(٥) ،والتغيير الاجتماعي محاولة التأثير في سلوك الأفراد ويحدد مكانتهم وأداءهم في مختلف المنظمات الاجتماعية التي ينتمون لها^(٦) ، إما تعريف التغيير الثقافي ،وهو ما يطرأ من تبدل من جانبي الثقافة سواء كان مادياً أم معنوياً،أي انه تغير يحدث في جميع نواحي المجتمع (اللغة ،الفن ،العادات والتقاليد ،تبدل أولويات وسلم القيم ،التكنولوجيا)^(٧).

(١) لينيس ،بوليوس ،أصل الأشياء "بدايات الثقافة الإنسانية"ترجمة كامل إسماعيل ،دار المدى للنشر،دمشق،٢٠٠٦،ص٦٣.

(٢) جاكوب ،اندرية ،انثروبولوجيا "بناء وترميز"،ترجمة ،ليلي الشربيني، للترجمة،القاهرة ،٢٠٠٢، ص٢٤٩.

(٣) وكلفين ،روبرت،ورنشارد غروس،علم النفس الاجتماعي،ترجمة ،دمشق الحمداي،دار وائل للنشر،ط١،الأردن،٢٠٠٢،ص١٠٩.

(٤) Sillmy,norbert ,dictionnair delapsychology,larousse,paris ,edition,1979 p.612

(٥) بدوي ،احمد زكي (الدكتور)معجم ومصطلحات مصدر سابق،ص٤٠٨.

(٦) خضور،يوسف ،التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق ،منشورات جامعة دمشق ،دمشق،١٩٩٤،ص٤٦.

(٧) عماد ،عبد الغني ،سوسيولوجيا الثقافة،مصدر سابق،ص٣٧.

ويوضح كثير من الباحثين أنه ليست جميع التغييرات الثقافية، هي تغييرات اجتماعية بينما العكس هو جائز، وما دام التغيير الثقافي هو كلّ ما يتغير في المجتمع شاملاً للمظاهر المادية والمعنوية، وما دام التغيير الاجتماعي يتناول الجوانب المعنوية لجهة وظيفتها في البناء الاجتماعي وما يترتب عليها من علاقات، وما ينتج عنها من قيم وعادات أي جوانب لا مادية، وما دام الأمر كذلك فإن هناك علاقة بين التغيرين، هي علاقة تضامن واحتواء^(١).

إذن، من التعريفين السابقين للتغير الاجتماعي والثقافي، نلاحظ كل ما هو تغير اجتماعي يعدّ تغيراً ثقافياً^(٢)، ولكن ليست جميع التغييرات الثقافية تقع في دائرة التغير الاجتماعي، على الرغم من أنها قد تتراكم وتصبح مع الوقت سبباً أو علّة للتغير كما هو الأمر في دخول التكنولوجيا المتقدمة وغزوها للعديد من أوجه الحياة التقليدية^(٣).

سابعاً: العوامل الاجتماعية والثقافية :

العوامل الاجتماعية: هي مجموعة من العلاقات والروابط والصلات التي تنشأ بين المرأة وغيرها من الناس في البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها المرأة^(٤) إذ منذ ولادتها تمر بمجتمعات صغيرة في نطاق مجتمعها الكبير، وذلك من خلال مراحل عمرها المختلفة حيث تختلط بهذه المجتمعات الصغيرة اختلاطاً وثيقاً وتتعامل مع أفرادها عبر علاقات اجتماعية وطيدة فيتأثر سلوكها إيجاباً أو سلباً. ومن أهم هذه المجتمعات البيئة التي تؤثر على سلوك المرأة هي بيئة الأسرة، بيئة المدرسة، بيئة المجتمع الكبير^(٥).

أما العوامل الثقافية، فهي مجموعة القيم والمبادئ والعقائد والتقاليد السائدة في المجتمع والتي تكتسبها من محيطها الاجتماعي وهذه العوامل هي: الدين، التعليم، ووسائل الإعلام بالإضافة إلى التقاليد السائدة في المجتمع^(٦)، ومن إيجابيات العوامل الثقافية هو تهذيب الغرائز وطبعها عند الأفراد الآخرين، وتزويد من حسن التعامل وإرشادهم على الالتزام بالأنظمة والقوانين الاجتماعية، وهي أيضاً تشكل ثقافة يتمسك بها الأفراد بفعل التنشئة الاجتماعية^(٧).

إذن، العوامل الاجتماعية والثقافية كلاهما متلازمان لا يستطيع الفرد ولا سيما المرأة موضوع بحثنا الهروب من وطائنها إيجاباً أم سلباً وتتأثر هذه العوامل بفعل التغييرات التي يتعرض لها المجتمع سياسياً، أو اقتصادياً، أو اجتماعياً، أو تربوياً أو دينياً... الخ.

(١) خضور، يوسف، المصدر السابق نفسه، ص ٤٧.

(٢) زهران، حامد عبد السلام (الدكتور)، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب للنشر، القاهرة، ١٩٨٤، ص ٢٩١.

(٣) دوب، اسي، التغيير الاجتماعي، ترجمة، د. عبد الهادي الجوهري واخرون، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٤٧.

(٤) الحسن، إحسان محمد (الدكتور)، موسوعة علم الاجتماع، دار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٩٩، ص ٢٠٣-٣٠٣.

(٥) الفار، عبد السلام، معجم علم الاجتماع، دار النهضة للنشر، القاهرة، ١٩٨٠، ص ١٠٧.

(٦) عودة، محمد (الدكتور)، أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، ذات السلاسل للنشر، الكويت، ١٩٨٩، ص ٥٩.

(٧) إسماعيل، قباري محمد، علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٦، ص ٦٣.

ثامناً: النوع الاجتماعي (الجندر):

النوع الاجتماعي (الجندر) يعني اختلاف الأدوار من حقوق وواجبات والتزامات وعلاقات ومسؤوليات وصور ومكانه المرأة والرجل التي يتم تحديدها اجتماعياً وثقافياً عبر التطور التاريخي للمجتمع كلها قابلة للتغير وهو بذلك يختلف عن مفهوم الجنس الذي يحدد الصفات البيولوجية الثابتة التي لا تقبل التغير^(١).

فالجندر، يعني، لغوياً: الجنس من حيث الذكور والأنوثة، وهو يشير إلى الصورة النمطية الثقافية للرجولة والأنوثة. حيث أنّ الثقافات السائدة هي التي تحدث التغير في فكر (الأنثى) حول نفسها ودورها في المجتمع ثم مكانتها بالتالي ما يناله المرء من الظلم وتدني في المكانة الاجتماعية^(٢).

تاسعاً: الدور الاجتماعي :

هو السلوك المتوقع من شاغل أو لاعب المركز الاجتماعي وأنّ هذا المركز هو العلامة والإشارة التي تحدد (طبيعة الدور الاجتماعي) بين الدور الاجتماعي والمركز الاجتماعي^(٣). فالحقوق هي الامتيازات التي تعطي لممارسي الدور بعد إن يقوم بالواجبات التي يتوقع منه القيام بها، أمّا الواجبات فهي النشاطات التي يجب أن يؤديها ممارسو الدور^(٤). أمّا توقعات الدور، فهو ما تحدده الثقافة لكلّ دور من الأدوار الاجتماعية، أي: ما تقرره سلفاً لكل فرد يشغل موقعاً معيناً في النظام الاجتماعي المعاصر^(٥).

التعريف الإجرائي للدراسة :

للعوامل الاجتماعية والثقافية، اثر في تكوين شخصية الأفراد والتي يحصلون عليها من خلال التنشئة الاجتماعية بكل جوانبها، وللمرأة نصيب من هذه العوامل الاجتماعية والثقافية والتي تطبع شخصية المرأة من خلال التربية الأسرية والاجتماعية ممّا يؤثر في سلوكها وسماتها وأدوارها سواء الشخصية أم الاجتماعية.

المبحث الثالث

الاتجاه النظري للشخصية في العلوم النفسية والاجتماعية

(١) اليونيفيم، مفهوم النوع الاجتماعي، مكتب غرب ألبا، الأردن، ٢٠٠١، ص٦.

(٢) المصدر نفسه، ص٧.

(٣) النور جي، احمد خورشيد، مفاهيم في الفلسفة والاجتماع، دار الشؤون الثقافية للنشر، بغداد، ١٩٩٠، ص٢٧٧.

(٤) Dunca, Q. Mitchell, Dictionary of Sociology, London, Rutledge and Kegan Paul 1973, p. 148.

(٥) Allport G, W, Pattern and Growth in Personality New York: Houghton Mifflin and Winstch, 1961, p. 150.

والانثروبولوجية

مدخل:

تناول كثير من العلماء في العلوم النفسية والاجتماعية والانثروبولوجية موضوع الشخصية والعوامل المؤثرة فيها، وقد قسّر كلّ اتجاه ذلك من خلال النظريات التي وضعها هؤلاء العلماء .

وقد قدّم هؤلاء العلماء تفسيراً الشخصية من نواحي متعددة عن طريق تحديد بنائها وديناميتها وارتقائها . ويعكس تنوع تفسير الشخصية من خلال تحليل أو تطبيق هذه النظريات على الأفراد والمجتمع وتعدّ ظاهرة الشخصية وما يحيط بها من جهة ، وحادثة دراسات الشخصية من جهة ثانية ، فدراسات الشخصية انطوت تحت علم حديث لم تكتمل معالمه إلى قبل القرن العشرين بقليل تحت مسمى "علم الشخصية" .

لم تعتمد هذه الدراسة على إطار نظري جاهز أيّمانا من الباحثة بان دراسة الواقع الاجتماعي للمجتمع العراقي أفضل من تطبيق نظرية غريبة منطلقة من تحديد الهوية العراقية وتأسيس ما يسمى بـ(نحو علم اجتماع عراقي " وهذا ما ستجسده الدراسة الميدانية عند عرض العوامل الاجتماعية والثقافية المؤثرة في تكوين شخصية المرأة العراقية.

ومن هنا. ارتأت الباحثة عرض النظريات والرؤى الفكرية حول موضوع الشخصية في مباحث خاصة ، وليس الغرض هو تطبيق نظرية من هذه النظريات على دراستها الحالية، ولكن لا بدّ من ذكر الثوابت التي تستند عليها الدراسة ، لأنّ موضوع العوامل الاجتماعية والثقافية لم يأت من فراغ ، إذ لا بد للشخصية من أن تكتسب سماتها وأدوارها من هذه العوامل ولهذا ستكتفي الباحثة بعرض النظريات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وهي:

أولاً : الاتجاه النظري للشخصية في العلوم النفسية والاجتماعية والانثروبولوجية:

- | | |
|--|---------------------|
| أولاً: نظرية الشخصية الاجتماعية | (امريك فروم) |
| ثانياً نظرية العلاقات الاجتماعية بين الأشخاص | (هامري ستاك سليفان) |
| ثالثاً: نظرية العلاقات الثنائية | (مراد كلف براون) |
| رابعاً: نظرية الفعل الاجتماعي | (تالكوت بارسونز) |

ثانياً : الاتجاه النظري للشخصية في " الثقافة والشخصية "

أولاً:الاتجاه التكراري

- ١ . نظرية الشخصية القومية (والاس) .

- ٢ . نظرية البناء الأساس للشخصية (أبراهام كاردرنر).
- ٣ . نظرية أسلوب النظر إلى الحياة (مريد فيلد).
- ٤ . نظرية مروح الثقافة (ساير وهومرف).

ثانياً: الاتجاه التنظيمي .

- ١ . نظرية الشخصية المتوالية (لينتون).
- ٢ . نظرية السمات (أوبلر).
- ٣ . نظرية شخصيات المركز (مرالف لتون).
- ٤ . نظرية سجية الثقافة (مروث بندكت).

أولاً:الاتجاه النظري للشخصية في العلوم النفسية والاجتماعية والانثروبولوجيا
١. نظرية الشخصية الاجتماعية:

يفسّر "اريك فروم" نظريته على أساس أنّ الشخصية الاجتماعية هي النواة الجوهرية لتكوين شخصية الأعضاء داخل الجماعة والتي تتكوّن نتيجة للتجارب المختلفة التي تمرّ بها وكذلك نتيجة لنمط الحياة المشتركة الذي تعيشه الجماعة ضمن المجتمع الواحد^(١).

وقد نظر "فروم" إلى الشخصية الاجتماعية بوصفها جزء من الطبيعة الإنسانية ونظريته تلك لها عوامل أساسية ممكن إجمالها بما يأتي^(٢):

١- من خلال فهم علاقة الإنسان بالعالم وبالأخرين وبالطبيعة ، وهو يؤمن بأن الإنسان أصلاً ، هو كائن اجتماعي .

٢- بوصفها مشروطة تاريخياً وحضارياً ولم يقلل من اثر العوامل البيولوجية على الشخصية

٣- من خلال بعض القيم أو المثل كالحرية والحقّ والعدل ، وقد وصفها نوازح حقيقية ليس لها أيّ طابع ميثافيزيقي ولكنها كامنة في ظروف الحياة الإنسانية.

٤- من خلال الوجود الإنساني ومن خلال بعض الظواهر التي تقوم بإشباعها وهي ظواهر نفسه اجتماعية مثل: الحب، أو السرقة، أو أفرح، والفعاليات غيرا لمقيدته أو الرغبة .

٥- من خلال التفاعل بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية والدينية، ويعتقد أنّ أهم هذه العوامل المؤثرة في الشخصية هي العوامل الاجتماعية والثقافية بالإضافة إلى عامل مهم هو العامل الاقتصادي باعتبار أنّ الفرد والمجتمع يهتمون بالبقاء، لأنّ إشباع الحاجات البشرية الأساسية لا تتم الأبعد الاطمئنان من البقاء.

يتّضح مما تقدّم من وجهة نظر (فروم) :

بأنّ الشخصية الاجتماعية ليست مجموعة من السمات الثابتة الموجودة في المجتمع، لكن التغيير الاجتماعي يؤديّ إلى تغيير الشخصية، إذ أنّ التغيير يولد حاجات جديدة لها سمات جديدة، تعبر عن نظم اجتماعية جديدة لها.

بمعنى آخر: أنّ الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع العيش بمعزل عن المجتمع والمؤثرات التي تحيط به فهو يخضع للنظام والبناء الاجتماعي في المجتمع^(٣).

وقد اتضحت أهمية المجتمع والعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في نظرية "فروم" إذ يقول: أنّ ذلك يؤثر في تغيير القدرات الفطرية للفرد إلى قدرات اجتماعية . وهذه تعدّ نواة الشخصية الاجتماعية التي يشترك فيها مجموعة من أعضاء الثقافة الواحدة التي تتباين من شخص إلى آخر داخل الثقافة الواحدة^(١) .

(١) وكفلين، روبرت، ورتشارد غروس، علم النفس الاجتماعي، مصدر سابق، ص ٢٦٤ .

(٢) Hall, c, s Theories of Personality. university of California, suntrng 1978. p122.

(٣) الحسني، عبد المنعم (الدكتور)، ود.قيس أنوري، النظريات الاجتماعية، مطابع التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٥، ص ٩٤ .

(٤) فروم اريك، الخوف من الحرية ، مصدر سابق، ص ٦٦ .

نستطيع القول مما تقدم: أن "نظرية الشخصية الاجتماعية" أكدت الطابع الاجتماعي للشخصية . إذ فسّر "فروم" في نظريته هذه "الإنسان وعلاقته بالجماعات والدوافع إلى العمل وتحديد قيمة الإنسان أمام الآخرين" . كما أنه فسّر العوامل الاجتماعية (ولاسيما التغيير الاجتماعي والثقافي) وما إلى ذلك من تأثير على تكوين الشخصية وتغير الأفكار والاتجاهات فيها . ويتضح أيضاً أنه أدرك لما للعلاقات الاجتماعية الموجودة بين الجماعات بعضها مع البعض الآخر من دور في تكوين الشخصية الاجتماعية وهو عندما يقول: الفرد، يقصد الرجل والمرأة على حدٍ سواء.

٢: نظرية العلاقات بين الأشخاص :

فسّر "هاري ستال سيلفان" نظريته في تكوين الشخصية على العوامل الاجتماعية والثقافية وأثرها في تكوين شخصية الفرد. إذ يفسّر ذلك بقوله: أنّ كل جانب من جوانب الشخصية هي نتيجة العلاقات التي مرّ بها الفرد في حياته ابتداء من لحظة الولادة حتى الممات، أي بمعنى آخر أنها تظهر من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين^(٢) .

ويعتقد "سيلفان" أنّ السلوك الاجتماعي الايجابي يأتي من خلال الحصول على الرضا الاجتماعي والأمان ويشكلان لديه هدف لكل أنواع السلوك الاجتماعي الذي يقوم به من خلال تفاعله مع الآخرين . وخلاف ذلك بحسب قوله يظهر نوع من التوتر يؤثر على شخصية الفرد ويلعب الفرد، دوراً سلبياً في بعض الأحيان^(٣) . ولكن الناس يقومون بتخفيف هذا التوتر من خلال توفير الحاجات البايولوجية وتقدير الذات والأمن . وقد أكد على وجود ثلاث عمليات بارزة في العلاقات والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد تؤثر في تكوين شخصية الفرد، وهي^(٤):

١. الدينامية : ويُقصد بها شكل ثابت نسبياً من الطاقة والتي تظهر نفسها بعملية مميزة في العلاقات بين الأفراد .والدينامية: هي أصغر عنصر في دراسة الشخصية أو وصفها.
٢. تصورات الأشخاص : ويُقصد بها الصورة الذهنية التي يمتلكها الفرد عن الآخرين وعن نفسه .

٣. أنماط التجارب : ويقصد بها ثلاثة مستويات أو طرق من التفكير والإدراك وهي:(الإدراك الفطري - التواصل الناقص - التواصل اللغوي) .

(٢) شلتز، داون، نظريات الشخصية، ترجمة، د. حمد ولي الكر بولي وآخرون، مطبعة بغداد، ١٩٨٣، ص ١٣٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٣٧.

(٤) Lynn, Personality, and National character, Darghon press, London, 1971. pp.68-70.

وقد ركز " سليفان " بشكل كبير على تأثير العلاقات الاجتماعية المبكرة وبصورة خاصة بين الرضيع وأمه وتأثير العوامل الاجتماعية والثقافية التي تحيط بالفرد ولاسيما في مرحلة المراهقة ، إذ قال: أنها تغير الشخصية بفعل العوامل الاجتماعية والثقافية بشكل مثير ورومانتيكي في سنوات المراهقة والنضج^(١) .

وما نستنتجه مما تقدم أن نظرية " سليفان " "العلاقات بين الأشخاص" المقصود بها هي عمليات التفاعل بين الناس وأنّ تكوين شخصية الفرد لا تشكل أو تتكون بمعزل عن الآخرين وتتأثر بفعل العوامل الاجتماعية والثقافية التي تحيط بالفرد .

٣. نظرية العلاقات الثنائية:

وضع "راد كلف براون" أسس نظريته العلاقات الثنائية" وقد ركّز على دراسة العلاقات الثنائية بين الأشخاص الذين يتبادلون التأثير والتفاعل فيها. فهذه العلاقات الثنائية بين الأشخاص من حيث الاتساق والانسجام تسهم في تأليف الأبنية للمجتمعات ولاسيما المجتمعات التقليدية المحلية الصغيرة والبسيطة^(٢) .

وقد وضح " براون" أنّ للبناء الاجتماعي أثراً في تكوين شخصيات الأفراد من خلال العلاقات الثنائية القائمة. والتفاعل يأتي من خلال ما يأتي^(٣):

١- العلاقات الثنائية تؤلف نسق القرابة والعلاقات الاجتماعية بين الإنسان من جهة والطبيعة من جهة أخرى في أثناء تفاعلها من أجل الإنتاج وتضمين الحاجات الاقتصادية التي تسهم في تكوين النظم والأنساق الأخرى التي تؤثر في تكوين البناء الاجتماعي والشخصية .

٢- التفاوت الموجود بين الأفراد والطبقات يكون بحسب الأدوار والتباين في المكانة والمنزلة الاجتماعية وحسب الجنس بين الذكور والإناث ، وحسب السلطة والنفوذ والملكية بين أصحاب العمل، وهذه التقسيمات والاختلافات لا تقل أهمية عنها في أي قبيلة من القبائل أو أي دولة من الدول أو من مجتمع إلى آخر .

٣- أنّ العلاقات الثنائية عدها "براون" أنّها تشكل الوحدات الأساسية التي تؤلف البناء الاجتماعي وتؤثر في تكوين الشخصية بمعنى آخر أن النظرية توصلت إلى أنّ الأشخاص في أي مجتمع يمارس كل منهم دورا اجتماعيا وله مكانه ومنزله محددة .

(١) كمال، علي (الدكتور) النفس وانفعالاتها وأمراضها وعلاجها - دار واسط للنشر - بغداد، ج ١، ١٩٨٨ ص ١٤٢ .

(٢) عبد المعطي، عبد الباسط (الدكتور) ود. عادل الهواري ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ١٩٨٦، ص ١٠٩ .

(٣) إسماعيل، قبّاري محمد، رادكلف براون، منشأة المعارف للنشر الإسكندرية، ١٩٧٧، ص ٣٤ .

ونلخص مما تقدّم أنّ نظرية "راد كلف براون" أكدت على أن العلاقات الثنائية بوصفها الأساس في تكوين البناء الاجتماعي . ومن الممكن الانتقال بها إلى العلاقات الكلية بوصفها تشكل نظاماً وانساقاً اجتماعية.

٤. نظرية الفعل الاجتماعي:

أكد "تالكوت بارسونز" أن نظريته "الفعل الاجتماعي" تتلحم فيها الشخصية بالبناء الاجتماعي إذ وصف نظريته أنها نظرية في السلوك إذ تدرس "العلاقات المتفاعلة بين الأفراد والآخرين في موقف محدد وتهتم بتنظيم توجهات الفاعل في الموقف مستقلاً عن أدراك الشخصية^(١).

وبين "بارسونز" أن بناء الفعل ليس هو الكائن الحي، بل بناء علاقات الكائن الحي مع الموضوع الاجتماعي والموضوع الثقافي في الموقف وبنشأ بناء الفعل نتيجة تفاعل أنساق الشخصية والنسق الاجتماعي والثقافي وما الشخصية والثقافة إلا مظاهر مختلفة لنسق الفعل الأساسي^(٢).

ويؤكد "بارسونز" أن الموقف هو إطار الفعل الاجتماعي والموقف يدلّ على العلاقات السائدة المنظمة بين المتفاعلين في بيئة اجتماعية، كما يقرر أن الفعل ليس حدثاً مجرداً، بل هو حدث دافع، فكلّ سلوك ملموس هو سلوك اجتماعي^(٣).

كما أنّ السلوك الحادث في الموقف ليس حدثاً عشوائياً يخضع للمجادلة والخطأ، بل هو حدث منظم نتيجة للتفاعل بين نسق الشخصية والنسق الاجتماعي والثقافي ويؤدي تفاعل الأنساق إلى تحقيق (الفعل - السلوك - الموقف)^(٤).

أن العلاقة بين الأنساق الثلاثة التي يتكون منها الفعل "أنها علاقة تفاعل وتلازم وتداخل" وهذا التفاعل ضروري لتكوين الشخصية ونموها من حيث المحددات والطبيعة والمكونات، ومن خلال التفاعل مع الأنساق الاجتماعية والثقافية في الموقف المنظم . وتوضع البذور الاجتماعية والثقافية عناصر تكوين وبناء الشخصية^(٥).

نلخص مما تقدّم أن نظرية الفعل الاجتماعي "لتا لكوت بارسونز" تؤكد على أنّ الشخصية هي أداة الفعل الذي يشترك فيه الفرد لتحقيق التوقعات المنظمة، ويؤدي الفرد أفعاله في الموقف

(١) Talkot, p. Toward A general theory of Social Acton. 'Univeresty of Harvard. 1951. p. 59 .

(٢) Ibid. p. 60.

(٣) زابنن، أرفنج . النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ترجمة د. محمد عودة وآخرين، منشورات ذات السلاسل، الكويت ١٩٨٩، ص ٤٥.

(٤) غيث، محمد عاطف (الدكتور)، الموقف النظري في علم الاجتماع. دار المعرفة الجامعية، القاهرة ١٩٨٢، ص ١٢٣.

(٥) Jonson, H., Sociology. London, Routledge and kegan paull, 1981. p. 211.

حسب الأدوار التي يتطلبها الفاعل اللازم، وهذه الأفعال يحددها النسق الثقافي، وهذا الارتباط الفعلي يؤكد على العلاقة بين البناء الاجتماعي وتكوين الشخصية .

ثانياً:الاتجاه النظري للشخصية في الثقافة والشخصية.

نظريات الثقافة والشخصية هي النظريات التي تناولت كل ما يتعلق بموضوع الثقافة ، ولاسيما أنها تستخدم في موضوع " الانثروبولوجيا " وعندما اقترنت الثقافة بموضوع الشخصية تأسس ما يسمى "الانثروبولوجيا النفسية " .

وسنتناول في هذا المبحث بعض نظريات الثقافة والشخصية والتي تقع ضمن موضوع الانثروبولوجيا النفسية وهي تقسم على قسمين ،أو اتجاهين، هما:

أولاً:الاتجاه التكراري .

1.نظرية الشخصية القومية :

إنّ نظرية الشخصية القومية أسسها العالم "والاس" اختصت بدراسة الدول السياسية وحددت شخصية أفرادها وترتبط فيها عدد كبير من العناصر في بناء واحد،ويجمع بين تلك العناصر علاقات دينامية متداخلة (١).

وقد نظر "والاس" إلى مفهوم الشخصية على أنه شبيه بمفهوم الشخصية الرئيسة " ويفضل استخدام الأخير،لأنه يطبق على جميع الثقافات والمجتمعات . في حين يطبق مفهوم "الشخصية القومية" على المجتمعات المتمدنة مثل الدول والأمم ، ولا يمكن استخدامه في دراسة القبائل البدائية أو المناطق الثقافية(٢) .

ويؤكد "والاس" على وجود دوافع في الشخصية القومية وهي(دوافع مركزية ودوافع هامشية).والدوافع المركزية: هي الدوافع المهمة في الشخصية القومية ،وتعدّ من العناصر الرئيسة في البناء الدينامي - كما أنّ هذه العناصر تتسم بالعمومية ويكتسبها أعضاء والمجتمع في مرحلة الطفولة المبكرة،أمّا الدوافع الهامشية،فهي عكس ذلك، وتتسم بالخصوصية (٣).

إن نظرية" الشخصية القومية "تنطلق من افتراض يقوم على أساس "إن تجارب الطفولة تحدد السمات الرئيسة لشخصية الإنسان عند بلوغه سن الرشد (٤)،وان وحدة الحضارة تعني تماثل الأساليب التربوية التي تؤديّ بدورها إلى صنع نمط قومي مشترك تتسم به شخصية أبناء المجتمع الواحد (١).

(١) النوري ،قيس (الدكتور) الانثروبولوجيا النفسية -دار الحكمة للنشر ،بغداد ،١٩٩٠ ،ص٦٤ .

(٢) النوري ،قيس (الدكتور) الحضارة والشخصية - مطبعة التعليم العالي بغداد ١٩٨١ ،ص١١٤ .

(٣) فرح ،محمد سعيد (الدكتور)،الشخصية القومية،منشأة المعارف الإسكندرية، ١٩٨١،ص٨٧ .

(٤) ياسين ، السيد.الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر ،دار التنوير للنشر بيروت، ١٩٨٣ ،ص٤٩ .

(١) النوري ،قيس (الدكتور)،الحضارة والشخصية،مصدر سابق،ص٦٩ .

نستطيع القول حسب ما تقدم أنّ نظرية "والاس" في الشخصية القومية، أنها تعني دراسة أكثر السمات الشخصية شيوعاً في أي مجتمع للوصول إلى تقديم صورة تحتوي كلّ هذه السمات، محاولة منها تفسير نشوء هذه السمات أو القيام بدراسة مقارنة بين الشخصيات القومية في عدد من المجتمعات .

وهناك آراء من بعض الباحثين حول مصطلح "الشخصية القومية" التي تتطابق مع البناء الاجتماعي للمجتمع، وكذلك أثر العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في بناء شخصية ليس الفرد وإنما ذلك المجتمع ، بحسب الثقافة السياسية السائدة ، ونوعية النخبة الحاكمة ، وطرق التنشئة الاجتماعية ، كلّ هذه العوامل تحدد السمات الأساسية للشخصية القومية (٢).

نستنتج مما تقدّم إن نظرية "والاس" تؤكّد على مفهوم الشخصية القومية ، وهي تفسير علمي للشخصية الإنسانية ، من حيث كونها تربط سمات الشخصية مع التغيرات التي تلحق بها في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية من جهة ، وبالتاريخ الاجتماعي والثقافي لكلّ مجتمع من جهة ثانية.

٣. نظرية البناء الأساسي للشخصية:

اهتم أبراهام كاردر "بمصطلح" البناء الأساسي للشخصية " ومن خلال هذا المفهوم أو المصطلح تؤكد نظريته، أنّ أفراد المجتمع الحاملين لثقافة واحدة يشتركون في سمات معينة للشخصية وأطلق على تلك السمات " البناء الأساسي للشخصية (٣).

وقد قام "كاردر" بتعريف هذا المفهوم على أساس أنّها أدوار متكيفة عند الأفراد أو الأشخاص وهي سمه عامة لدى جميع أفراد المجتمع الواحد. كما أنّ مفهوم " البناء الأساسي للشخصية"، هو الصيغة الكلية للشخصية العامة التي يشترك فيها معظم أعضاء المجتمع الواحد نتيجة للخبرات المبكرة المتشابهة التي يشتركون فيها (٤).

وقد أطلق "كاردر" على هذا المفهوم "الشخصية الوطنية" أو "الطابع الوطني" وقد برزت هذه الضرورة عندما أصبح الانثروبولوجيون يدرسون المجتمعات السياسية الكبيرة التي تشتمل على جماعات غير متجانسة ، كلياً لكنها تشترك في قواعد وأنظمة نابعة من مؤسسات اقتصادية وتعليمية وثقافية متناسقة ومتجانسة نتيجة خضوعها للنظام السياسي (٥).

وقد وجد "كاردر" في نظريته أنّ هناك أنماطاً مؤثرة في تكوين الشخصية سماها " النظم الأولية والنظم الثانوية" فالنظم الأولية هي مجموعة النظم التي تتمتع بالثبات نسبياً ، ويرى كثير

(١) Forts, M & the Thers. socail Structure. ox ford, 1969. p109

(٢) فرح ، محمد سعيد (الدكتور)، الشخصية القومية ، مصدر سابق، ص ٣٥.

(٣) ياسين ، السيد ، المصدر السابق ص ٦٠.

(٤) النوري ، قيس . طبيعة المجتمع البشري، مصدر سابق، ص ١٥٧.

من أفراد المجتمع على أنها أمور طبيعية، وهي تشمل نظام الأسرة والنظم التربوية في مرحلة الطفولة، كالطعام والمحرمات الجنسية، فضلاً عن التكوينات الداخلية للجماعة، وما تحمله من سمات الشخصية في الأفراد والمنتمين لجماعة معينة^(١). هذا ما يتعلّق بالنمط الأول.

أمّا النمط الثاني "النظم الثانوية" تتعلّق بالآداب والتراث الشعبي من معتقدات وطقوس وعادات وتقاليد. وقد شاهد "كاردنر" أنّ المعتقدات الدينية تتكون من خلال عملية إسقاط بعض خصائص "البناء الأساسي للشخصية" مثال ذلك "قد ترجع مفاهيم المجتمع عن الإلهة وعلاقتهم بها" "النظم الأولية" التي تحدد علاقة الطفل بوالديه^(٢).

نستنتج من نظرية "كاردنر" أنّه أضاف مفهوماً جديداً أسماه "البناء الأساسي للشخصية" كما أنّه حلل النظم الاجتماعية والثقافية بأسلوب يبين العلاقة بين الثقافة والشخصية، حيث وضّح كيف يخضع الأطفال في المجتمع الواحد لخبرات ذات طابع واحد، واستجابتهم المتشابهة لها. وعندئذ تطبع شخصياتهم بسمات مشتركة، وإذا ينتج من تلك السمات المشتركة وتفاعلها في البناء الأساسي لشخصية هؤلاء الأفراد في ذلك المجتمع. وهنا، يظهر التميّز في أيّ مجتمع حيث يتكون البناء الأساسي للشخصية، وهذا يشكل من خلال الأنماط سائفة الذكر المتعلقة بالنظم الأولية السائدة في المجتمع، وكذلك النظم الثانوية.

٣- نظرية أسلوب النظر إلى الحياة:

نظرية "ريد فيلد" أسلوب النظر إلى الحياة مفهوماً يشير أساساً، لمضمون معرفي، فقد عرفه أنّه النظرة الخارجية إلى الوجود، وهي نظرة عامة تميز شعباً ما. كما يعرفها أنّها "الطريقة التي يرى بها عضو في مجتمع ما نفسه بالنسبة إلى كلّ أعضاء الجماعة الآخرين داخل المجتمع الذي يعيش فيه"^(٣).

ويرى "ريد فيلد" أن هذا المفهوم يشمل مجموعة واسعة من المعتقدات التي تمثل إجابات لأسئلة: أين أعيش؟ وما علاقتي بهذه الأشياء؟... الخ. ويؤكد "فيلد" إن بعض عقائد أسلوب النظر إلى الحياة هي عموميات ذات صبغة نفسية، وهي اعتقاد وكما مبين بالآتي^(٤):

- ١- أمور خارجة عن النفس إلى أمور "إنسانيه ومادية" بالإضافة إلى أمور فوق الطبيعية.
- ٢- أمور تتعلّق بالنفس، وأمور خارجة عن النفس.
- ٣- التمييز بين الأرض والسماء، وبين النهار والليل، وبين الولادة والوفاة.

(١) كاردنر، أبراهام، مفهوم تركيب الشخصية الأساسية. ترجمة عبد الملك الناشر، المكتبة العصرية للنشر، بيروت، ١٩٨١، ص ٢٤١.

(٢) المصدر نفسه ص ٢٤٣.

(٣) الساعاتي، سامية، الثقافة والشخصية، مركز الكتب الثقافية - القاهرة، ١٩٨٣، ص ١٨٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٨٣.

نستنتج مما تقدّم أنّ نظرية "أسلوب النظر إلى الحياة" تنتظر على أنّ الشخص يعدّ أعضاء المجتمع المرآة العاكسة التي يرى نفسه من خلالها. بمعنى آخر: أنّ الشخص يرى نفسه من خلال الآخرين وليس بمعزل عنهم . إذن حسب "فيلد" إن نظريته هي الصورة التي يرسمها ويكونها أعضاء مجتمع معين عن الأشياء أو الأشخاص والتي تؤثر فيهم وتؤدي دوراً مهماً في حياتهم داخل مجتمعاتهم.

٤- نظرية روم الثقافة :

طرح كلّ من "سابير وهورف" نظريتهما من خلال اسمها "روح الثقافة" وقد عرفوها أنّها مجموعة عامة من المفاهيم الأولية التي تستخدم كإطار مرجعي لمعظم أفراد ذلك المجتمع (١). وأكدت هذه النظرية على إمكانية روح الثقافة من خلال التمثيل الدقيق للغة المجتمع .. وتؤكد أيضاً على الثقافة من حيث تميزها بروح معينة ، وهذه تتكون من مجموعة خصائص نفسية مجردة تستنتج من تحليل المادة الثقافية وتسيطر تلك الروح على شخصيات حاملي الثقافة وتتكون هذه الروح من اتجاهين هما (٢).

١. الاتجاه التطوري :

وهو خط الثقافة التي تتكشف تدريجياً من خلال تاريخ ثقافة معينة يمكن الوصول إلى تحديد روحها كما هو الحال بالنسبة لدراسة الهندسة من خلال العملية التاريخية لنمو نظرياتها (٣).

٢. الاتجاه الاستمراري :

وهو الوجود الدائم لإطار مرجعي أو منظور محدد يتكون من مجموعة من القواعد والمقاييس التي تحكم العمليات العقلية ويشبه هذا المنظور البديهيات الهندسية (٤). يتّضح من نظرية "روح الثقافة" أنّ النظم اللغوية لها تأثير في الثقافة من الاتجاه التطوري لروح الثقافة ، انه نمو وتتابع للإطار المرجعي للثقافة ، بمعنى آخر أنّ تاريخ أي ثقافة يعبر عن مواصلة لتطور الثقافة ووصولها إلى مرحلة من التقدم وتحقيق التكامل لروح تلك الثقافة (٥). مما تقدم لكل نظريات الاتجاه التكراري، نجد أنّ هذا المفهوم يعني : أنّ كلّ عضو في مجتمع ما هو حامل ثقافة ذلك المجتمع وفي رأسه توجد صورة مصغرة ومكررة لتلك الثقافة ، وترى "الصياغة المتطرفة" لهذا الاتجاه ، أنّ هذه الصورة المصغرة والمكررة للثقافة هي شخصية الفرد. إما "الصياغة المعتدلة" فتري أنّها تمثل جزء من شخصيته ، وأفضل من مثل هذا الاتجاه

(١) فرح ،محمد سعيد ،البناء الاجتماعي والشخصية، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، ١٩٨٩، ص١٧٥.

(٢) الساعاتي ،سامية ،الثقافة والشخصية ،مصدر سابق ص٢٤٠.

(٣) وصفي ،عاطف ،الثقافة والشخصية مصدر سابق ،ص١٤٣.

(٤) المصدر نفسه،ص١٤٤.

(٥) الساعاتي ، سامية (الدكتوراة) ،الثقافة والشخصية ،ص١٤٧.

"مار كريت ميد " التي تقول: أن أي عضو في جماعة معينة، هو عينة كاملة لثقافة خاصة بجماعة كبيرة، وتمثل هذا العضو تلك الجماعة، ولذلك ينظر إليه كإخباري يمدنا بالمعلومات اللازمة لتلك الجماعة^(١).

ثانياً / الاتجاه التنظيمي .

1- نظرية الشخصية المنوالية :

" لينتون " وضع نظريته " الشخصية المنوالية " وقد حدد لينتون المنوالية "على أنها " متغير ما يتمتع بأعلى تكرار في توزيع ما . كما يوضحه بأنه " مفهوم إحصائي " يشير إلى نمط الشخصية في مجتمع محدد ^(٢).

ويختلف الأمر في نظرية الشخصية المنوالية " عن النظريات الأخرى . إذ إنها تمثل التركيب الإحصائي المتنافر . ولذلك يطبق مفهوم الشخصية المنوالية ،على أي منهج يحدد الشخصية المميزة لأي جماعة ثقافية عن طريق الميل المركزي لأي توزيع تكراري معين . ولما كان استنتاج التوزيعات الإحصائية لسمات الشخصية من المادة الثقافية غير ممكن ، فيتجه إلى الاختبارات النفسية لعينه من الجماعة الثقافية^(٣).

ويشير " لينتون " إلى أن الشخصية المنوالية يمكن أن تصاغ مباشرة ،وبطريقة موضوعية عن طريق دراسة تكرارات تشكيلات الشخصية المختلفة بين أعضاء المجتمع .فهو مفهوم يركز على الجوانب الكمية ،على حين نجد أن "البناء الأساسي للشخصية" يركز على الكيفية . هذا الاختلاف وضحه "لينتون " ما بين مفهوم " الشخصية المنوالية " ،ومفهوم البناء الأساسي "كاردنر"^(٤) .

إن مفهوم الشخصية المنوالية ينطلق من حقيقة أساسية يؤكد لها أصحاب هذا المفهوم ، وهي أن أفراد المجتمعات الثابتة والمتّصفه بالديمومة غالباً ما يظهرون سمات محددة بصورة أكثر تكراراً من الجماعات الوقتية أو غير الخاضعة لتنظيم اجتماعي مشترك ^(٥).

استنتجت الباحثة من هذه النظرية ،وضوح الدور المهم الذي يؤديه الاتجاه الإحصائي في دراسة الشخصية المنوالية في مجتمع معين ضمن أفكار معينه ،وقد يبرز الاختلاف والتنوع في شخصية أفراد الجماعة من خلال السمات التي تتكرر أكثر من غيرها .

٢- نظرية الثيمات:

(١) فرح ، محمد سعيد - البناء الاجتماعي والشخصية،المصدر السابق،ص ١٧٩ .

(٢) فرح ،محمد سعيد ،الشخصية القومية ،مصدر سابق ،ص٤٧ .

(٣) لنتون،رالف،الأصول الحضارية للشخصية،ترجمة د.عبد الرحمن اللبان،دار اليقظة العربية ،بيروت،١٩٦٤،ص٦١ .

(٤) Linton,R.the Study of man.new York ,appletion centary,1969p113.

(٥) أنوري ،قيس ،الحضارة والشخصية ،مصدر سابق ،ص٧٣ .

إن نظرية "القيمات" لأوبلر تؤكد على وجود قيمات تميز كل ثقافة. وقد عرفها أنها "توكيدات دينامية تشكل طبيعة الواقع عند أعضاء الجماعة، وفي كل ثقافة توجد مجموعة من القوى التي يؤكد أفراد الجماعة على أهميتها وتسيطر تلك القوى على تفاعل الأفراد وسلوكهم أي على الكثير من الأنماط الثقافية (١).

وأهم ما تؤكد عليه نظرية القيمات "لاوبلر" أن كل ثقافة فيها عدد من القيم والأفكار والاتجاهات تدور حول مكونات الحياة السعيدة والأهداف الحقيقية للوجود الإنساني (٢).

وقد عارض "أوبلر" المبدأ التكاملي والذي يؤكد إن الثقافة تسطير عليها أكثر من قيمة واحدة وتتفاعل هذه القيمات أو الموضوعات كقوى دينامية، وتتوازن مع بعضها بدلاً من أن يكون هناك مجموعة من الأنشطة تدور حول محور واحد (٣). وهنا يكرس "أوبلر" معارضته للفكرة القائلة بوجود "مبدأ تكاملي"، إذن هو يعارض الاتجاه التكاملي.

من خلال هذه النظرية، حدث تقدم لمصطلح "القيمات"، إذ دل على مجموعة من القضايا والمبادئ العامة المتعلقة بموضوع الحياة الكريمة والمستمرة للوجود الإنساني كيفما تحددتها ثقافة ما (٤).

نلخص لما تقدم، أن فحوى نظرية "القيمات" تعارض من يقول: إن الثقافة الواحدة يسودها مبدأ تكاملي واحد، ويرى "أوبلر" أن من المستحيل وجود مثل تلك الثقافة، لذا نادي بفكرة وجود "قيمات" تختص بها كل ثقافة دون الأخرى.

٣- نظرية شخصيات المركز:

نظرية "شخصيات المركز" وضعها العلامة "رالف لينتون" وقد طبقها على مراكز معينة في المجتمع. كمركز الطفل، ومركز الزوج، مركز الأم، مركز الأب، مركز الجد، مركز المحارب، مركز التاجر، وإلى ذلك من المراكز الأخرى (٥) وقد اشتق "لينتون" نظريته هذه من نظرية "سجوية الثقافة" لروث بندكت "وثنائية السجوية القائمة على أساس النوع (٦).

ويرى العلامة "لينتون" أن شخصيات المركز لا تتناقض هي والبناء الرئيس للشخصية في المجتمع، وإنما تتكامل معه، وهو، هنا يؤكد مبدأ التكامل الثقافي الذي هو أساس نظرية ألسيغ الكلية (٧).

(١) الساعاتي، سامية، الثقافة والشخصية، مصدر سابق ص ١٤٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٤٧.

(٣) وصفي، عاطف، الثقافة والشخصية، مصدر سابق ص ١٦٨.

(٤) المصدر نفسه ص ١٦٩.

(٥) الساعاتي، سامية، الثقافة والشخصية مصدر سابق، ص ٨٧.

(٦) وصفي، عاطف، الثقافة والشخصية مصدر سابق، ص ١٥٤.

(٧) Merrill, E. Society and Culture, prentice Hall, New Jersey, U.S. A, 1970, p.88.

أن حديث "لينتون" عن المراكز السالفة الذكر جعله يقدم اقتراحاً بهذا الاتجاه، ويتمثل في تقديم مفهوم "شخصية المراكز" إذ يؤكد أن شغل الأفراد للمراكز المختلفة والأدوار المرتبطة بها يطبع شخصيات تلك الأفراد بطابع معين أطلق عليه مفهوم "شخصيات المركز"^(٢) يستنتج مما تقدم أن نظرية "لينتون" حول شخصيات المركز تؤكد أن الأفراد يتمتعوا بمراكز اجتماعية كل حسب موقعه داخل الأسرة أو القبيلة أو العمل.. ويأتي هذا المركز الاجتماعي من خلال الأدوار التي يقوم بها الأفراد داخل المجتمع الواحد الذي يعيشون فيه .

٤- نظرية سجية الثقافة :

ترى "روث بندكت" أن الثقافة الواحدة تسودها سجية واحدة، وهي عامل واقعي محدد لسلوك معظم أفراد المجتمع الواحد، وينظر إلى الخارجين عليه كمنحرفين أو أشخاص غير أسوياء من غالبيه أفراد هذا المجتمع^(٣).

وتعرف "بندكت" "سجية الثقافة" أنها أسلوب لخبرة عاطفية مما أضفى عليه أعضاء مجتمع ما قيمة مشتركة، ويعني أيضاً: الصيغة العاطفية للسلوك المنمط اجتماعياً. على حين يعرف مرة أخرى، أنه مجموعة من المشاعر والعواطف نحو العالم وتؤثر تلك المجموعة في معظم سلوك حاملي الثقافة الواحدة^(٤).

وقد لاحظت "بندكت" وجود صورتين لسجية الثقافة تسيطر على شخصيات أعضاء مجموعة من قبائل الهنود الحمر وهما^(٥):

الأسلوب الديوزيائي والأسلوب الابولونياني، وهما يختلفان به عن بعضهما، وهذا ما ذكرته في مؤلفها "نماذج من الثقافة".

نخلص من نظرية "بندكت" أنها أوضحت أن كل نموذج ثقافي قد درسته يحتوي على صيغة كلية أو على محور أو مركز يؤثر في سلوك الأفراد وشخصياتهم، وأن الذي يخرج في سلوكه على تلك الصيغة الكلية يعد شخصاً غير سوي.

ولكن الانثروبولوجي "باتسون" نادى برأي مغاير "روث بندكت" بعد دراسة لغينيا الجديدة، فقد وجد ثنائية لسجية واحدة، أي وجود مجموعتين من العواطف السائدة "مجموعة خاصة بالذكور والثانية خاصة بالإناث"^(١).

نلاحظ أن الجديد الذي جاء به "باتسون" هو تقسيم مفهوم "سجية الثقافة" إلى سجية للذكور "وللإناث"، بعد إن كانت سجية الذكور تُفهم على أنها صيغة كلية عامة تشمل

(١) Ibid,P89.

(٢) Ruth,B.patterns,Ipid,p.66.

(٣) أنثوري، قيس، الحضارة والشخصية، مصدر سابق ص ١٠٩.

(٤) الساعاتي، سامية، الثقافة والشخصية، مصدر سابق ص ٢٤٥..

(٥) أنثوري، قيس، طبيعة المجتمع، مصدر سابق ص ٢٣٠.

سلوك الذكور والإناث معاً، وقد تطور هذا المفهوم في دراسات أخرى، ضمن "أنموذج لبندكت" إلى "مزاج لبيلو" و"التعبير العاطفي لكنبرج"^(٢).

مناقشة النظريات:

نخلص مما تقدّم للنظريات التي تمّ عرضها في أولاً وثانياً إلى ما يأتي :

أولاً:

١. أن نظرية الشخصية الاجتماعية "أريك فروم" قدم فيها تحليلاً للشخصية الاجتماعية من خلال قراءته للإنسان في بيئته الاجتماعية ومن خلال منظور اجتماعي، وفهمه للشخصية الاجتماعية من خلال التفاعل الاجتماعي الذي أدى إلى تكوينها وتغيرها في بعض الأحيان من خلال التغيير الاجتماعي الذي يحصل في المجتمع.

٢. إن نظرية العلاقات بين الأشخاص " ستال سليفان" تعدّ من النظريات التفاعلية، فهي تتحدث عن كيفية نمو الشخصية وكيف تكتسب التوتر والقلق. إذ يقول " سليفان" أن ذلك يأتي من خلال التفاعل مع الآخرين، وان الحقد والضغينة هي ليست أشياء داخل، الفرد وإنما هي خصائص تكتسب من خلال تفاعل الفرد في المجتمع ورحلته في الحياة .

٣. أن نظرية العلاقات الثنائية "راد كلف براون" ركزت على دراسة العلاقات الثنائية بين الأشخاص الذين يتبادلون التأثير والتفاعل بينهما، وهذه العلاقات تسهم في انسجام البناء الاجتماعي خاصة المجتمعات المحلية والتقليدية .

٤. نظرية الفعل الاجتماعي " تالكوت بارسونز" هي نظرية السلوك حيث تهتم بدراسة العلاقات المتفاعلة بين الأفراد والآخرين في موقف محدد، وهذا الموقف يدل على العلاقات السائدة المنظمة بين المتفاعلين في البيئة الاجتماعية. والفعل هو سلوك ملموس وهو في الوقت نفسه سلوك اجتماعي .

ثانياً:

١. نظرية الشخصية القومية "والاس" وهي تؤكد وصف السمات النفسية والاجتماعية والثقافية لأمة ما من الأمم، تلك السمات التي تتسم بثبات نسبي، إذ يمكن من خلالها أو عن طريقها التفريق. والتميز بين هذه الأمة وغيرها من الأمم.

٢. نظرية البناء الأساسي للشخصية "أبراهام كاردر" تنظر إلى الشخصية الاجتماعية وليس إلى الشخصية الفردية، فهي مبنية على تأثير النظم الأولية المتمثلة بالأسرة والمدرسة

(٢) Gunner, M. Value in Social Theory, London, Roultdge & Kegan panl, 1962, p, 207.

والنظم الثانوية المتمثلة بالأعراف والتقاليد الاجتماعية والطقوس الدينية التي تشكل منها النظام الأساس للشخص.

٣. نظرية أسلوب النظر إلى الحياة "ريد فيلد" تنظر إلى الشخص من خلال المجتمع، إذ هي الصورة التي يكونها أعضاء جماعة معينة عن طريق احد أعضاء الجماعة وتعد المرأة العاكسة لذلك العضو. لأنه يرى نفسه من خلال الجماعة أو المجتمع الذي يعيش فيه.
٤. نظرية روح الثقافة "سابير وهورف" تؤكد أنّ لكلّ ثقافة "روح" خاصة بها، تستطير هذه الروح على شخصيات حاملي تلك الثقافة. وأنّ هذه "الروح" في الحقيقة هي مجموعة خصائص نفسية مجردة تنتج من تحليل المادة الثقافية لمجتمع ما.
٥. نظرية الشخصية المنوالية "لينتون" تؤكد الجانب الإحصائي، أو ما يسمّى اليوم، الرياضيات، إذ تشير إلى نمو الشخصية التي تحصل على أكبر التكرارات بين الشخصية المختلفة في مجتمع واحد ومحدد.
٦. نظرية الثيمات "أوبلر" تؤكد أنّ كل ثقافة تحمل أفكاراً أو قيماً أو اتجاهات تحدد شخصيات أفرادها، لأنّ كلّ ثقافة تسيروها مجموعة من الثيمات لا ثيمة واحدة، والثقافة في هذا الاتجاه لا تتمحور حول محور واحد .
٧. نظريات شخصيات المركز " رالف لنتون" تضع كل فرد في المجتمع مركزه الاجتماعي الخاصّ به. وقد يشغل هذا المركز من خلال دوره في المجتمع سواء في الأسرة كأب، أم ، طفل وكذلك التاجر أو الجندي... الخ.
٨. نظرية سجية الثقافة "روث بندكت" تؤكد إي ثقافة تسودها سجية واحدة، هي العامل الرئيس الذي يحدد سلوك الأفراد ولا بدّ من أنّ يسيروا عليه، ويعدّ الخارج عن هذه السجية في تلك الثقافة غير سوي أو منحرف وهو شاذ عن أفراد المجتمع.

المبحث الرابع

دراسات عراقية وعربية سابقة

مدخل :

إن عرض دراسات سابقة لأي دراسة جديدة من الأمور الأساسية التي يعتمد عليها الباحث سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة في دراسته لأنها تعطي فكرة عن طبيعة الموضوع المراد دراسته .

هناك عدد من الدراسات التي تناولت موضوع المرأة من جوانب محددة تتعلق في السلوك أو الاتجاه أو القيم ،وقد تراوحت الدراسات بين التنظير و التطبيق و بين صياغة الانطباعات و بين نشر التعميمات لتبغى الوصول الى معرفة كوامن شخصية المرأة العراقية . سوف نستعرض في هذا المبحث بعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع المرأة ، وما يهمننا هنا هو الدراسات العراقية والعربية القريبة من موضوع دراستنا ،لنعطي خصوصية لدراستنا كونها تدرس شخصية المرأة العراقية ،لذا استبعدنا الدراسات الأجنبية كما إننا تناولها الدراسات العراقية والعربية والتي كتبت من قبل المرأة وستكون على قسمين:

أولاً:دراسات عراقية :

- ١.دراسة لاهاي عبد الحسن الدعي اثر التنمية والحرب على النساء في العراق.
٢. نبراس عدنان المطيري المرأة والتنمية المستدامة.
٣. دراسة أسماء جميل رشيد الصورة الاجتماعية وصورة الذات للمرأة في المجتمع العراقي.

ثانياً:دراسة عربية :

- ١.دراسة الدكتورة سامية الساعاتي دور المرأة في المجتمع المصري الحديث.
- ٢.دراسة هدى رزيق دور المرأة في التنمية في البلدان العربية.
- ٣.دراسة موزه غباش المرأة والتقدم الاجتماعي في الإمارات.

وقد أخذنا بالحسبان الزمني في استعراض هذه الدراسات إيماناً منا بأهمية ذلك في التطور التاريخي للدراسات التي تناولت شخصية المرأة العراقية والعربية.

أولاً:دراسات عراقية سابقة:

١.اثر التنمية والحرب على النساء في العراق (د.لاهاي عبد الحسن الدعي) (١).

(١) الدعي، لاهاي عبد الحسين (الدكتورة) ،أثر التنمية والحرب على النساء في العراق ، دار الشؤون الثقافية،بغداد،٢٠٠٥.

حاولت هذه الدراسة تقديم دليل على العلاقة الايجابية بين التنمية من جهة ومشاركة النساء في الحياة العامّة من جهة أخرى .

ويمكن الدليل الذي قدمته الباحثة في استخدام الإحصاء الموثق، وذلك بالاعتماد على عدد من المتغيرات البنائية التي فعلت فعلتها في المجتمع العراقي، كحجم السكان والتحضر والتصنيع واستهلاك الماء والكهرباء وإنتاج النفط والتعليم الرسمي والدخل القومي والدخل الفردي^(١).

وتكمن مشكلة الدراسة في تكريس ظاهرة التمييز على أساس الجنس وارتباطها بالتنمية والحرب، والتركيز على موضوع مشاركة النساء في الحياة العامة يرتبط بعدد من الاعتبارات، كدور النساء على صعيد الحياة الخاصة داخل الأسرة، وفي العلاقة العضوية، معها إذ ترى الباحثة إن مشكلة التمييز الجنسي في العراق لقيت أرضية مناسبة خلال مدة الحرب، بل أنّها ساعدت على تكريسه وانتشاره، وتعتقد أنّ هذا التمييز صار حالة تلوح بتعقد احتمالات القدرة على معالجتها، أو وقفها عن السريان، وللتخلص من هذه المشكلة لا بد من إعادة النظر في السياسات والبرامج الهادفة إلى تحرير المرأة للخروج بها من دائرة العمومية والنأي عن الإفصاح إلى دائرة التخصص والإيضاح والعودة بها إلى المجتمع بعد انتهاء الحرب^(٢).

أمّا أهمية الدراسة، فتأتي من مشكلة التمييز الجنسي كواحدة من المسائل المهمة التي حدثت أثناء الحرب التي عاشها المجتمع العراقي، ممّا يزكي مشاعر التعصب بما فيه التعصب الجنسي الذي عطل مسيرة التطور الاجتماعي، ومن هذه المنطلقات رأت الباحثة تكتسب الدراسة أهميتها. فهي تتعدى كونها رصداً تقريرياً لعدد متوقع من الأنماط السلوكية للمجتمع^(٣).

تهدف الدراسة اختبار أثر عوامل اجتماعية مهمة مثل، التنمية والحرب على صعيد مشاركة النساء في الحياة العامة وبالذات في مجال التعليم الرسمي والعمل خارج المنزل لقاء أجر والتخصص المهني .

ومن النواحي الفنية تقع الدراسة في خمسة فصول، تتضمن الفصل الأول: المقدمة، والفصل الثاني: في سياق الخلفية التاريخية والاجتماعية والسياسة للعراق، الفصل الثالث: تناول الجوانب النظرية ذات الصلة بالدراسات السابقة عن التنمية والمرأة والحرب، إما الفصل الرابع فيركز على الإطار المنهجي متضمناً عرضاً لإستراتيجية الدراسة ومصادرها وبياناتها .

ولغرض تطبيق الدراسة ميدانياً فقد استخدمت الباحثة نموذج تطبيقي لاختبار اثر التنمية على مستوى مشاركة النساء في الحياة العامة، في مجالات التعليم الرسمي والعمل خارج المنزل

(١) المصدر نفسه، ص ٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٤.

لقاء اجر والتخصص المهني ،تمثل بالبيانات الإحصائية المتوفرة عن العراق في المدة ١٩٦٧ -١٩٨٨ .باتماد الدليل الإحصائي وقد كانت نتائج الدراسة كما يأتي^(١) :

١. تظهر النتائج الخاصة بأثر التنمية على مدى حصول النساء على فرص في مجال التعليم الرسمي، هناك علاقة بين التنمية والتعليم الرسمي للإناث، وبخاصة في المراحل الأولى للتعليم بدأ من رياض الأطفال ومروراً بالتعليم الابتدائي والى درجة أقل في ميدان التعليم الثانوي. وتظهر قوة اقتران هذه العلاقة مع عدد معين من المؤشرات الميدانية للتنمية مثل التحضر والتصنيع والدخل القومي والدخل الفردي .أي: أنّ هذه المؤشرات ربما وقعت أكثر من غيرها على المقاييس في زيادة إعداد الطالبات في هذه المراحل الدراسية .
٢. تظهر النتائج الخاصة بأثر التنمية على عمل النساء خارج المنزل لقاء أجر، أنّ العلاقة ايجابية وقوية عموماً بين المتغيرات، إلا أنها ايجابية وأكثر قوة في الدوائر والمؤسسات الحكومية التي استقطبت الغالبية العظمى من النساء المؤهلات والراغبات بالعمل .
٣. ومن الملاحظ أنّ الغالبية العظمى من النساء العاملات كُنَّ من الشابات اللواتي حصلن على قدر محدد من المهارات و المؤهلات لطبيعة عملهن المكتبي والإداري والتقني،ويمكن القول كان هناك نوع من الانسجام بين السياسات التعليمية وسياسة العمل الرسمية ، الأمر الذي ساهم في تقوية الآثار الايجابية للتنمية على النساء.
٤. التميز الجنسي لم يظهر واضحاً أثناء الحرب، وذلك لأثر الحركة التي اعترت المجتمع العراقي نتيجة حدوث تغيرات بنائية تمثلت في التنمية ، وتمخضت عن توسيع مشاركة النساء في الحياة العامة ،وذلك من خلال توفر المزيد من الفرص في مجال التعليم الرسمي والعمل خارج المنزل لقاء اجر فضلاً عن التقدم الذي حققته النساء في القطاعين التعليمي والصحي^(٢).
٥. أمّا التميز الجنسي على صعيد التعليم ،ففي مراحل رياض الأطفال إلى المراحل المتوسطة ،فإن الإحصاءات تبعث على الشعور بالاطمئنان ،فكان في عام ١٩٦٨ (٤٢) لكل (١٠٠) ذكر وفي عام ١٩٨٨ إذ وصل العدد(٨٠) أنثى إلى (١٠٠) ذكر^(١). وفي مرحلة إعداد المعلمين ارتفع معدل الإناث إلى الذكور بشكل ملفت للنظر فبعد إن كان (٧٦)أنثى لكل (١٠٠) ذكر عام ١٩٦٧-٦٦. فقد ارتفع المعدل إلى ١٣٣ أنثى عام ١٩٨٨-٨٩. وفي التعليم المهني ارتفع معدل الإناث إلى الذكور من عام (٧٧-١٩٧٨) (١٤٦) أنثى مقابل (١٠٠) ذكر . وفي عام ١٩٨٩-٨٨ ارتفع عدد الإناث فأصبح (٣٤٤)^(٢). وكذلك

(١) المصدر السابق،ص١٦٥.

(٢) المصدر نفسه ص١٤٤

(٣) المصدر السابق،ص١٤٥.

(٤) المصدر نفسه. ص ١٤٦

الحال بالنسبة لخريجي الكليات . إذ ارتفع من (٣٩) أنثى مقابل (١٠٠) ذكر عام ١٩٦٧، إلى (٦٧) أنثى مقابل (١٠٠) ذكر عام ١٩٨٨ .

٦. إِمَّا التمييز الجنسي على صعيد العمل، فتشير الباحثة الى أنّ تقدماً حصل للنساء في العراق، فقد لقيت النساء تشجيعاً للعمل في عدد كبير من الدوائر الحكومية بينما لم يلقنَ مثل هذا التشجيع في المنشأة الصناعية الكبيرة أوفي مشاريع الماء والكهرباء^(٣).

٧. والنتيجة الأخيرة تتعلّق بالنساء والحرب، فتشير الباحثة في نتائجها الى أنّ النساء قطعن أسواطاً مهمة ومتقدمة ولاسيّما في مجال الصحة والتعليم .

نخلص مما تقدّم أنّ هذه الدراسة حاولت دراسة التنمية وأثرها على النساء العراقيات ، والملاحظ أنها أوضحت العوامل الاجتماعية، إذ بينت دور البناء الاجتماعي ١٩٦٨-١٩٨٨ ، وكذلك اثر العوامل الثقافية المتعلقة بالتعليم ومشاركة المرأة في الحياة العامة كالعمل والتخصص المهني .إذن الدراسة أخذت بالحسبان العوامل الثقافية والاجتماعية وأثرها على التمييز الجنسي للنساء .

ثانياً / المرأة والتنمية المستدامة (نبراس عدنان المطيري)^(٤)

هذه الدراسة محاولة لفهم واقع المرأة العراقية في ضوء مقررات مؤتمر بكين عام ١٩٩٥ . إذ أوضحت كيفية النهوض بالمرأة العراقية في إطار رؤية تنموية شمولية تضمن المساواة والعدالة الاجتماعية لكلا الجنسين بما يؤمن التوظيف الأمثل للموارد البشرية، بمعنى آخر: تأمين مشاركة فعالة للمرأة في عملية التنمية مع الأخذ بالحسبان الأمور الآتية^(٥) :

١. مساواة المرأة في فرص العمل.
 ٢. مساهمتها في الحياة السياسية .
 ٣. تعليم المرأة وتوفير المزيد من فرص التدريب والتأهيل لها .
 ٤. الوعي الاجتماعي من عادات وتقاليد وأعراف وأنماط سلوكية التي تنظم حياتها.
 ٥. حماية المرأة من العنف .
 ٦. توفير العناية بصحة المرأة
 ٧. تحديد الآليات المؤسسية للنهوض بالمرأة .
 ٨. التخفيف من الفقر الذي يواجه المرأة.
- أمّا أهمية الدراسة، فتأتي من^(١):

(٣) المصدر نفسه، ص ١٤٨ .

(٤) المطيري، نبراس عدنان، المرأة والمستدامة " في ضوء مؤشرات مؤتمر بكين عام ١٩٩٥ " أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٥ .

(٥) المصدر نفسه، ص ٦ .

(١) المصدر السابق، ص ٤ .

١. إن المجتمع العراقي يمرّ بمرحلة تحول سياسي يتم فيها نشر مبادئ الديمقراطية والمساواة والعدالة الاجتماعية من خلال فسح المجال كاملاً أمام المرأة للمشاركة في عملية البقاء والتحول السياسي وانضمامها للعملية السياسية .

٢. توفر هذه الدراسة والمؤشرات الدالة على الجندر (النوع الاجتماعي) محاور الاهتمام ذات الأولوية للمرأة العراقية . والجندر احد أهم الوسائل التي تستطيع بواسطتها قياس اللامساواة في النوع الاجتماعي التي من خلالها تتم المطالبة بالسياسات التي تؤدي إلى الأرحح إلى دور اكبر في النوع الاجتماعي .

٣. تبرز، أيضاً، الدراسة في كونها تبحث في عملية تمكين المرأة بحصولها على الفرص المتكافئة مع الرجل في المجالات الاجتماعية،الاقتصادية، السياسية، والثقافية .

وقد هدفت الباحثة من خلال دراستها هذه التوصل إلى^(٢):

أ- تقييم واقع المرأة العراقية من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في ضوء منهاج عمل بكين .

ب- مقارنة ما تحقق للمرأة العراقية من انجازات مع مثيلاتها من النساء في المنطقة العربية على الصعيد الرسمي سواء في المجال السياسي أم الاقتصادي أم الاجتماعي.

أمّا منهجية البحث، فقد اعتمدت الباحثة على منهجين من مناهج طرق البحث الاجتماعي^(٣):كالمنهج التاريخي : قد استخدمته للتعرف على أصول مفهوم التنمية المستدامة ومعانيها المختلفة باختلاف المراحل التأريخيه ، وعملية التغيير والتطور الذي طرأ على مفهوم التنمية .وثانياً:المنهج المقارن : لمعرفة ما تحقق للمرأة العراقية من إنجازات ومقارنته فيما تحقق للمرأة العربية، ولتحقيق ذلك اعتمدت الباحثة على الطرق المكتبية في جمع البيانات والمعلومات من أجل الإحاطة المعرفية بكل ما يتعلّق بموضوع الدراسة . وعبر هذه الطرائق حاولت الباحثة تحقيق أهداف الدراسة .

الدراسة من الدراسات الوصفية،وقد توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية^(١):

١. التنمية المستدامة هو مفهوم قديم،فقد ظهر إلى حيز الوجود في بداية الثمانينيات .

٢. مفهوم يمثل ولادة جديدة،لأنه دمج لأول مرّة ما بين الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في تعريف واحد.

٣. يكون النظام مستداماً في حال حقق العدالة في التوزيع،وأيضاً الخدمات في التعليم والصحة مع تحقيق المساواة في النوع الاجتماعي .

(٢) المصدر نفسه ص٥.

(٣) المصدر نفسه،ص١٥٥.

(١) المصدر السابق نفسه، ص١٤٥- ١٤٦.

- ٤ . أصبحت التنمية المستدامة ردّ فعل سريع لتحقيق جملة أهداف من بينها الإسراع في معدلات النمو الاقتصادي والحدّ من الفقر .
- ٥ . لوحظ من خلال المؤشرات الإحصائية هناك انخفاض في نسبه مساهمة الإناث في قوة العمل وبمعدل (١٣%) مقابل (٦٩%) لصالح الذكور .
- ٦ . هناك علاقة تبادلية ايجابية بين مستوى المرأة في قوة العمل وبين التحصيل الدراسي إذ وجد أنه كلما حصلت المرأة على شهادة تعليمية عالية كانت فرص العمل لها واسعة والعكس بالعكس .
- ٧ . هناك علاقة ايجابية بين مشاركة المرأة في قوة العمل وبين مكان الإقامة . إذ تشير نتائج الإحصاءات إلى ارتفاع مستوى مشاركة المرأة الريفية في العمل بـ (١٨%) مقارنة بالمرأة الحضرية التي تبلغ مستوى مساهمتها (١٢%) .
- ٨ . نسبة الإناث العاملات في قطاع الزراعة والتعليم والإدارة يفوق نسبة الذكور العاملين في تلك القطاعات .
- ٩ . في المجال الصحي تشير نتائج الإحصاءات إلى ارتفاع الوعي الصحي لدى النساء في مجال الحمل والولادة وضيق الفجوة ما بين الريف والحضر فقد بلغت نسبة النساء اللاتي يلدن بمساعدة طبيب أو ممرضة سواء في الريف أو المدنية بـ (٩١%) إلى (٩٨%) على التوالي .
- ١٠ . تتأثر نسبة التحاق الذكور والإناث بمكان الإقامة حيث ترتفع في المناطق الحضرية وتنخفض في المناطق الريفية . كما تقترب نسبة المسجلات من الإناث في مرحلة التعليم المتوسط من نسبة الذكور إذ بلغت (٥٥%) من الإناث يقابلها (٧٣%) على حين بلغ (١٧%) من الذكور .
- ١١ . تركز قوة العمل النسائية في القطاع الحكومي يبلغ (٢٥%) على حين يبلغ (١٧%) في القطاع الخاص .
- نلاحظ أنّ هذه الدراسة تناولت قضية مساواة المرأة مع الرجل وتمكينها وهذه المساواة منصوص عليها في الالتزامات العالمية والقومية بدءاً من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ١٩٤٥ وإعلان أفيينا لحقوق الإنسان ١٩٣٣ وصولاً إلى أكثر الدساتير الوطنية . إذ أشارت الدراسة إلى مساهمة المرأة في الحياة الاجتماعية مع الأخذ بنظر الاحتساب توفير العناية بصحتها وتحديد الآليات الموسسية والتخلص من الفقر . إذن هي دراسة وصفية تحليله تناولت حقوق المرأة وفق ما أقرته المواثيق الدولية .

٣. الصورة الاجتماعية وصورة الذات للمرأة في المجتمع العراقي^(١). (أسماء جميل رشيد)

هذه الدراسة محاولة تستجلي ملامح الصورة المرسومة عن المرأة العراقية في ذهن الأفراد وطريقة وصفهم لها والمعنى الذي يسبغونه عن تصوراتهم عنها وانعكسات هذه التصورات على صورة المرأة عن ذاتها التي تشكل بدورها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية الموجودة أصلاً والمتشعبة بثقافة المجتمع وما تحمله من تمثلات وعادات ومعتقدات حول المرأة. إن مشكلة الدراسة التي أرادت الباحثة وصفها تكمن في الخطورة الحقيقية التي تتطوي عليها تمثلات المرأة والصورة النمطية السائدة عنها^(٢).

ولما كانت الصورة النمطية تجسد طبيعة الاتجاهات السائدة عن المرأة داخل المجتمع، لذا فمن الطبيعي إن يكون لها ذلك الأثر الإيحائي الذي يدفع النساء للانصياع إلى نظرة الآخرين، وتبنى الصفات التي يسبغونها عليهن بوصفها صفات لذواتهن. "وحسب رأي الباحثة"، هنا، تأتي خطورة الصورة التي يحملها المجتمع اتجاه المرأة، إذ تعتقد وجود علاقة قوية بين الصورة الذهنية والصورة التي يحملها الفرد عن ذاته^(٣).

أمّا أهمية الدراسة فهي كما يأتي^(٤):

١. تكتسب أهميتها من الصورة الذهنية على نحو عام والصور النمطية على نحو خاص .
٢. تكتسب الدراسة الحديثة أهميتها من الأهمية التي يحظى بها مفهوم الذات وما توصلت إليه الأبحاث الاجتماعية المبكرة عن هذا الموضوع.
٣. أنها من الدراسات الحديثة التي تحاول الكشف عن صورة المرأة في أذهان الأفراد وتخييلاتهم وهي المكان الحقيقي للمجتمع.
٤. تحاول أن تدرس واقع المرأة العراقية، وتراجع موقعها واختلافه عن موقع الرجل وضعف اعتبارها الاجتماعي بالقياس بالرجل .
٥. تكشف البنى الاجتماعية والثقافية التي تشكل في إطارها الصورة الاجتماعية للمرأة .
٦. أن الذات لا يمكن أن تدرك على نمو تلقائي وإنما يتم إدراكها عبر الآخر من خلال التفاعل الرمزي .

وقد هدفت الدراسة إلى ما يأتي^(١):

١. الكشف عن الصورة الاجتماعية السائدة عن المرأة العراقية .

(١) رشيد ، أسماء جميل – الصورة الاجتماعية وصورة الذات للمرأة في المجتمع العراقي، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب / جامعة بغداد ٢٠٠٦ .

(٢) المصدر نفسه، ص٥ .

(٣) المصدر نفسه، ص٦ .

(٤) المصدر نفسه، ص٧ .

(١) المصدر نفسه، ص٨ .

٢. الكشف عن الصورة الاجتماعية السائدة عن المرأة العراقية تبعاً لمتغيرات العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى الاجتماعي والاقتصادي، المهنة، الديانة، القومية، المستوى العلمي .
٣. التعرف على الفروق بين النساء والرجال في الصورة المحمولة عن المرأة .
٤. الكشف عن الصورة النمطية والصورة غير النمطية .
٥. التعرف عن المعنى الذي يسبغه الأفراد عن هذه الصور .
٦. التعرف على الأسباب التي تدفع الأفراد إلى وصف المرأة بهذه الصورة أو تلك .
٧. قياس صورة الذات عن المرأة العراقية .
٨. قياس صورة الذات عند المرأة العراقية تبعاً لمتغيرات الحالة الاجتماعية، المستوى الاجتماعي الاقتصادي، المهنة، الديانة، القومية، المستوى التعليمي .

طبقت الدراسة على عينة من سكان بغداد قوامها (٢٤٠) فرداً مناصفة بين الذكور والإناث تتراوح أعمارهم بين (١٨-٦٠ سنة).

أمّا المناهج المستخدمة، فقد اعتمدت على المزاجية ما بين المناهج الكيفية والمناهج الكمية في جمع البيانات وفي وصف الصورة السائدة عن المرأة وصورة الذات لديها وتحليلهما. و أنّ الاستعانة بمنهجية تتراوح بين الطرق النوعية والطرق الكمية في دراسة الظاهرة هو من أجل تحقيق أهداف الدراسة .

وقد توصلت الدراسة الى نتائج عدة منها هي^(٢) :

١. لا تتفصل الصورة التي رسمتها المجموعات البؤرية للمرأة عن صورتها لذواتهم ، فالنظرة للمرأة تمرّ من خلال نظرة حامل الصورة لنفسه .إن الآخر هو الوجه الآخر للإناث أو أنّه مرآتها .
٢. لم تسفر نتائج التحليل الكيفي لصورة المرأة عن وجود قراءات متعددة للمرأة كأخر بتعدد التوجهات والمرجعيات والمستويات التعليمية والثقافية، وإنما هناك قرارات واحدة سلبية تتعدد زوايا النظر إليها بحسب الإيديولوجيات والمرجعيات والمستويات التعليمية والثقافية .
٣. كشفت الصورة الاجتماعية السائدة للمرأة عن وجود ثلاث نماذج من النساء داخل الذهنية العراقية:

- أ- نموذج المرأة الصالحة أو المرأة المثال .
- ب- نموذج المرأة (العادية).
- ج- نموذج المرأة التقليدية .

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٣٤.

٤. معظم الصور التي كشفت عنها مناقشات المبحوثين في الجماعات البؤرية هي وليدة سياقات (ظرفية - تاريخية - اجتماعية) عملت على تعزيز الصور القديمة الراسخة في المخزون المعرفي.

نلخص مما تقدم إن هذه الدراسة قدمت صورة عن صورة المرأة في المجتمع العراقي من منظور رؤية المجتمع لها ومدى تأثيرها في المجتمع والصفات التي تتصف بها المرأة العراقية ومدى حصولها على وضعها الطبيعي وحقوقها الاجتماعية من خلال عينه الدراسة التي اعتمدها الباحثة للحصول على نتائج الدراسة التي ذكرت بعض منها .

ثانياً: دراسات عربية سابقة:

١. دور المرأة في المجتمع المصري الحديث^(١) (سامية حسن الساعاتي)

تأتي أهمية دراسة دور المرأة المصرية في المجتمع المصري تحديداً من ظواهر ثلاثة، وهي: التعليم وتحريرها واشتغالها (أي عملها)، إذ سميت هذه الظواهر في مصر (بالانقلاب) النسوي، ولاسيما في القرن العشرين. والذي ظهرت آثاره واضحة للعيان في كل مكان في المجتمع المصري الحديث. أهم ما تناولته الباحثة هو دور العوامل الاجتماعية والثقافية و الاقتصادية وأثره في إبراز شخصيته المرأة المصرية وتكوينها على جميع الأصعدة. ففي التعليم كعامل ثقافي تناولت الباحثة تعليم المرأة في جميع المراحل بما فيها مرحلة التعليم العالي في المعاهد والجامعات هو الذي دفع عملية التغير السنوي في مصر دفعة قوية. ذلك لأنه اوجد عند المرأة وعياً واضحاً بذاتها ومركزها ومكانتها ودورها في المجتمع عامة، وفي الأسرة بخاصة إما العوامل الاجتماعية المتعلقة بتحرير المرأة. فقد تناولت تخلص المرأة تدريجياً وبدرجات متفاوتة من سيطرة الرجل وسلطان التقاليد، والحرمان السياسي الذي كان مفروضاً عليها من خلال ما يأتي^(١):

١. غرس إيديولوجية جديدة في النظر إلى كل من الرجل والمرأة، وتنشئة كل من الولد والبنت تنشئة متساوية في القيم والوعي، وتعريفهما أن تحرير المرأة من عبوديتها للرجل بقدر ما يتحرر الإنسان في كليهما، فتحرير المرأة إنما هو تحرير الإنسان من أجل إنسان.

(١) الساعاتي، سامية حسن (الدكتورة)، دور المرأة في المجتمع المصري الحديث، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مجلد ١٢، العدد ١٩٨١، ١٩٧٧.

(١) المصدر السابق نفسه، ص ١١٧

٢. تضيق هوة القوة بين الرجل والمرأة، في إطار من التسامح والحنان، بمعنى إلا تكون علاقات الدور بين الرجل والمرأة علاقة السيد بالمسود، ولا المسيطر بالمسيطر عليه، وإنما تتكامل الأدوار بينهما، ليعلب كل منهما دوره المحدد المكمل للأخر في الحياة .

٣. إن المرأة والرجل ما هما إلا وجهها الإدارة الإنسانية، وكما قيل: إن وراء كل عظيم امرأة، فذلك يصدق القول إن وراء كل عزيمة رجلاً يشد أزرها ويعينها على الكفاح، فأينما كان هناك سعي وكفاح، وإبداع، فلا بد من تعاون بين المرأة والرجل .

نخلص مما تقدم أن الباحثة أرادت إن تبرز الوجه الحقيقي للمرأة المصرية بكل سماتها الايجابية وأدوارها الاجتماعية التي من الممكن أن تقوم على التعاون والاحترام المتبادل بين الرجل والمرأة وبين المرأة والمجتمع في البناء الاجتماعي الواحد، وقد توصلت إلى النتائج الآتية^(٢):

- حلت ظاهرة تأمين مستقبل المرأة من خلال النظام التعليمي لكافة المراحل وأصبح من الأنظمة الشائعة في النسق الاجتماعي المصري الحديث.
- تحرير المرأة تمثل في مساواتها فيما يتعلق بممارسة الانتخاب، فقد كان ذلك عشية تعليمها وخروجها للعمل واشتغالها بشتى الوظائف .
- إن ما حدث من تغير في المجتمع المصري نتيجة خروج المرأة المصرية المتعلمة المتخصصة الواعية من بيتها للعمل في مختلف ميادين الإنتاج والخدمات يشبه ما حدث في المجتمع الحديث، ولكن مع تفاوت في الدرجة والشدة.
- أصبح للتعليم بكافة مراحلها دور كبير في فسح المجال للمرأة المصرية بولوج العمل في مؤسسات الدولة والقطاع الخاص، فقد اضعف بعض القيم التقليدية المترتبة، ولاسيما في المناطق الريفية المصرية، فقد بدأت الأسرة المصرية بقبول القيم الجديدة سواء الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية .

وقدمت الباحثة توصيات هامة وهي كما يأتي:

١. وضع حدود واضحة لادوار كلا الجنسين، أي المرأة والرجل، حدود تعرف المرأة فيها قيمة أدوارها و أن هذه الأدوار ما يكون فوق قدرة الرجل.
٢. ترتبت عليه أيضا تشغيلها في مختلف المهن المتخصصة، سواء أكان صناعياً، أو زراعياً، أو تريبوياً، أو طبياً، أو تشريعاً، أو تنفيذياً، أو قضائياً، أو غير ذلك من المهن كان يعتقد أنها حصراً على الرجل وحده.

(٢) المصدر نفسه، ص ١١٩

٣. وما يتعلّق أيضاً بالعامل الاجتماعي هو العامل الثقافي المتعلّق بالتعليم والذي تطرّقنا له فيما سبق، إذا كان مصاحباً لظاهرة الحدّ من الفروق الطبقيّة (الاقتصادية)، لأنّه التعليم أتيحّ لأول ما أتيحّ لبنات الطبقات الراقية ثمّ المتوسطة، وما إنّ انتشر تعليم الفتيات بين هاتين الطبقتين حتى انتشرت من بعد ذلك ظاهرة اشتغالهنّ المهنّ شتى خارج بيوتهنّ. إن هدف البحث الذي وضعته الباحثة هو: إبراز دور المرأة المصرية كربة أسرة ومربية وعاملة منتجة، إذ أنّها لا تقل شأنًا عن الرجل في ممارسة الأعمال الموكلة إليها في المجتمع وليس داخل الأسرة فقط.

٣. دور المرأة في التنمية الاجتماعية في البلدان العربية (هدى رزيق)^(١).

تأتي أهمية دراسة دور المرأة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية من أنّها (أي المرأة) الإنسان هي هدف التنمية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى: هي عامل أساسي في تخطيط مسارها، كما إنّ المرأة (الإنسان) مورد من أهم الموارد الإنتاجية في عملية التنمية لا يمكن إغفال فاعليتها^(٢).

والأهمية الأخرى أنّ عملية التنمية تشمل توزيع الدخل بشكل يؤمن الخدمات الأساسية للإنسان أكان رجلاً أم امرأة، والتنمية الحقيقية المستقبلية تكون بمشاركة المرأة في المجتمع في اتخاذ القرار بشأن ترشيد مسيرة التنمية توزيع الدخل بشكل يؤمن الخدمات الأساسية للإنسان كأن رجلاً أم امرأة، التنمية الحقيقية المستقبلية تكون بمشاركة المرأة في المجتمع في اتخاذ القرار بشأن ترشيد مسيرة التنمية^(٣).

ومن هذا المنطلق أرادت الباحثة الإجابة عن سؤالين، إذا ما أردنا التكلم عن دور المرأة في عملية التنمية، وهما^(١):

١. تفحص ما حققته عملية التنمية من رفع شأن المرأة العربية ومكانتها.

٢. ينظر في ما قدمته المرأة العربية كمورد صانع للتنمية.

أمّا هدف البحث هو الوصول إلى كيفية تحقيق واقع أفضل للمرأة العربية، والتعرف إلى وسائل تدعيم دورها في دفع عملية التنمية في الوطن العربي. وقد أرادت الباحثة النظر في وضع المرأة بالمقارنة بوضع الرجل في البلدان العربية، معتمدين عوامل اجتماعية وثقافية كمؤشرات عن الحالة الصحية والتعليمية وكذلك النظر في

(١) رزيق، هدى، دور المرأة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية في البلدان العربية، مجلة المستقبل العربي، السنة ١٠، العدد ١٠٩، آذار، ١٩٨٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٧٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ٨٩.

(٤) المصدر نفسه، ص ٩١.

ادوار المرأة في المجتمع العربي بقصد التوصل إلى كيفية تطورها بشكل يغير أهداف التنمية في تحقيق شخصية المرأة وتكوينها ،وفي الاستفادة من مشاركتها في عملية الإنتاج الاجتماعي .

وقد ركزت الباحثة على دور المرأة في التنمية وعلى أوضاع المرأة في الوطن العربي ،وعلى كيفية تطوير دورها للوصول إلى مشاركة لها أكثر فعالية في عملية التنمية . وقد تطرق البحث بشكل رئيس إلى دور المرأة المتزوجة ،وهي تمثل الأكثرية الساحقة من النساء العربيات البالغات .وتركز هذا البحث في خصوصية موضوعه ،على نقاط عامة أربع هي^(٢):

١ . أنّ النظم الاجتماعية السائدة في المجتمعات ،من نظام الاقتصاد المنزلي ونظام المعيل ،إنما تشكل ظاهرة مرحلية تاريخية من الممكن تخطيها ،وهي ليست أنظمة ثابتة أبدية ومفروضة علينا .وكذلك الأمر بالنسبة للصفتين الرئيسيتين لهذين النظامين :سلطة الرجل على المرأة والأولاد ،وتخصص المرأة ،بل تكريس نفسها للعمل المنزلي ولرعاية الأولاد .

٢ . أنّ التطوير الواعي والمبرمج لمجتمعاتنا العربية حقّ وواجب علينا ،على أنّ يستمد هذا التطوير جوهره واتجاهاته من العوامل الايجابية في تراثنا العربي ،وفي التجارب العالمية ، وفي المضمون العصري .

٣ . أنّ عمل المرأة المنزلي ذو قيمة اجتماعية وثقافية رفيعة ،ولقد أسهم بشكل أساسي في المحافظة على ترابط العائلة العربية وسعادتها . غير أنّه في الحياة في عملها المنزلي فقط .

٤ . أنّ العمل الاقتصادي المريح المثمر والمبدع ،هو حقّ لكلّ إنسان بالغ في المجتمع ، ذكراً ، وأنثى ،وهو يرفع من شأنه ويؤمن استقلاليته المادية ويشارك في تكوينه للشخصية أكانت رجلاً أم امرأة .كما أنّ العمل واجب على كل إنسان .من أجل دفع عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع .

إما أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة هي^(١):

١ . تطوير نظام اجتماعي يؤمن للمرأة العربية ،توازناً أفضل بين دورها في العمل المنزلي والعمل الاقتصادي .

٢ . تغيير نظرة المجتمع إلى عمل المرأة .

٣ . إلغاء تسلط الرجل على المرأة والأولاد .

٤ . مشاركة المجتمع في تحمل مسؤولية في الرعاية الاجتماعية للمرأة .

٥ . هناك فرص لتطوير إمكانات عمل المرأة وتقديمها الوظيفي .

وقد وضعت الباحثة توصيات وخطوات عملية من شأنها أن تؤدي إلى التغيير المنشود ،

وهي^(٢):

(٢) المصدر نفسه،ص١١١ .

(١) المصدر السابق نفسه،ص١١٢ .

١. التزام سياسي حقيقي بتطوير النظام الاجتماعي، والعمل على صياغة السياسات المناسبة وتحويلها إلى برامج تنسجم مع الدور الاجتماعي والثقافي الذي تقوم به المرأة .
 ٢. العمل على إشراك المرأة في عملية التخطيط في جميع مراحل التغيير بوصفها العنصر الأكثر كفاءة في تحسس حاجات وأدراك متطلبات المرأة للوصول إلى الغاية المنشودة.
 ٣. توعية المجتمع وتعبئته، وقطاع المرأة فيه بنوع خاص للإسهام في تحقيق وسائل تدعيم دورها المنشود بأسرع وقت ممكن .
 ٤. اللقاء والتفاعل بين المهتمين بتطوير دعائم التغيير المنشود للمرأة من مفكرين وباحثين وسياسيين ومسؤولين في الوزارات والمؤسسات المعنية، من أجل دفع عملية التنمية نحو الأفضل.
- نخلص مما تقدم إن الباحثة أرادت إن تبرز دور المرأة الايجابي في عملية التنمية معتمدة على العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في إبراز دورها سواء على مستوى الأسرة أو العمل أو في المجتمع الأكبر.

٣. المرأة والتقدم الاجتماعي في دولة الإمارات العربية المتحدة^(٢) (موزه غباش)

أن أهمية هذا البحث برأي الباحثة تنطلق من التقدم الاجتماعي في دولة الإمارات نتيجة عملية التنمية. إذ شاركت المرأة منذ القدم في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مجتمع الإمارات العربية المتحدة واليوم فقد عادت الظهور على خريطة العمل التنموي، ولكن بصورة جدية وبمعدلات إنتاج مختلفة، وهذه تعد ادوار جديدة وهي استكمالاً لأدوارها التاريخية

مشكلة البحث أن المرأة الإماراتية كانت تعاني الكثير في عقد السبعينيات عقد ولادة الدولة، وارهافات التشكيل الجديد للمجتمع الانساني فيه، ففي السبعينيات كانت المرأة بالإضافة إلى الرجل تعيش حالة فيها المتاعب والمحاذير، والسبب يعود في ذلك لأننا كنا نولد في ظل متغيرات دولية وعربية، إذ كنا نبحث عن مكان لنا على خارطة عالم جديد بشكل .

وقد حددت الباحثة هدف البحث والدراسة هو: "البحث عن الأدوار المتاحة للمرأة في التنمية في مجتمع الإمارات مثلثة الصورة الحقيقة لهذه الأدوار على المستويات كافة.

كما أن الباحثة أرادت تناول وضع المرأة الإماراتية في عقد السبعينيات ومقارنته بوضعها في عقد التسعينيات وقد أوضحت الباحثة هذه المقارنة بما يأتي^(١):

١. تحول البناء الاجتماعي من الوحدة القبلية إلى الوحدة المحلية (الجيره).

(٢) المصدر نفسه، ص ١١٣.

(٢) غباش، موزه، المرأة والتقدم الاجتماعي في الإمارات العربية المتحدة، مجلة المستقبل العربي العدد ٢٠، السنة ٨، آذار، ١٩٩٦.

(١) المصدر نفسه، ص ٣٦.

٢. تعايش البيروقراطي مع النظام القبلي في إدارة المؤسسات الرسمية.
٣. خروج المرأة للعمل خارج الدار في مؤسسات رسمية .
٤. الانتقال من السلطة المغلقة إلى مشاركة في السلطة عبر الوظائف الحكومية العليا.
٥. نظام تعليمي حديث ،ووسائل إعلام متطورة .
٦. اهتمام الصحافة لقضايا المرأة وترويج القيم الاستهلاكية .
٧. اختزال نمط الأسرة من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية.
٨. تحول نمط الزواج من الداخل (من الأقارب) إلى الخارج (الأبعد والغرباء).
٩. تزايد عدد منظمات العمل التطوعي .
١٠. التعددية السكانية.

أشارت الباحثة إلى أنّ عوامل انخراط المرأة في سوق العمل ،وتتمثل أهم هذه العوامل في الرغبة في الاستقلال وتأكيد الذات واكتساب الخبرات ،والتأكيد على الحق في العمل ،والرعاية عدم وجود التفرقة في العمل بين الذكور والإناث ،وقناعة المرأة العاملة بأنه لا يقع أي ضرر من العمل على المستوى الفردي أو الأسري أو الاجتماعي .

إما النتائج التي توصلت إليها الباحثة هي كما يأتي^(٢):

١. أشارت البيانات السكانية إلى إن المرأة في مجتمع الإمارات، شكلت من الناحية العددية ٤٠% من جملة السكان من عام (١٩٨٠-١٩٩٠).
٢. إما السياسات التعليمية، فقد أتاحت دولة الإمارات الفرصة كاملة ومتكافئة في مجالات التعليم والتدريب بالنسبة للمرأة الإماراتية وكما يأتي:
- أ- ارتفعت نسبة الإناث في التعليم الابتدائي والإعدادي من (٣٩,٢%) في العام الدراسي (٧٢-١٩٧٣) إلى (٥١,٥%) للعام الدراسي (٩٢-١٩٩٣).
- ب- ارتفع عدد الإناث في التعليم الجامعي من (٤١,١%) للعام الدراسي (٨٠-١٩٨١)، إلى ارتفع النسبة (٧٠%). وفي عام (٨٩-١٩٩٠) .
٣. وقد شكل حجم قوة العمل عام ١٩٨٠، وارتفعت إلى (٥٥,٩%) عام ١٩٨٥ ثم إلى (١١,٤%) عام ١٩٩٠ بين العاملات في النشاط الاقتصادي، وظلت النسبة الباقية في الإناث متفرغة إلى الأعمال المنزلية (أي ربات بيوت) قدرها (٢٠,٥%) مازالت في التعليم .
٤. وفي النشاط الاقتصادي، إن الإناث يعملن في جميع الأنشطة الاقتصادية وينسب متفاوتة اقلها في قطاع الزراعي وعددهن (٤٨) أنثى فقط، كما تتركز أعلى نسبة فهي في قطاع خدمات المجتمع العامة والخدمات الاجتماعية والشخصية حيث وصلت إلى (٨٨%)

(٢) المصدر السابق، ص ٨٥.

- للأعوام من (٨٠-١٩٩٠). أمّا باقي الإناث فتوزع على قطاع خدمات المجتمع العامة والخدمات الاجتماعية والشخصية. أمّا باقي الإناث فتوزع على قطاع الكهرباء (٢%)، و(١٠%) في قطاع الصناعة والكهرباء.
٥. مشاركة المرأة في أعمال الشرطة والأمن العام، فقد شاركت المرأة الإماراتية في أعمال الشرطة والأمن العام، كما أنها تمارس أعمالها في مجالات الأمن التي تخص المرأة.
٦. أشارت النتائج الى أنّ الدولة قد اهتمت بالمرأة الإماراتية من حيث اهتمامها بها كربة منزل، أو حجمها بين الدورين كموظفة أو عاملة.... الخ.
٧. أشارت المرأة الإماراتية إن للتعليم اثار ايجابية على شخصيتها سواء داخل الأسرة أو المجتمع.
٨. كما أوضحت النتائج إن للمرأة مشاركة فاعلة في مشاركة زوجها وتعاونهما معه في تنظيم الإنفاق على الأسرة وتربية الأطفال بما يتفق مع قيم ومبادئ المجتمع وثقافته .
٩. أشارت النتائج أيضا إلى انخراط النساء الحضرية في التنظيمات الثقافية والاجتماعية باحتساب ذلك دوراً ثقافياً واجتماعياً يؤثر في شخصيتها لإثبات الذات المشاركة والمساواة في وضع طبيعي بين الرجل والمرأة .
١٠. مشاركة المرأة الريفية ضئيلة جداً، وكذلك الحال إلى أدوارها الأسرية والمجتمعية ، فالأسرة الريفية أسرة أبوية.
- نخلص مما تقدم أنّ الباحثة أرادت أنّ تشير إلى مؤشرات دالة تعبر عن مكانة المرأة في المجتمع الإماراتي على قلبها، لكن الباحثة تقول إن ما حدث خلال مدة التسعينيات في دولة الإمارات العربية المتحدة بالنسبة للمرأة هو انعكاس لمساهمتها ومشاركتها في الأنشطة المختلفة ، اقتصادية كانت أم اجتماعية أم ثقافية ، ولقد كانت تلك المشاركات انعكاساً لمستوى المرأة التعليمي وزيادة وعيها ، وتأكيداً لأدوارها الرسمية في المجتمع الذي تنتمي إليه.

الفصل الثاني النظرة إلى المرأة قديماً وحديثاً

مدخل :

أنّ التعرف على العوامل الاجتماعية والثقافية المؤثرة في تكوين شخصية المرأة ،لابدّ من أنّ نوضح وضع المرأة التاريخي ،والديني ،والاجتماعي ، والقانوني وهذا سيساعد الباحثة والقارئ التعرف عن كثب على شخصيتها وسماتها وأدوارها في الأسرة والمجتمع لأن المرأة هي الإنسان المنتجة من اللحظة الأولى في تكوين الأسرة .

ولأجل تسليط الضوء على الرؤى المختلفة في شخصية المرأة سنتناول المباحث الآتية :

المبحث الأول : المرأة مدخل تاريخي .

المبحث الثاني: المرأة في الأديان السماوية.

المبحث الثالث: المرأة في العرف والقانون الموثيق الدولية .

المبحث الأول المرأة مدخل تاريخي

على الرغم من كثرة الأدبيات التي عالجت قضية المرأة ومساواتها مع الرجل بمختلف جوانب الحياة إلا أن المدقق في التاريخ، وفي النظريات الانثروبولوجية المعاصرة يجد أنها لم تعد المرأة في موقعها الذي كانت تحلم فيه، ولا الدور الذي كانت ضالعة فيه منذ فجر التاريخ. فعند البحث في دور المرأة ومكانتها في التاريخ نحتاج فيه إلى نظرة موسعة في موروثات الشعوب الثقافية ومن أهمها: التأكيد على الأساطير* المتلى المستمدة من عوامل الثقافة والزمن والبيئة التي أفرزتها الأساطير التي تعكس واقع الشعوب ونفسية الإنسان فيها وأماله وحتى ألامه، وبما أنها كذلك فإنه يمكننا استقراء ذلك الموقع المتميز الذي اضطلعت به المرأة في بداية تاريخ البشرية، فلقد عكس لنا التاريخ تصوراً عن المكانة التي حضت بها المرأة سواء السياسية أو الاجتماعية، بل وابتعد من ذلك، فقد وصلت المرأة ما وصلت إليه من مراكز القيادة والملك وتربعت على عرش بعض الدول لفترة طويلة وكانت هي العنصر الأكثر فعالية في المجتمع القديم، بل ومحور نشاطه^(١).

أما اضطهاد المرأة لم يكن سائداً في المجتمعات العربية وهذا ما نلاحظه في صورة الملكتين اللتين أثبتنا وجودهما في التاريخ العربي ولازلنا لحد الآن نشهد لهما بكل فخر واعتزاز أنهما (الملكة بلقيس ملكة سبأ، والملكة زنوبيا ملكة تدمر*) . نلاحظ أن أغلب التماثيل الشرقية والنصوص المكتوبة على جدران المعابد على الألواح الطينية، هي خير شاهد على واقع المرأة كآلهة، فلا تكاد تخلو حضارة الإلهة، المؤنثة مثل (عشتار - اللات - مناه**) ^(٢).

أن الفرضية التي ترى أن النظام الأولي للعائلة نظاماً أبوياً قد فندتها الدراسات الانثروبولوجية والتاريخية الحديثة من خلال استبصار مكانة قيم الأنوثة والأمومة في العالم القديم

* فالأساطير هي شكل من أشكال الأدب الشعبي الذي ابتكرته الحضارات على مرّ العصور وان اختلف نسجها أو نسقها تبعاً لخصوصية الحضارية الناشئة فيها إلا أنها جمعياً تحمل رسالة طوباوية

(١) الهاشمي، لميس حامد، المرأة العراقية بحث منشور على الموقع www.ahal_Iraq.net.

** زنوبيا(٢٦٧-٢٧٣م): بعد مقتل زوجها "اذينه" ملك تدمر من قبل بن اخيه "معيوس" خلف ولده "وهب اللات" وكان صغيراً فتولت زنوبيا الوصاية على ولدها وصارت تعد من الشخصيات الهامة في تاريخ الشرق الأدنى القديم. صالح احمد العلي: محاضرات في تاريخ العرب، الدولة العربية قبل الاسلام، ص ٤٨.

** عشتار: الهة الحب والجمال عبده الاكديين البابليين وعرفت عند القوام الجنوبية "عشتر" طه باقر واخرون: تاريخ العراق، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٠، ص ١٤٢.

- مناه: من الهة العرب وكانت صنما لقبيلة هذيل وخزاعه وكان مكانة بين مكة والمدينة ومن الاصنام الخمسة التي جاء بها عمر بن لحي. للمزيد بن الكلبي، ابو المنذر هشام بن محمد بن السائد ((ت ٢٠٨هـ/٨٢٣م)). الاصنام، تحقيق احمد زكي باشا، الدار القومية للطباعة، القاهرة، ١٩٢٨، ص ٢٧.

- اللات: ذكر هيرودوتس ان العرب كانوا يعبدون اللات وهو تمثال الزهرة وهو ما ايده ديسو وتابعه ريكانزوستاركي مقدمين فرضياتهم التي تزعم هذا الرأي للمزيد ينظر رينه ديسو: العرب في سوريا قبل الاسلام، ترجمة عبد الحميد الداخلي، القاهرة ١٩٥٩، ص ١١٥.

(٢) العلي، صالح احمد (الدكتور)، محاضرات في تاريخ العرب، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٧، ص ٢٩.

بل أنّ هذه الدراسات تقول: أن النظام الأولي للعائلة كان نظاماً امومياً، وهذا لا يعتبر ظاهرة الانتساب إلى الأم عيباً وعلى أساسه ترتبت علاقات وحقوق ومفاهيم أخرى كالإرث^(١).

وتعدّ دراسة العلامة (ياكوب باخوفن) بـ(حقّ الأمّ) التي نشرت عام ١٨٦١ أول دراسة أثبتت أنّ البشرية عاشت المجتمع الامومي قبل أن يحصل الانقلاب الذكوري وتفيد الدراسات اللاحقة في هذا المجال أن المجتمعات الاموميّة كانت الأرقى سياسياً واجتماعياً وجمالياً أمام المجتمعات الأبويّة، فكانت الأعنف والأكثر طبقية، وبشكل عامّ أكثر ما يميز المجتمعات الاموميّة، هو الاهتمام بالقيم الجمالية والإنسانية بينما تبرز مفاهيم السلطة والسيادة في المجتمعات الأبوية^(٢).

وتظهر المكانة المرموقة التي كانت تحتلها المرأة من حيث مشاركتها للرجل في أشدّ أيام المحن، وفي الحروب وجميع ظروف الحياة التي كانت تمرّ بالمجتمعات آنذاك^(٣).

ومن جهة أخرى تظهر مكانة المرأة واحترامها من خلال النصوص التاريخية من أمثال: نصوص عقود الزواج في الحضارات القديمة التي نقشت على جدران المعابد وسير العائلات الملكية المليئة بأخبار الملكات اللواتي حكمن الدول والإمبراطوريات آنذاك^(٤).

ورأى شتراوس إن مفهوم "الأمومة" قد يكون له الدور الأكبر في ارتقاء المرأة بصورة إلى الحد الذي يصعب تصوّره اليوم في مجتمعاتنا بعد إن تجردت فيها قيم الذكورية، بل إن مجرد تخيل هذا الكشف التاريخي تعظم مكانة المرأة في المجتمع الانساني قد يعد ضرباً من ضروب الجنون من ناحية أخرى. ونرى أنّ المرأة لا بدّ من أن تظهر أو تكون إحدى المحاور الرئيسة في كلّ أسطورة إن لم تكن المحور الأول فتظهر كآلهة سامية خارقة الذكاء والجمال وفي منتهى الجمال والقداسة والشجاعة بالإضافة إلى تمتعها بالقوى الخارقة. والمطلع على أساطير الشعوب يجد المرأة في اغلبها محافظة على القيم السامية كالإخلاص والوفاء لشعبها وعائلتها^(٥). فقد يمتدح شعب من الشعوب أو شخص ما بإسم "أمه أو أخته" لأنها شرفت قومها وأخلصت له أو لأجل شرفها وعقلها ومكانتها حتّى أنّ الكثير من رجالات العرب وشعرائهم يكنون بأسماء أمهاتهم، فمثلاً في المعروف بن المناذرة نسبوا المنذرين امرئ أقيس إلى أمهم (ماء السماء) *.

وعمر بن المنذر كان يقال له: (عمر ابن هند*)^(١). وهكذا، فإن مسيرة المرأة عبر التاريخ نراها قد حققت أشواطاً واسعة في كل مجالات الحياة، ومساندتها للرجل في المواقف كافة، وكانت لها

(١) المصدر السابق، نفسه ص ٣٠.

(٢) نقلاً عن ريد فيلد، روبرت، المجتمع القروي، ترجمة د، فاروق محمد، مطابع الهيئة المصرية، القاهرة، ١٩٧٦، ص ١٦.

(٣) متابعات مؤتمر المرأة العربية ماضيها وحاضرها على الموقع WWW.arabvoice.com.

(٤) المصدر نفسه، المكان نفسه.

(٥) شتراوس، كلود ليفي، الأسطورة والمعنى، ترجمة د. شاكِر عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦، ص ٢٦.

* ماء السماء: ماريه بنت عوف بن ميثم بن هلال بن ربيعة، وقد سميت بماء السماء لحسنها وجمالها.

* هند: ابنة الحارث بن عمر بن حجر أكل المراد الكندي، الطبري-ج ٢، ص ١٠٤.

(١) الاطرقجي، واجدة، المرأة في أدب العصر العباسي، المركز العربي للطباعة، بيروت، ١٩٨١، ص ٣٧.

الحقوق الكاملة والمساوية للرجل ولولا أهمية وجودها في حياة الرجل لما استحققت كل هذا الاهتمام والرعاية والمكانة التي كانت فيها عبر التاريخ^(٢).

إن الحديث عن المرأة في المنظور التاريخي ومركزها ودورها في المجتمع بوصفها وجوداً اجتماعياً، واقتصادياً، وسياسياً، وفكرياً، وقانونياً، في أيّ مجتمع بشري وعلى مرّ العصور - يمثل بالضرورة حاجة مستمرة للأخذ بها واستعراضها بشكل علمي دقيق، لذا من المناسب، هنا، استعراض مكانتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية على مرّ العصور وكما يأتي :

في العصور الأولى (القديمة) إن الأنثى بالطبيعة أصل الحياة بسبب قدرتها على ولادة الحياة الجديدة فأعتبرها أكثر قدرة من الرجل وبالتالي أعلى قيمة منه فسادت فكرة أنّ الآلهة أنثى، وأنها آلهة الإخصاب والولادة والخضرة والخير وكلّ شيء^(٣).

وقد اتسم تاريخ المرأة منذ الخليقة بالتشكيك والاتهام عندما حملت أمناً (حواء) مسؤولية ما وقع من غواية للثنتين (آدم وحواء) رغم براءتها التامة من كل ذنب حيث خلق الله تعالى "الذكر والأنثى" ليجعلهما الشريكين وتتشكل بهما صورة الحياة وبداية التفاعل الإنساني إذ قال تعالى: ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾^(٤)، فأعطاهما الحق والحرية والمساواة الكاملة، ونهى سبحانه تعالى الاثنتين عن المعصية وهو قائل ﴿يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُو لَكُمْ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾^(٥)، فكان الفرض الأول الذي صيغت منه العلاقة بينهما التكامل والتساوي والمؤانسة بالروح والنفس قبل الجسد.

ومرة أخرى أعلن القرآن الكريم عدالته عندما ألهمهما التوبة والاستغفار فإرادة الله جعلت الخطيئة والذنب مقسمين على الاثنتين قال تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُو وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾^(٦)، وبذلك امتدت لذريتها بعد ولادة حواء (الذكر والأنثى). إن ما أراده الله سبحانه وتعالى للأنثى عند بدء الخليقة، هو المكانة السامية والمساواة التامة بين الحقوق والواجبات. أجمع معظم العلماء والباحثين على انه في المجتمعات الإنسانية البدائية للأنثى قيمة إنسانية واجتماعية وفلسفية، فالأسر كلها كانت بالمجتمع البدائي اموميه (إلام هي المسؤول الأول عن تربية الأسرة) فهي العصب الذي ينسب إليها أطفالها فارتفعت مكانة المرأة الاجتماعية ارتفاعاً كبيراً لم تصل إليها مكانة الرجل^(١).

(٢) حمزة، وصال، مواقف نسائية رائدة، دار ابن حزم للنشر، بيروت، ١٩٩٩، ص ٩.

(٣) العلي، صالح، احمد(الدكتور)، مصدر سابق، ص ٤٤.

(٤) القرآن الكريم، سورة البقرة، آية ٣٥.

(٥) القرآن الكريم، سورة طه، آية ١١٧.

(٦) القرآن الكريم، سورة البقرة، آية ٣٦.

(١) عبد الدائم، عبد الله، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٥.

وقد أثبتت البحوث النظرية والتقنيات الاثارية التي يعتمد عليها علماء الآثار والإنسان، من إن نواة المجتمع ما قبل التاريخ هي الأنثى وليس الرجل لتكامل إدراكها قبله، وسبب ذلك يعود إلى تجارب الحمل والولادة وما يصاحبها من مشاعر داخلية واعتماد الأطفال عليها وشعورهم بالأمن والانتماء إلى الحماية التي تترأسها الأم، فأصبحت مسؤولة عن حماية أفراد الأسرة، بينما الرجل هو أداة إخصاب فقط^(١). كل ذلك جعل المرأة تسبق الرجل بتكوين الحس الاجتماعي، أي: الشعور الإنساني الذي ولد غريزياً بالأنثى ثم تطور بالممارسة إلى خير وفكر وعاطفة، فانتبهت بذلك الأنثى لمحيطها ومكوناته، وهناك دراسات ورسوم عثر عليها في الكهوف تبين سيطرتها عند ولادة طفلها الأول وغلبتها على الحيوانات والدفاع عن أطفالها وغيرها^(٢). إلا انه بالرغم من سيطرة الرجل بعد تكوين الأسرة بقيت المرأة لها أهميتها بالحياة الإنسانية فدورها مهم بعملية الإنجاب التكاثر، ولا تزال بقايا المجتمعات الأمومية في بعض القبائل الإفريقية حتى اليوم كقبيلة (اديمبا) شرق إفريقيا وكذلك بأوغندا وداهوني^(٣).

إما في بلاد الرافدين: فإن المرأة في العصر السومري فكانت حرة ولها القدرة الكاملة على ممارسة الحياة الاجتماعية، فقد كانت تمتلك العبيد والإماء والمساحات من الأراضي وقد تعدت حريتها إلى ممارسة حقها في القانون حيث أعطوا لها الحق كشاهدة في المحاكم وفي معاملات البيع والشراء ولها الحق في الاعتراض على تلك المعاملات^(٤).

إما وضع المرأة في سلالة أور الثالثة، فلقد ثبت الملك أور نمو (٢١١٢-٢٠٠٤) ق.م. في شريعة حق الطلاق بما ما يعادل (٥٠٥ غم تقريبا) من الفضة وان للمطلقة حق برفض الرجوع إلى زوجها إذا ما هو ذلك. ولقد مارست المرأة في هذا العصر مهن عديدة كالغزل والنسيج والكتابة كما إنّه كان لبعضهن أختام خاصة تستعمل في معاملاتهن الخاصة^(٥).

أمّا المرأة في العصر البابلي فهو يعبر عن التطور الاجتماعي والاقتصادي الذي وصل إليه مجتمع وادي الرافدين فقد كانت هناك رغبة للحكام أخرى للحكام في تحقيق العدالة والمساواة في المجتمع، فلقد نادى ملوك هذه المدة بالحرية وإزالة العبودية عن النساء والرجال نذكر منهم أعظم مثال المشرع حمورابي. وتدل لنا الوثائق البابلية على إن المرأة كان لها الحق في القيام بمعاملات البيع، والشراء وأعطى للزوجة حقوقاً حيث تستطيع الزوجة إن تشتترط على زوجها في عقد الزواج عدم تسليمها دائنيه عن ديون التزم بها قبل الزواج^(٦).

ص٢٢٧.

(١) السعدوي، نوال (الدكتورة)، دراسات عن المرأة في المجتمع العربي، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ١٩٩٠، ص٤٧.

(٢) حسن، غالب، الصراع الاجتماعي في القرآن، دار الهادي للنشر، بيروت، ٢٠٠٢، ص١١٣.

(٣) السعدوي، نوال، المصدر السابق، ص٤٩.

(٤) المصدر نفسه، ص١٩.

(٥) حنون، نائل (الدكتور)، عقائد الحياة والخصب في الحضارة العراقية القديمة، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ٢٠٠٢، ص٨٦.

(٦) المصدر نفسه، ص٨٧.

لم يفرق حمورابي في قوانينه التي سنّها عام ١٧٥٠ ق.م، بين المرأة والرجل على الإطلاق وعالجت شرائعه أموراً عائلية . فكانت المرأة القديمة تعرف قيمة نفسها كإنسان لها عقل وذكاء، فساهمت في الحضارة وشاركت في الحروب واشتركت بتأسيس الإمبراطوريات، وكانت سيدة داخل بيتها وخارجه^(١).

الملكة العراقية الشهيرة(سميراميس)، هي امرأة آشورية، وكانت ابنة إلهة السماء (أنارجاينس) فعند زواجها من قائد الجيش (متوتيس) وحاكم نينوى سرعان ما رجحت كفتها، وتحكمت فيه بعقلها وحكمتها، لم يسعه إلا إنَّ يحترم إرادتها ويأخذ بنصيحتها وتزوجها الملك بعد موت زوجها، فقضيت معه سنوات عديدة، وكانت خير من يعتمد عليه الملك في طلب النصيح، ولهذا أوصى لها من بعده، فخلفته الملكة بعد قضاء نحبه وخلفته على العرش فأحدثت تغييراً شاملاً عظيماً في البلاد وشيدت مدينة بابل العظيمة التي طبقت شهرتها الأفاق^(٢). واشتهرت بأنها كانت شديدة الحزم والحكمة وأصالة الرأي بحيث تضع الأمور بمواضعها الصحيحة وبيّنت دهائها في الحرب على الهند وحيلتها التي عكست جبروتها وقوتها واعتدادها بنفسها، وقد ظلت تحكم البلاد مدة اثنين وأربعين عاماً، فهذه الملكة كانت ذات سطوة عسكرية ونزعة ميالة إلى البطش، وأثبتت بصورة قاطعة قوة الشخصية للملكة الآشورية. وقد تغنى بها الإغريق فخلدتها الأساطير لأنوثتها الصارخة وجبروتها الكبير^(٤).

أمّا زنوبيا فقد تولت الحكم بعد وفاة زوجها، وصارت وصية على ابنها "وهب اللات" ومن ثم أصبحت ملكة تدمر كانت تحكم بالعقل والروية فيما تصدر من أحكام دون أن يكون لعواطفها الشخصية تأثير عليها. أمّا غير الأحكام، فكانت شديدة العطف على رعاياها لا تفرق بين أمير وصلوك، وهي امرأة مثقفة وقد نال العلماء والأدباء والفنانون نصيباً وافراً من سخائها فازدهرت العلوم والفنون والآداب في عصرها. وقال عنها الإمبراطور "اورليان" عندما هزمته بمعركته الأولى " إنَّ الذين يتحدثون باستخفاف عن الحرب التي خضتها ضد امرأة يجهلون طبيعة زنوبيا وقوتها وشدة مراسها، فهذه الملكة العظيمة وقعت أسيرة دون أن تخضع لأحد^(١).

ويظهر في هذا العصر إنَّ المرأة كانت تمارس إلى جانب الأعمال المنزلية عدداً من المهن كغزل الصوف وطحن الحبوب ومساعدة الرجل في الحقل، ولقد اشتهرت الكثير من النساء في (لكش) من خلال إشرافهن على إدارة وتصريف الأمور التجارية الواسعة وعلى جميع الضرائب وشراء البيع وقد تمتع البعض بمراكز دينية تضاهي مراكز أزواجهن إذ كن يحتسبن بمثابة

(١) حنون، نائل (الدكتور)، شريعة حمورابي، منشورات بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٣، ص ١١.
(٢) كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل وأشور، ترجمة سليم طه آخرون، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٧٩، ص ١٩.
(٣) المصدر نفسه ص ٢١.

(٤) عقراوي، ثلماستيان، المرأة في وادي الرافدين، منشورات وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٧٩، ص ١٧.

آلهات على الأرض . إما المرأة في العصر الاكدي فقد تمتعت المرأة فيه بمراكز دينية رفيعة، وقد شاركت أختوها في امتلاك الأرض^(٢) .

وفي الحضارة المصرية القديمة: شغلت المرأة مكانة في مصر القديمة لم تصل إليها المرأة في المجتمع المعاصر وان اختلفت هذه المكانة من عصر الى آخر، كما ان الملكات المصريات بصفة خاصة كان لهن أهمية منذ بدء نشوء الأسر حيث دلت بعض آثار الأسرة الأولى (٣١٠٠-٢٦٨٦ ق.م) ان معظم ملوكها قد لجأوا بالتقرب الى معبوداتها ولا سيما الآلهة "نيت" التي جاء اسمها في أسماء ثلاث ملكات من الأسر الأولى فأولهن هي الملكة الشرعية "نيت حيت" التي هي زوجة الفرعون نعرمر وام الفرعون "عما"^(٣).

إما الملكة الثانية "جرنيت" هي زوجة الفرعون الثاني في الأسرة الأولى "جر" والثانية "مرني نيت"^(٤).

والمرأة في العصر الفرعوني وضعت على قدم المساواة مع الرجل، وتتمتع بنفس الحقوق وخضعت لذات الالتزامات. وقد تقلدت المرأة المصرية أمور الحكم والسياسة بمصر ولا سيما في عصر الأسرة الثامنة عشرة (١٥٤٠-١٢٩٥ ق.م) فالملكة "حتشبسوت" (١٤٩٠-٤٦٨ ق.م) لها دور تاريخي، وكانت مثلاً للحاكمة النموذجية في السياسة الداخلية والخارجية^(٥).

وقد كانت الزوجة الفرعونية ترسم على جدران المقابر كدليل على المساواة في الشرف والمكانة والحقوق والواجبات ووجدنا ذلك في الأسرة الثامنة عشر في عهد "امنحوتب الرابع (١٣٦٧-١٣٥٠ ق.م) عندما قطع صلته بالاله آمون وغير اسمه الى "اختانون" فأن اسم الملكة ايضاً قد تغير وصار "نفر-نفر-اتون" تفرتي "الاسم يشير الى اعتناقها لديانة" الاله اتون"^(٦).

والعصر الإغريقي (اليوناني): ففي "إسبارطة" تمتعت المرأة الإسبارطية بقصد كبير

من الحرية إذ سمح لها بالاشتراك مع الرجل في السباقات الرياضية والاختلاط مع الرجال ومشاهدتهم عند تأديتهم التمارين الرياضية المختلفة^(١). ونتيجة لهذه المشاركة اتسمت المرأة الإسبارطية بالشجاعة، وقيل أنهن كن من العوامل التي ساعدت على غلبة الإسبارطيين في الحروب. وذلك بتشجيعهن للرجال، لذا حظيت باحترامهم وتقديرهم ولم تكلف بالأعمال المتاحة

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨.

(٣) Emery W, B., Archaic Egypt, London, 1967, P.49.

(٤) محمد بيومي مهران: دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، الإسكندرية، ١٩٨٢، ص ٢٧٢.

(٥) البيومي، احمد، الفرعنة عبر التاريخ، دار المعارف للنشر الإسكندرية، ١٩٦٦، ص ٦٧.

(٦) محمد علي، سعد الله: الدور السياسي للملكات في مصر القديمة، مركز الإسكندرية ٢٠٠٣م، ص ١٠٦.

(٧) الإبراشي، محمد عطية، التربية والتعليم في اليونان، دار إحياء الكتب، القاهرة، ١٩٥١، ص ٤٨.

للعبيد، وإنما اقتصرت مهمتها على تربية أولادها وإعدادهم منذ الصغر للدفاع عن بلادهم والتضحية في سبيلها^(٢).

وتربية البنات في إسبارطة تشبه تربية الأولاد إلا أنهم لا يقمن بالمعسكرات والثكنات العامة، بل كن يعشن مع أمهاتهن في المنازل ويتلقين تدريباً على الألعاب المختلفة في ملاعب خاصة بهن. ويشاركن على المباريات التي تتسم بالسرعة والقوة كالمصارعة والجري والسباحة ورمي القرص والرمح إضافة إلى تعليمهن أنواعاً من الرقصات الدينية^(٣).

إما في "أثينا" فقد كان نصيب المرأة من التربية معدوماً إذ اقتصد تعليمها على القيام بالواجبات الاعتيادية التي ينبغي إن تقوم بها كل ربة بيت كإعمال الغزل والحياسة والاهتمام بالمظهر والجمال، ولم يكن يسمح لها بالخروج من بيتها إلا في بعض المناسبات الدينية كالحضور إلى المسرح لمشاهدة التراجيديات، ولم تتاح لها اللقاء بالرجل أو الاختلاط معه لدرجة إن زواجها يقرره والدها في أغلب الأحيان، ويبقى الخروج من البيت محظوراً على الفتاة بعد زواجها. والنساء الحرائر قلما يخرجن إلا بأذن الزوج وبحراسة عبدة^(٤).

ولكن بعد فترة اهتمت "أثينا" بالمرأة وبدأت بالموازنة والتناسق فاهتمت بالنواحي العضلية والخلفية عكس ما كانت عليه "إسبارطة" تؤكد على النواحي الجسدية، ولذا اعتبرت بعد ذلك "أثينا" نتيجة لهذا التغيير منبعاً للعلم والمعرفة^(٥).

وقد فسر أفلاطون في كتابه "المادية" سر تكوين المرأة إذ يرى إن طبيعة الإنسان الأصلية لم تكن عما هي عليه الآن بل مختلفة، وقد ذكر بأساطير الأولين إن المرأة قد بسطت حكمها على الأرض، وكانت مقاتلة لا ترجع إلى البيت إلا لكي تلد وتخرج بعد الولادة لممارسة عملها في الدولة ويطلق على النساء المقاتلات اسم (الامازونات) وفي كتابه "الجمهورية الأفلاطونية" وضح مكانه المرأة بمدينته الفاضلة أهميتها في المجتمع، لوجود تهذيب النساء وتدريبهن كالرجال ويصبحن الحكام والمساعدين ويشاركن الرجال بواجباتهم^(١).

إما في العصر الروماني: خضعت المرأة لنظام الوصايا الدائمة بالقانون الروماني ولم تكن تتمتع بحقوق سياسية حتى جاء الإمبراطور (تيودوز) وألغى نظام الوصايا، وهذا لا يعني: إن المرأة كانت بعيدة عن المساهمة بالإحداث السياسية وشغل نفسها بما يدور ببلادها من أحداث^(٢).

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٩.

(٣) سليمان، فتحية حسن، تاريخ المجتمعين اليوناني والروماني، دار العلوم للنشر، القاهرة، ١٩٧٢، ص ٨٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ٨٨.

(٥) المصدر السابق نفسه، ص ٨٩.

(١) الإبراشي، محمد عطية، مصدر سابق، ص ٥١.

(٢) سليمان، فتحية حسن، مصدر سابق، ص ١٠٩.

كانت المرأة الرومانية مقيدة الحرية وعُدَّت جزءاً من ملكية الرجل، ولكن المرأة الرومانية القديمة نالت قسطاً وافراً من الحرية في مجال العمل فقد كانت تعمل في التجارة ويبقى الرجال في البيوت وبالمقارنة مع المرأة الأشورية لم تتل حظاً من ذلك الذي نالته المصرية^(٣).

وفي عرب قبل الإسلام (عصر الجاهلية) : أن كلمة "الجاهلية" لا تعني "الجهل" الذي هو نقيض العلم بل هو "السفه والغضب والأنفة"^(٤). والمرأة (ليس بالمخلوق الضعيف) إنما مثلت عرض الرجل وشرفه لذلك فقد حافظ عليها وأن الرجل والمرأة كانا جميعاً على حد سواء يتجادبان الرأي ويتآزران في نوائب الحياة كما إنَّ المرأة كان لها مطلق الحرية في اختيار زوجها وتتعلم من أمور الحياة وقضاياها ما يتعلمه الرجل . وتباينت الآراء حول حالة المرأة ففريق يرفع منزلتها في نظر عرب الجاهلية، وفريق ينكر ذلك ويظهرها بمظهر الممتن المسلوب الحق . لكن الباحثين اتفقوا على أن المرأة العربية قبل الإسلام حظيت بمكانة عالية وكان ذلك في بعض القبائل بينما في بقية شبه الجزيرة العربية كانت المرأة تابعة للرجل وتخضع لسلطته وانتشرت آنذاك عادة "وأد البنات"^(٥).

أما ملكة سبأ لم تكن قوة تلك المرأة أقلّ من السلاطين الآخرين لكنها كانت أعقل من سائر الرجال... وحين وصل كتاب من سليمان (عليه السلام) إلى هذه المرأة وكانت تحكم في اليمن حيث جاء هذا في القرآن الكريم على لسان "الهدد" بصورة سلطنة ملكة اليمن قالت تلك المرأة: أنا أختبره، لأرى هل أن هدفه هو حكومات دنيوية أم انه قطع طريق الأنبياء: اختبرته أولاً بالمسائل المالية، فأرسلت الهدايا، ورفض سليمان (عليه السلام) الهدايا، وأجاب جواباً، فهمت تلك المرأة منه إن نظام سليمان ليس نظاماً مالياً، وليس نظاماً يمكن إرضاءه بإعطاء السلطة والسلطة والصلاحيات ومصالح البلد^(٦).

ولما جاءت تلك المرأة أمر سليمان أن يغيروا عرش ملكة سبأ تغييراً قليلاً حتى يختبر ذكاءها وانتباهها فقالت : (كأنه هو) ولم تقل انه هو. يتضح إنَّ هذه المرأة التي كانت تحكم في اليمن أعقل بكثير من الحكام الرجال، فكانت تعرف إنَّ الشجاعة هي في التسليم للحق ، وحفظت كثيراً من الدماء لذا يذكرها القرآن بعظمه، وكان من بين نساء العرب في الجاهلية من اشتهرت بإصابة الرأي ورجاحة العقل مثل "هند" امرأة "أبي سفيان" والسيدة خديجة بنت خويلد. "والمرأة في الجاهلية تمتاز بقوة الشخصية وحرية التصرف، فكانت تطمح لكثير من مزايا الرجال في العصر الجاهلي^(١).

(٣) المصدر نفسه، ص ١١٠.

(٤) الصحاح، مختار، مصدر سابق، ص ٩١.

(٥) عبد الدائم، عبد الله، التريفة عبر التاريخ، مصدر سابق، ص ١٨١.

(٦) عقراوي، ثلماستيان، مصدر سابق، ص ١٨١.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٨٢.

أن منزلة المرأة كانت دون منزلة الرجل فالرجل هو أساس المجتمع ولكن هناك حالة فردية رواها القرآن الكريم في سورة النمل عن امرأة ذات نفوذ سياسي وهي بلقيس (إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم) (٢).

ويقول عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): (والله كنا في الجاهلية لا نعد النساء شيئاً حتى انزل الله فيهن ما انزل) ، وكذلك خديجة (رض) وسمية آل ياسر (رض) كانت لديهما الشهامة وقبلتا بالدين الحق، وذلك يتطلب نبوغاً فكرياً وشجاعة كبيرة وقراراً جريئاً (٣).

يتضح مما تقدم في النظرة التاريخية البسيطة أن المرأة تأثرت في كثير ما نسب إليها بالعوامل الاجتماعية والثقافية، فقد كان لها دوراً في الحياة السياسية والاجتماعية، وكان لها في التاريخ القديم حقوقاً وواجبات ومشاركات في جميع مجالات الحياة القديمة، وحالها حال المرأة الحالية فهناك من ينصفها ومن يبخسها. وستوضح الدراسة في المباحث اللاحقة المرأة في الأديان السماوية.

المبحث الثاني

المرأة في الأديان السماوية

أولاً: المرأة في العهد القديم والجديد:

إن نصوص "العهد القديم" هو الكتاب المقدس عند اليهود والمعروف "بالتوراة" فيه من الغني ما يعزز ويجلي نظرتهم إلى المرأة، فقد جاء في العهد القديم ((هذا كتاب مواليد آدم . يوم خلق الله الإنسان على شبه الله عمله. ذكر أو أنثى خلقه وباركه ودعا اسمه آدم يوم خلق . استخدم في هذا النص المقدس مصطلح ((إنسان)) للإشارة إلى الذكر والأنثى على حد سواء . وفيه تأكيد على إنسانية المرأة كما الرجل من غير تمييز، وفي ذلك أيضاً إبراز لمكانة المرأة التي

(٢) القرآن الكريم، سورة النمل، أية ٢٣.

(٣) الشواربي، مصدر سابق، ص ٤٧.

فطرت عليها. ثم إنَّ هذا "الإنسان" الذكر والأنثى أطلق الله عليه اسمَ آدمَ يوم خلق. الأمر الذي يدعو إلى الشك بأسبعية الرجل على المرأة في الوجود خصوصاً إن آدم لم تتحدد ذكورته أو أنوثته إلا في مرحلة الخلق الثاني، أي عند تشكله في اثنين. وهذه مسألة تحتاج إلى تمحيص دقيق^(١).

ويجعل العهد القديم "المرأة والرجل" في مستوى واحد من الوجهة القانونية والحقوقية حتى لو كان من طبقة العبيد. فإذا ((ضرب إنسان عبده أو أمته بالعصا فمات تحت يده ينتقم منه. لكن إن بقي يوماً أو يومين لا ينتقم منه وإذا ضرب إنسان عين عبده أو عين أمته فتلفها يطلقه حراً عوضاً عن عينه...))، فدية العبد والأمة واحدة، وقيمة الجرم بحقها واحدة، والقصاص واحد، ويعني هذا إن قيمتهما في الإنسانية واحدة، ولا مفاضلة صريحة بينهما^(٢).

وبرزت المساواة بين الجنسين في التوراة في القيمة والدعوة، يطلب الله من "توح" أن يتلو التوراة على الشعب، الرجال والنساء: "...حينما يجيء جميع إسرائيل لكي يظهروا أمام الرب إلهك في المكان الذي يختاره. وتقرأ هذه التوراة أمام كل إسرائيل في مسامعهم. ((اجمع الشعب الرجال والنساء والأطفال والغريب الذي في أبوابك لكي يسمعون ويتعلموا إن يتقوا الرب إلهكم ويحرصوا على إن يعملوا بجميع كلمات هذه التوراة))، أنها إشارة إلى أن الدعوة إلى تعلم التوراة تطال الرجال والنساء والأطفال والغرباء على حد سواء. ولا يتميز كل هؤلاء في القدرة على التعلم والفعل المطابق لما جاء في التوراة. وفي ذلك إقرار صريح بامتلاك طبيعي فطري للقوى العقلية اللازمة للفهم والفعل عند الرجل والمرأة^(٣).

وقد كرمت التوراة المرأة "الأم" في غير موضع، وينفس المقدار الواجب من التكريم للأب، من ذلك: أكرم أباك وأمك لكي تطول أيامك على الأرض التي يعطيك الرب إلهك^(٤). فالأمومة كما "الأبوة" تتطلب التكريم والتقدير بوصفها مرقاة غالية الحصول على رضي الله وإطالة الحياة على الأرض. وهذا أقصى ما يرجوه الإنسان من مكافأة وِعوض، إذ إن إطالة العمر مطلوب النفس ومرتهاها^(٥).

وراعت التوراة وضع الزوجة النفسي في حال تعدد الزوجات، ونهت الزوج إلى واجباته نحوها من تأمين الطعام والكسوة والمعاشرة، فجاء في النص "إن اتخذ لنفسه أخرى لا ينقص طعامها وكسوتها ومعاشرتها^(٦)".

(١) الكتاب المقدس، بعهديه: القديم والجديد، تكوين ٤-٥، الإصحاح ٥، المطبعة الأمريكية، بيروت، ١٩٥٣، ص ٨٥.

(٢) المصدر نفسه، الإصحاح ١١، ص ٨٥.

(٣) المصدر نفسه، الإصحاح ١١، ص ٨٩.

(٤) شلبي، أحمد (الدكتور)، "اليهودية" (مقارنة الأديان)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ج ١، ١٩٩٧، ص ٢٣٨.

(٥) الكتاب المقدس، بعهديه: القديم والجديد، تثنية ٢٢-٢٣، إصحاح ٢٢، ص ٤.

فتعدد الزوجات لا يلغي حق كل زوجة مما تمتلكه الأسرة من طعام وكسوة وحظوظ في المعاشرة والألفة، فالمساواة بين الزوجات مادياً وعاطفياً لازمة وضرورية لمسيرة الحياة المستقرة داخل الأسرة في ظل التعدد. ويعني ذلك: إن حرية الرجل ليست مطلقة لكونها مقيدة، بإرادة إلهية، بحقوق طبيعية واجبة على الرجل للمرأة الأولى^(٤).

وعندما خلق الربّ الإله "آدم" ثم الحيوانات قرر أن يخلق لآدم نظيراً.. فكانت المرأة، إذ قال الربّ الإله: ليس جيداً إن يكون "آدم" وحده فاصنع له معيناً نظيره.. وجبل الربّ الإله من الأرض كلّ حيوانات البرية وكل طيور السماء، فأحضرها إلى آدم ليرى ماذا يدعوها^(٥).

قد يفهم إنّ المخلوق الذي خلقه الله بعد آدم نظير له. وكلمة نظير تلغي أي تفاضل بينهما على الإطلاق، وتؤكد إنّ الخلق تقرر من الله وليس من آدم نفسه، فها هنا ماثلة عامة بين آدم والمخلوق الذي أوجده الربّ الإله الذي ألغى وحدة آدم. والربّ الإله خلق آدم واحداً، وعندما جبل التراب ليخلق الحيوانات جعلها ومنذ البداية من ذكور وإناث، كما لو إن المشيئة أرادت إن يكون آدم ميّزاً متفرداً ومختلفاً عن سائر الحيوانات العجم، بل على شبه الله عمله وإن الإنسان الذي خلقه الربّ الإله، هو ذكر وأنثى، والذكر والأنثى، الإنسان سماه الله آدم، أي إن الذكر والأنثى كانا واحداً في آدم في أول الخلق^(٦).

كما ورد فيه أنّ "الربّ الإله بنى الضلع التي أخذها من آدم واحضرها إلى آدم"، والذي أقرت بمضمونه الديانات اللاحقة، فقد فهم آدم منه تقدم الرجل على المرأة في الوجود وفي العلة، فمادة الرجل مباينه لمادة المرأة وإن المرأة ليست سوى "الضلع القاصر" المأخوذ من آدم. غير أن هذا الكلام قد يحتمل أيضاً التأويل على نحو يؤكد التكامل والوحدة في الإنسانية بين الرجل والمرأة. والتأويل الخير فيصبح راجحاً في حال ربطها بالموضوع الذي ورد فيه إنّ الإنسان وهو الموجود الأول هو الذكر والأنثى متحدين، وقبل انفصالهما، ودعاها الربّ "آدم" عندما سواه، وعلى شبه الله عمله، وليس في الله تعدد ولا ذكورة ولا أنوثة^(٧).

إما غواية المرأة حواء "لآدم" واكلهما من شجرة المعرفة التي كانت سبباً لخروجهما من جنة عدن كما ورد في النص: "وغرس الربّ الإله جنة في عدن شرقاً.. وأخذة -لآدم- ووضعها في جنة عدن ليعمل بها ويحفظها، وأوصى الربّ الإله آدم قائلاً من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً. وأمّا شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها يوم تأمل منها موتاً تموت.."^(٨).

(٣) المصدر نفسه، تكوين ٢-٣، إصحاح ٢، رقم ١٨-١٩، ص ٥

(٤) بول، وليم جان، الأديان في علم الاجتماع، ترجمة بسمة بدران، المؤسسة الجامعية للنشر، ٢٠٠١، ص ٧٤.

(٥) الكتاب المقدس، المصدر السابق، ص ٧.

(٦) حمية، سهام، المرأة في الفكر الفلسفي الاجتماعي الإسلامي، دار الملاك للنشر، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٥٥.

(٧) شلبي، أحمد (الدكتور)، اليهودية، مصدر سابق، ص ٣٠٩.

(٨) الكتاب المقدس، بعهديه، القديم والجديد المصدر نفسه، تكوين ٢-٣، الإصحاح ٣، ص ٩.

(وبعد الخطيئة)..فقال آدم :المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت :فقال الرب الإله للمرأة :ما هذا الذي فعلت .فقالت المرأة :الحية أغوتني فأكلت وهذا يدل الى الكشف عن محافل أساسية أولها:إن الحوار والنهي عن الأكل من شجر المعرفة كان مع آدم.وبعد حصول الخطيئة وسؤال آدم كان قد تنصّل هذا الأخير من المسؤولية وأسقطها على حواء .فاستوجب سؤال حواء التي أحالت الأمر إلى الحية.نجد كشفاً صريحاً لأمر غريزي في الإنسان .وهو التنصل من المسؤولية ، والقاء التبات على الآخر أو "ألهو" حتى الوصول إلى الحيوانات العجم التي إذا سئلت لا تجيب، فيبقى ،الأمر مشكلاً .وثانيها:إن الجنة جعلت "لآدم وحواء" معاً إلا ادم وحده هو الذي كلف بعمل الجنة من فلاح وغرس وري وحفظها والى ما هنالك من أعمال زراعية .فالخطاب هنا للإنسان وقد انتقل من المرحلة الرعوية -رعاية الماشية- إلى المرحلة الزراعية التي اقتضت من الرجل ، لما يتمتع به من قوة بدنية،المباشرة بالأعمال الزراعية ،وبقى دور المرأة محصوراً في ممارسة إعداد الطعام ،وتقديمه للرجل.وثالثها :إن شجرة الخطيئة هي "شجرة المعرفة"وتحديداً معرفة الخير والشر ، وفي ذلك تنبيه إلى مغبة البحث عن معرفة الخير والشر بمعزل عن الأمر الإلهي.ورابعها :إن الحية التي أغوت حواء هي رمز البقاء والخلود في ثقافات الشعوب القديمة .ثم إن تقارب "الحياة" و"الحية" ،"الحيوي" لغوياً يدفع إلى القول:إن الحياة المستمرة كما الحية الخالدة تسمع ولا تسمع ،وتؤثر في غواية الإنسان بلين ملمسها وسيلان حركتها وتغير باستمرار لباسها - جلدتها(٣).

ويبقى إنَّ النصوص التوراتية في مجملها ،كما النصوص الدينية السماوية الأخرى ،غنية برموزها .والرموز حمالة لمعان كثيرة ،ويرتبط فعل الإنسان في فهمها والكشف عن إبعادها ، يرتبط دائماً بمنزلة القابل المتلقي لها،ونصبيه من الحكمة والموعظة والمجادلة بالتالي هي أحسن(١).

أمّا المرأة في "العهد الجديد" فأن ما تضمنته الكتب الدينية السماوية "التوراة ، والإنجيل،والقران"منفاوت لدى الآخذين بها،لان الفهم مرتبط حكماً بأحوال الناس ،واختلاف المصالح الخاصة والعامة ،والوعي العام في كل جيل وناحية،وبالمرحلة الحضارية التاريخية . وجد الدين ،أي دين ،لخير الناس،ومفهوم الخير نسبي عند المتدينين،مع كون الدين يعطي صورة مطلقة للخير لا تختلف باختلاف الأزمان واختلاف مصالح الناس(٢).

(٣) المصدر نفسه،ص١٦ .

(١) البستاني،محمود،علم الاجتماع في ضوء المنهج الإسلامي،دار المحدث للنشر،طهران،٢٠٠٢،ص٤٥.
(٢) الربيعي،عباس ،موجز تاريخ المسيح،دار النهضة للنشر،بغداد،٢٠٠٧،ص٧٧.

ولذلك سوف نوضح ما جاء في العهد الجديد "الإنجيل"، لنظهر صورة المرأة ومنزلتها في الحياة والأسرة والمجتمع. ونركز بشكل أساسي على مسألة اختصاص المرأة بالحمل العجيب - العذراء وأهليتها للأمومة الإلهية، ومهمات التبشير والدعوة إلى الرب الإله، وتطبيب امرأة للمسيح وشهادتها قيامه المسيح، وإحكام بولس المتعلقة بالزواج والطلاق وتوزيع الأدوار بين الزوجين^(٣).

ورد في العهد الجديد "حول" حبل مريم العذراء، بلا دنس، وزواجها من يوسف كما أمره الرب: "إما ولادة يسوع المسيح، فكانت هكذا: لَمَّا كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وجدت حبله به هو من الروح القدس. فستلد ابناً تدعو اسمه يسوع. لأنه يخلص شعبه من خطاياهم. وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل وهوذا العذراء تحبل وتلد ابناً يدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا. فلما استيقظ يوسف من النوم فعل كما أمره ملاك الرب واخذ امرأته ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر، ودعا اسمه يسوع"^(٤).

لقد اختارت المشيئة الإلهية العذراء لحبل عجائبي وولادة عجائبية للسيد المسيح ثم رعايتها التربوية له أنه اختيار لرحم المرأة العذراء معداً الاحتضان عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا"^(٥). وفي ذلك دلالة واضحة على قدرة المرأة وأهليتها، ليس فقط لحمل أبناء جنسها وتربيتهم فحسب، ولكن لحمل ابن الله الذي تسري فيه الروح الإلهية ونفسه وعقله... وفي ذلك تكريم وتبريك للمرأة وتأكيد على سمو منزلتها في سلم الكائنات. إما القول الآخر: "فكل من يسمع أقوالي هذه ويعمل بها أشبهه برجل عاقل بنى بيته على الصخر. فنزل المطر وجاءت الأنهار وهبت الرياح ووقعت على ذلك البيت فلم يسقط، لأنه كان مؤسساً على الصخر. وكل من يسمع أقوالي هذه ولا يعمل بها يشبه برجل جاهل بنى بيته على الرمل، فنزل المطر وهبت الرياح وصدمت ذلك البيت فسقط.. وكان سقوطه عظيماً... تتكرر فيه عبارة "كل من يسمع أقوالي ويعمل بها" الكل يشمل الرجل والمرأة على حد سواء. ولا اثر في ذلك لأي تمييز بينهما. فكلام السيد المسيح الذي لا يميز فيه بين الرجل والمرأة فيه تأكيد على مساواتها في حظوظ الفهم والاستيعاب والتعقل والتبصر وغير ذلك من القدرات اللازمة لممارسة فعل الإيمان المنسجم مع دعوة الرب وأمره الإلهي^(١).

وكرم الله "مريم العذراء ومريم المجدلية" إن جعلهما تشهد إن قيامه الرب يسوع. "وبعد السبب عند فجر أول الأسبوع جاءت "مريم المجدلية ومريم الأخرى" لتتظر القبر. وإذا زلزلة عظيمة حدثت، لأن ملاكاً نزل من السماء وجاء ودرج الحجر عن الباب وجلس عليه. وكان منظره

(٣) شلبي، احمد(الدكتور) المسيحية (مقارنة الأديان)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ج١٩٨٨، ٢، ص٣٣.

(٤) الزبيدي، عباس، المسيح المنتظر، مكتبة الزويني للنشر، بغداد، ٢٠٠٦، ص١٦٢.

(٥) المصدر نفسه، ص١٦٣.

(١) العهد الجديد، إنجيل متى، المطبعة الأمريكية، بيروت، ١٩٥٤، ص١٢.

كالبرق ولباسه ابيض كالتلج .فمن خوفه ارتعد الحراس وصاروا كالأموات .فأجاب الملاك وقال للمرأتين لا تخافا أنتما .فاني اعلم إنكما تطلبان يسوع المصلوب .ليس هو هنا لأنه قام كما قال .هلمّا انظر إلى الموضع الذي كان الرب مضجعاً فيه.واذهبا قولاً لتلاميذه انه قام من الأموات.ها هو يسبقكم إلى الجليل.هناك ترونه.ها أنا قد قلت لكما ،فخرجنا سريعاً من القبر بخوف وفرح عظيم راكضتين لتخبرا تلاميذه .وفيما هما تتطلقان لتخبرا تلاميذه إذا يسوع لاقاهما وقال سلام لكما .فتقدمتا وأمسكتا بقدميه وسجدتا له^(٢) .

وقد برزت قضية ترقى المرأة ونموها في المجالات العملية والعقلية والجسدية والروحية والحسية ،فأن خروج مريم العذراء والمجدلية إلى قبر السيد المسيح كان سبباً لشهادتها على قيامته يكشف عن مدى تعلقهما ومدى تقواهما وأيمانها بدعوته.وكان سلوكهما مسالك خطيرة في سبيل اعتقادهما ،دليلاً على عمق إيمانهما،وقد حصلنا على بركة الشهادة على قيامه،بسبب سلوكها الراقى، إرادة وفعلاً^(٣) .

ثم إن الإعصار الذي وافق القيامة ،والذي أغشى الحرس ،حتى جعلهم كالأموات ،لم يكن رد فعل مماثل لدى المرأتين بسبب تطمين الملاك لهما،انسجاماً مع قوة إيمانها وعزم إرادتهما على المضي في سبيلها ،بوصف ذلك حالاً ذلك استثنائية ممتازة عن سائر البشر في ردة الفعل الفيزيولوجي^(١) .

ولهذه العلة كلّها سمت المرأتان روحياً، فاستحقا مثل الملاك والسيد المسيح إمامها.ووقع الاختيار عليهما فقط دون غيرهما من النوع الإنساني ،ليكونا شاهديتين على قيامة السيد المسيح،وفي هذا التكليف شهادة ملائكية وإلهية على قوة وسائل المعرفة الحسية التي تشمل الحافظة لدى المرأة ،وهذا ما ينعكس إيجاباً على صدقيه شهادتها .يبدو أن الارتقاء الأخلاقي والعقلي والجسدي والروحي والحسي قد تحقق لدى المرأتين . ويعني ذلك: إنّ عند المرأة قابلية لتتدرج في كلّ هذه الجوانب ،وعلى بذلك أن بإمكان المرأة أن تتجاوز نقاط ضعفها في شخصيتها وتحولها إلى نقاط قوة ،وتركيز ما لديها من إمكانيات ، وتطورها وتقويتها^(٢) .

وقد تعزز وضع المرأة في العهد الجديد باعتبارها مخلوقاً عاقلاً قادراً على مد الآخرين بالصور المعرفية الحدسية .جاء فيه:وفيما كان يسوع في بيت عَنياً في بيت سمعان الأبرص تقدمت إليه امرأة معها قارورة طيبٍ كثيرة الثمن فسكبته على رأسه وهو متكئ .فلما رأى تلاميذه

(٢) المصدر نفسه،إنجيل متي،٢٨،إصحاح ٧،ص٥٥ .

(٣) بدران،ابو العينين ،بدران ،العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وغير المسلمين،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت، بدون سنة طبع،ص٢٠٦ .

(١)المصدر السابق نفسه،ص٢٠٨ .

(٢) شلبي ،احمد(الدكتور)،المسيحية،مصدر سابق،ص٣٦ .

ذلك اغتاظوا قائلين لماذا هذا الإيتلاف ، لأنه كان يمكن بيع هذا الطيب بكثير ويعطي للفقراء . فلم يسوع وقال لهم لماذا تزعجون المرأة-؟-فإنها قد عملت بي عملاً حسناً لأن الفقراء معكم في كل حين.وأما أنا فلست معكم في كل حين. فإنها إذ سكبت هذا الطيب على جسدي ،أما فعلت ذلك لأجل تكفيني .الحق أقول لكم حيثما يكرز بهذا الإنجيل في كل العالم يخبر أيضا بما فعلته هذه تذكراً لها^(٣) .

إذ يتضح مما تقدم صورة سلوك المرأة مع المسيح وهي تقوم بتطيبه بقارورة عطر باهظة الثمن إيماناً منها بأنها تكفن المسيح قبل صلبه ،إنما يقدم هذه الحركة الخارجية للمرأة دلالة على أنها تملك قوى عقلية وحدسية باطنه تؤهلها ،استشراف المستقبل الذي ينتظر المسيح (الصلب).ويعطي تصويب السيد المسيح لفعلها ،وطلبه أن يكرز تذكراً لها يعطي انطباعاً أن السيد المسيح أراد إن يضرب مثلاً يحتذى به يتمثل في هذه المرأة المؤمنة الوفية ، فهي أمنا تمثل دور القدوة للناس أجمعين ،وأن إيصال المسيح المرأة إلى درجة إن يدعو الجميع إلى الاقتداء بها لدليل واضح على احترامها إياها.هكذا يوضح النص نموذجاً يحتذى به،يفيض على غيره الكثير من المسائل المعرفية والسلوكية لقوته العقلية والحسية^(٤) .

يلاحظ من الشروح السالفة هناك صور متحركة للمرأة وهي تفخر بطاقتها الأخلاقية والعقلية والجسدية والروحية في اتجاه القوة بحكم طبيعتها وإرادتها القوية في كل عنصر،ولكن قد يعتقد بعض قارئ النص الذي قال بولس الرسول:"أيها النساء اخضعن لرجالكن كما للرب.لأن الرجل هو رأس المرأة كما إنَّ المسيح أيضاً رأس الكنسية .وهو مخلص الجسد.ولكن كما تخضع الكنيسة للمسيح كذلك النساء لرجالهن في كل شيء^(١) .

إنَّ "بولس الرسول" يؤكد استضعاف المرأة وسيادة الرجل في كل الشؤون الخاصة والعامة ،وان ما يفهم مما تقدم إن بولس الرسول يؤكد في مجال التخطيط للوضع التشريعي في علاقة الرجل بالمرأة على مبدأ قوامه الرجال على النساء داخل الحياة الزوجية بإرادة إلهية في ما تطلبه من تدابير.فهو يؤكد إنَّ القانون الوحيد ، أو السلطة الوحيد،التي تسود في الحياة الزوجية هي قانون سلطة الحكمة الإلهية ،بدليل تعقيب بولس الرسول "لعبارة "أيها النساء اخضعن لرجالكن كما للرب" وبدعوته إلى إن يكون تنظيم الحياة الزوجية مماثلة لتنظيم الكنسية التي يدعوها

(٣) العهد الجديد ،إنجيل متى ٢٥-٢٦ ،إصحاح ٢٦ ،ص٤٨ .

(٤) الربيعي ،عباس ،مصدر سابق،ص٧٩ .

(١) حمية ،سهام،المصدر السابق،ص٦١ .

المسيح بإرادة وفعل الهي .ولذلك فأنّ كلام "بولس الرسول" لا يدخل في نطاق إلغاء شخصية المرأة طالما التزمت بعقد الملتزم الإلهية^(٢) .

ربما يرى بعضهم: إنّ توصلنا إليه من نصوص يستنتج منها تقسيم المرأة بوصفها أنسانا لا قيمة له، لأنه يبنى على إحكام جزئية .فالمنطق لا يقبل أن يعمم الحكم على الكل من خلال أحكام جزئية ،ولاسيما إنّ الجزئيات التي انطلقنا منها تمثل نماذج نادرة الوجود ،هن بعض النساء اللواتي يمثلن خيرة قومهن في قوة عقولهن وأرواحهن .

ثانياً: المرأة في القرآن الكريم:

ورد ذكر النساء في القرآن الكريم في اثنتي عشرة سورة هي: النساء والبقرة ، والأحزاب ، والمجادلة ، والتحرير ، والطلاق ، والتكوير ، والتوبة ، والنحل ، والممتحنة ، والنور ، والإنعام ، وهي توضح فرض الحقوق .وبيان الواجبات لتنظيم شؤون الأسرة... الخ ومن فيض تكريم الله سبحانه وتعالى للمرأة أن سمى إحدى سور القرآن بـ(سورة النساء) وهي إحدى السور السبع الطوال، ووردت كلمة المرأة ستة وعشرين مرة في القرآن الكريم ، وورد لفظ النساء سبعة وخمسين مرة^(٣) .

أن الآيات القرآنية الكريمة التي جاء بها الإسلام فقد ساوى فيها الإسلام بين الرجل و المرأة في جميع الأمور والإحكام وكان الاستثناء لمصلحة المرأة نفسها ،قال سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾^(١) .

وفي آية أخرى هناك دلالة جلية على أصل المساواة حيث قال سبحانه: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٢) .

وفي آية ثالثة ذكر الرجل والمرأة أحدهما الى جنب الآخر، فقد قال سبحانه : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٣) .

(٢) الزبيدي ،مصدر سابق ،ص ١٦٣

(٣) فؤاد محمد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار ذوي الغربي للنشر، قم، ٢٠٠٦ .

(١) القرآن الكريم ،سورة النساء آية ١ .

(٢) القرآن الكريم ،سورة البقرة آية ٢٢٨ .

(٣) القرآن الكريم ،سورة الأحزاب آية ٣٥ .

كما أنه تعالى ذكر كثيراً المؤمنين والمؤمنات أحدهما إلى جانب الآخر ولم يفرق بينهم ، مثل قوله عز وجل ﴿ وما كان لمؤمن و لا لمؤمنة اذا قضى الله و رسوله أمراً ان يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضللاً مبيناً ﴾^(٤).

قال سبحانه: ﴿ وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم ﴾^(٥).

وقوله تعالى: ﴿ لولا أذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيراً ﴾^(٦).
وقول سبحانه: ﴿ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وأثماً مبيناً ﴾^(٧).

وقال تعالى : ﴿ ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفوراً رحيماً ﴾^(٨).
قال سبحانه: ﴿ فاعلمهم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم ﴾^(٩).

وقال تعالى : ﴿ رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تباراً ﴾^(١٠).
وقال سبحانه : ﴿ أن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب اليم ﴾^(١١).

وقال تعالى : ﴿ يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم ﴾^(١٢). إلى غير ذلك من الآيات . وقد سبق بعض الروايات الدالة على كرامة المرأة ولزوم احترامها ورعاية حقوقها .

(٤) القرآن الكريم ،سورة الأحزاب آية٣٦ .

(٥) القرآن الكريم ،سورة الأحزاب آية٧٢ .

(٦) القرآن الكريم ،سورة الأحزاب آية١٢ .

(٧) القرآن الكريم ،سورة الأحزاب آية٥٨ .

(٨) القرآن الكريم ،سورة الأحزاب آية٧٣ .

(٩) القرآن الكريم ،سورة محمد آية١٩ .

(١٠) القرآن الكريم ،سورة نوح ٢٨ .

(١١) القرآن الكريم ،سورة البروج ١٠ .

(١٢) القرآن الكريم ،سورة الحديد ١٢ .

فقد كان في الجزيرة العربية بعض العرب يئدون البنات ،وقد كانت البنات تتعرض للوئد بشكل غريب ،ومن هذا المنطلق حَرَمَ اللهُ سبحانه وتعالى في كتابه العزيز "وأد البنات" بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾^(٥).

فقد وجه الإسلام المرأة وجه صالح في حياتها وزودها بقوى جديدة بإطار إسلامي تميزت بشخصيتها فأصبحت في ظل الإسلام تحسّ بوجودها عكس ماكان قبل الاسلام اذ كانت تعامل معاملة قاسية فإذا ولدت الزوجة بنتاً فإنَّ الرجل يدفن المولودة ،وهي على قيد الحياة من دون رحمة . وقد نزلت الآية القرآنية الكريمة استنكار لهذا الصنيع ﴿وَإِذَا بَشُرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهَهُ مَسْوُودًا وَهَمَّ كَظِيمٌ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾^(٦).

ورد ذكر المرأة في كثير من الآيات القرآنية إنصافاً لمكانتها ، ومدى قابليتها لنيل المراتب العليا ،ومن هذه الآيات التي أشارت إلى بعض النساء كأم موسى عليه السلام قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٦). وكذلك الآية بالنسبة إلى أم عيسى قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾^(٧).

فقد بادر الإسلام إلى حماية المرأة من الظلم والتسلط الاجتماعي ،فقد حث كثيراً على أكرام الوالدين ،وحرَمَ عقوقهما على السواء، إلا أنه قدم الأم على الأب وخصها بالذكر ، بقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ...﴾^(٨).

ولضمان حقوق المرأة في المجتمع الإسلامي فقد ورد في القرآن الكريم حقوقاً كثيرة منها حق الزواج ، إذ حقق الإسلام المساواة الكاملة في القيمة الإنسانية ،بما يحقق السعادة الزوجية بين الرجل والمرأة،ممثلاً بعناية الشريعة الإسلامية برأي المرأة بجامع الإنسانية التي يشتركان فيها ،بقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾^(٩).

إمّا حَقَّهَا فِي " النِّفَقَةِ " ،فقد جعلها واجبة على الزوج ،بقوله تعالى ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٤) .

(٥) القرآن الكريم ،سورة التكويد آية ٨ .

(٦) القرآن الكريم،سورة القصص ،آية ٧.

(٧) القرآن الكريم،سورة آل عمران :آية ٤٢ .

(٨) القرآن الكريم ، سورة لقمان ،آية ١٤ .

(٩) القرآن الكريم ،سورة النحل،آية ٧٢ .

(٤) القرآن الكريم،سورة النساء ،آية ١٩ .

أما تعدد الزوجات فإن الشريعة الإسلامية حفظت للمرأة حقوقها في حالة التعدد أيضا ،إذا جاء في الآية الكريمة : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ إِلَّا تَقْسُطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْلَىٰ ثُلَاثٍ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ إِلَّا تَعَدِلُوا فَوَاحِدَةً.. ﴾ (٥).

فالإسلام أباح للرجل حق الزواج بأربع نساء شرط العدل بينهما ،والقدرة على الإنفاق.بعد أن أوضحنا حق المرأة في اختيار شريك حياتها ،وحقها في المهر ،والإشارة إلى أسباب تعدد الزوجات ،يمكننا توضيح أهمية الزواج في الإسلام ،لأنه احد الحقوق التي منحها القرآن الكريم للمرأة في الآية الكريمة : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٦) .

إذن الزواج في الإسلام يُعدّ من أهمّ العقود وأعظمها شأنًا في حياة الإنسان ،واستقرار المجتمعات ،إذ وجد لإبعاد الشك والغموض عن الأفراد والجماعات ،وتوفير الثقة والاطمئنان بالانتماء إلى كيان اجتماعي ثابت ،في ظل علاقات زوجية مستقرة ،ولذلك فإن الشريعة الإسلامية وما ينبع منها من قوانين ،أولت هذا العقد عناية كبيرة وإحاطته بقواعد منظمة ، لغرض حماية مصالح الأطراف فيه (٧) .

إما الطلاق فقد جاء الإسلام بحقوق المرأة حين طلاقها رد على ما كان يقوم به بعض الرجال في الجاهلية إذا أراد استبدال زوجته التي سأمها ولا يرغب فيها قذفها بالفحشاء حتى ترغم وتتنازل عن صداقها ويكون له عذر إمام المجتمع في طلاقها وتركها والى ذلك يشير الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَأَنْتُمْ أَحْدَهْنَ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا تَأْخُذُونَهُ بِهَتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ (١) .وتظهر الحكمة في تشريع الإسلام وإحلاله لمسألة الطلاق الذي هو ابغض الحلال الى إلا إن الإسلام قد أباحه على انه ضرورة عن وجود ما يقتضيه من وقوع الشقاق ، وعدم الوفاء ، أو شدة كراهية الزوج لزوجته ، أو كراهيتها له (٢) ، فيقول الله عز وجل : ﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لَتَعْتَدُوا ﴾ (٣) .وهنا ضمن القرآن الكريم للمرأة كثيراً من حقوقها لا سيما اذا حدث الطلاق بين الرجل والمرأة (٤) .

ومن عظمة الشريعة الإسلامية أنها أقرت للمرأة الحق في المطالبة بالتفرقة بينها وبين زوجها ،إذا وجدت ضرورة تدعو لذلك ، وأجاز لها أن تتفق مع زوجها على التفرقة ، بشرط أن تعوضه ممّا يتعرض له من خسارة ، وهذا ما أكدته الآية القرآنية الكريمة بقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ

(٥) القرآن الكريم، سورة النساء، آية ٣.

(٦) القرآن الكريم، سورة الروم، آية ٢١.

(٧) المدرسي ،محمد تقي، إحكام الزواج وفقه الأسرة ،دار الضياء للنشر ،النجف الاشرف، ٢٠٠٦، ص ٨١.

(٨) القرآن الكريم ، سورة النساء ، آية ٢٠.

(٩) حسن إبراهيم ،تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي، مكتبة النهضة القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٧١، ص ١٧٨.

(١٠) القرآن الكريم سورة البقرة، آية ٢٣١.

(١١) القرضاوي، يوسف ،فتاوي معاصرة للمرأة والأسرة المسلمة ،دار البيضاء للنشر، الأردن، ١٩٨٨، ص ١٨٠.

خَفْتُمْ إِلَّا بِقِيَمَا حُدُودِ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥﴾.

ويدخل في ضمن حقها الاقتصادي حقها في "الميراث" الذي فذكره الله تعالى بقوله ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ (١).

ثم نزلت بعدها الآية ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ...﴾ (٧).

ويلاحظ من النص القرآني المذكور أنفا تراوح نصيب الذكر بالنسبة لنصيب الأنثى فقد يكون أكبر منه أو مساوياً له، أو أصغر منه (٨).

أن الإسلام اثبت للمرأة حقها في ممارسة نشاطها ودورها مشروطاً بالعبء والكرامة. وفي شتى المجالات سواء كان في المجال الاجتماعي أم الاقتصادي. بل حتى المجال السياسي كما قال سبحانه تعالى : ﴿المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ (١).

أمّا في "قوامة الرجال" على النساء، فإن الوظيفة الاجتماعية المؤهل لكل من الرجل والمرأة هي حددت عملياً مكانة الأول قائداً والثانية تابعاً وهو ما نلمسه في الواقع الاجتماعي . إلا أن الله سبحانه ،قد ميز المرأة بخصلتين :الأولى،عليها يعتمد بقاء النوع ونمائه ،والثانية: أن وجود المرأة بني على لطافة البنية ورقة الشعور :ولهذه الميزة تأثير في أحوالها والوظائف الاجتماعية المحولة إليها .فعندما ندخل في مجال النظرية القرآنية الاجتماعية وهي خطاب للجنسين، بقوله تعالى :﴿ للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن﴾ (٢)، أي انه أعطى المرأة حق الإرث مثلما خص به الرجل والمرأة تشارك الرجل في جميع الأحكام العبادية والحقوق الاجتماعية فلها إن تستقل في جميع ما يستقل به الرجل من غير فرق لأفي الإرث ولأفي الكسب ولا في التعليم ثم إن نضعها على الرجل وان عليه أن يدافع عنها منتهى ما يستطيع (٣).

(٥) القرآن الكريم،سورة البقرة ٢٢٩ .

(٦) القرآن الكريم ،سورة النساء :الآية٧.

(٧) القرآن الكريم،سورة النساء ،الآية: ١١ .

(٨) الكنتاني ،يوسف ،المرأة المسلمة والتحديات المعاصرة ،مجلة دعوة الحق ،٩٤ ،المملكة المغربية ،وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ،٢٠٠١،ص٢٦.

(١) القرآن الكريم ،سورة التوبة ،آية:٧١ .

(٢) القرآن الكريم ،سورة النساء،آية٣٣

(٣) محمد،محمد عبد السلام،العلاقات الاجتماعية الآية في الإسلام ،مكتبة الفلاح للنشر، الكويت ،١٩٨٧،ص١٤٥ .

من هنا تبرز أهمية القوامة حيث في ظل هذا المفهوم تحررت المرأة المسلمة من تقاليد الجاهلية وشاركت الرجل مختلف ميادين العمل العام . وقد بين القرآن الكريم في آياته ألقوامه "المساواة بين النساء والرجال" أي إن المساواة والقوامة صنوانا مقترنان يرتبط كل منهما بالأخر وليسا نقيضين^(٤). وأنّ المرأة من الرجل والرجل من المرأة بمنزلة البدن وإذا كانت عصوراً للتراجع الحضاري قد استبدلت بالمعاني السامية لعقد الزواج، المودة، الرحمة، السكن بذلك المعنى القريب (عقد تملك الزوجة) وعقد اسر وقهر، فلقد أعاد الاجتهاد الإسلامي الحديث والمعاصر الاعتبار إلى المعاني القرآنية السامية فلقد افرغ سورة النساء على عقد الزواج صبغة كريمة أخرجته عن إن يكون عقد تملك حيث أصبغت عليه صبغة (الميثاق الغليظ) كما بينت هذه السورة المساواة بين الرجال والنساء في الحقوق والواجبات وليست درجة استبعاد وتسخير كما يصورها المخادعون وأخر القول إن (ألقوامه) لم يجعلها الإسلام للرجل فقط ولم يحرم منها المرأة وإنما جعل للمرأة رعاية - أي قوامه - في الميادين التي تبرع فيها أكثر من الرجل ويشهد على هذه الحقيقة نص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ((كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته)). فهذه ألقوامه هي في حقيقتها تقسيم للعمل على أساس الخبرة والكفاءة وليست قهراً ولا قسراً ولا عبودية^(٥).

فالإسلام قد احدث انقلاباً شاملاً في الحياة البشرية واستطاع الإنسان إن يتحرر من عالم القيود الذي كان يكبله وهذا الانقلاب كان بمشاركة فعلية من المرأة بل كانت سبابة إلى الخيرات لكل منها أنها أول من امن برسول الله صلى الله عليه وسلم فأم المؤمنين خديجة - رضوان الله عليها - أخذت على عاتقها نصرته الدين الإسلامي ومؤازرة نبي الله بكل ما تملك من قوى مادية أو معنوية كما إن المرأة كانت أول شهيدة في الإسلام . وهي أول من سمع نداءها الله عز وجل من فوق سبع سموات وانزل بها سورة إلا وهي ((سورة المجادلة)) وهذه السورة التي استمع فيها الله إلى المرأة التي تجادل الرسول في زوجها وكيف أنها استطاعت إن تقف وتتحدى وتجادل النبي (ص ع) في أمر زوجها ولتدافع عن حقها وحياتها^(١).

وفي حق التعلم، فقد أمر الله عز وجل بالعلم، وحثنا عليه منذ أول كلمة نزلت على الرسول الكريم (ﷺ) من كلمات وحي الله عز وجل في الآية الكريمة (اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم. الذي علم بالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم)^(٢). ففي

(٤) كروتية، اليف، عالم الحريم "خلف الحجاب"، ترجمة علي خليل، دار الكلمة للنشر، دمشق، ٢٠٠٥، ص ٤٣.

(٥) محمد، محمد عبد السلام، المصدر السابق، ص ١٤٧.

(١) شلبي، احمد (الدكتور)، الإسلام "مقارنة الأديان"، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ج ٣، ١٩٩٧، ص ٢٠٩.

(٢) القرآن الكريم، سورة العلق، الآية ١.

عهد النبوة أمر الله تعالى نساء النبي (ﷺ) بالتعلم والتعليم، مساهمةً في نشر دين الله، بقوله تعالى (واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفاً خبيراً)^(٣).
 أمّا في "العمل" فقد ساوى الإسلام بين الرجل والمرأة في حق العمل، فالهدف من العمل هو توفير ضروريات الحياة من مأكل، وملبس، ومسكن، وما قد يزيد على ذلك من إيجاد نوع من الرفاهية في العيش بتوفير كمالياته. فالعمل هدفه العيش، أيما كان نوع هذا العيش، وسواء كان العمل عمل أفراد أم مجتمع. فهمها رقى العمل وتطور، لا يغدو أن يكون للحصول على توفير ضروريات على توفير ضروريات الحياة وحاجاتها أو كمالياتها^(٤). ولقد حث القرآن الكريم على العمل، والسعي الحلال، كما جاء في قوله تعالى: ﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾^(٥). بمعنى آخر إن الإسلام أعطى الحق للمرأة في العمل من أجل الكسب، في حالة تعذر من يعيلها، أو ينفق عليها. فالشريعة الإسلامية ساوت بين الرجل والمرأة في العمل، وطلب الرزق الحلال في الآية الكريمة ﴿ولا تتموا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن﴾^(٦).

ثالثاً: المرأة في السنة النبوية الشريفة:

وللمرأة في الحديث النبوي الشريف مكانة خاصة كرمها الرسول (ﷺ) في سنته فقال: (أحبب إلي من الدنيا النساء الطيب) وقد ذكرت المرأة في أكثر من (٣٧٤) موضعاً ما بين الصحاح، والسنن، والمسانيد غير الأصول والجوامع في الأحاديث والإخبار^(١).

ففي حق الزوجة قال الرسول محمد (ﷺ) ((لا تنكح الأيم حتى تتسامر، ولا تنكح البكر حتى يستأذن، قالوا يا رسول الله وكيف أذننا؟ قال: أن تسكت))^(٢) أي: يجب التأكد من رضا المرأة بشكل خاص قبل الزواج، كونها أكثر عرضه من الرجل لسلب حقوقها، فيجب أن تعطى حرية الاختيار، والموافقة على الزواج، وهذا حق شرعي، ورد ذكره في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة^(٣). بمعنى آخر وان الإسلام شرع نظاماً الزواج لا بد إن يبنى على أساس متين، حتى لا ينهدم سريعاً بمجرد المعاشرة بين الرجل والمرأة، لذلك شرعت الخطبة ليتعرف كل منهما على

(٣) القرآن الكريم، سورة الأحزاب، أية ٣٤.

(٤) الموسوعة الفقهية، دار الكويت للنشر، الكويت، الجزء ١٣، ط ١، ١٩٨٧، ص ١٢.

(٥) القرآن الكريم، سورة الملك، الآية ١٥.

(٦) القرآن الكريم، سورة النساء، أية ٣٢.

(١) مطهري، مرتضى. محاضرات في الدين والاجتماع، دار مدين للنشر، قم، ٢٠٠٧، ص ١٠١.

(٢) التميمي، نضال عيسى، المضامين الاجتماعية في الحديث النبوي الشريف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٢، ص ٢٠٢.

(٣) النوري، أبو زكريا يحيى، صحيح مسلم بشرح النوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الجزء ١٩٧٢، ص ٩، ٢٠٢.

الأخر حتى يتمكننا من إقامة الحياة الزوجية ،وهما مطمئنان كل الاطمئنان^(٤) ، فقد أجاز الإسلام للخطاب أن ينظر إلى الخطيبة ،ليكون هذا الرباط المقدس حقيقة لا وهما^(٥) ، وهذا يتجلى في حديث الرسول الكريم(ﷺ) ((إذا خطب أحدكم المرأة فقدر إن يرى منها ما يدعو إلى نكاحها فليفعل))^(٦).

إما حقوق إلام في أحاديث الرسول محمد(ﷺ) لا تقل أهمية عن أحاديث أخرى تؤكد أهمية احترام إلام ، وتقدير حقوقها ،نجده فيما أورده البخاري عن النبي(ﷺ) بأنه جاء رجل إلى رسول الله فقال ((يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي ؟قال أمك ،قال ثم من ؟قال أمك ،قال ثم من ؟قال أمك ،وقدمها على الأب في أمور كثيرة ، بقوله(ﷺ) ((بر أمك ،وأباك ،وأختك ،وأخاك ،ثم أدناك ،فأدناك))^(٧).وقوله(ﷺ) ((بر الوالدة على الوالد ضعفان)) .كذلك قوله (ﷺ) ((دعوة الوالدة أسرع إجابة قيل يا رسول الله ولم ذاك؟قال :هي ارحم من الأب ودعة الرحم لا تسقط))^(٨).

إما البنت فقد أوصى الرسول محمد(ﷺ) بحسن معاملتها إذ يقول ((من كانت له أنثى فلم يئدها ، ولم يؤثر ولده عليها ادخله الله تعالى الجنة))^(٩). حث الرسول الكريم (ﷺ) على حسن معاملتهن ،وتقديمهن على البنين في العطايا ،فقال : ((من حمل طرفة السوق إلى عياله ، فكأنما يبكي من خشية الله ، حرم الله بدنه على النار))^(١٠).

وأوصى الرسول (ﷺ) بالنساء خيراً فقال ((الصلوة وما ملكت إيمانكم لا تكفلوا ما لا يطيقون ،الله الله في النساء فأنهم عوان بين أيديكم ،أخذتموهن بأمان الله ،وأستحل لكم فروجهن بكلمة الله))^(١١).لذا عد رسول الله (ﷺ) بقوله "إما احل الله شيئاً ابغض إليه من الطلاق" ألا ان الحكمة في تشريع الإسلام وإحلاله لمسالة الطلاق عن وجود ما يقتضيه من وقوع الشقاق ، وعدم الوفاق بين الزوجين^(١٢).

فقد أشار الرسول محمد(ﷺ)إلى الميراث والى عدم غبن حق المرأة في المال الموروث ، وقد جاء في حديث الرسول(ﷺ) ((انك أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكفون

(٤) محمود طنطاوي ،الأحوال الشخصية ،دار الفكر للطباعة ،بيروت، ١٩٧٢، ص١٦٧.

(٥) المدرسي،محمد تقي،أحكام الزواج ،مصدر سابق ،ص٨٣..

(٦) الأزدي ،سليمان بن الأشعث ،سنن أبي داود ،مراجعة محمد محي الدين، دار الفكر للنشر ، بدون سنة طبع،ص٥٦٥.

(٧) صحيح البخاري ،ج٨،ص٣٤.

(٨) الفزويني،أبو عبد الله محمد بن يزيد،مصدر سابق ،ج١،ص٣٠٠.

(٩) المصدر نفسه ،ص٢٠٨.

(١٠) سنن أبي داود ،ج٢،ص٤٥.

(١١) مطهري،مرتضى،مصدر سابق،ص٢١٦.

(١٢) عبد الله، محمد بن ،أبو عبد الله المعروف بالحاكم ،المستدرك على الصحيحين في الحديث ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،ص١٩٦.

(١٣) مطهري،مرتضى،مصدر سابق،ص٢١٧.

الناس))^(٥). في هذا الحديث الكريم يتجلى أهمية حق المرأة في الميراث، إذ يجب أن لا تُحرم من هذا الحق .

وفي حقّ التعليم أكد الرسول (ﷺ) هذه قائلاً: ((طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)) . فالمسلمون هنا وصف جامع للرجل والمرأة دون تمييز، ولا خلاف^(١). وهذا يعدّ دليلاً على مشروعية تعلم المرأة الكتابة، بل ورد في الأحاديث ما يؤكد ضرورة تعلم المرأة ومساواتها بالرجل، إذ قال في ذلك الرسول الكريم (ﷺ) ((ثلاثة لهم أجران: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه، وآمن بمحمد، والعبد المملوك إذا ادعى حق الله، وحق مواليه، ورجل كانت له أمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها، ثم اعتقها فتزوجها))^(٢). وفي حق البنت على الأب قول رسول الله (ﷺ): ((من بلى من هذه البنات شيء فأحسن إليهن كن له ستراً من النار))^(٣).

ففي أحاديث الرسول (ﷺ) أكبر دليل على حقّ المرأة في طلب العلم، وعن علي بن أبي طالب (ع) قال: "كفى بالعلم شرفاً إن كل احد يدعيه، وإن لم يكن من أهله، وكفى بالجهل خزيّاً أن كل احد يتبرأ منه، وإن كان به موسوماً" وقد كانت سكينه بنت الحسين (ع) أديبة وناقدة، وهذا يدل على مدى أهمية المرأة في التعليم، ويدل أيضاً على أن العلم ليس للرجل فقط، وإنما للمرأة أيضاً، وهذا ما تؤكدته الشريعة الإسلامية^(٤).

مما تجدر الإشارة إليه فلم يكن السبب في الجهل الذي كان بين النساء المسلمات في الجيل الماضي راجعاً إلى الإسلام. وإنما كان السبب في ذلك العادات والتقاليد التي تخالف ما جاء في الإسلام من نظم في شؤون التربية والتعليم.

ولم يمنح الإسلام فقط حق التعليم للمرأة ولكن أيضاً من حقوقها "حق العمل" ويمكننا توضيح هذا الحق في عهد الرسول الكريم (ﷺ) من خلال دور المرأة المسلمة في مجالات كثيرة من العمل في نشر الدعوة الإسلامية، والجهاد، والمبايعة... الخ، فكان للمرأة حضور كبير، منذ بداية الدعوة الإسلامية، إذ يكفينا القول: إن السيدة خديجة أم المؤمنين (عليها السلام) كانت أول المسلمات اللاتي امن بالرسول (ﷺ) وناصرته، فشجعته، وثبتت الثقة الأتني والصبر في صدره، ووضعت جميع أموالها وتجارته في خدمة دعوته^(٥).

(٥) صحيح البخاري، كتاب النفقات، ج ٧، م ٣، ص ٨١.

(٦) مطهري، مرتضى، مصدر سابق، ص ٢١٨.

(٧) صحيح البخاري، بهامش الباري، ج ١، ص ١٢٠.

(٨) صلاح عبد الغني، الحقوق العامة، مصدر سابق، ص ٢٦.

(٩) مطهري، مرتضى، مصدر سابق، ص ٢١٩.

(١٠) بنت الشاطي، عائشة (الدكتورة)، الشخصية الإسلامية، ص ٣٥.

وقد برزت شجاعة المرأة العربية المسلمة، وتحملها لأنواع العذاب في سبيل الدعوة الإسلامية، إذ تؤكد المصادر التاريخية أنّ أول شهيدة في الإسلام كانت ((أم عمار بن ياسر)) سمّية بنت الخياط، التي قُتلت بسبب إسلامها^(٣).

وقد برزت المرأة المسلمة في مجال الجهاد، والصبر عند الشدائد، ففي معركة الخندق كانت صفيّة بنت عبد المطلب عمّة الرسول دور مشرف في هذا الجانب، إذ يذكر أنها قتلت رجلاً يهودياً في إثناء المعركة، كان يطوف بالحصن إذ كانت معها عدد من النساء والصبيان في حصن حسان ثابت^(٤) والمرأة المسلمة قد مارست في ادوار التاريخ الإسلامي ما كان معروفاً، وجارياً من وجوه النشاط الاجتماعي، والسياسي والعلمي، والاقتصادي، والنضالي، بدليل ظهور ذلك الحشد ممن لمعت أسماءهم في صفحات التاريخ الإسلامي المشرق^(٥).

إن توضيحنا لوضع المرأة في الأديان السماوية في العهدين القديم والجديد وفي القرآن الكريم وفي السنة الشريفة، إنما يؤكد إن المرأة لا تقل شئناً من الرجل. إن هذه الإقرار السماوية بأهمية المرأة ودورها في المجتمع يلغي كل الأفكار الدنيوية التي تنتقص من هذا الكائن الذي مع الأسف يعتبره البعض بأنه عالية وأنه في مرتبة متدنية من مراتب العلم والمعرفة والذكاء والعقل... الخ، من السمات أو الصفات التي تلصق عبثاً بالمرأة وباعتقاد الباحثة أنها أوصاف غير صحيحة .

المبحث الثالث

المرأة في العرف والقانون والمواثيق الدولية

أولاً: المرأة في العرف الاجتماعي:

في البداية لابدّ لنا من التعريف بمعنى كلمة "العرف" فهو عبارة عن قاعدة سلوك ملزمة لجماعة معينة جرى واستقر العمل بها لمدة طويلة، وللعرف قوة إلزامية متى ما طبق فهو بالنسبة للمجتمع له قوة إلزامية موازية لقوة القانون بالنسبة للدولة، وهناك شروط يجب توافرها حتى يصبح العرف ملزماً وحتى تلتزم المحاكم بتطبيقه وهذه الشروط أهمها: إن يكون قديماً يعني أعتاد المجتمع على العمل به منذ مدة طويلة وبما أنّه يكون قديم فيكون بالتالي راسخ ويكون متبع ومستمر ومعقولاً، من هنا، نستطيع ربط العرف بالتنشئة الاجتماعية هذا أولاً، أما ثانياً إن قوة العرف ملزمة للأفراد بشدة نتيجة تنشئة هذا الفرد على الالتزام والعمل بقوة على عرف معين دون

(٣) علوان عبد الله، تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام للنشر، بيروت، ١٩٩٣، ص ٢٧٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٨٧.

(٥) ابن قدامة، المغني مع الشرح الكبير، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٢، ص ٢٠٢.

التقيد أو الالتزام بعرف آخر بنفس القوة ،وهذا يرجع للثقافة التي ينتمي إليها الفرد في المجتمع^(١)

إن قوة العرف وارتباط الفرد به وتطبيقه يعود إلى عامل التنشئة الاجتماعية التي صقل بها الفرد منذ نعومة إظفاره وبالتالي أيضا تعتمد على انتماءه لثقافة معينة .فقد نرى في بعض الثقافات أعرافا تكون قوية ومتأصلة ومتجذرة في مجتمع ما،بينما في ثقافة أخرى نفس العرف أو متشابهاً له ولكن بصورة مختلفة وبالنتيجة يكون الالتزام بها وتطبيقها ضعيفاً.أو يكاد يكون معدوماً،وقد نرجع في هذا إلى ربط العرف بالدين،بمعنى أن: الذي يجعل المجتمع يربط العرف بالدين هو القيمة ،فالعرف :هو عادة أو مظاهر وسلوكيات يُسنها المجتمع للمحافظة على القيم وإبقائها فاعلة في المجتمع .فمثلاً قيمة "الكرم" قيمة من القيم في بعض المجتمعات بغض النظر عن مرجعيه المجتمع ،ذلك لأنها قيمة إنسانية عليا ،وتعمد هذه المجتمعات لإيجاده مظاهر سلوكية لإبراز هذه القيمة ولصياغتها، فنجد في بعض القبائل العربية تجعل الكرم في أول سلم أولويات القيم بينما نجد في مجتمع آخر يعلي من شأن قيمة أخرى أعلى من الكرم كالغيرة على الإعراض والنساء ،فيفرض على المرأة تغطية وجهها حتى في حضرة النساء وتحاول تكريس كل العادات الممكنة لخدمة هذه القيمة^(٢).

إن المجتمع الإسلامي يستلقي قيمه من الكتاب والسنة بينما يستقي المجتمع الغربي قيمة من عدة جهات .من هنا تكمن إشكالية الأعراف والتقاليد في أنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالقيم . إلا أننا يجب أن لا نغفل أن بعض الأعراف والتقاليد بحاجة ماسة للنظرة الشرعية الفاحصة على إن تكون نظرة متزنة وعادلة ومسندة إلى الدين لان الدين يعد حجر الأساس الذي نسبت عليه الأعراف والتقاليد إذ تشكل العادات والأعراف الاجتماعية شخصية أي مجتمع وترسم ملامحه ونظرته إلى ذاته حتى مجيء الإسلام ظلت هناك أعرافا وتقاليد كانت موجودة قبل الإسلام ،وبعد ظهور الإسلام شدد على الالتزام بالأعراف والتقاليد الايجابية وفي المقابل نبذ العادات السلبية مثل رفضه لواد البنات والغاء اعتبار المرأة جزءاً من الميراث^(٣).

إن العرف من الجانب الايجابي قد كان له دور طيب في إثراء الفقه الإسلامي في كثير من القضايا والعقود والمعاملات إلا أننا نلاحظ إن بعض المجتمعات العربية من خلال أعرافها بدأت بالمزايدة على الإسلام وتقويله ما لم يقله عن المرأة .فنلاحظ إن بعض البلدان العربية قد زادت المرأة تعسفاً عن كل الدوائر ذات العلاقة المباشرة بالتنمية الشاملة بل وحتى حرمتها حق التصويت من هنا وجب تحديد المسافة الفاصلة بين القانون المدني والعرف^(٤).

(١) ذياب، فوزية، القيم والعادات الاجتماعية، دار النهضة للنشر، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٩٩.
(٢) الحسن ،إحسان محمد(الدكتور)، علم الاجتماع الديني، دار بغداد للنشر، بغداد، ١٩٩٥، ص ١١٣.
(٣) العبد الله ،مبارك، علم الاجتماع الإسلامي ،دار السعودية للنشر ، الرياض ، ١٩٨٥، ص ٤٧.
(٤) الكبيسي ،احمد (الدكتور)، فلسفة نظام الأسرة في الإسلام ،مكتبة المكتبة، ابو ظبي ،العين ، ١٩٨٠، ص ٥٧.

يبدوان المفهوم الخاطئ من قبل البعض للنصوص القرآنية التي جاء بها القرآن والسنة النبوية هي التي تحدث هذا الخلل في مجتمعاتنا العربية. وقد ألبست بعض الأعراف والتقاليد لباس الدين وهي أصلاً ليست من الدين، فالشريعة الإسلامية تقسم العرف إلى عرف صحيح وهو التزام بالنص الشرعي وعرف فاسد الذي اصطدم بالنصوص الشرعية^(٣). والعرف أصلاً هو ما توارثته الناس وقبله العقل فهو لمصلحتهم، وقد نلاحظ دور المرأة في تغيير بعض الأعراف التي تخصها كما بقوله **﴿وقد سمع الله التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما﴾**^(٤)، وكانت من أسباب نزول الآية هو انه كان في الجاهلية ما يسمى (الظهار) عندما يغضب الزوج من زوجته يقول لها: "أنت علي كظهر أمي"، فتحرم عليه تصبح ك"أمة" ويضع الزوج العلاقة تابعة للمزاجية والهوى^(٥). هذه القصة قصة الصحابية (خولة بنت ثعلبة) التي ذهبت إلى رسول الله (ص) تشتكي زوجها لأنه أراد أن يراجعها بعد أن حرمت عليه، فبعد أن سمعها الرسول (ص) قال لها انك قد حرمت عليه، فجادلته هذه الصحابية وقالت له "والله لأشكو إلى الله" أي أنها قد وصلت إلى اعلي سلطة شرعية. فأنزل الله سبحانه وتعالى تشريعاً يغير هذه العادة وألغى عادة "الظهار"، قال تعالى **﴿الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا أولاتهن ولدنهم وإنهم ليقولون منكراً من القول وزوراً﴾**^(١). من هنا يمكننا تصور أن المرأة المسلمة كيف استطاعت إن تغير في العرف وكيف أنها أحست بالظلم الواقع عليها وأنها لا يمكن أن تكون تابعة لمزاج زوجها، أي: أنها دافعت عن حقها وعن شخصيتها وكيانها في الحياة .

يقودنا ذلك إلى الحديث عن وضع المرأة في العراق، فالدور الذي اضطلعت به المرأة من خلال انتمائها للأحزاب والحركات السياسية والفكرية ومؤسسات المجتمع المدني دليل على أنها لم تصبح ذلك الكائن الخاضع للأعراف الاجتماعية. وبالتأكيد سما دورها في بناء المجتمع جنب إلى جنب مع أخيها الرجل، إضافة، إلى أنها أصبحت قوة وفخر لأبنائها وأسرتها. إن شخصية المرأة العراقية حينما نبدأ باستقراءها من جميع جوانبها نراها شخصية متفردة في خصائصها. فتارة نراها المرأة القوية التي تسند عائلتها وتوظف مهارتها لخدمة مجتمعها، وتارة نراها تلك المرأة التي تحملت أعباء الزمن مع زوجها وسانده وأصبحت هي التي تعيل أسرتها بدلاً من زوجها في غيابه، لعمل أو سفر بعيداً عن الأسرة أو مشاركته، ولاسيماً في الحرب، وتارة نراها المرأة التي استطاعت محاربة الأعراف الخاطئة الموروثة وخرجت من بودقتها لتساعد في إتمام عملية بناء أسرتها. إلا أنها لازالت تلتزم بتلك القواعد العرفية لان اغلب هذه القواعد مستمدة من المؤسسة

(٣) المصدر نفسه، ص ٥٨.

(٤) القرآن الكريم، سورة المجادلة، آية ١.

(٥) العبد الله، مبارك، مصدر سابق، ص ٤٩.

(١) سورة المجادلة، آية ٢.

الدينية فمثلاً المرأة في قبيلتها أو عشيرتها لا تزال تلتزم لحد الآن بما يعرف به (السنين) * وهي مجموعة من القوانين العرفية تكتب بلهجة محلية عادة وتبنى على ارث من الضوابط طويلة الأمد متعارف عليه لدى أبنائهم ويتم تحديث ما يستوجب منه وفق تبدل العملة وتطور السلاح إلا إن هذا أيضا يستمد إحكامه من الشريعة^(٢).

إذن من هنا ،نلاحظ تلازم العرف العشائري بالقيم الدينية .إلا إننا في بعض الأحيان نلاحظ إن الفهم التفسيري الخاطئ لبعض الأعراف أو النصوص القرآنية بشأن المرأة أدت في كثير من الأحيان إلى إصدار أحكام ضعيفة أو قد تكون مغلوطة بسبب هذا الفهم الخاطئ فالتأويلات البشرية لأي نص أو عرف حصليه ثلاثة عناصر هي^(٣) :

١. النص ذاته ٢. الموروث الثقافي لقارئ النص. ٣. المجتمع بطروفه المتقلبة المتغيرة .

ولا تخرج تلك الاجتهادات والتأويلات البشرية في فهم النصوص عن كونها اجتهاداً محكوماً بنسبية الزمان والمكان والأوضاع الاجتماعية والأعراف .على إن بعض الأعراف قد أدت دوراً مؤثراً في فهم النصوص القرآنية.وآثر هذا العرف في قضايا المرأة عامة^(٤)

إن المرأة العراقية حاولت وبإصرار على تجاوز كل الأعراف البالية التي تحد من تقديم مشاركتها واثبات وجودها وبالنظر إلى الدور الكبير الذي ينتظر المرأة العراقية فإن عليها إن تندفع بشكل مضاعف لتقديم الأطر التي تجعلها وسط عملية البناء دون أن تنتظر من احد أن يساعدها بهذا الأمر وبما يشكل مساهمتها في دائرة العلاقات الإنسانية.

وقد بدأت المرأة العراقية بتشخيص العلل واخذ دورها في تقديم الحلول وتحديد الخلل الكامن في مجتمعها لتقديم الحلول المناسبة والعمل على اقتلاعها واجتثاث جذورها .أن من الأسباب التي أبعدت أحيانا المرأة العراقية عن المساهمة في الحياة العامة هي الأعراف الاجتماعية الخاطئة في المجتمع وهذه هي التي قيدت عمل المرأة مع العلم إن الأعراف الاجتماعية المستمدة من روح الإسلام تشجع على مساهمة المرأة فاعلة مثلما تعزز دورها لا سيما في بداية الخمسينيات من القرن الماضي بعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ وبداية النظام الجمهوري وظهور حركات نسائية مثل (رابطة المرأة العراقية) التي ساندت المرأة ودعت إلى ورفع مستوى وعيها وتضييق الفجوة بين الجنسين وتغير نظرة المجتمع الدونية لها^(١).

وقد حدث تغير في الأوضاع التعليمية للمرأة العراقية رغم مواقع الثقافة التقليدية "كالأعراف والعادات والتقاليد البالية" السائدة هو تغير ايجابي شهدته المؤسسة التعليمية في العراق على نحو

(٢) منصور، جميل محسن ،مصدر سابق،ص٦٤

(٣) حمية ،سهام،مصدر سابق،ص٨٤.

(٤) الأشقر ،عمر سليمان ،نحو ثقافة إسلامية ،منشورات دار النفاس ،بيروت،١٩٩٤،ص٤٧.

(١) الزبيدي ،ليث ،ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨،مكتبة اليقظة العربية للنشر،بغداد،١٩٨١،ص١١٩.

متلاحق ،منذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١، فقد تزايد إعداده الإناث في مرحلة التعليم الابتدائي مقارنة بالذكور فبلغت النسبة عام ٢٠٠١ (٧٩،٢%)، وفي التعليم الثانوي (٦٣،٤%)، وقد ارتفعت النسب الى (٨٥،٥%) و(٧٠،٨%) في عام ٢٠٠٤، كما بلغت نسبة الإناث الى الذكور ممن يلمون بالقراءة والكتابة ،ممن تتراوح أعمارهم بين (١٥-٢٤) سنة (٩١،٤%) حسب نتائج قسم أحوال الأسرة المعيشية في العراق لسنة ٢٠٠٤ (٢) .

لقد عملت المرأة بقوة قدراتها وإمكانياتها التي تملكها وإصرارها على تغيير بعض الأعراف الخاطئة التي كانت سائدة في مجتمعنا .كالنظر إلى عمل المرأة فأصبحت المرأة الريفية يقع عليها الاعتماد الأكبر في عمليات الزرع والحصاد إضافة إلى عملها في إدارة شؤون البيت . كذلك حال المرأة في المدينة وخاصة في ظروف العراق الحالية نشاهد بروز ظاهرة (المرأة المعيلة) بدأت تأخذ دورها بشكل واضح وظاهرة للعيان (٣) .

إن تفعيل دور المرأة العراقية قد بدأ واضحاً من خلال المشاركات التي تقدمها المرأة على كافة الأصعدة . وقد ازدادت مشاركتها وتعززت فرص المرأة بالخروج من الأفكار والعادات البالية التي كانت تحكمها بعدما أدرك المجتمع خطورة المرحلة التي يمرّ بها ألقطركما أدرك منقفوه أن استحقاقات التقاليد الاجتماعية والأعراف لهذه المرحلة العصبية تحتاج إلى إعادة تكوين شخصية المرأة العراقية من خلال زيادة الوعي الثقافي والاجتماعي وبناء ذاتها من جديد .

إن دراسة مكانة المرأة الاجتماعية من خلال التخلص من الأعراف الاجتماعية السلبية والبالية ،لابد أن ينظر لها في إطار علاقتها بالآخرين الذين يرتبطون ويتفاعلون معها من خلالها تستطيع تغيير مكانتها. من هنا يكون ارتباطها بالبناء الاجتماعي في المجتمع، الذي يعني العلاقات الثابتة نسبياً التي تقوم بين الجماعات المتماسكة التي يتكون منها المجتمع، بما فيها النظم وتلعب هاماً في الحياة الاجتماعية بما فيها من علاقات اجتماعية واقتصادية وسياسية... الخ (١).

كما نلاحظ أنّ الواقع الاجتماعي في العراق قد أحرز تقدماً ملحوظاً ولموساً في التخلص من العادات والتقاليد المعوقة لحركة المرأة وارتقاء مستواها في المجتمع بشكل يمكنها من المساهمة في تنمية وتقدم بلادها مع الاهتمام بكيفية الاستفادة من التقدم التكنولوجي . إن المرأة العراقية المعاصرة قد اكتسبت موقعاً جديداً والنظرة السائدة الآن هي أنّ تقدمها ما هو إلا تقدم للرجل نفسه . حيث أصبح يحترم دورها في البيت ،وفي المجتمع ،وأصبح كل منهما يكمل دور الآخر (٢) .

(٢) حافظ ، ناهدة عبد الكريم (الدكتورة)، المرأة في مواجهة الحرب، بحث غير منشور ،بغداد، ٢٠٠٧، ص ٤ .

(٣) دكلة، عبد الهادي، المجتمع الريفي، مصدر سابق، ص ١٤٤ .

(١) بهجت ، محمد صالح، العمل مع الجماعات، المكتب الجامعي الحديث للنشر، الإسكندرية، ١٩٨٥، ص ٢٧٣ .

(٢) الدور يندي، عبد الرحمن سليمان، المرأة العراقية المعاصرة ،دار البصر للنشر، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٢٣١ .

إن مكانة المرأة ليست مسألة التحرر من أوضاع تقليدية بل على المرأة إن تأخذ إيعاداً متداخلة هي^(٣):

١. البعد الحضاري والاجتماعي، لكي تتبلور شخصيتها وتواصل دورها الذي يتوقعه منها المجتمع وتتنظر القيام به.

٢. البعد السياسي: ضرورة حصول البلد على استقلالية وحرية للتخلص من كل آثار الأوضاع المختلفة والأعراف البالية. وهذا ما لاحظناه في الآونة الأخيرة. فقد تبدلت نظرة المجتمع إلى المرأة مع التطور الحاصل والتقدم الاجتماعي فأرست قيم وتقاليد جديدة خُطت للمرأة وبدايات تحرر مرتبطة مع حركة تحرر المجتمع. مع التطور الحاصل والتقدم أُرست قيم وتقاليد جديدة خُطت للمرأة بدايات تحرر مرتبطة مع حركة تحرر المجتمع.

٣. أمّا البعد الثالث، فهو: مساهمة المرأة في التنمية من أجل خلق أجيال جديدة تساهم في عملية التنمية والتقدم التي تطمح إليها المجتمعات.

من خلال ما تقدم رأينا أنّ التقاليد تعبر خلاصة التجارب والأفكار الإنسانية الجمعية التي انفق عليها الناس في مجتمع ما وتناقلتها الأجيال وتكون هذه التقاليد والأعراف عادة محكمة الترابط بين العصور و أنّ حدوث أيّ تغيير فيها أمر نسبي دخيل الوقوع. وفي مجتمعنا العراقي امتزجت التقاليد والأعراف الموروثة مع التعاليم الدينية وتختلف شدة التمسك بهذه التقاليد بحسب كون المجتمع بدوياً أو ريفياً أو مدنياً.

ورغم التقدم الذي حدث في مجتمعنا إلا إنه لا تزال هناك بعض التقاليد تطل برأسها بين حين وآخر لتثبّت رسوخها في العقل الجمعي. وقد نجد الآن ظاهرة واضحة تقيد المرأة بشدة وهي "ظاهرة الخوف" بعد عام ٢٠٠٣ بالإضافة إلى ما فرضه العرف الموروث فأحياناً يكون الخوف طبيعياً نابعاً من الحرص على سلامة المرأة، ومنه ما يكون مبالغاً فيه بحيث ينشأ داخل شخصيتها منذ الصغر، وهذا الخوف تابع من الحرص أو الخوف على الشرف. فالمرأة لا تعني سوى شيئاً واحد هو (عذرية المرأة)، إذن هذا الخوف هو الخوف من الرجل لان الرجل في مجتمع غير سليم البناء النفسي والأخلاقي خاصة في ظل الوضع السياسي الآن وما تعرضت إليه المرأة بسبب العنف المجتمعي الذي حدث بعد انهيار الدولة من سلبية كما تعرض أخيها الرجل الذي يحاول إن يعبر عن كبتة بتحويله إلى تصرفات عدائية توجه في الغالب نحو المرأة بدءاً بالتحرش وانتهاء بالاعتصاب، فالمشكلة، إذن، تكمن في وعي المجتمع الذي ينشأ فيه الفرد فإذا كان قويم الأخلاق سليم البناء النفسي والتربوي يكون الخوف عندها أقل درجاته^(١) وكما أوضحنا سابقاً بأن

(٣) الساعاتي، سامية (لدكتوراه)، المرأة في المجتمع المعاصر، مصدر سابق، ص ٦٤-٦٥.

(١) العائدي، يوسف عناد (الدكتور)، المرأة العراقية والواقع الاجتماعي، بحث غير منشور، ٢٠٠٦، ص ٩.

كل الأديان السماوية أعطت المرأة حقها لكن المشكلة في تطبيق هذه المبادئ السماوية سواء من الرجل أو الأسرة أو المجتمع.

ثانياً: المرأة في القانون:

إن لدراسة القانون فائدة عملية كبيرة، وذلك لأن كثيراً من المواد القانونية المطبقة في الوقت الحاضر لها جذور تاريخية تمتد إلى النظم القديمة تلك النظم أخذت تتطور بعد نشأتها بما يلائم حاجة المجتمع الذي يحكمه حتى وصلت إلينا بحالتها الحاضرة فضلاً عن ذلك إن التحليل التاريخي للنظم والقوانين يوصل بنا إلى الكشف عن أسباب الظواهر ومسيرة تطورها بقصد استخلاص ما يحتمل إن يحدث من تطور في النظم مستقبلاً فإذا كان الماضي يفسر الحاضر فأن والحاضر بدوره يمهد للمستقبل . وسنعرض في هذا المجال تطور وضع المرأة القانوني في العصور المختلفة الى وقتنا الحاضر (٢).

ففي بلاد الرافدين، كان مركز المرأة القانوني من أقوى المراكز التي حضت بها آنذاك، فالكثير من النساء في العصر السومري تقلدت المرأة مراكز (حاكمة مقاطعة) وكانت النسوة من الأميرات زوجات وأخوات ملوك كالملكة "سمير أميس" أما في المحاكم القضائية، فكانت المرأة يسمح لها المثل أمام القضاء كشاهدة ويعترف بشهادتها، وكانت تتمتع بقسط كبير من الحرية الشخصية. كما لها حقوق وامتيازات أقرها القانون آنذاك، إذ كان للمرأة حق البيع والشراء والمقايضة والمثل أمام المحاكم ليس شاهده وإنما كمدعية. أما من الناحية الدينية، فكان للمرأة قسط هام في الكهوف وإدارة المعابد وإقامة المراسيم الدينية بإجازة قانونية، ولاسيما في العصور البابلية (١).

وقد تناولت شريعة حمورابي كثيراً من النصوص التي تنظم الأسرة وتحفظ مكانة المرأة البابلية ودورها في العراق القديم، فقد كان للمرأة حق الطلاق من زوجها، وحق رعاية الأولاد وحق ممارسة العمل التجاري، ولها أهلية قانونية، وذمة مالية مستقلة عن ذمة زوجها، ولها حق الرعاية والنفقة، كما وضعت عقوبات قاسية على الشخص الذي يسيء معاملة المرأة أو ينهك حقاً من حقوقها الثابتة في القانون المذكور (٢).

إما المرأة في القانون المصري القديم، فهي بثوب يكاد يختلف عن الاتجاه الذي ساد بين الشعوب آنذاك إذ أقر القانون الفرعوني إن المرأة المصرية على قدم المساواة مع الرجل، لاسيما داخل الأسرة، فإذا ما بلغت سن الرشد لها حق إن تشترك تماماً في الحياة القانونية دون إذن

(٢) الشواربي، عبد الحميد، الحقوق السياسية للمرأة، الناشر منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ٢٤-٢٦.

(١) فاروق، إبراهيم جاسم، المركز القانوني للمرأة، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٨٧، ص ٢١.

(٢) العباس، خليل إبراهيم، شريعة حمورابي، دار عمار للنشر، عمان، ١٩٩٨، ص ١٩٤.

والدها أو زوجها. فلم تعرف العادات المصرية فكرة انفصال الجنسين أو حجاب المرأة^(٣). إلا إن الدين كان مرتبطاً بالقانون والسياسة ارتباطاً وثيقاً، فهناك رابطة قوية وجدت بين العامل الديني والعامل السياسي فقد وافق القانون آنذاك بأن تتقلد المرأة المصرية أمور الحكم والسياسة وان لها حق الإرث في العرش فالملكة (حتشبسوت) حكمت مصر وكان لها دور تأريخي مشهود، وكانت مثلاً للحاكمة النموذجية في السياسة الداخلية والخارجية. وكثير من ملكات الأسر التي حكمت مصر كن يوجهن شؤون الحكم آنذاك^(٤).

أما اليونان، فهي من الأمم التي أخرجت للعالم حضارة عظيمة، وكانت من أهم الأسس لنهوض أوروبا الحديثة، ألا أنّ المرأة في أثينا لم يكن ينظر إليها باحتسابها مساوية للرجل بل كانوا يعتقدون أنها أدنى منه من حيث الملكات العقلية وأقل سمو من الناحية الأخلاقية فإذا أراد المحارب أن يسبب آخر أو أن يعبر له عن احتقاره له كان ينعتة بأنه "إمرأة"، والواقع أن المرأة كانت في جهالة مظلمة تتوارثها النساء جيل بعد جيل مما أدى بهن إلى ضيق الأفق وضعف في الحكم على الأمور، فلا يكن للمرأة الحق في أن تساهم في الحياة الاجتماعية أو من حقها التعليم أو المساهمة في الأحداث الجسيمة التي تمر بقومها وأصبحت التقاليد تقضي على المرأة التزام دارها^(١). أما في "إسبارطة" فالوضع مختلف فلم توجد هناك قيود على حرية النساء في التجول، بل وصل الأمر إلى أن يحق للزوجة الخروج مع من صاحبها بأذن زوجها، أو أن يدفع الزوج زوجته للاستبضاع من آخر على أنها إذا حملت فالولد يسمى باسم الزوج^(٢). أن من أهم الانتقادات التي وجهت إلى هذا العصر بخصوص المرأة هو الإباحة الجنسية بين الرجال والنساء في ظل مؤسسة الدولة مع إغفال المؤسسة الزوجية عنها وما ينتج عنها من جو عائلي ضروري لاستقرار الأفراد^(٣).

إما النساء الإسبارطيات كن يتميزن بالجرأة والرجولة والتسامح على أزواجهن وكان من حقهن إن يرثن ويورثن. إلا إن وضع المرأة والحقوق السياسية لها لم تكن تتمتع بها بسبب تدني نظرة الرجل إلى المرأة وبسبب عدم أهليتها القانونية^(٤).

وفي الرومان خضعت المرأة خلال الجزء الأكبر من عمر القانون الروماني لنظام الوصاية الدائمة وهي إحدى نتائج نظام العائلة الرومانية القائمة على السلطة الأبوية للمحافظة على الأموال لا لحماية مصالح المرأة نفسها ولم تكن المرأة الرومانية تسهم بطريق مباشر في تسيير

(٣) المصدر نفسه ٢٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٧.

(١) الإبراشي، محمد عطية، إدارة التربية والتعليم، مصدر سابق، ص ٤١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٢.

(٣) سليمان، فتحية حسن، تاريخ المجتمعين الروماني واليوناني، مصدر سابق، ص ١٠١.

(٤) عبد الدائم، عبد الله، التربية عبر التاريخ، مصدر سابق، ص ٢٠١.

ذمة السياسة في الدولة الرومانية، ففي العصر القديم لم يكن لها الحق في الاشتراك في نشاط مجالس الشعب في انتخاب الحكام وهذا الحق مرتبط ارتباط وثيق بالقدرة على أداء ضريبة الدم كأساس الحقوق السياسية هو الصلاحية لمباشرة الحروب وهذه الصلاحية لا تتوفر بالنساء، فقد أقصين عن كل نشاط سياسي^(٥). غير إن هذا لا يعني إن المرأة في روما كانت بعيدة عن المساهمة في الحياة والتدخل في الإحداث السياسية بل على العكس كانت تساهم وتنتخب وتتدخل في الشؤون السياسية للدولة .

إمّا في القانون العراقي الحديث يمتاز بنجاحه في الدمج بين أحكام الفقه الإسلامي والنصوص القانونية ففي الدستور العراقي المؤقت عام ١٩٧٠ ورد في المادة (١١٠) على أن الأسرة نواة المجتمع وتكفل الدولة حمايتها ودعمها وترعى الأمومة والطفولة كما نصت المادة(١٩)على ما يأتي :

١.المواطنون سواسية أمام القانون من دون تفریق،بسبب الجنس،أو العرق ، أو اللغة والمنشأ الاجتماعي ، أو الدين .

٢. حقوق المرأة في القانون المدني،والتناقض في تطبيق تلك الحقوق:تألفت أول لجنة لإعداد القانون المدني العراقي في عام ١٩٣٣ او ١٩٣٦ وقد عهدت فيما بعد مهمة، أكمل مشروع القانون المدني العراقي الى لجنة رجال القانون في العراق عام ١٩٤٣، إذ وصلت عملها لمدة ثلاثة أعوام بأشراف الأستاذ السنهوري^(١).

٣. قانون الأحوال الشخصية رقم (١٨٨) لسنة (١٩٥٩) المعدل. وقد أوضح هذا القانون أوسع الحقوق القانونية في المنطقة، وتضمن بعض الأحكام التقدمية، وقد حدد العمر القانوني للزواج (١٨ سنة) ومنع الطلاق الاعتباطي والعشوائي، وكذلك وضع قيوداً على تعدد الزوجات مع جعل التعددية غير ممكنة تقريباً، (وقد ألزم القانون الرجال الراغبين بالزواج بثانية الحصول على إذن قضائي)، والذي يمنح إذا اقتنع القاضي بعدالة الرجل في معاملة النساء بالعدل والإنصاف^(٢) وهذا القانون تناول طائفة من الأحكام المتعلقة بالزواج والطلاق والتفريق والحضانة والميراث والوصية.

٤. قانون الإصلاح الزراعي رقم (١١٧) لسنة ١٩٧٠ فقد كفل هذا القانون بدون تمييز بين الرجل والمرأة حق التملك وحماية الملكية الخاصة.

٥. قانون العمل رقم(١٥١) لسنة ١٩٧٠ الذي اشتمل في فقراته على تشغيل المرأة في فترات النهار فقط حتى تمنح فترات الرضاعة لطفلها ليلاً، مع إعطائها فترة مدتها شهر واحد قبل تاريخ الوضع، وإنشاء رياض الأطفال في مواقع العمل^(٣).

(٥) المصدر نفسه، ص ٣٠٧.

(١) السنهوري، عبد الرزاق، الوسيط في شرح القانون المدني، دار إحياء التراث العربي للنشر، بيروت، بدون سنة طبع، ص ١٥.

(٢) فاروق إبراهيم جاسم، مصدر سابق، ص ٣٥-٤٠.

(٣) المصدر نفسه، المكان نفسه.

٦. قانون محو الأمية رقم (٩٢) لسنة ١٩٧٨، قانون مجانية التعليم رقم ١٢ لسنة ١٩٧٤.
٧. قانون مساواة المرأة بالرجل في الحقوق والمزايا الحالية (١٩١) لسنة ١٩٧٥.
٨. قانون التعليم الإلزامي رقم (١١٨) لسنة ١٩٧٦
٩. قانون الخدمة العسكرية أو ما يسمى خدمة المرأة في الجيش رقم (١٣١) لسنة ١٩٧٧.
١٠. قانون الرعاية الاجتماعية رقم (٢٦) لسنة ١٩٨٠.
١١. قانون رعاية القاصرين رقم (٧٨) لسنة ١٩٨٠.
- ١٢- قانون الصحة العامة رقم (٨٩) لسنة ١٩٨١.
- ١٣- قانون الرسوم العدلية (١١٤) لسنة ١٩٨١ فحق الزوجة بحماية متميزة. فضلاً عن قانون العمل وقانون الضمان الاجتماعي الذي سنأتي على ذكرها لاحقاً وجاءت هذه القوانين مكتملة لقرار تأميم النفط عام ١٩٧٢ ومردوداته الاقتصادية الكبيرة والتي كانت جزءاً من خطط التنمية الداعمة^(٤).

ثالثاً: المرأة في المواثيق الدولية:

عنيت المواثيق الدولية والإعلانات بالمرأة وضرورة مساواتها بالرجل ففي ميثاق الأمم المتحدة وردت في ديباجة إن شعوب الأمم المتحدة آلت على نفسها ((إن تؤكد من جديد إيمانها بالحقوق الأساسية للإنسان، وبكرامة الفرد، وبحقوق متساوية بين الرجال والنساء))^(١).

كما نصت المادة الأولى من الميثاق في بيان مقاصد الأمم المتحدة هي (تحقيق التعاون الدولي على حلّ المسائل الدولية ذات الصيغ الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والإنسانية، وعلى تعزيز احترام الإنسان والحريات الأساسية للناس جميعاً، والتشجيع على ذلك إطلاقاً بلا تمييز بين الجنسين، أو اللغة، أو الدين، ولا تفرقة بين الرجال والنساء)^(٢) كما نصت المادة الثامنة من الميثاق على أنّ ((لا تفرض الأمم المتحدة قيوداً تحد بها جواز اختيار الرجال والنساء للاشتراك في أية صفة وعلى وجه المساواة في فروعها الرئيسية والثانوية))^(٣).

أمّا في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨ UDHR فقد نص صراحة على المبدأ الأساسي في المساواة بين الجنسين وهو أن جميع (الناس يولدون أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق)، كما جاء في المادة الثانية: (لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في هذا الإعلان دون تمييز من أي نوع)^(٤).

(٤) الطائي، عبد السلام سبع، مبادئ التشريعات والقوانين الاجتماعية، مطابع التعليم العالي، بغداد، ١٩٩٠، ص ١٠٣-١٠٤.

(١) العباس، المصدر سابق، ص ١٩٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٩٩.

(٣) العطفي، جمال، ومحمد وفيق أبو أتلة، موسوعة حقوق الإنسان، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ١٩٧٠، ص ١١.

* United Declaration of Human Rights: UDHR

(٤) اليونيفيم، المرأة وحقوقها، المصدر السابق.

أن المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات قررتها المواثيق الدولية الخاصة ومنها العهدان الدوليان المختصان بحقوق الإنسان، ففي العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ١٩٦٦ ICESCR* الذي صدر هذا الميثاق عام ١٩٦٦ ودخل حيز التنفيذ ١٩٧٦، إذ نصت المادة الثانية بأن تلزم الدول بضمان ممارسة الحقوق المدونة فيه دون تمييز لأي سبب (٥).

نصّ المادة الثالثة، فقد نصّت (تأمين الحقوق المتساوية للرجال والنساء في التمتع بجميع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المدونة في هذا العهد)، إذ يجب على الدول الأطراف في هذا العهد أن تؤمن المساواة في جميع الحقوق من الصحة، والتعليم، والعمل، والسكن، والملبس، والضمان الاجتماعي، على جميع الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية، والسياسية. أمّا العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لعام ١٩٦٦ ICCPR***.

فأشار إلى أن واقع الحقوق السياسية للمرأة يرتبط إلى حدّ كبير بواقع حقوقها المدنية المنتهكة التي تحول من دون تحقيق وجودها الاجتماعي ومشاركتها الفاعلة، وقد جاء العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية على ضرورة احترام حقوق المقررة فيه لجميع الأفراد من دون تمييز (وتأمينها). فقد كانت المادة الثانية تنص على أن (تتعهد دول الأطراف في العهد الحالي بضمان مساواة الرجال والنساء بجميع الحقوق المدنية والسياسية المدونة في هذه الاتفاقية)، كما لا يجوز مطلقاً أن يكون الاختلاف في الجنس سبباً في تباين الحماية القانونية، أو اختلاف، أو إنقاص الحقوق، كما ليس من المقبول مطلقاً حرمان المرأة من التعليم، أو العمل مثلاً بسبب الجنس، وإتاحة كامل الفرص للذكور، لأنّه هذه أصدرت، وهي مخالفة للالتزامات الدولية، والقيم الإنسانية، والتشريعات الأخرى (١).

وفي ٧ تشرين الثاني من عام ١٩٦٧ أصدرت الجمعية العامة قرارها المرقم ٢٢٦٣ في إعلان القضاء على التمييز ضد المرأة - وهو بيان رسمي دولي للقضاء على سياسية التمييز بين الجنسين. أمّا على الصعيد المؤتمرات الدولية التي عقدت من اجل حقوق المرأة، فهي كثيرة، منها مؤتمر مكسيكو عام ١٩٧٥، إذ عد هذه السنة عاماً دولياً للمرأة (٢).

** International Compact of Economical ,Social and Cultural Rights (ICESCR)

(٥) العطفي، مصدر سابق، ص ١٥.

*** International Compact of Civil and Political Rights (ICCPR)

(١) فياض، عامر، الرأي العام، وحقوق الإنسان، مطبعة الشرق، بغداد، ٢٠٠٣، ص ٩٨.

(٢) فياض، عامر حسن، المصدر السابق، ص ٩٩.

وغاية المؤتمر تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة في العلم والتنمية وفي الأسرة ، والمجتمع ، وفي فرص التعيين ، وفي الأجور ، وفرص التعليم ، وحق المرأة في أن تقرر بحرية الزواج من عدمه ، وفي احترام جميع الحقوق الإنسانية لها ومساواتها مع الرجل في الحقوق^(٣).

كما عقد مؤتمر كوبنهاغن ١٩٨٠ تحت شعار المساواة ، والتنمية ، والسلم ، وجرى التركيز على المساواة في العمل ، والحق في الرعاية الصحية والتعليم ، وفي إشراك المرأة بصورة متساوية مع الرجل في الحقوق^(٤).

وفي عام ١٩٨٥ عقد مؤتمر نيروبي لمتابعة مسيرة وضع المرأة وتطورها وحقوقها في العالم برعاية الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وتنفيذاً لقرارها المرقم ١٣٦/٥٣ في ١٩٨٠/١٢/١١ ولوضع خطة للنهوض بواقع المرأة في المجتمع^(٥).

ولابد من الإشارة إلى أنّ اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (cedaw سيدو) . نصّت في الجزء الثاني منها على مسألة النمطية بين الجنسين ، وعلى نبذ الثقافات والتقاليد في تقييد تمتع النساء بحقوقهن ، وضرورة القضاء على الأدوار النمطية للجنسين ، وعلى نبذ مفهوم الدونية للمرأة ، ونبذ مفهوم التفوق لدى الجنس الآخر ، وأكدت الحق في التمتع بالمساواة الكاملة في الحياة السياسية ، والعامّة ، إلى جانب حق النساء وأطفالهن في التمتع بالجنسية ، إذ لا يجوز بقاء المرأة والطفل من دون جنسية^(١). وفي الجزء الثالث نصّت الاتفاقية على أهمية تعليم النساء ، كما ، ونوعاً ، أي على الدول الالتزام بالقضاء على التمييز ضد الإناث في التربية ، وعلى إتاحة التعليم بصورة متكافئة والعناية بنوعية التعليم^(٢).

وتناولت الاتفاقية في الجزء الرابع حق المساواة إمام القانون من حيث الزواج ، وقانون الأسرة ، كحقها في التفريق وحل رابطة الأسرة ، وحقها في اختيار الزوج ، وبصورة متساوية مع الرجل دون تمييز بين الطرفين^(٣).

أمّا عن المعاهدات الدولية الخاصة بالنهوض بالمرأة ، وحماتها ، ومساواتها بالرجل فهي كثيرة إذ تؤدي منظمة العمل الدولية دوراً مهماً في هذا الصدد ، منها : حماية الأمومة ، ولعل من أهم هذه الاتفاقات هي : اتفاقية حقوق المرأة السياسية لعام ١٩٥٢ التي نصت على حق المرأة

(٣) المصدر السابق ، نفسه ، ص ٩٩ .

(٤) المصدر السابق ، نفسه ، ص ١٠٠ .

(٥) شنتاوي ، فيصل ، حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني ، عمان ، ط ٢ ، ٢٠٠١ ، ص ٩٩ .

(١) الشافعي ، محمد بشير ، قانون حقوق الإنسان ، دار عمان للنشر ، الإسكندرية منشأة المعارف ، ٢٠٠٤ ، ص ١٠١ .

(٢) الاسكوا ، استعراض وتقييم ما تم تنفيذه للنهوض بالمرأة العربية في ضوء أهداف نيروبي التطلعية ، عمان ، ١٩٩٤ ، ص ٢٩ .

(٣) المصدر نفسه ، المكان نفسه .

(٤) المصدر نفسه ، المكان نفسه .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٣٠ .

(٦) الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الإعلان العالمي ، لحقوق الإنسان ، ١٩٨٤ . <http://www.aragate.com>

بالتصويت في جميع الانتخابات، وممارسة جميع المهام العامة التي يصدرها القانون الوطني^(٤).

وفي عام ١٩٥٧ أعلنت الجمعية العامة اتفاقية جنسية المرأة المتزوجة، والتي تنص على أنه: لا يمكن تغيير جنسية الزوج إثناء الزواج، وفي عام ١٩٨١ أعلنت اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة المذكورة أنفاً^(٥).

وفي المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان المنعقد في فيينا ١٩٩٣، إذ يعد هذا الإعلان محطة أساسية وبارزة في تاريخ حقوق الإنسان ففيه عدد كبير من النصوص الداعمة لتلك الحقوق، التي تؤكد الحقوق المتساوية للنساء والرجال فجاء الإعلان بكثير من التفاصيل، والتحديد عن حقوق المرأة جزءاً لا يتجزأ من حقوق الإنسان، وافرد قسم خاص عن حقوق الإنسان، للمرأة، يتضمن تسعة بنود، أكدت أهمية إدماجها، ومشاركتها في عملية التنمية، واستفادتها منها، وشدد المؤتمر على ضرورة العمل من أجل منع العنف ضد المرأة في الحياة العامة والخاصة^(٦).

وتبقى الخطوة الأهم والأحدث في مجال حقوق المرأة والاستراتيجيات التي تضمنتها منهاج عمل المؤتمر الرابع للمرأة الذي انعقد في بكين - الصين عام ١٩٩٥ أكد الإعلان الصادر عن المؤتمر تساوي النساء والرجال في الحقوق، والكرامة الإنسانية، فضلاً عن المبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهدين الدوليين، على حقوق الإنسان، وعلى ضمان تمتع المرأة بحقوقها كاملاً بجميع الحقوق، والحريات الأساسية، واتخاذ تدابير فعالة ضد انتهاك هذه الحقوق والحريات، ووضع المؤتمر منهاجاً إذ كانت أهدافه موجهة لإحداث تغيير فعلي، وجذري في أوضاع المرأة في العالم، وحدد فيه الاهتمامات الحاسمة التي يجب على الحكومات، والمجتمع الدولي، والمجتمع المدني بما فيه من منظمات حكومية، وقطاع خاص، واتخاذ إجراءات إستراتيجية في هذه المجالات^(١) وهي :-

١. رفع عبء الفقر الدائم والمتزايد الواقع على المرأة.
٢. عدم المساواة في فرص التعليم، والتدريب ذات النوعية الجديدة على المستويات وعدم كفايتها.
٣. أوجه عدم المساواة في الرعاية الصحية والخدمات المتصلة بها.
٤. العنف الموجه ضد المرأة.
٥. أثر النزاعات المسلحة في النساء.
٦. عدم المساواة في الهياكل والسياسيات الاقتصادية وفي جميع الأنشطة الإنتاجية.

(١) المؤتمر الرابع المعني بالمرأة، بكين، ١٩٨٥، ص ٥-٧.

٧. لا توجد آليات كافية على جميع الأصعدة لتعزيز النهوض بالمرأة .

٨. عدم المساواة بين الجنسين في إدارة الموارد الطبيعية وحماية البيئة

فهو ،هنا، يعطي الأهمية الكبرى للقيم الدينية والمعتقدات والأعراف في إعطاء المرأة حقوقها على وفق ما تقتضيه الأديان السماوية " اليهودية والمسيحية والإسلامية" وبغية تحقيق هذا الهدف على الحكومات القيام بما تقدّم على الوجه الأمثل .

كما حدد منهاج العمل الأهداف والإجراءات الإستراتيجية الواجب اتخاذها في اثني عشر محوراً نذكر منها: (المرأة والصحة /العنف ضد النساء/المرأة والنزاع المسلح/المرأة والاقتصاد/المرأة وصنع القرار/حقوق الإنسان/المرأة ووسائل الإعلام /المرأة والبيئة^(١)).

وفي عام ٢٠٠٠ عقدت جلسة استثنائية للأمم المتحدة وكان هدفها هو تقديم التقدم المحرز في تنفيذ مقررات نيروبي من اجل النهوض بالمرأة ومنهاج عمل بكين بعد خمس سنوات من اعتماده ،ولعلّ أبرز التوصيات هو رفع التحفظات عن اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضدّ المرأة ،والعمل على المصادقة عليها ذلك في عام ٢٠٠٥. وقد ركّز المؤتمر على ثلاثة محاور رئيسية تحفى المرأة العربية وهي "تخفيف الفقر، والمشاركة في صنع القرار ،وأخيرا لشركة في العائلة " وقد وضعت الدول المشاركة ،عدد من الخطط الوطنية في مجال النهوض بالمرأة التي قدمتها الدول العربية لبيكين +٥^(١).

وهذا يعني: أن هناك التزامات دولية يجب احترامها من الدول بشأن حقوق المرأة ومساواتها بالرجل ،ومنع أشكال التمييز ضد المرأة في المجتمع .وعلى الرغم من وجود هذه المؤتمرات ،والقواعد القانونية ،والإنسانية ،والدولية التي يفترض احترامها ،والالتزام بنصوصها طوعية ،ومحاسبة المخالفين لها ،ألاّ أنّه ما تزال هناك انتهاكات ضدّ حقوق المرأة في العديد من دول العالم ،تتمثل في التمييز بين الجنسين في التعليم ،وفرص العمل ،والحقوق الأخرى، كما أنّ بعض من هذه الدول تقوم بتأويل الإسلام أو تفسيره بما يخدم أفكارها المتخلفة ،فتحرم المرأة من العمل ،ومن التعليم ومن الحقوق الإنسانية كلّها مما يدل على خطورة هذه الانتهاكات في كثير من دول العالم عامة والعراق خاصة.

(١) دورة الجمعية العامة الاستثنائية الثالثة والعشرون، نيويورك، ٢٠٠٠، مصدر شبكة الانترنت.

<http://www.apo.Jca.org.awoec>.

(١) حمزة ،كريم (الدكتور) وآخرون، المرأة العراقية خمسة أعوام بعد بكين، البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، بغداد، ٢٠٠٠، ص٧.

الفصل الثالث

المحددات والعوامل الاجتماعية المؤثرة في تكوين

شخصية المرأة العراقية

مدخل:

من منجزات الانثروبولوجيا المعترف بها في الاختصاصات الاجتماعية الأخرى هي "البحوث الاثنوغرافية" المتعلقة بالشخصية .ومن الأمور التي تسعى الباحثة الى معرفتها هي الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية بوصفها عملية تطبيع اجتماعي وثقافي وهذا التطبيع يهدف أساساً إلى غرس كل ما تتطوي عليه نظم الثقافة التقليدية في المجتمع من معايير وعقائد في عقول ونفوس الأفراد في سنوات الطفولة المبكرة ،ولاختلاف نظم الثقافة تختلف نماذج الشخصية الأساسية في المجتمعات التقليدية وغير التقليدية.ومن محيط إلى آخر ، فالمحيط الطبيعي الذي يعيش فيه الإنسان يؤلف بيئته الأولى التي تنصدر جميع العوامل الأخرى من تحديد شخصية وطراز الحياة التي يحياها هو ومجتمعه ،فحياة البادية من حيث عواملها الطبيعية القاسية التي يتصدرها الظروف المناخية،لكننا عندما نتحدث عن الشخصية تستوقفنا نقطة مهمّة، وهي علاقة الشخصية بالثقافة فأنتها قد تشمل شبكة ارتباطات الأفراد بمجتمعاتها المحلية القروية والقروية، فضلاً أنها تتعدى تلك الجماعات الصغيرة إلى المجتمع الأوسع والثقافة المشتركة إلى تنظيم سلوك أفرادها وهي الثقافة العربية المثالية، وعلى الرغم من صعوبة دراسة هذه العلاقة إلا إننا يمكن القول أنّ أفضل السبل لدراسة الثقافة هي استخلاصها من الشخصية لأنها تترجمها إلى تصرفات وأفعال وميول تتكرر في سلوك أفرادها الذين تمثلوا في طفولتهم.

إلا أنّ الثقافة من ناحية أخرى ليست الشخصية نفسها كما يحيا ويجسدها الأفراد كل حسب أسلوبه وفلسفته فالفرد يموت وتتوقف مع موته كل الخصائص الشخصية ،إما الثقافة خالدة ولا تزول عبر القرون .ولكنها لا تستطيع البقاء دون الأفراد الذين يكتسبونها في طفولتهم ويحافظون عليها من جيل إلى آخر .

سنحاول في هذا الفصل أن نتعرف على أهم المحددات التي تؤثر في الشخصية على السواء كمحددات الشخصية والعوامل الاجتماعية وهي كما يأتي:

المبحث الأول :المحددات المؤثرة في تكوين شخصية المرأة .

المبحث الثاني: العوامل الاجتماعية المؤثرة في تكوين شخصية المرأة .

المبحث الأول

المحددات المؤثرة في تكوين شخصية المرأة

- أولاً: المحدد البيئي والسكاني.
ثانياً: المحدد التاريخي والسياسي.
ثالثاً: المحدد الديني والثقافي والاجتماعي.
أولاً: المحدد البيئي والسكاني:

تسهم الظروف البيئية بدرجة معينة في تحديد شكل العلاقات والنظم والأنماط الثقافية وأساليب الحياة للجماعات الإنسانية، فالاختلاف والتباين في الظروف المناخية والجغرافية يؤدي إلى اختلاف الفعاليات والنظم الاقتصادية والقروية والسياسة والأنماط الثقافية^(١). إذ يؤكد العلامة "ابن خلدون" أن ألوان البشر تتأثر بالحرارة وأن الظروف المناخية تؤثر على عادات وأساليب الحياة لدى البشر^(٢). وهي التي تميز المجتمعات في تقاليدها وعاداتها واقتصادياتها وشؤونها السياسية والاقتصادية والاجتماعية. من ذلك يتضح أن ابن خلدون يؤكد على التفاعل بين البيئة الطبيعية أو الجغرافية والإنسان، كما أن الإنسان بدوره يؤثر في البيئة^(٣).

إن دراسة جغرافية سكان العراق سوف تساعدنا في تحديد الكثير من التفاعلات وفهمها بين الإنسان والبيئة الطبيعية من جهة وبين أفراد المجتمع من جهة أخرى وتشخيص ما ينتج عن هذه التفاعلات من ظواهر وانساق اقتصادية واجتماعية وسياسية وسوف نتناول في هذا المبحث ما يأتي :

١. الخصائص البيئية الطبيعية في العراق.
٢. أقسام سطح العراق.
٣. المياه.
٤. المناخ.
٥. سكان العراق.

١. البيئة الطبيعية في العراق:

البيئة الطبيعية في جمهورية العراق تمثل من حيث الموقع والأرض والمياه والمناخ تأثيرها الواضح في حياة المجتمع من خلال علاقاته ونظمه وحركته وتفاعلاته فيؤثر ويتأثر الواحد بالآخر. ومن هذا التأثير المتبادل بين البيئة والمجتمع يوضح لنا أهمية استعراض العوامل المؤثرة في البيئة العراقية، وبالنتيجة تأثيرها على الشخصية العراقية.

(١) نجم، حسن طه (الدكتور) وآخرون، البيئة والإنسان، دار البحوث العلمية للنشر الكويت، ١٩٧٨، ص ١.
(٢) مقدمة ابن خلدون، مقدمة، دار القلم، بيروت، الطبعة الرابعة ١٩٨١، ص ٨٤.
(٣) نجم، حسن طه (الدكتور)، وآخرون، البيئة والإنسان، المصدر السابق، ص ٢١.

تقع جمهورية العراق التي تبلغ مساحتها (٤٥٣٢٧٠) كم^٢ في القسم الشمالي الشرقي من الوطن العربي حيث يحده من الشمال تركيا وإيران من الشرق وسوريا والأردن من الغرب والعربية السعودية والخليج العربي من الجنوب حيث تمتد بين دائرتي عرض (٢٧-٢٩) شمالاً وخطي طول (٤٥-٤٨)(٢٣-٣٧) شرقاً^(١).

يعد موقع العراق موقعاً استراتيجياً إذ يمثل الحارس الأمني للحدود الشرقية للوطن العربي، ووقوعه على الجزء الشمالي جعله امتداداً طبيعياً لها .

٣.٢. أقسام سطح العراق^(٣):

أ- المنطقة الجبلية: تقع في القسم الشمالي الشرقي من العراق وتمتد إلى حدوده المشتركة مع سوريا وتركيا وإيران في الغرب والشمال والشرق، وتمثل هذه المنطقة ربع مساحة العراق تقريباً.

ب- المنطقة المتموجة: وهي انتقالية بين السهول والجبال في أقصى الشمال والشمال الشرقي من العراق. وتمثل (٥٠%) من مساحة المنطقة الجبلية ويتراوح ارتفاعها بين (٢٠٠-٤٥٠) متراً .

ج- السهل الرسوبي: ويمتد على شكل مستطيل طوله (٦٥٠) كيلو متراً وعرضه (٢٥٠) كيلومتراً باتجاه شمالي غربي - جنوبي شرقي حيث يمثل حوالي خمس مساحة العراق أو يساوي (٩٣) إلف كيلو متر، ويمتد بين مدينة سامراء على دجلة ومدينة الرمادي على نهر الفرات من الشمال والحدود الإيرانية العراقية من جهة الشرق والهضبة الصحراوية من الغرب والخليج العربي في الجنوب .

د- المنطقة الصحراوية: تقع إلى الغرب في العراق وبمساحة (٢١٠٠٠٠) كم^٢ بضمنها منطقة الجزيرة ويتراوح ارتفاعها بين (١٠٠-١٠٠٠) متر فوق سطح البحر .

٣.٣. المياه^(٣):

يعد نهري دجلة والفرات من المصادر الأساسية للمياه في جمهورية العراق ورافدهما تكون خارج حدود العراق حيث إن (٧٠%) في تركيا (١٠%) في إيران و(٢٠%) فقط في الأرض العراقية. أمّا كمية المياه التي تدخل أنهار العراق حوالي (٧٨) مليار متر مكعب سنوياً . وهناك مصدر آخر للمياه، في العراق هو المياه الجوفية إلا أنّ استغلالها محدود، أمّا المصدر الآخر والأخير للمياه فهي (الإمطار) حيث يتباين معدلها بين (٥٠-١٥٠) ملم في

(١) الجنابي، صلاح حميد وآخرون، جغرافية العراق الاقليمية، دار الكتب للطباعة والموصل ١٩٩٣ ص ٩.

(٢) العاني، خطاب صفار وآخرون، جغرافية المدن، دار الكتب للنشر، بغداد، ١٩٩٧، ص ٢٣-٢٨.

(٣) الجنابي، صلاح حميد، مصدر سابق ص ١١.

منطقة الهضبة الصحراوية وبين (٣٠٠-٥٠) ملم سنوياً في المنطقة السهلية. إما في المنطقة المتموجة تبلغ معدلها بين (٥٠٠-١٢٠٠) ملم سنوياً.

٤- المناخ^(١):

ينقسم مناخ العراق إلى عدة مناطق مناخية رئيسية هي :

* مناخ المنطقة الجبلية :

ويمثل المناطق الجبلية في الشمال الشرقي التي تمتاز بمناخها البارد وتتراوح كمية الإمتار ما بين (٤٠٠-١٠٠٠) ملم سنوياً، أمّا الصيف، فيكون معتدل لا تزيد درجات الحرارة على (٣٥) درجة مئوية في معظم أجزاءها .

* مناخ منطقة السهول :-

وتُعدّ مناخ انتقالي بين المنطقة الشمالية والصحراوية، ويقع ضمن حدود المنطقة المتموجة وتتراوح إمتارها السنوية بين (٢٠٠-٤٠٠) ملم .

* مناخ المنطقة الصحراوية :-

ويسود السهل الرسوبي والهضبة الغربية من الساحل الشرقي للخليج العربي ويشمل (٧٠%) من سطح الأرض، أمّا الإمتار، فتتراوح بين (٥٠-٢٠٠) ملم، كما يمتاز بالمدى الحراري الكبير بين الليل والنهار وتصل درجات الحرارة إلى (٤٥-٥٠) درجة مئوية، أمّا في الشتاء، فيسود الجو الدافئ، وتبقى درجات الحرارة فوق درجتى الانجماد.

٥. سكان العراق:

العراق واحدٌ من بلدان الخصيب، إذ يعيش أكثر من "٧٣%" من سكانه على ضفاف الأنهار، وتشكل هذه الضفاف ما يقدر "٢٥%" من الأراضي الصالحة للزراعة. وطبقاً لمصادر التعداد العام لسكان العراق عام ١٩٧٧ عام فإن (٩٤٣،٠٠٠) تسعمائة وثلاثة وأربعون ألف مواطن من مجموع ثلاثة ملايين من العاملين في الاقتصاد يعملون في القطاع الزراعي^(٢). ونتيجة للاقتصاد العراقي، ولاسيما الزراعي ونظم الري في العراق وفرت الأموال الكفيلة بإنشاء مراكز حضرية على ضفاف الأنهار، وهذا ما أدى إلى إنشاء مدن عراقية مهمة والتي تتمثل في المحافظات المشيدة التي يرجع تاريخها إلى أزمان قديمة، ولكن تمثل بغداد المركز الحضري الرئيس في العراق، وطبقاً لمصادر التعداد العام للسكان لعام ١٩٨٨، فإن "٢٤%" من مجموع السكان يقيمون فيها^(٣).

(١) المصدر السابق نفسه، ص ١٢.

(٢) وزارة التخطيط نتائج تعداد عام ١٩٧٧.

(٣) وزارة التخطيط، الكتاب السنوي للإحصاء، بغداد، ١٩٨٨.

أما عدد سكان العراق فكان بلغ عام ١٩٢٧ "ثلاثة ملايين نسمة"، وفي إحصاء عام ١٩٣٤ فبلغ عدد السكان حوالي خمسة ملايين^(١) نسمة ثم أصبح "ثمانية ملايين نسمة" عام ١٩٥٦^(٢)، وازداد إلى "أثنى عشر مليون نسمة" عام ١٩٧٧^(٣)، حتى أصبح "سبعة عشر مليون نسمة" عام ١٩٨٨ حسب التعداد العام للسكان^(٤)، وبلغ عد السكان حسب التعداد السكاني لعام ١٩٩٧، "اثنان وعشرون مليون نسمة" وتعكس هذه الزيادة في حجم سكان العراق منذ عام ١٩٢٧ إلى ١٩٩٧^(٥)، مجموعة من العوامل الاجتماعية والثقافية المتعلقة بالتربية والتعليم والصحة ووسائل الإعلام وهي ذات علاقة بارتفاع معدلات الولادة الخام وانخفاض معدلات الوفيات الخام.

ثانياً: المحدد التاريخي والسياسي :

يعد العراق واحداً من أقدم البلدان في العالم، ويُعدّه كثير من الباحثين المحدثين واحداً من أحدث البلدان المستقلة ذات السيادة .

وعندما ظهر الإسلام في القرن السابع الميلادي، كان العراق قد خبر أكثر من ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة من الحضارة والمدنية، فعلى أرضه نشأت دول وإمبراطوريات (سومر، وأكد، وبابل، وأشور)، كانت سباقة في نتاجها الثقافي للبشرية. وفي العراق اخترعت الكتابة لأول مرة في التاريخ، واستخدمت العجلة، وشرعت القوانين التي حدّدت الحقوق والواجبات بين الحاكم والمحكوم وبين أفراد المجتمع الواحد^(٦).

وفي القرن "الأول الهجري" ظهرت البصرة والكوفة كأهم مدينتين عربيتين إسلاميتين، وقدمتا الكثير من الأفكار والثقافات التي أغنت التراث العربي الإسلامي في ميادين الفقه والفلسفة والتدوين والفن والعمارة وغير ذلك^(٧).

وفي القرن "الثاني الهجري" تأسست الدولة العربية - الإسلامية التي اختارت بغداد (عاصمة لها، ولسنا بحاجة إلى التعريف بدولة كالدولة العباسية - التي عاشت خمسة قرون، ازدهرت فيها العلوم وتطورت الثقافات والأفكار وأنجبت أعظم العباقرة^(٨).

وبعد ذلك تعرض العراق (أي بعد سقوط الدولة العباسية)، إلى حقبتين قاسيتين أنهيتا وجوده كدولة، وكادت أن تمحيا شخصيته المتميزة^(٩) وهما:

(١) لجنة في وزارة المعارف، أحوال العراق الاجتماعية والاقتصادية، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٤٧. ص ١٣.

(٢) الجنابي، صلاح مهدي، مصدر سابق، ص ٣٦.

(٣) تعداد عام ١٩٧٧، مصدر سابق.

(٤) الكتاب السنوي، لعام ١٩٨٨، مصدر سابق.

(٥) وزارة التخطيط، نتائج تعداد العام ١٩٩٧.

(٦) كونتينو، جورج. الحياة اليومية في بلاد وادي الرافدين، ترجمة سليم طه وآخرون، دارا لشرقية للنشر، ١٩٧٩، ص ٢٣.

(٧) مجموعة من الباحثين، العراق في التاريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣، ص ٨٦.

(٨) المصدر نفسه ص ٨٩.

(٩) المصدر نفسه، المكان نفسه.

الأولى "حكم التتار" وما أعقبه من دويلات متصارعة على المغامرات والامتيازات على حساب شعب العراق، وثانيهما "الحكم العثماني في العهد الذي قسم العراق الى ثلاث ولايات يحكمها الغريباء المعينون من خارج الحدود باسم الإسلام.

وبقي العراق في عزلة مقيتة خلال فترة الحكم العثماني، ولم يخرج من هذه العزلة ويظهر كدولة شبه مستقلة إلا في أواخر الربع الأول من "القرن العشرين" وبعد تخلصه من الهيمنة والاستعمار العثماني الذي استمر خمسة قرون.

استخدم الاحتلال البريطاني سياسة الكيل بمكيالين "سياسة الازدواج المبطن"، وقد كشفت هذه السياسة عن النوايا الاستعمارية لكل من بريطانيا وفرنسا في العالم العربي وتقاسمها مناطق النفوذ والهيمنة السياسية والاقتصادية والعسكرية فيهما من خلال معاهدة "سايكس - بيكو" وبموجبها حصلت بريطانيا على "بلاد ما بين النهرين" وفلسطين وفي مؤتمر "سان ريمو" عام ١٩٢٠. أقر الانتداب البريطاني على العراق بصورة رسمية (١).

وقد انشأ الإنكليز مملكة تستند إلى حكم القانون في العراق، وصار الأمير فيصل بن الشريف "الحسين بن علي" ملكاً على العراق، ولكن البريطانيين ظلوا يمارسون مختلف أنماط السيطرة والتدخل في شؤون العراق الداخلية. وعندما تأسست الدولة العراقية عام ١٩٢١ لم يصبح العراق دولة مستقلة إلا في عام ١٩٣٢ عندهما الغي صك الانتداب ودخل العراق عضواً فيها (٢). وبعد تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ وثورة تموز عام ١٩٥٨ حدثان كان لهما أثرهما الواضح في تنمية الوعي السياسي في الشخصية العراقية، وهذان الحدثان التاريخيان لا يمكن نسيانهما في تاريخ العراق الحديث والمعاصر، وقد ترتبت على تأسيس العراق الحديث ما يأتي (٣):

١- توحد الولايات الثلاثة (بغداد، موصل بصره) بأبقيتها ونواحيها. هذا التوحد انعكس تأثيره على وحدة الشخصية العراقية.

٢- وجود سلطة مركزية تسهم في وحدة المجتمع وتنظيمه.

٣- إيجاد وحدة اجتماعية ثقافية ذات بناء متكامل، هذه الوحدات التي صنعت الشخصية العراقية والتي تكاملت سماتها مع مسيرة العراق عام ١٩٢١ وحتى ثورة ٤ تموز ١٩٥٨.

يبدو أن تطور الأوضاع الدولية والاجتماعية عمل على زيادة صلة العراق بالعالم الخارجي بحكم تطور طرق المواصلات فبدأ العراق التطلع إلى تقليد الشعوب من حوله، ففي شباط عام ١٩٢٢ أقام المعهد العالي ببغداد مهرجاناً سنوياً عرف باسم "سوق عكاظ"، ولقد كان

(١) المصدر السابق نفسه، ص ٦٦٣.

(٢) الوردي، علي (الدكتور) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء السادس، مطبعة العرفان، بغداد، ١٩٧٦، ص ٣١٠.

(٣) عمر، معن جليل (الدكتور)، تطور الحياة الاجتماعية في المجتمع العراقي، مستل من كتاب حضارة العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥، ص ٩.

لحركات التحرر في العراق أثرها البالغ في تكوين شخصية المرأة العراقية واندفاع أبناء المجتمع العراقي بأنماطه كافة آنذاك لا إشراك المرأة في المحافل السياسية ودعمها ففي عام ١٩٢٣ تمكنت المرأة العراقية من إصدار عدد المجلات أبرزها مجلة (ليلي) التي رأت تحريرها (يو لولينا) إحدى زعيمات النهضة النسوية العراقية^(١).

وفي ١٩٢٤ افتتح ناد جديد باسم نادي (النهضة النسائية) وكانت الهيئة الإدارية مؤلفة من "أسماء الزهاوي، شقيقة الشاعر جميل صدقي الزهاوي، ونعميه سعيد وماري عبد المسيح" فأخذت الجرائد ترحب بهذا الصرح الجديد حيث أخذوه دعامة إلى التحرر وإلغاء المحاكم الشرعية وسن قانون مدني جديد ينظم الأحوال الشخصية^(٢).

أما المحطة الأهم في نهضة المرأة العراقية وانبثاق مؤتمرات خاصة بالمرأة. فهي في عام ١٩٣٠ إذ ظهرت أصوات نسائية تطالب بافتتاح المجال للمرأة للدخول إلى معترك الحياة. حيث بداية أول ظهور نسائي عراقي في المؤتمر النسائي الذي عقد في سوريا، ورشحت الأنسة (أمينة الرحال) ، والتي كانت لا تزال تلميذة في معهد المعلمات لتمثيل العراق هناك، أما في عام ١٩٣٢ فقد انعقد أول مؤتمر للمرأة العربية الثالث في العراق مما عزز اتصال المرأة العراقية بمثيلاتها في الدول المجاورة^(٣).

أما بعد قيام ثورة تموز ١٩٥٨، فقد تشكلت مؤسسات نسائية، وأصبح هناك دور أساسي للمرأة في كثير من المؤسسات والدوائر السياسية والاجتماعية والاقتصادية حتى وصل التحرر إلى المشاركة في منديات شعرية واجتماعية واضحة للعيان^(٤)، لا مجال لذكره الآن.

ثالثاً: المحدد الديني و الثقافي والاجتماعي :

يُعدّ المحدد الديني والثقافي والاجتماعي من أهم المحددات في الشخصية ولاسيما على أساس أنها تمثل المعايير المثالية التي تطرأ على السلوك العادي. ومن هذه المعايير: الصدق، والشجاعة، والشرف، والإيثار.... الخ.

وهذه المحددات مرتبطة مع بعضها ارتباطاً وثيقاً، لذا أرتأت الباحثة جمعها لتلاقيها وسنتاولها كما يأتي:

(١) المصدر السابق نفسه، ص ١٠.

(٢) العينة جي، منى محمود، التحضر في العراق، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٨، ص ١١٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ١١٧.

(٤) الخياط، حسن (الدكتور) الحضريّة والتحرر في العراق، مطبوعات معهد الدراسات العربية، الجامعة العربية، القاهرة، ١٩٨٧، ص ١٠٨.

*** المحدد الديني:**

في الثلث الأول من القرن السابع انتشر الإسلام في العراق، أي بعد إن انتهى العرب من حكم الإمبراطورية الساسانية عام ٦٣٧ م وبعد انتهاء الإمبراطورية الساسانية وحكمها بأكثر من قرن جاءت الدولة العباسية لتؤسس مركز الخلافة الإسلامية بعد انهيار الدولة الأموية في الشام والإسلام هو الدين الرسمي في العراق ويعتنقه أكثر من (٩٥%) من السكان^(١).

أن نسبة العرب المسلمون في العراق تشكّل نحو (٧٥%) من مجموع السكان، تشكل نسبة (٢٥%) منها من مجموع السكان للعراقيين الأكراد كأقلية عراقية كبيرة ويقوم غالبيتهم في المنطقة الشمالية (كوردستان) حالياً^(٢).

وهناك أقليات عرقية صغيرة تشمل "التركمان، المسيحيين من السريان والآشوريين والأرمن، وكذلك أقلية دينية من اليزيدية وعشرات الآلاف ينتمون إلى طائفة الصائبة المندائيين وهم اجمعهم يشكلون نسبة (٥%)^(٣)

*** المحدد الثقافي:**

يُعدّ المحدد الثقافي من أهم محددات شخصية المرأة على أساس أنها تمثلّ المعايير المثالية التي لا تظهر في السلوك العادي، ومن أهم هذه المعايير هي الكرم والشجاعة، والمروءة، والنخوة، الاثيار... الخ^(٤).

فالمحدد الثقافي: هو ذلك الجانب التعليمي ونتائجه الثقافية والمعنوية التي أثرت في تكوين شخصية المرأة، فقد كان لتعليم المرأة الأثر البالغ في تكوين شخصيتها وتنمية وعيها السياسي والاقتصادي، ومع ارتفاع المستوى التعليمي والثقافي للمرأة أصبحت لها القدرة والاطلاع على التصورات الحياتية اليومية. ولا يقتصر المحدد الثقافي على نقطة محددة بل أنه ارتباط دينامي تشكله مجموعة من الاتجاهات الذهنية والسلوكية ذات مضامين دينية واجتماعية ومدى تفاعلها في البناء الاجتماعي الذي تعيش فيه وتكتسب ثقافة^(٥).

فالمحدد الثقافي الذي يشمل الجوانب التعليمية ونتائجه الثقافية والمعنوية التي تؤثر في تكوين شخصية المرأة العراقية، فلقد كان لتعليم المرأة الأثر البالغ في تكوين شخصيتها وتنمية الوعي ومع ارتفاع المستوى التعليمي والثقافي للمرأة أصبحت لها القدرة على الاطلاع على التطورات السياسية التي حدثت في العراق ودخلت المرأة المعترك الثقافي فهذه "عدويه الفلكي"

(١) الخيون، رشيد، الأديان والمذاهب بالعراق، منشورات لسان الصدق، طهران، ٢٠٠٥، ص ٤٧٣

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٧٤.

(٣) المصدر نفسه، المكان نفسه.

(٤) النوري، قيس (الدكتور)، أفاق التغيير الاجتماعي، مطابع التعليم العالي، بغداد، ١٩٩٠، ص ٢٨٠.

(٥) ناصر، إبراهيم (الدكتور)، علم الاجتماع التربوي، دار الجيل للنشر، بيروت، ٢٠٠٠، ص ١٢٣.

بنت التاسعة عشر والأستاذة والشاعرة (مائدة عباس حسين النعيمي) الطالبات آنذاك في معهد المعلمين العالية قد سطرت أروع صور الشجاعة حيث شاركن في الانتفاضة العارمة التي تجمعت في مختلف أنحاء الرصافة التي تعرف (ساحة الرصافي) قاصدة عبور الجسر العتيق، فيما كانت قوات الشرطة لجانب الكرخ قد نصبت أسلحتها الرشاشة، على سطوح المباني والجوامع المطلة على الساحة حتى إذا ما اجتازت التظاهرة منتصف الجسر انهمر عليها الرصاص فراح المتظاهرون يتساقطون بين قتلى وجرحى^(١).

توضّح لنا هذه المعركة مدى ما وصلت إليه المرأة العراقية من قوة وثبات وعزيمة حيث راحت تتمنى الشهادة وتحشر في سجل الشهداء في سبيل نيل حرية شعبها وكرامته، بل إنها قد نظمت أشعاراً في تمنيها الشهادة، كقول الشاعرة (مائدة عباس النعيمي) (٢):

لست ادري لما قد أخطائي الرامي

لعمرى كل ما اعلمه إني قد أبصرت قبري

إن المنتبغ للمشهد العراقي يستطيع أن يلمس بكل سهولة مديات الوعي والتحرر الذي وصلت إليه المرأة العراقية سياسياً وتعليمياً ومهنياً واجتماعياً.

ويجب أن لا يغيب عن بالنا أن أهم النواحي الاجتماعية التي يؤكدّها التاريخ إن المرأة قد أخذت دورها ومارست حقوقها وأدت واجباتها بالشكل المطلوب، وفي جميع ميادين الحياة. فمجتمعا العراقي قد أعطى للمرأة العراقية وجهاً خاصاً بها وميزة لا يمكن إن تتميز بها امرأة إلاّ العراقية ألا وهي ميزة "التحدي"، فترى المرأة العراقية عبر مراحل التاريخ تقف متحدية لجميع المصاعب ومستعدة لركوب الصعاب وإلإيثار والتضحية بنفسها من أجل غيرها^(٣).

مما تقدّم نلاحظ أنّ المدة ما بين ١٩٢١-١٩٥٨ بدأت فيها بوارد التعليم وكان للمحدد الثقافي أثر في بناء شخصية المرأة العراقية ولامحها، كما أنّ لنشر التعليم، والثقافة تأثيره الواضح على تكامل البناء الاجتماعي والذي كان بفعل عدة عوامل^(٤):

١. بناء دولة المؤسسات الجديدة.
 ٢. إحداث حركة اجتماعية أفقية بين المناطق والبيئات وحركة عمودية داخلها.
 ٣. إسهام وسائل الاتصال الجماهيري بتوحيد المجتمع في كل واحد.
- إضافة إلى ما تقدم من محددات الشخصية، ولاسيما الثقافية ينبغي أن لا ننسى أنّ هناك محددات أخرى تقف إلى جانب هذه المحددات مجتمعة، والتي تعمل بشكل أو بآخر على تكوين

(١) والي، خميس حزام، وثيقة كانون الوطنية في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون، جامعة بغداد، ١٩٧٩، ص ٨٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ١١٩.

(٣) حمزة، كريم (الدكتور) وآخرون، المرأة العراقية، مصدر سابق، ص ٩.

(٤) الزبيدي، ليث، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، مصدر سابق، ص ٢٢٢.

الشخصية، فهناك محدد آخر هو: (الجماعة)، حيث يعيش الإنسان دائماً كعضو في مجتمع أو جماعة إذ تختلف المجتمعات في إجماعها ومضمونها وأنماط الثقافة السائدة. وأكثر الجماعات تأثيراً في تكوين الشخصية، هي الجماعات الصغيرة وهي التي أطلق عليها عالم الاجتماع (كولي) اصطلاحاً " الجماعة الأولية " تأكيداً لدورها في تكوين الشخصية وهي " الأسرة ، جماعة اللعب ، الجيره ، المجتمع المحلي "إما المجتمعات الكبيرة الحجم تتعرف باسم الدول ، أو الأمم (١).

من هنا نرجع تشابه شخصيات كل جماعة نتيجة انتمائهم إلى ثقافة مشتركة حيث تلعب عملية التنشئة الاجتماعية وفق أساليب معينة إلى خلق هذا التشابه الكبير بين الشخصيات، فالثقافة التي تحدد سمات الشخصية لا يمكننا إن نراها، وإنما نلاحظ تفاعل الناس وما ينتج عن ذلك التفاعل من تكرارات منظمة للأفعال، إضافة إلى القيم الثقافية والاتجاهات والتصورات الخاصة بالعالم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، والتثقيف مما يكسب الفرد تدريجياً ثقافة مجتمعه وما يحتويه من مفاهيم دينية ومبادئ أخلاقية وتصورات ميتافيزيقية (٢).

وينبغي أن لا نغفل دور وسائل الاتصال في بلورة نماذج معينة من الشخصية، وربما كان لبعض وسائل الاتصال السمعية والمرئية دوراً مؤثراً في تكريس بعض الانطباعات عن الشخصية العراقية (٣).

فقد كان للتعليم أثره في الفترات التي سبقت عام ١٩٥٨، إذ نجد هناك قصوراً في المحدد الثقافي إلا وهو وسائل الاتصال، إذ أن افتقاده في السابق أثر على العائلة إذ جعل الوعي الثقافي الإعلامي ضعيفاً مصاحباً إلى الأمية التي كانت منتشرة آنذاك حتى سنوات قريبة، وفي المقابل هناك من يشير إن الغزو الثقافي له مخاطره على التراث الحضاري والشخصية العراقية خصوصاً.

ولا يخفى أيضاً إلى أن عوامل التحضر تعدّ عوامل ثقافية، فبعد أن كان الناس يقطنون الأرياف بدأت درجة التحضر تزداد بين الأعوام ٤٧-١٩٧٠، إذ كانت حوالي ٣٠% في عام ١٩٤٧ وأصبحت "٥٧،٥" في عام ١٩٧٠، أي حوالي نصف السكان يسكنون الحضر هذه النسبة بالازدياد كنتيجة لازدهار المدن وهذا ما ساعد على هجرة السكان من الريف إلى المدنية (٤).

*** المحدد الاجتماعي :**

يُعدّ المحدد الاجتماعي ولاسيما في العراق أحد المحددات الأساسية، فهو يمثل البناء الاجتماعي فيه حيث إنه تعرض إلى نوعين مختلفين من أنواع النظم القيمية المستمدة من

(١) السيد، عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر ١٩٨٨، ص ٨٠.

(٢) دسوقي، كمال (الدكتور)، دينامية الجماعة، مكتبة الانكلاوا المصرية، القاهرة، ١٩٦٩، ص ١٧١.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٧٣.

(٤) الحبيب، مصدق جميل، التعليم والتنمية الاقتصادية، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١، ص ٦٤.

حضارة الصحراء وحضارة المدنية ، وهذا ما ذكره "الدكتور الوردى" من أن أسباب السلوك المتناشر أو المتناقض للناس في العراق إلى ما سماه "صراع البدو والحضارة" ، هو ما تعرض له العراق لمختلف أشكال الغزو والاحتلال لحقب زمنية كثيرة من نشر ثقافتها ولاسيما القيم والنظم العشائرية والعرفية والتقليدية ، بينما في المدينة أيضا تسود قيم المدنية ونظمها الحضرية على طبائع الناس وسلوكهم ، ويحصل الصراع إذا ما انتقل الأفراد من الأرياف إلى المدن^(١) .

لقد أسهمت البيئة الطبيعية في العراق بإيجاد أنماط الحياة الاجتماعية هي نمط المجتمع البدوي ، ونمط المجتمع الريفي ، ونمط المجتمع الحضري . وهذه الأنماط لكل منها ميزاته الاجتماعية والثقافية ولكن هذه التمايزات تداخلت مع حركة التنمية وما رافقتها من حراك اجتماعي أفقي وعمودي بحيث تحولت هذه الأنماط إلى كل واحد متكامل يحدد خصائص البناء الاجتماعي الإجمالي للمجتمع العراقي الذي بدوره حدد الشخصية العراقية . وبالتالي فهذه الأنماط أثمرها في تكوين شخصية المرأة العراقية^(٢) .

فالمجتمع البدوي ، يمثل بالقبائل البدوية العراقية التي تقطن النصف الغربي من العراق في بوادي العراق ، وتدعى هذه البوادي باسم "الشمالية والجنوبية وبادية الجزيرة" . والقبائل البدوية العراقية تتكون من ثلاث مجموعات رئيسية ، هي: قبائل "شمر" وتسكن بادية الجزيرة ومركزها الإداري "قصة الحضر" والمجموعة الثانية مكونة من قبائل "إعزّة" ومركزها الإداري "رطبة" وهي تسكن وتتجول في البادية الشمالية والمجموعة الثالثة وتعرف بقبائل "الظفير" وهي تجوب البادية الجنوبية ومركزها الإداري "السلمان"^(٣) .

إن المجتمع البدوي يقوم على مجموعة من المؤسسات القرابية وفي مقدمتها الأسرة التي تعدّ القاعدة الأساسية لتكوين القبيلة ، ويتألف حجم الأسرة البدوية من الأب وأبنائه وأحفاده وزوجاتهم ، وهؤلاء يظلون مرتبطين بالأب وإلام ماداموا على قيد الحياة مكونين وإياهم شخصية معنوية ومسئولة عن تصرف كل عضو من أعضائها^(٤) .

والأسرة البدوية العراقية تنمو من أبسط صورها ، وتكبر على مرّ الزمن ، ويزداد عدد أفرادها حتّى تصبح قبيلة والسلطة بيد الأب الذي هو رب الأسرة ، ويصبح رئيساً لها ، ويعرف في المجتمع البدوي باسم "الشيخ" الذي يتولى جميع السلطات ، يتوقف نفوذه على مكانته وقوة حكمته وشجاعته وكرمه وثرائه^(١) .

(١) الوردى، علي (الدكتور)، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مصدر سابق، ص ١٤٤ .

(٢) العائدي، يوسف عناد، البناء الاجتماعي والشخصية، مصدر سابق، ص ١١٢ .

(٣) الجميل، مكي، البدو القبائل الرحالة في العراق، دار الرافدين للنشر، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٢٠ .

(٤) المصدر نفسه، ص ٢١ .

(١) المصدر السابق نفسه، ص ٤١ .

إن المجتمع البدوي يقوم على الحس القبلي "العصبية" الذي يؤكد التضحية من أجل القبيلة وقيمها وأعرافها ونسبها، وتعد المرأة هي شرف العائلة والحفاظ عليها وعلى سمعتها ومكانتها داخل الأسرة باحتسابها "العرض" الذي يقتل من أجله البدوي، فتكون العلاقة الاجتماعية بين أفراد القبيلة الواحدة ومتكافئة في وظائفها الاجتماعية ويكون الحس القبلي مبنياً على النسب الأبوي، إذ تكون تسمية أبناء المجتمع البدوي أخذه بنسب الأب وليس بنسب الأم^(٢).

والمرأة في المجتمع البدوي تمثل شرف وكرامة العائلة وهي التي تقوم بالمهام كافة التي تسهل عملية الانتقال من مكان لآخر من حيث إعداد الطعام وتهيئة مستلزمات الملابس من خلال غزل الصوف وحياكة ما يلبسونه وكذلك تربية الأبناء ولاسيما أيام الغزو التي يذهب بها الرجال لأيام معدودة .

ولما كانت القبيلة عبارة عن مجموعة أسر ذات نسب واحد، فإن جميع أسر القبيلة تلتقي في باب مشترك ينتمون إليه . وإزاء هذا الارتباط النسبي فإن المكانة الاجتماعية لأفراد القبيلة تتمثل تمثلاً هرمياً متدرجاً يبدأ برئيس القبيلة ويقل شأن الإمكانات الاجتماعية كلما ابتعد المركز عن نسب رئيس القبيلة^(٣).

إن مركب ثقافة المجتمع البدوي هي العصبية والغزو والمروءة وهي مظاهر رئيسة من مظاهر نزعة التغالب في المجتمع البدوي، كما عبر الدكتور الوردني. إن نزعة التغالب التي اعتبرناها طابعاً عاماً للثقافة البدوية قد سيطرت على شخصية البدوي وجعلته ينظر في كل الأمور حسبما توحى إليه. إنه يود إن يكون ناهياً لا منهياً معتدياً لا معتدي عليه، معطياً لا قابضاً، طالباً لا مطلوباً، مغنياً لا مستغنياً، حامياً لا محمياً... الخ^(٤).

ومن الصفات التي يتحلّى بها البدوي "الحرية" في الكلام، فهو مطبوع عليها، يُبدي رأيه وقوله في المجالس التي تدور فيها الأحاديث، ويجري النقاش في أمور مختلفة في مضيف الشيخ بمنتهى البساطة والصراحة^(٥).

من السمات الأخرى للبدوي أنه لا يعرف الكذب أو الغش ولا ينصاع للقوة والاهانة وهو مخلص كل الإخلاص، وأمين كل الأمانة لأهله وأصدقائه والبدوي كريم النفس على الرغم من حاجته إلى الشيء الذي يجود به، ويتفاخر بالكرم والضيافة إمام الغرباء وفي مجالس الرجال، وتعد المرأة في الريف كما هي شرف العائلة والحفاظ عليها من المساس بحقها جزء من شرف الرجل^(١).

(٢) عمر، معن خليل (الدكتور)، تطور الحياة الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٨-٩.

(٣) الوردني، علي (الدكتور)، طبيعة المجتمع العراقي، ص ٤٢.

(٤) البرازي، نوري، البداوة والاستقرار في العراق، مطبعة الجيلاوي، بغداد، ١٩٦٩، ص ٩١.

(٥) صابر، محي الدين (الدكتور) وآخرون، البدو والبداوة، مطبعة سرس اللينان، بيروت، ١٩٦٦، ص ١١٣.

(١) الفوال، صلاح (الدكتور)، علم الاجتماع البدوي، دار نافع للطباعة، القاهرة، ١٩٧٤، ص ١٥٢.

ونشأت بعد ذلك فكرة توطين البدو وتضمنت أهدافا اقتصادية وسياسية. وقد اهتمت الحكومات بها وأصبحت تسعى إلى انتشار البدو مما هُم فيه من وضع اقتصادي واجتماعي متزدي إلى وضع اجتماعي واقتصادي أفضل، وسلكت الحكومات العراقية في ذلك، ولا سيما بعد تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ طريقتين هما، الأولى: طريق الترغيب والثاني: طريق التوطين التقليدي. فبالطريقة الأولى يتم إغراء البدو من خلال توزيع الأراضي وتزويدهم بموارد المياه وغيرها من عوامل الترغيب، أما "الطريقة الثانية" فتتم عن طريق توطين البدو مما يثبت مساهمتهم في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية فينعكس أثرها في زيادة الإنتاج وارتباطهم بالأرض والدولة^(١).

لقد أخذت الحكومة العراقية آنذاك بتوزيع "الأراضي الأميرية للعشائر بعد إعلان قانون حقوق الأراضي" الصادر في عام ١٩٣١، ولكن لم توزع الأراضي كلها إلا أنها ساهمت في حركة توطين جزئية. وبعد ثورة ٤ تموز عام ١٩٥٨ شرع قانون الإصلاح الزراعي رقم (١٣٠) لسنة ١٩٥٨ ووزعت الأراضي الأميرية على القبائل الرحالة، واسهم القانون في توطين البدو وارتباطهم بالأرض وتحولهم إلى ريفيين واندماجهم بالمجتمع العراقي ككل^(٢).

أما المجتمع الريفي، فيشمل مساحات شاسعة تمثل جزءاً كبيراً من المناطق الشمالية والوسطى والجنوبية من القطر. لقد كان تركيب المجتمع الريفي قبل ثورة ٤ تموز ١٩٥٨ يتمثل بطبقتين رئيسيتين، هما:

أ. طبقة الأقطاعيين والملاكين الكبار

ب. طبقة الفلاحين.

لكن طبيعة الإنتاج الريفي ونوعية علاقات الإنتاج الزراعية وعدد الفلاحين الكبير، فقد التجانس الطبقي الكامل للفلاحين دون إن يفرط بالبناء لأجتماعي العام كبناء طبقي له سماته الخاصة وموقعه بالنسبة للإنتاج والملكية وكان توزيع الفلاحين في العراق على ثلاث مراتب فلاحية ذات ملامح متفرقة لكن لم تصل إلى فروقات أساسية وهي: "فلاحون أغنياء، فلاحون فقراء، والفلاحون المتوسطون"^(١).

لقد كان الهم الوحيد للحكومات التي حكمت العراق حتى تأسيس الدولة العراقية في عام ١٩٢١، همها الوحيد هو جباية الضرائب وأخذ المجندين وبتّ الفتن، ولم يقتصر نفوذهم في ذلك على المدن الرئيسية (الموصل، بغداد، البصرة) بل امتد إلى الريف العراقي والذي كان يدار بواسطة رؤساء العشائر، ولا سيما الاستحواذ على الأراضي الصالحة للزراعة التي استغلت من قبل

(١) دكلة، محمد عبد الهادي (الدكتور)، مصدر سابق، ص ٩٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٩٦.

(٣) نجم الدين، احمد، أحوال السكان في العراق، معهد البحوث والدراسات العربية، مصر ١٩٧٠، ص ٥٤-٥٧.

الأقطاعيين أو الملاكين الكبار الذين يعطون إلى الفلاحين الفقراء الشيء القليل مما أدى ذلك إلى مشكلات حول الأراضي الزراعية وحق استغلالها خلق الكثير من المنازعات العشوائية^(٢). بقي الريف العراقي في عزلة وعدم تفاعل مع أجهزة الدولة وقوانينها طوال الفترة التي سبقت عام ١٩٢١ وبقيت هذه العزلة حتى تأسيس الدولة العراقية ١٩٢١ وثورته ٤ تموز ١٩٥٨، الأمر الذي شجّع على انغلاق المجتمعات الريفية، وعدم انفتاحها وتفاعلها مع مركز المدن الرئيسية مع الأنماط الثقافية والحضارية المتقدمة السائدة فيها، بسبب انخفاض دخل الفلاحين الذي لا يمنحهم حرية في الحركة الأفقية بالهجرة إلى المدن، وان كانت بدايات الهجرة قد بدأت مع تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١^(٣).

أنّ ابزر سمات المجتمع الريفي هو الغرس والزرع الذي كان الدافع الأساس في ارتباط أبناء الريف بأرضهم، إذ كانوا يزرعون الحنطة والشعير والذرة والدخن والسمسم والعديد من الخضار، فالمغارة جعلت الفرد الريفي ألصق بمكانه من غيره من أصحاب الأراضي إذ جعلت منه شخصاً ذا علاقة بمغروساته وهذا ولد له علاقة بالملك والكرامة والتزامه بدفع ضرائب زراعية للدولة وخضوعه لتنظيم رسمي في حياته اليومية داخل القرية. وهذه الخطوة الأولى لتحضر الفرد الريفي العراقي^(٤).

وهناك سمة أخرى وهي "الاستقرار في السكن وانعدام روح الغزو وتربية المواشي وخضوع أفرادهم إلى القوانين الرسمية المدونة أكثر من خضوعه لقوانين الريف غير المدونة وأصبحت المكانة الاجتماعية للريفيين مرتبطة بملكيتهم ودخلهم، ومرد ذلك يرجع إلى اتصال أبناء الريف بالمحيط الخارجي (أي المدينة)، وإلى الأساليب التجارية الجديدة التي ظهرت في السوق العراقية، وإلى ارتباط القرية العراقية بالمدينة أكثر من ارتباطها بالبادية، فضلاً عن علاقة القرية بالمدينة من خلال تسويق القرية من المنتجات الزراعية والحيوانية والأيدي العاملة^(١).

أمّا وضع المرأة الريفية فهي أكثر رقياً من المرأة البدوية وذلك لاستقرار العائلة، وهي أيضاً تشترك في عملية تقسيم العمل وتقوم بتربية الأبناء لاسيما البنات وتدريبهن على الأعمال المنزلية كالطهي والتنظيف وأيضاً الغزل والحياكة وقد تحصل على فرص تعليم أكثر من المرأة البدوية^(٢).

(٢) السعدي، رياض إبراهيم (الدكتور)، الهجرة الداخلية لسكان العراق، مطبعة الرشيد، بغداد ١٩٧٦، ص ٨٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ٨٢.

(٤) دكلة، محمد عبد الهادي (الدكتور)، المجتمع الريفي، مصدر سابق، ص ٩٧.

(١) المصدر السابق، نفسه، ص ٩٨.

(٢) منصور، جميل محسن، سمات الشخصية الريفية العراقية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بغداد /كلية الآداب، ٢٠٠٥، ص ١٥٩.

ولكن المرأة الريفية تعاني من قضية تعدد الزوجات إذ إنّ الريفي يطمح في الزواج بأكثر من واحدة، طمعاً في إنجاب أولاد يستطيعون مساعدته في إعماله الزراعية خاصة قبل دخول التكنولوجيا والمكننة الحديثة في الزراعة، ولكن يبقى الهدف الأعلى لكل فرد من أبناء الريف العراقي والقبائل العراقية بصورة عامة هو أن يتبع قيم قبيلته، وهذه القيم هي مركز المفاخرات في الريف. ومعنى ذلك: أنها كانت تبعث في كلّ فرد ميلاً قوياً نحو الالتصاق بصفات الفخر والابتعاد عن الصفات السلبية كالشثيمة وغيرها، وهذه صورة حسنة عن الفرد العراقي الريفي^(٣).

أن الشخصية الريفية العراقية على الرغم مما وصفت به من قبل الباحثين والكتاب العراقيين هي وليدة ظروف تلك الفترة، لكنها كانت تتسم بالسمات الايجابية الآتية^(٤)

*الالتصاق بالأرض واستمرار العمل فيها في جميع المواسم على الرغم من التغيرات التي تطرأ على سعر منتجاتها.

*التعاون والعمل الجماعي، فالعمل الريفي يحتم الجماعية والتعاون بين أفراد الأسرة والقريبة والمحلية .

*تجانس الأفراد في الأعمال الزراعية وفي سمات الممارسات والتفاعلات الاجتماعية، وفي المظهر الخارجي لحد كبير .

* حل المشكلات الريفية بسرعة وإحلال الوئام والتضامن والتماسك في الأسرة والوحدات والقريبة والمحلية بخلاف الحال في المجتمعات الحضرية .

*إشباع الحاجات الإنسانية الأساسية بدرجة كبيرة ولو في الحد الأدنى وهذه ميزة تخلق الاستقرار والتوازن والتماسك في عموم المجتمع الريفي .

*المجتمع الريفي يتمتع بدرجة عالية من الهدوء، بسبب نقاء الطبيعة وصفائها أرضاً ومناخاً وإنساناً ومجتمعاً، وهذا مما يخلق شخصية تميل إلى الاستقرار .

إن سمات الشخصية الريفية السابقة ككلّ والعزلة التي يعيش فيها الريفي في العراق قبل عام ١٩٢١، أخذت تضعف بسبب زيادة مدخولات الفلاحين بتوزيع الأراضي الزراعية على قسم كبير منهم بعد صدور قانوني الإصلاح الزراعي رقم (٣٠) لسنة ١٩٥٨ ورقم (١١٧) لسنة ١٩٧٠ الذي أصبحت الملكية فيه لكل فلاح عراقي يقطن المناطق الريفية ، بعد أن كانت قبل الإصلاح الزراعي الملكية للملاكين من الأقطاعيين التي تتمثل برؤساء العشائر^(١).

(٣) المصدر نفسه، ص ١٦٠.

(٤) دكلة، محمد عبد، مصدر سابق، ص ٩٩.

(١) مجموعة من الباحثين، العراق في التاريخ، مصدر سابق، ص ٧٢٨.

أما المجتمع الحضري، فتمثل نسبة سكانه قبل تأسيس الدولة العراقية حوالي (٣٤%) عام ١٩٠٥ من المجموع العام للسكان. وفي عام ١٩٣٠ بلغت نسبتهم (٣٥%) من المجموع العام للسكان. بعد ذلك ازداد عدد سكان المدن العراقية وللمدة من عام ١٩٤٧-١٩٨٧ إذ في عام ١٩٤٧ ارتفعت النسبة إلى (٣٨%)، وفي عام (١٩٥٧) ارتفعت النسبة إلى (٤١%) وبعد عام ١٩٧٠ أصبحت نسبتهم (٥٧،٧%)، وفي عام ١٩٨٧ وصل عدد سكان المدن العراقية إلى (٧٠%)^(٢).

وهذا يعني: أن حوالي أكثر من نصف السكان أي بنسبة (٥٧،٧٥%) للمدة من عام ١٩٠٥-١٩٧٠ يسكنون الأقاليم الحضرية وتطبعوا بصفات الحضر وسلوكهم، ووصلت النسبة (٧٠%) إلى عام ١٩٨٧ إذ كانت هذه الزيادة نتيجة لازدهار المدن وهذا ما ساعد على هجرة السكان من الأرياف إلى المدن مما أدى إلى تضخم حجم السكان في المدن العراقية الرئيسية، وربما كان السبب في ذلك هي العوامل الجاذبة والعوامل الطاردة إذ أن هذه العوامل ساعدت على نزوح أعداد كبيرة من أبناء الريف إلى المدينة^(٣).

إن جذب السكان والهجرة إلى المدن واضح، لأن ما يميز سكان المدن هو طبيعة الأنماط الاجتماعية والثقافية التي يتبنّاها كل منهم. كما أن سكان المدن يتميزون بقيم اجتماعية تختلف عن السكان الريف أو البادية، وهذه القيم تأثرت بعوامل اقتصادية وثقافية وسياسية تساعدهم على الانفتاح العقلي وتقبل الأفكار الجديدة.

وإن ما يميز المدينة عن الريف والبادية بعد عام ١٩٢١ إلى عام ١٩٥٨ وجود مؤسسات الدولة التشريعية والتنفيذية وتقبل الأفكار الجديدة. كما تظهر فيها الأسواق التجارية والمدارس والجامعات، وفيها الجوامع والمساجد ودور العبادة، وكل هذه المؤسسات ترتبط بالدولة بشكل أو بآخر فضلاً عن وجود مهن مختلفة يستطيع الفرد العراقي مزاولتها ويحقق من خلالها طموحاته الذاتية والاجتماعية^(١).

ولم تكن المرأة العراقية منعزلة عن مؤسسات الدولة، إذ إن المجتمع الحضري أكثر انفتاحاً من المجتمعات البدوية (شبه المعدومة في العراق حالياً) والريفية في مساهمة المرأة في البناء الاجتماعي حيث هي مربية وعاملة وتربوية وطبيبة وجاء هذا نتيجة انفتاح الأسرة العراقية الحضرية وحرصها على تعليم أبنائها مما جعل تبدل القيم الريفية القديمة بأخرى جديدة، ولم تعد الأسرة تصغي كما كان سابقاً لانتقادات الآخرين بسبب تعليم أبنائهم. فأصبحت للمرأة العراقية في

(٢) العينة جي، منى محمود، مصدر سابق، ص ١١٦-١١٧.

(٣) الخياط، حسن (الدكتور) مصدر سابق، ص ١٠٩.

(٤) العينة، جي، منى محمود، التحضر في المجتمع العراقي، مصدر سابق، ص ١١٥.

المجتمع العراقي الحديث أهمية من خلال مساهمتها السياسية والاقتصادية واحتلالها المناصب الوزارية والبرلمانية ولاسيما بعد عام ٢٠٠٣.

ومع مرور الوقت أصبح العمل في مؤسسات الدولة يشكل هدفاً رئيساً وواسطة للارتفاع في السلم الاجتماعي، وكنتيجة منطقية أصبح التعليم طريقاً للصعود أمام من لا يملكون الثروة أو النسب "الانتساب إلى عائلة ثرية أو عشيرة معروفة"، أما عن طبيعة السلوك الاجتماعي داخل مؤسسات الدولة الرسمية، فإنّ الموظف يبحث فيها عن السلوك الوظيفي الذي يمكنه من الاندماج والتكامل الاجتماعي^(٢).

إن العمل في المدينة، والعمل بصورة عامة، هو الذي يطور البيئة بعد أن يستمد منها مادتها الأولية، وهذا التطوير يؤثر في الشخصية، أو على الأقل يوفر الظروف الضرورية التي تتفاعل فيها. ومن ناحية أخرى فإن العمل في المدينة ودرجة تقدمه تؤثر في اتجاه الثقافة، وهذه بمجالاتها الفنية والعلمية تؤثر بدورها في الشخصية وتطبعها بطابعها، وتؤثر في تحديد نوع العلاقات بين الأفراد داخل المجتمع الحضري^(٣).

إن للمجتمع الحضري بعض الاستعدادات القيميّة التي لاقت القبول، بعد أن كانت ترفض، ولاسيما في المجتمعات البدوية والريفية، فمثلاً إن عدداً من المهن كانت ترفض اجتماعياً. و بعد حين أصبحت مقبولة قيمياً، وقد يعود السبب في ذلك إن الفرد يعتمد في معيشتة على الذات وليس الجماعة، بمعنى آخر سيطرة النفعية المادية وظهور الفردية، فضلاً عن مجهولية الشخصية في المدينة قياساً بالريف والبادية كان سبباً لتغير القيم^(٤)، ويبدو أنّ هذه الأمور قد أثرت في شخصية المرأة لاسيما خروجها للعمل ومساعدتها للرجل سواء أكانت بنت، أم أخت أم زوجة. يتضح مما تقدم إن المجتمع الحضري (المدني) تميّز بثلاثة أنماط اجتماعية هي^(١):

١. النمط التقليدي :

هو النمط الذي يقاوم أي تغيير ويعمل على إبقاء قيمه وممارستها داخل المدن، ويستمد من القيم الدينية مصادر لاستمرار ممارساته، كذلك تعمل العادات والتقاليد ضدّ أيّ تغيير.

٢. النمط الحديث :

(١) أنوري، قيس (الدكتور) السلوك الإداري وخلفياته الاجتماعية، دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، ١٩٩٩، ص ٢٥٢.

(٢) كوسلتو، ف.ب. علم الاجتماع الحضري، ترجمة، د. أبو بكر باقادر، دار التعليم للنشر ببيروت، ٢٠٠١، ص ٧٠.

(٣) بدوي، السيد محمد (الدكتور)، علم الاجتماع الاقتصادي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩، ص ٣٨٨.

(٤) عمر، معن خليل (الدكتور)، مصدر سابق، ص ١٥.

يزهر هذا النمط الاتجاه العقلائي في حياة أفرادہ ،ويُتَّصف بالنضج والتكنولوجيا . والنمط الحديث هم القلة في مجتمع المدينة ،ويحملون قيماً جديدة تتماشى وتتفاعل مع المجتمع الحضري بجزئياتها اليومية .

٣. النمط الانتقالي :

هو النمط الذي يحدث نتيجة لعوامل الهجرة من الريف إلى المدينة ،والريفيون يحاولون الحفاظ على قيمهم القبلية سواء كانت بدوية أم ريفية في مجتمع المدينة الحضري . وهؤلاء يتميزون بالنمط الانتقالي على مستوى وبالتفكير والسلوك داخل مجتمع المدينة الحضري .ويظهر هذا الصراع الاجتماعي في مواجهتهم لتفاصيل الحياة اليومية لأن قيم الإباء أكثر رسوخاً من القيم الحضرية التي يعيشونها وتفرض نفسها عليهم وهذه تخضع لعامل الزمن والمتغيرات كالتعليم ونوع المهنة والعمر .

والأبنية البدوية والريفية والحضرية وإنتاجيتها من الشخصية توحدت حيث صهرها المجتمع في بوتقة واحدة وذات عموميات اجتماعية "حضرية عامة" وأن كانت تتميز من الناحية المعمارية إن التعليم واحد والثقافية واحدة ،الأمر الذي دمج الأنماط المحلية بنمط اجتماعي وثقافي واحد . نستنتج مما تقدم ولاسيما ما يخص موضوع المرأة الذي تختص به دراستنا أن الأدبيات عندما تناولت هذه المجتمعات الثلاثة تناولت المرأة بشكل مبسط من حيث كونها مساعده للرجل في حله وترحاله وتربية الأبناء والقيام بالواجبات والوظائف الأسرية لكنها في المجتمع الحضري كانت أكثر رسوخاً وتواجداً على ساحة المساهمة والعمل الاجتماعي في مؤسسات الدولة كما أن المرأة الريفية بعد التغيرات الاجتماعية التي حدثت ولاسيما ما مرّ ذكره تاريخياً أصبح لها شخصيتها في القول والعمل والمساهمة والحقوق.... الخ.

المبحث الثاني

العوامل الاجتماعية وأثرها في تكوين شخصية المرأة العراقية

مدخل:

العوامل الاجتماعية والثقافية إضافة إلى عوامل أخرى تشكل منطلقات قد تكون حتمية في تكوين شخصية الأفراد ولاسيما المرأة، وذلك بفعل كثير من المورثات الاجتماعية والثقافية والتي تكتسب من خلال انتقالها من جيل إلى آخر من جهة أو عن طريق التعليم من جهة أخرى .

وللتغير الاجتماعي والثقافي أثره في الاكتساب، إذ لا يحدث إيّ تأثير في الشخصية إن لم يكن هناك تطور تدريجي و متسارع وتخطيط اجتماعي وثقافي للارتقاء بمستوى أفراد المجتمع إلى مرحلة أخرى . وقد يكون هذا التغير سلباً أو إيجاباً إذ يعتمد ذلك على أصحاب القرار وتوجهاتهم في إيصال أبناء المجتمع للحالة التي يريدونها في مخططاتهم.

من الواضح أنّ التغيرات المختلفة غالباً ما تستهدف الشخصية الإنسانية ويبدو إن عملية التغير التي طالت بعض القيم والممارسات الاجتماعية قد أثرت بدورها في شخصية المرأة العراقية، ولاسيّما بعد إن تحررت من بعض القيود التي كانت تحول دون تعليمها أو خروجها للعمل.

إن شخصية المرأة هي نتائج العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية والثقافية وعلى ذلك فهي نتاج ثقافة المجتمعات، فنحن نعلم أنّ العادات والأنماط الاجتماعية تتغير وقد يكون للمرأة دور في تغييرها أحياناً، وأنّ هذه العوامل مجتمعة تتفاوت بين المجتمعات وتتفاعل بدرجات متفاوتة وينتج عنها أفكار واتجاهات وعادات وقيم وسلوك مميزة يمكن إن نلاحظها في تكوين شخصيتها من خلال تصرفاتها واتجاهاتها العامة^(١).

ولتسليط الضوء على هذا الموضوع سنتناول العوامل الاجتماعية المؤثرة في تكوين شخصية المرأة وكما يأتي:

أولاً: التنشئة الأسرية والاجتماعية :

تعرف بأنها "عملية تلقين الفرد قيم ومقاييس ومفاهيم مجتمعه الذي يعيش فيه بحيث تصبح له القدرة على إشغال مجموعة ادوار تحدد نمط سلوكه اليومي"^(٢).

ومن الملاحظ إن اغلب المهتمين بدراسة الشخصية في كل من الانثروبولوجيا وعلم النفس الاجتماعي يركزون على التنشئة الاجتماعية بوصفها المدخل الرئيس إلى صيرورة الشخصية الإنسانية بغض النظر عن شكل الثقافة التي تتعرض فيها وتبرز أهمية وخطورة التنشئة الاجتماعية من وظيفتها الرئيسة في غرس قدرات واتجاهات محددة في شخصيه ألفرد منذ طفولته المبكرة لكي يعتمد عليها في أداء أدواره ألاجتماعيه والمستقبلية ولاشك إن هذا يجعل التنشئة الاجتماعية شديدة الارتباط الانثروبولوجيا الاجتماعية عموماً^(٣).

وتُعَدّ التنشئة الاجتماعية هي الإطار المهم لفهم الشخصية وتحليلها عموماً، لأنها القاعدة الأساس التي تتشكل فيها التوجهات الذهنية والفكرية والنفسية والجمالية للمرأة حيث تهدف

(١) الساعاتي، سامية حسن (الدكتورة)، الزواج والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية للنشر، ١٩٨١، ص ٥٤ .

(٢) مذكور، إبراهيم (الدكتور)، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٥، ص ١٥٥ .

(٣) أنوري، قيس (الدكتور)، الشخصية العربية ومقارباتها الثقافية، جامعة اليرموك، الأردن، ط، ٢٠٠٢، ص ٩٥ .

أغراضها ومعتقداتها وأنماط سلوكها وتختلف عملية التنشئة الاجتماعية للذكور عن الإناث والتميز بينهما يبدأ منذ الولادة حيث نرى التميز واضحاً في معاملة الذكر والأنثى خاصة في المجتمعات الريفية مما يعمل على إضعاف روح العمل لدى المرأة وقلة مشاركتها بالجوانب الاجتماعية والسياسية . إن التنشئة الاجتماعية في مفهومها تركز على غرس قيم ومعايير المجتمع التي تتباين من حيث درجة وضوحها فهناك بالطبع قيم شاملة تتغلغل في معظم انساق ثقافة المجتمع ويجوز تسميتها بالقيم الشاملة أو المنتشرة كما هي قيمة الشرف في الثقافة العربية . الشرف يتوغل إلى كل أجزاء الشخصية العربية بالنظر إلى شدة تركيز الأسرة عليه ومغالاتها في غرسه وقد ينعكس الشرف على أمور كثيرة وفق تسميات متعددة كالشرف والكرامة والعزة والكبرياء ومن المهم في دراسة جانب التنشئة الاجتماعية التعريف بين ممارسات التنشئة وبين عملية التنشئة (٢).

نقصد بممارسات التنشئة العبارات اللفظية التي يستخدمها القائمون على تنشئة الأطفال في مجمل تربيتهم إذ يسعى الأبوان إلى غرس ما يعد أساساً من القيم والعقائد والمفاهيم الأخلاقية في شخصية الأولاد (٣).

إما عملية التنشئة: هي عملية اجتماعية لتشكيل السلوك الاجتماعي للفرد وهي عملية استدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية لاسيما شخصية المرأة فهي عملية تطبيع المرأة للطبيعة البشرية داخل المجتمع الواحد من النمط الاجتماعي والثقافة، بمعنى آخر هي عملية تشكيل اجتماعي لخامة الشخصية (٤).

التنشئة الأسرية بالأساس تعمل على مساعدة المرأة لتطوير سلوكها وتصرفاتها وتنظيم أفكارها كي تصبح عضوة نافعة في المجتمع، وبذلك تعمل التنشئة على إعداد المرأة منذ ولادتها لكي تصبح كائناً اجتماعياً، والأسرة هي البيئة التي تتولى هذا الإعداد، فهي تستقبلها كمولودة وتروضها على الآداب والسلوك الاجتماعي بما يتماشى مع القيم والأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع، وتعلمها لغة اجتماعية وترسخ في نفسها قيم مجتمعتها. لذا تُعد الأسرة أول مصادر تعليم وتلقين المرأة بالعوامل الاجتماعية التي تحيط بها على مستوى الأسرة والمجتمع (١).

(٢) المصدر نفسه، ص ٩٧.

(٣) الطائي، ألاء عبد معروف، المعوقات الثقافية للمشاركة السياسية للمرأة العراقية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد ٢٠٠١، ص ١٢٩.

(٤) حوامده، محمد احمد (الدكتور)، التنشئة الاجتماعية في الإسلام، دار الكندي للنشر، عمان، ط ١٩٩٤، ص ١٤٣.

(١) حداد، الغيون يزبك، الإسلام والجنوسة والتغير الاجتماعي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣، ص ٩٥.

ولأجل تسليط الضوء على العامل الاجتماعي المتعلق بالتنشئة الأسرية والاجتماعية ، وأثرها في تكوين شخصية المرأة العراقية ، لا بدّ للباحثة من أن تستعرض واقع الأسرة العراقية التقليدية والحديثة لتوضيح عن قرب التنشئة الأسرية والاجتماعية للمرأة العراقية .

الأسرة العراقية هي أسرة عربية إسلامية تعرضت لكثير من عوامل التغيير نتيجة للتفاعل مع المؤسسات الأخرى ، ولا يمكن فصل هذا التغيير عن التغيير الذي يحدث في الجوانب الأخرى في المجتمع لا سيما في مرحلتي التحضر والتصنيع ، اللذين لعباً دوراً كبيراً في تغيير إشكال الأسرة الذي انعكس بدوره على تغير طبيعة ونوع التنشئة ذات العلاقة بالمرأة ، فمثلاً هناك الأسرة التقليدية العراقية التي تتكون من الزوج أو الزوجة وأطفالهما "أسرة أولية أو بسيطة " ، أو من الزوج والزوجة وأبنائهما المتزوجين وزوجاتهم وأطفالهم ويعيشون في مكان واحد وتسمى الأسرة الممتدة^(٢) . وهذا النوع من الأسرة أي التقليدية: تعرف أنها كوحدة اجتماعية متماسكة في طبيعة علاقاتها أو في تماسكها وتضامنها عند أي اعتداء خارجي ، لأنها متماسكة نتيجة لعلاقات القرابة وروابط النسب^(٣) .

وتمتاز الأسرة التقليدية بكبر حجمها ، وذلك لانتشار تعدد الزوجات ولاسيما في الريف العراقي ، إذ كان نظام الإنتاج يتطلب أيدي عاملة كثيرة لغياب التكنولوجيا ، فتعدد الزوجات يوفر الزيادة في عدد الأطفال كقوة عاملة ، ومصدر للتفاخر والثروة ، وقد كان للمرأة نصيبها من تقسيم العمل في الريف فهي تنشأ منذ نعومة أظفارها على العمل وتقليد إلام بكل ما يتعلق بواجبات المنزل لخدمه للأب أو الإخوة أو الأزواج^(٤) .

وتمتاز السلطة التقليدية العراقية بالسلطة الأبوية إذ يتولّى الأب و الجدّ مسؤولية الأسرة ، ويشرف على رعايتها ويوزع الأموال على أفرادها بطريقة عادلة .

إن كل ما يحيط بالأسرة التقليدية من أوضاع اجتماعية لاسيما التنشئة الأسرية ترتبط بتنظيم وحياة تكون دافعاً مهماً لكل عضو فيها بضرورة طاعة رب الأسرة ، والسبب في ذلك هو الإعالة وارتباط معيشة الجميع برب الأسرة ، وقد يكون ابرز دليل على ذلك هو تحول واجب طاعة الفتاة بعد زواجها من والدها لزوجها ، بعد أن تحولت إعالتها من رب الأسرة التي نشأت فيها إلى الأسرة الجديدة^(١) .

(١) سلمان عبد علي ، المجتمع الريفي في العراق ، دار الرشيد لنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٤٣ .

(٢) المصدر نفسه ص ٤٤ .

(٣) حسن ، حسن علي ، المجتمع الريفي والحضري ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ١٩٨٩ ، ص ٨٦ .

(٤) حطب ، زهير الدكتور ، تطور بنى الأسرة العربية ، معهد الإنماء العربي ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٧٦ ، ص ١٨٨ .

ويظهر الأبناء والزوجات طاعتهم المطلقة لرب الأسرة بحيث لا يبدي أي واحد منهم معارضته له. وبهذا تتساوى المرأة والرجل "أي البنت و الولد" والزوجة بالتنظيم الاجتماعي من السلطة الأبوية. وتتحول هذه التنشئة الأسرية ولاسيما للبنت لبيت الزوجية الجديد^(٢).

أما مركز المرأة في الأسرة العراقية التقليدية، فهو بقاء البنات تحت ضبط الإباء وسيطرتهم، حتى يتزوجن، فيستبدلن تلك السيطرة بسيطرة الأزواج.

وللنساء مركز اجتماعي محدد، اكتسبته من خلال التنشئة الأسرية حالها حال الذكور، ولكنها في مكانة أوطأ، إذ ليس لها الحق في اختيار الزوج أو تطليقه، وليس لها رأي مسموع، كذلك ليس للأمهات حق في قرارات الأب خاصة ما يتعلق بزواج الأبناء أو البنات^(٣).

نستنتج مما تقدم أن مكانة المرأة حسب التنشئة الأسرية الموجودة في الأسرة التقليدية تنحصر في شؤون البيت كالتنظيف والطبخ وغسل الملابس ورعاية الأطفال والاهتمام بالضيوف من النساء. كما أنها تساعد الرجل في بعض الشؤون الزراعية كحرث الأرض والحصاد وتنظيم الجداول وتلقيح النخيل والاهتمام بالماشية ورعي الحيوانات وغيرها.

أن تقسيم العمل في الأسرة التقليدية يقوم على أساس إن التنشئة الأسرية فيها تقوم على أساس الجنس، إذ يعمل الرجل خارج البيت، ويقتصر عمل الزوجة داخل البيت، الأبناء ((الأولاد)) يعملون مع إباءهم في الزراعة أو الرعي أو الصيد وهو مشابه لوظيفة الأب، والبنات كما معروف تسير على سر أمها في المنزل، ولا تنسى أن الوظيفة الأساسية للام هو الإنجاب كوظيفة أساسية من وظائف الزواج^(٤).

أن التنشئة الأسرية للمرأة داخل الأسرة التقليدية هي تنشئة تربية و اجتماعية ودينية وثقافية وبذلك تصبح الأسرة هي هيئة تشرف على الطقوس الدينية والتعبدية، وخلاصة القول أن الأسرة التقليدية تقوم بصورة عامة بكل ما يتعلق بالتنشئة الأسرية لكل أعضاء الأسرة لاسيما المرأة التي تعد هي العامل المنتج في كل أمور الأسرة والمشاركة في العمل^(٥).

أما التنشئة الأسرية في الأسرة الحضرية، فقد تغيرت النظرة إلى المرأة عن المجتمع الريفي فأصبحت المرأة تؤدي أدواراً عديدة. والنمط المميز للأسرة الحضرية هو تحولها من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النواة حيث ساهم التصنيع في أي تغير كبير في شكل الأسرة ووظائفها، فالحياة في المدن وما فيها من مصانع ومؤسسات اجتماعية وهيئات رسمية ساهمت في تضيق نطاق الأسرة فأصبحت مقتصرة على الأب و إلام و أولادهما^(١).

(٢) المصدر نفسه، ص ١٩٨.

(٣) سليم، شاكر مصطفى (الدكتور)، الجبايش، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٦، ص ٧٨.

(٤) سلمان، عبد علي، مصدر سابق ٨٧.

(٥) عبد الباقي، زيدان (الدكتور) علم الاجتماع الحضري، مكتبة القاهرة للنشر ١٩٧٤، مصر، ص ٢١٢.

(١) المصدر السابق نفسه ص ٢١٣.

وكان للتصنيع والتقدم التكنولوجي أثره على الأسرة لاسيما التنشئة الأسرية التي لا بد لها أن تتأثر بفعل التغيير و التطور حيث انتزعت الدولة من الأسرة الكثير من وظائفها،مثلاً انتزعت منها الوظيفة التربوية التي كان يقدمها الولدان لأولادها وأسندت مؤسسات تربية أخرى وهكذا مع المؤسسات الاقتصادية^(٢).

ونتيجة لهذا التطور فقد أدى التصنيع و الذي يعد العامل الرئيسي في التحضر إلى ترشيح عمليات الزواج و العلاقات الأسرية،والى اختلاف أساليب التنشئة الأسرية بين الأولاد والبنات،والى تغيير مفاهيم الزوج نحو زوجته كما أن المرأة لم تعد تشعر بأنها عبء على والدها أو أخيها أو زوجها. إذ إنها أصبحت تعمل هي أيضا ،الأمر الذي أدى أن تكون شخصيتها مقترنة بمستوى نضجها ووعيها الاجتماعي^(٣).

أن الأسرة النواة أظهرت استجابة لمتطلبات المجتمع الصناعي الحديث، وان المجتمع يؤثر على المعايير العامة،ذات العلاقة بالتضامن القرابي^(٤) ولم تعد المرأة تقاد وهي عمياء لما ترضاه الأسرة و العشيرة،وقد لا يسمح أحيانا ولاسيما في المناطق الحضرية العالية في تدخل الأقارب في شؤون بناتها.

مما تقدم تبين لنا أنّ التنشئة الأسرية و الاجتماعية في الأسرة العراقية تمثل نسقاً من الضوابط السلوكية أو نسقاً من المعايير الاجتماعية المتناسكة التي تهدف إلى تقسيم العمل بين أعضائها وتحديد نوع المواقف التي يجب أن تتخذ من قبل الأبناء تجاه الآباء وبالعكس أو بين الأبناء بعضهم البعض.

ويبدو إن التنشئة الأسرية في المجتمع العراقي تحاول تطبيع الفرد على بعض الثوابت التي ينبغي عليها اعتماد في سلوكه الاجتماعي ولعلّ من أبرز هذه الثوابت هي الأساليب ذات العلاقة بنوع الجنسين أو العمر من اجل الوصول إلى خلق سمات شخصية معينة ولاسيما عن المرأة التي ينبغي أن تكون لها عاداتها وسلوكها الذي يختلف عن الرجل أدوارها الاجتماعية الخاصة بها.

ثانياً: الدين والتنشئة الاجتماعية:

يعد الدين من العوامل الاجتماعية والثقافية المهمة وكانت ولادته بولادة المجتمعات ويتفق بعض الباحثين في الاجتماع والانثروبولوجيا^(١) على بعض الخطوط العامة في تحديده وينظرون إلى الدين على أنه "نسق اجتماعي" يقوم على علاقة الإنسان بكائن أو كائنات ،أو

(٢) الحريري،خديجة انيس،اثر التصنيع في العائلة العراقية،أطروحة ماجستير غير منشور،جامعة بغداد،كلية الآداب،١٩٨٢،ص١٠١.

(٣) عبد الباقي،مصدر سابق ص٢١٤.

(٤) Parsons ,Talkot,the Social System ,Routlogekegan Paul,London,1964,p.182

(٥) بيومي ،محمد احمد،علم الاجتماع الديني،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية ،مصر ط١٩٨٥،٣،ص١٧٤

قوى فوق الطبيعة يؤمن بها ويعبدها ، عن طريق وسطاء يعتقد الإنسان في تلك المجتمعات أنها تمثله ويتحدد الدين بنسق سلوكي وقانوني أخلاقي^(٢). كما تأخذ العلاقة بين العابد والمعبود شكل نسق اجتماعي مقرر ، ونمط ثابت لان المجتمع يرى أن دينه هو الدين القويم والسلوك الأمثل . واهم سمات الدين "الإيمان" واتخاذ مواقف عاطفية حيال المعبود وسلوك وأسلوب محدد في التقرب له ، وإقامة احتفالات وطقوس^(٣).

إن الدين ظاهرة إنسانية موجودة في كل حضارة رغم اختلافه من حضارة إلى أخرى عقيدة وتطبيقاً لأنه يعين الذين يعتقدونه على تفسير الأحداث المعقدة والغامضة التي يواجهونها في مجرى حياتهم اليومية فضلاً عن أنه يخلق تماسكاً اجتماعياً قوياً بينهم ويمكنهم من التميز والخطأ من وجهة نظرهم في أخلاقهم . فيما يرى آخرون في "الدين" ممارسات ومعتقدات شعبية تساعد المؤمن على فهم الكون والتعامل معه ، وهو كل ذلك متنوع بتنوع الأوضاع والأنظمة والظروف والبيئات وأساليب المعيشة والموقع في البنى الاجتماعية والمؤسسات ، أي: بتنوع الأزمنة والأمكنة والأنظمة^(٤) .

للدن أهمية كبيرة في المجتمع العراقي لما له من وظائف تعدّ وسائل أساسية في تضامن المجتمع أولاً ، وهو أداة ضبط اجتماعي ثانياً . فالدين له أثر فعال في نشر الأمن و السلام ، وقد يلجأ الفرد العراقي في الريف أو المدينة إلى الأماكن المقدسة الموجودة على امتداد المدن العراقية لأداء الطقوس الدينية لجميع المذاهب و القوميات أو طلب حاجة ما في نفوس الأفراد وبعض الأحيان يلجأون لفظ المنازعات و الصراعات الاجتماعية ولاسيما أبناء المجتمع الريفي بالحلف أو القسم^(٥).

والتنشئة الدينية تعدّ من العوامل الاجتماعية المهمة في العراق ، وتقوم الأسرة بتربية البنات خاصة على مبدأ المحرمات (الحرام) في السلوك والتصرف وعلى مبدأ (العيب) في العرف الاجتماعي ويتخذون من الدين عامل أساسي لردع الأبناء عن عمل أو فعل سلوك لا يتناسب ومركز الأسرة في المجتمع وخاصة الأسرة ذات السمة الدينية أو (المتدينة)^(١) وفي بعض الأحيان إذا كانت التنشئة الدينية عشوائية داخل الأسرة نجد أن المرأة العراقية ، وإن كانت متعلمة ولاسيما في السنوات السابقة وبسبب ضغوطات الحياة التي تعرضت لها هذه المرأة خلال سنوات الحرب والحصار تكون في بعض تصرفاتها خاضعة لمجموعة من الأفكار العشوائية نتيجة المفاهيم

(٢) الشراوي، عفت محمد (الدكتور) الفكر الديني في مواجهة العصر، دار العودة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩، ص٢١٩.

(٣) المدرسي، محمد تقي، المجتمع الإسلامي، مصدر سابق، ١٩٨٢، ص١٨٤.

(٤) العائدي، يوسف عناد (الدكتور)، سوسيو لوجيا الدين في مقدمة ابن خلدون ، بحث منشور في مجلة واسط ، جامعة واسط ، العدد الثالث، ٢٠٠٦، ص٧٦.

(٥) كاظم، علاء جواد، النظام في المجتمع العراقي، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة القادسية، كلية الاداب، ٢٠٠٥، ص٣٩.

(١) الصفار، حسن (الدكتور) شخصية المرأة بين رؤية الإسلام وواقع المسلمين ، المركز الثقافي العربي للنشر، المغرب ٢٠٠٣، ص٢٩.

البسيطة العذرية التي تحملها نتيجة بساطه الأسرة أو الانحدار الريفي حيث كانت بعض طرق التعليم بسيطة الذي يتمثل بالطرق التقليدية آنذاك مثل طريقه (الملا لي)^(٢). ولكن تأثير الدين كأحد العوامل الاجتماعية على المرأة أصبح اليوم أفضل مما قبل بكثير فهو يقوم على التقليد المنظم وتقوم الأسرة بتبيان اثر التربية أو التنشئة الدينية على الفرد على أسس سليمة و ايجابية القصد منها تطوير شخصيتها ويكون اتخاذه مبدأ وليس مظهراً^(٣).

عموماً إن التنشئة الدينية لها دور مؤثر في شخصية المرأة العراقية، لكن يبدو أن هذه التنشئة قد تغيرت بعض أساليبها وغاياتها مع مرور الوقت، إذ أصبحت المرأة العراقية قادرة على التحرك في سلوكها وفق الضوابط الصحيحة للدين والتي تتفق أيضاً مع بعض حقوقها التي أقرتها الأديان والقوانين الوضعية بوصفها إنسان أولاً وأخيراً.

ثالثاً: القيم والعادات والتقاليد :

القيم هي الإحكام التي يصدرها الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك. فالقيمة تتضمن مقياس لها شيء من الثبات على مر الزمن. ويقول كلاكهون القيمة تتضمن قانوناً أو مقياساً له شيء من الثبات أو بعبارة أعمّ تتضمن دستوراً ينظم نسق الأفعال والسلوك^(٤).

إن القيم الإنسانية مثل: الحق والخير والجمال قيم تتدرج ضمن مضمون القيم الأخلاقية، وتنضوي تحتها قيم المرأة وقيم المجتمع والتي تتعلّق فيها بالضرورة والصلات الاجتماعية والثقافية والدينية والأخلاقية والسلوكية السائدة في المجتمع هذا من جانب، ومن جانب آخر، فإن الوعي والمعرفة هما اللذان يكسبان المرأة قيمتها ووجودها واحترامها وحقوقها في المجتمع، وفي الأسرة تكسبها التماسك تربوياً ونفيساً وبممارسة اتخاذ القرارات بحرية بشأن الأسرة والمجتمع فتصبح المرأة هي العنصر الفعال بإرساء البيان القيمي للأسرة والمجتمع^(١).

أمّا العادات والتقاليد، فهي لا تتجزأ عن القيم والمعايير، وكلاهما يشكلان عاملاً أساسياً من العوامل الاجتماعية المؤثرة في شخصية المرأة فالعادات هي أنماط من السلوك التي تنتقل من جيل إلى جيل وتستمر مدة طويلة حتى تثبت وتستقر وتصل إلى وجه اعتراف الأجيال المتعاقبة بها وفي بعض الأحيان نجد العادة تقوم مقام القانون في المجتمع^(٢).

(٢) منصور جميل محسن، سمات الشخصية الريفية، مصدر سابق، ص ٨١.

(٣) العظم، صادق جلال (الدكتور)، ذهنية التحريم، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ٢٠٠٤، ص ٧٧.

(٤) ذياب، فوزية (الدكتورة)، القيم والعادات الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٥٢.

(١) الساعاتي، سامية حسن (الدكتور)، المرأة العراقية في المجتمع المعاصر، مصدر سابق، ص ١٢١.

(٢) بدوي احمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مصدر سابق، ص ١٠٩.

والعادات الاجتماعية بصورة خاصة هي "الممارسات التي تستلزمها الحياة الاجتماعية في مجتمع من المجتمعات، إذ تتمثل في الأفعال والأعمال الضرورية التي تلتصق بمعاملات الناس مع بعضهم. والعادات الاجتماعية هي ظاهرة هامة في الضبط الاجتماعي وتنظيم المجتمع، فهي تنشأ في الأصل نتيجة للتفاعل بين الأفراد في المجتمع الواحد يشترك في ممارستها الكبير والصغير، الغني والفقير، العامل والموظف، المزارع والتاجر، وكل فئات المجتمع^(٣).

وتتميز العادات الاجتماعية بخصائص معينة على الفرد ممارستها في الحياة اليومية كالتقائية والإلزامية، والأسطورة أو الخرافة، التنوع والنسبية، والرغبة في التمسك بالعادات. إضافة إلى هذا التميز فللعادات الاجتماعية وظائف اجتماعية تحافظ على كيان المجتمع وتماسكه واستقراره كالوظيفة الاقتصادية، الإرشادية والتوجيهية، التنبؤية. وتشكل هذه الوظائف ضابطاً لممارسات وسلوكيات أفراد المجتمع الواحد، كما تهيب حياة سهلة وميسرة دون إعاقة أو اضطراب^(٤).

والتقاليد لا تتفصل عن العادات، فالتقاليد هي عناصر الثقافة التي تنتقل من جيل إلى آخر، بمعنى آخر "عبارة عن قواعد السلوك الخاصة بجماعة أو طائفة معينة والتي ينقلها الخلف عن السلف جيلاً بعد جيل^(٥)".

وتتميز التقاليد والعادات بخصائص كالاكتساب والتمسك والإصرار والتعمد مثل "الشعائر، الرموز، الأحتفالات العامة والأغاني الشعبية، الحكم، الأمثال، الرقص الشعبي"، وتتطور التقاليد من حيث الممارسة بطرق عدة، كانتقال المجتمع من البناء البسيط ونظام القبيلة إلى نظام المدينة (المؤسسات والدولة)، أو من خلال تطور النظام الأسري من الاعتماد نظام يعتمد على الأسرة الممتدة إلى نظام يعتمد على الأسرة النووية، أو تقدم وسائل الاتصال والانتقال، وظهور الاختراعات الحديثة مثل، التلفاز، الأقمار الصناعية... الخ^(١).

وللعادات والتقاليد أهمية كبيرة في المجتمع تؤثر في الأفراد وفي أي مجتمع ولا سيما أهميتها وأثرها على المرأة في المجتمع حيث إن "العادات أهمية تتبع من حيث أنها تشكل الدعامة الأولى التي يقوم عليها التراث الاجتماعي والثقافي في كل بيئة اجتماعية، بالإضافة إلى أنها تحق عاملاً جوهرياً من اكبر وأقوى عوامل التنظيم الاجتماعي وضبط العلاقات في المجتمع، والأهمية الكبرى هو اتفاق الناس عليها^(٢)".

(٣) ذياب، فوزية، القيم والعادات الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٥٧.

(٤) الفار، عبد السلام، معجم العلوم الاجتماعية، مصدر سابق، ص ١٤٤.

(٥) الربيعي، مازن رسول، الإبعاد الاجتماعية والثقافية للمعلوماتية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٤، ص ٤٣.

(١) الخشاب، مصطفى، علم الاجتماع ومدارسه، مطبعة البيان العربي، ط ٣، ١٩٧٥، ص ٢١٣.

(٢) الرشيدان، عبد الله، علم الاجتماع التربوي، دار عمار للنشر، عمان، ١٩٨٦، ص ٥٣.

أما أهمية التقاليد فتمكن في أنها تشكّل ضابطاً مهماً في تنظيم الميول والاتجاهات والنزعات، وكذلك تعمل على التماسك الاجتماعي وتقوية بنية المجتمع، ومن ثم تغير الأفراد والطريق في التعامل مع بعضهم إزاء مواقف حياتية مختلفة، وأخيراً توجه الأفراد إلى ممارسة ما هو مقبول ومباح وتبعده عما هو غير مقبول ولا مباح ومحرم^(٣).

ومما تجدر الإشارة إليه أن "إميل دوركهايم" يقول إن العادات والتقاليد الاجتماعية مفروضة ملزمة، وفرضها والتزام الأفراد بها يشعرهم بالراحة، ويفسر الزامية الفرد بالقيام بالعادات والتقاليد الاجتماعية بأنها "العقل الجمعي" والعقل الجمعي في نظر دوركهايم هو مصدر كل الوقائع أو الظاهرة الاجتماعية التي هي موضوع علم الاجتماع الأساس^(٤).

والعادات والتقاليد هي أهم عناصر الثقافة بل تكاد أن تكون متداخلة معها، بل وأحياناً لا يمكن دراسة القيم إلا من خلال دراسة ثقافة المجتمع، لأن عاداته وتقاليده تعتبر أهم أجزاء التراث الثقافي والحضاري المتراكم عبر التاريخ والعمود الفقري للتنشئة الاجتماعية، فيكتسب الفرد جميع قيم مجتمعه ليكون أنساناً راشداً. لذلك تعد القيم جوهر الهوية الثقافية للأمم، فكل جيل تلقى تطبيعية الثقافي على أيدي الجيل الذي يتقدم عليه بالعمر وهو بدوره يطبع الجيل الذي يعقبه. وقد نلاحظ أنّ هناك علاقة بين مفهومي القيم والمعايير، فالمعيار هو مقياس لتحديد الخطأ من الصواب في سلوك أفراد المجتمع^(٥).

أما القيم فهي نابعة من مقاييس مقبولة اجتماعياً وثقافياً ومتجسدة في مواقفهم^(٦). فالتغير الذي حصل في المجتمع العراقي الذي تجسد في الانتقال من الحياة الزراعية إلى الحياة الصناعية قد اثر على القيم ولكنه لم يلغها أو يستبدلها بقيم مختلفة عنها تماماً بل عدلها لتكون أكثر انسجاماً مع متطلبات الواقع الجديدة ورغم التطور الذي حصلت عليه المرأة العراقية في مجتمعنا ودخولها إلى العمل في مختلف ميادين الحياة واستقلالها اقتصادياً، إلا أنها ما زالت تعاني من بعض العادات والتقاليد والتي تستند بعضها إلى تفسيرات خاطئة للنصوص القرآنية الأمر الذي يضع بعض الحواجز ويقيد حركتها لمواكبة التطور الذي يشهده المجتمع، بل وربما المرأة قد تقوم في بعض المواقف بممارسة عدد من العادات والتقاليد من دون إرادتها.

وعلى الرغم من ذلك، فينبغي أنّ لا يغفل أهمية بعض الفروقات والمتغيرات المؤثرة في وضع المرأة في المجتمع العراقي، ولعل ابرز هذه المتغيرات هي الطبقة الاجتماعية، إذ إن قيم الحياة وأنماط السلوك تختلف من طبقة لأخرى، كما إن كل طبقة اجتماعية تميل إلى المعيشة في منطقة سكنية يقطنها أناس يشتركون معهم في الصفات الاجتماعية والتربوية وأنماط القيم

(٣) المصدر نفسه، ص ٥٤.

(٤) ناصر، إبراهيم (الدكتور)، علم الاجتماع التربوي، مصدر سابق، ص ٢٤٥.

(٥) جابر، سامية، القانون والضوابط الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٦، ص ١٤٩.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٩٥.

(١) من هنا نلاحظ ان التقاليد المختلفة والتي تستند بعضها إلى تفسيرات خاطئة فمن الطبيعي ان يختلف وضع المرأة في المدن عما هو في الريف، فغالباً ما تكون المناطق الريفية ذات نزعات محكومة لقيم وعادات وتقاليد عفى عليها الزمن مثل: نظرة المجتمع الريفي على أن المرأة عنصر غير صالح للأعمال الزراعية والسقي، ومنعها من الاختلاط والمغلاة في مسألة العفة والشرف بل عدم الذهاب إلى الطبيب من أجل معالجة المرأة في حاله مرضها بحجة أن هذا منافي للقيم أما بالنسبة للمدن فإن وضع المرأة مختلف من منطقتي ألي أخرى حسب اختلاف الظروف المحيطة .

رابعاً: المورث الثقافي (التراث الاجتماعي):

يشكل المورث الثقافي سواء المكتوب منه أو المنطوق " وهو شكل من أشكال التواصل الذي يعتمد على الكلمات المنطوقة ذات الأسلوب المحكم والشكل الفني ويتضمن كل من الأسطورة والحكاية والمثل الشعبي والشعر. والرموز في التراث أشفاهي تمثل تعبيرات عن صور الطراز المنشئة المستمدة من "اللاشعور الجمعي" احد المرجعيات الأساسية في بناء صورة المرأة ودلالاتها، وذلك، لأنه يمثل أحد أبرز محتويات الوعي الجماعي وأحد مكونات اللاوعي بكل ما يحتضنه من تمثيلات وأفكار ومفاهيم ما زالت توجه سلوك الأفراد في الحياة اليومية. لذلك فإن معرفة صورة المرأة داخل هذا التراثي عن الكشف عن امتداداتها واستمراريتها في الحاضر، بفعل التأثير الذي يفعل التأثير الذي يمارسه التراث على ذهنه الإنسان العربي والذي وصفه محمد عابد الجابري بأنه " مؤطر بتراثه بمعنى أن التراث يحتويه احتواء يفقده استقلاله وحديثه.. فهو عندما يفكر، يفكر بواسطته ومن خلاله(٢).

كما أن الكشف عن صورة المرأة في التراث يعني فهم العقلية المفسرة التي جسدت هذه الصورة، والمعاني التي أسبغت عليها في سياقها التاريخي، إلى جانب كون الموروث بألوانه المختلفة يعبر عن ملامح المجتمع ويمثل ذخيرته المعرفية والأخلاقية ويعبر عن العلاقات الاجتماعية لها(٣).

شهدت صورة المرأة في إطار الثقافة العربية، تحولاً واضحاً اتجهت فيه النظرة إلى المرأة من التنوع (ما بين السلب والإيجاب) لتستقر على شكل نمطي يتكرر في الإشكال المختلفة للتراث الثقافي، ففي الأدب العربي القديم (حتى نهاية القرن الأول للهجرة) سادت صورتان مختلفتان للمرة بُنيت الأولى على صفات السلب وحددت ملامح المرأة بوصفها كائن، مكروهاً تحتل مكانه

(١) الدقس، محمد عبد المولى (الدكتور)، التغيير الاجتماعي بين النظرية، والتطبيق، دار مجد للنشر، عمان، ١٩٨٧، ص١٨.

(٢) الجابري، محمد، عابد، نحن التراث، دار بيروت، ١٩٨٢، ص٣١.

(٣) المصدر السابق، نفسه، ص١٠.

ادني، وبُنيت الثانية على الإيجاب إذ ظهرت فيها المرأة ذات مكانة معنوية عالية^(٢) فنسبت لها الكهانة والمجد وجودة الرأي. ومع إن هذه النظرة غير عامة أي: لا تنطبق على جميع النساء إلا أن الإشارة لها تبيّن: إن الثقافة آنذاك لا ترتبط صفة الأنوثة بكونها حاجزاً طبيعياً بين المرأة وبين إن يكون لها مكان في المجتمع ولا تجعل ذكر المرأة مقصوراً على الجسد، ولا تربط أجماً بين المرأة والشر والحمق^(٣).

يمكن القول: إن تعميم الصفة الواحدة على جميع النساء قد جرى في إطار التراث الثقافي بمختلف أشكاله. وتكشف قراءة هذا التراث، أنه تعامل مع الذكر في إطار التراث الثقافي العربي بمختلف إشكاله. وتكشف قراءة هذا التراث، انه تعامل مع الذكر على انه جسد وحركة وفعل وعقل وهو كائن مستقل وذات خاصة تقوم على التعدد والتنوع، إما الأنثى فهي جنس واحد وشعور واحد وما تفعله واحدة من النساء تكون صفة لهذا الجنس والأفعال الجسدية على نحو خاص. وخير مثال على خضوع الأنوثة في إطار الثقافة العربية لهذا التعميم هو حكاية شهريار الذي عمم صورة المرأة الخائنة وحمل جنس النساء بأكمله وزر زوجته^(٤).

ومع أن حكايات ألف ليلة وليلة تكشف عن صورة متناقضة (المرأة الماكرة التي تغدر زوجها والمرأة الماكرة التي تحافظ على هذا الزوج) إلا أن هذا التناقض لا يشير إلى تنوع امرأة أو فرديتها بقدر ما يشير إلى التباين في السلوك وليس في الطبيعة "النساء واحداث في طبيعتهن مختلفات في سلوكهن" فالمكر مثلاً هو صورة نمطية لجميع النساء إلا أن هناك من توظف هذا المكر لما فيه صالح للآخرين (وهذه نادرة في القصص) وأخرى لما هو شر وإيذاء للآخرين وهي الأكثر انتشاراً في القصص. لقد قدمت الثقافة العربية صورة نمطية للمرأة، ألغت تنوعها واختلافها وجعلتها أنموذجاً عمم على كل أفراد النوع الاجتماعي، واختزلت كيانها في جسدها، إذ كان الجسد الأنثوي هو المحور الذي تدور حوله مختلف الصفات بسبب من أن المرأة في منظور الثقافة العربية هي "موضوع" وليست ذاتاً فاعلة، ولما كانت المرأة موضوعاً جنسي أكثر من أي شيء آخر^(١)

إن تأثيرات التراث الشعبي في ثقافة المرأة العراقية يمكن تبيانها في العناصر السلوكية والحركية والكلامية التي يألفها المجتمع العراقي، فإذا أخذنا بعض العناصر التي توجد في ثقافتنا وحضارتنا مثل شعائر المأتم وأداب الضيافة والتقاليد والعادات المتعلقة بالزواج والحكايات والأمثال عن المرأة. وقمنا بتحليلها استطعنا من خلالها أن نبين النمط الثقافي العام الذي تقوم عليه حضارتنا وسنجد عندئذ مدى تأثير التراث الشعبي على الشخصية. لذلك تعد الأمثال

(١) زيعور، علي، صياغات شعبية حول المعرفة والخصوبة والقدر، بيروت، دار الأندلس، ١٩٨٤، ص ٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٢٧-٣٢٨.

(٣) الجابري، محمد عابد، المصدر السابق، ص ٣٩.

(٤) الشحاذ، احمد محمد، الملامح السياسية في حكايات ألف ليلة وليلة، دار الشؤون الثقافية للنشر، بغداد، ١٩٨٦، ص ١٢٩.

الشعبية من الأمور المهمة التي تعد مورثاً اجتماعياً يتوارثها الناس من جيل إلى جيل ، تتردد على ألسنتهم للتعبير عن إحساسهم وتدعيم أفعالهم وتقويم عاداتهم (٢).

فالمثل الشعبي هو أدب الشعب وعنوان ثقافته والدليل على عقلية الأمة الخام ، وهو الثقافة البشرية التي يشترك فيها العقل البشري على اختلاف طبقاته فالمثل الشعبي يعبر عن كل ما للجماعة من صفات من جانبها السلبي والايجابي فهو يدور حول الصدق والكذب والصراحة والخداع والأثر والوفاء (٣). تعبر عن الجانب الواعي في الشعور الشعبي. ويرى الأستاذ (مالينو فسكي) أنّ الأمثال الشعبية تقوم بدور مهم في الحياة بما فيها من قيمة تربية فهي تمثل عمل كلامي يدعو قوة معينة إلى التحرك حيث يؤدي إلى أقوى أنواع التأثير في مجرى الأمور في السلوك الانساني (٤).

إنّ البحث في المثل الشعبي إنّما هو بحث في حياة العامة من الناس على اختلاف نشاطهم وعاداتهم وأخلاقهم، فالمثل يعطي صورة حية لرؤية الناس لذواتهم ويعطي صورة ناطقة لطبيعة الشعب ، فالأمثال الشعبية تعبر عن طبيعة العلاقة في ثقافة معينة بكل ما تتطوي عليه من سلبيات وإيجابيات . وقد نلاحظ بشكل واضح إن المرأة في التراث الشعبي أخذت حيزاً كبيراً من المأثورات والأمثال الشعبية إلا إنّنا يجب أن لا نغفل بالإضافة إلى الجانب الايجابي لهذه الأمثال والحكم هناك جانب سلبي وضعت فيه المرأة ، فتارة نرى القصص والمأثورات الشعبية والأمثال تندد بالمرأة وتصورها خائنة ولعوب وعديمة الوفاء وصاحبة الحيلة ، وتارة أخرى تظهر لنا المرأة بثوب الطهارة الأبيض ورمز الوفاء والأم الحنون التي تضحي بنفسها في سبيل أولادها أو أنها الشمعة التي تضئء درب الآخرين (١). واعتقد إن هذه النعوت ليس على المرأة العراقية فحسب وإنما في البلدان العربية الأخرى .

إذن ، فالعوامل الثقافية يراد منها إحداث التغييرات السلوكية المرغوبة اجتماعياً ، لأنّ هذه العوامل مجتمعة تشكل نطاق الشخصية على مستوى الأسرة والمدرسة والمجتمع، إذ إن الثقافة تعني التربية والتعليم والصحة ووسائل الإعلام والاتصال وكلها تؤثر في تقويم وتقييم الشخصية إذا ما استمرت إيجابياً سواء عن طريق الآداب والفنون والطقوس وآليات الضبط الاجتماعي لكل مجتمع يحمل ثقافة معينة.

(٢) ذياب ، فوزية ، مصدر سابق ص ١٨٤ .

(٣) محبوب ، محمد عيده ، الدلالات الانثروبولوجيا لبعض عناصر التراث الشعبي ، مجلة المأثورات الشعبية ، الدوحة ، العدد ٦١ ، نيسان ١٩٨٧ ، ص ٧٧ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٧٨ .

(١) يونس ، عبد الحميد (الدكتور) ، دفاع عن الفولكلور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصدر ، ١٩٧٣ ، ص ٢٤ .

الفصل الرابع

العوامل الثقافية وأثرها في تكوين شخصية المرأة العراقية

مدخل:

العوامل الثقافية يراد منها إحداث التغيرات السلوكية المرغوبة اجتماعياً، لأن هذه العوامل مجتمعة تشكل نطاق الشخصية على مستوى الأسرة والمدرسة والمجتمع، كما أن الثقافة تعني التربية والتعليم والصحة ووسائل الإعلام والاتصال وكلها تؤثر في تكوين وتقويم الشخصية ولاسيما الجوانب الايجابية منها حيث تنتقل الثقافة إلى الشخصية عن طريق الآداب والفنون والطقوس واليات الضبط الاجتماعي وحسب الثقافة التي يحملها المجتمع^(١).

إن القيمة الثقافية للفرد قد تطورت على فترات طويلة وظهر التغيير الاجتماعي بشكل بطيء في المجتمعات القديمة ذات الثقافات بطيئة التغيير وان ما توصل إليه الإنسان من أساليب وديمقراطية وعلوم ما هو إلا نتيجة تطوره الثقافي وتختلف درجات التغيير الثقافي من مجتمع لآخر بتأثير عامل الاختراع والانتشار^(٢).

وتسهم الثقافة في تعزيز دور المرأة في المجتمع فعالم المرأة اليوم غير عالم المرأة بالأمس بفعل ردم الهوة في ازدواجية شخصية المرأة عبر إلغاء التناقض بين المورث الثقافي والواقع الاجتماعي .

لقد شكلت الثقافة مضمون عقلا الجمعي وحددت علاقاتنا وقيمنا ومن ثم لم يُعد هناك مجتمع الرجل ومجتمع المرأة وثقافة الرجل وثقافة المرأة، النسبية أو الانقسام بين الواقع والثقافة الذي يحول دون تطوير ثقافة المرأة أو تكوين شخصيتها الفكرية، وعليه فإن ذات المرأة وشخصيتها تتكامل بالثقافة وتتأثر في الوقت نفسه بثقافة عصرها .

وستناول في هذا الفصل مبحثين أساسيين هما :

المبحث الأول:العوامل الثقافية المؤثرة في تكوين شخصية المرأة .

المبحث الثاني:السمات والأدوار المؤثرة في تكوين شخصية المرأة .

(١) عماد عبد الغني (الدكتور)سوسويولوجيا الثقافة،مصدر سابق،ص ١٣٠ .

(٢) المصدر نفسه،ص ١٤١ .

المبحث الأول

العوامل الثقافية وأثرها في تكوين شخصية المرأة

لأجل تسليط الضوء على العوامل الثقافية المؤثرة في تكوين شخصية المرأة ، سنتناول بعض المتغيرات ذات العلاقة بهذا المجال:

أولاً: الوعي والمرأة:

الوعي هو لغة الفهم والإدراك ويعرفه علماء الاجتماع ، بأنه إدراك الفرد لذاته وبيئته ولوظائفه فضلاً عن إدراكه ، لخصائص عالمه الخارجي على أساس انه عضو فيه فالوعي الاجتماعي يعرفه الباحثون الاجتماعيون بأنه مجمل الأفكار والآراء والتصورات الموجودة في المجتمع في عصر معين وهو نظام روحي متكامل يعبر عن السمات الأكثر جوهرية الملازمة لمجتمع معين^(١).

والوعي الاجتماعي هو الحضارة أو الثقافة غير المادية وهو كل ما يتعلق بفكر الفرد وفلسفته وعقيدته ودينه وأول من استعمل اصطلاح الوعي الاجتماعي هو العالم (كارل ماركس) عند دراسته للأساس المادي والبناء الفوقي للمجتمع فالأساس المادي بالنسبة له هو الواقع الاجتماعي بينما البناء الفوقي هو الوعي الاجتماعي . فالواقع الاجتماعي هو الذي يحدد وعينا الاجتماعي . إما العالم ماكس فيبر فيعتقد إن الوعي الاجتماعي هو الذي يتجسد في الفكر والدين والعلم والمثل وهو الذي يحدد الواقع الاجتماعي للفرد والمجتمع^(٢).

إما الوعي الثقافي فيشير إلى كلّ القيم الايجابية التي تتمثل بإلغاء استغلال الإنسان للإنسان وإقامة علاقات اجتماعية وإنتاجية عادلة وأساس الوعي الثقافي هو محو الأمية بين مختلف فئات المجتمع ولا يتحقق ذلك إلا من خلال برنامج عمل فكري وثقافي وتربوي على نحو يجعل من أفراد المجتمع يدركون تماماً بوضوح أهداف التقدم الاجتماعي. فالعوامل الثقافية هي التي تجعل إن باستطاعة الأفراد فهم القوانين والقواعد العليا للمجتمع . فدرجة الوعي عند أفراد المجتمع هي التي تحدد مشاركتهم الاجتماعية والثقافية والسياسية، فإذا انخفضت درجة الوعي لدى الفرد ضعفت مشاركتهم الاجتماعية والثقافية^(٣) . إذن ، فالوعي

(١) عماد ، عبد الغني (الدكتور) ، سوسيولوجيا الثقافة، مصدر سابق ، ص ٢٣ .

(٢) المصدر نفسه، ص ١٢٤ .

(٣) الحسن، إحسان محمد (الدكتور) ، موسوعة علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ٦٦٨ .

الاجتماعي والثقافي هما أدراك الفرد لمحيطه الاجتماعي والثقافي متضمناً جميع الأفكار والتصورات والمعتقدات التي تسود مجتمعه وتحديد سلوكه ونشاطه الاجتماعي والثقافي^(١).

أمّا اثر الوعي الاجتماعي والثقافي يتضح من خلال اعتبار الوعي هو الذي يمكن الفرد من رؤية المجتمع وقضاياه من منظور أوسع ويستطيع إن يحل هذه القضايا على مستوى متماسك، فيتكون الدور الاجتماعي الملموس الذي ينتج مباشرة من وعيه فضلاً عن القدرات والمهارات الخاصة التي اكتسبها من خلال تخصصه المهني أو كفاءته العلمية والفكرية. فالأفراد الواعون المثقفون هم الذين يسمون بوعيهم وسلوكهم فوق مستوى الاستغراق في المشكلات المباشرة التي تفرضها الحياة اليومية^(٢).

إن الوعي الثقافي ليس نتاجاً لنشاط تعليمي محتسب وإنما هو مرتبط ارتباطاً ديناميكياً وثيقاً بالحياة الاجتماعية التي تحدد وتوضح للمرأة موقعها الاجتماعي، فيأتي وعيها النوعي الكامن في صورتها وتصورها لنفسها وعلاقتها بالآخر، وفهمها لأوضاعها، وحقوقها وواجباتها متأثرة بثقافة مجتمعها.

إن قضايا التغيير والتحديث في مجتمعنا لا يمكنها النجاح إلا إذا أعيدت صياغة العلاقات الاجتماعية بين المرأة والرجل وإرساء قواعد المساواة بينهما فمع مشاركة المرأة في مجالات اجتماعية وثقافية مختلفة استعادت بها ذاتها في الحياة العامة مما يولد علاقة تفاعلية بين تغيير مكانتها والوضع الثقافي والاقتصادي يعمل على مكانة المرأة ونظرة المجتمع لها فوعي المرأة هنا يمثل عامل حاد في المجتمع ومكانتها الاجتماعية مؤشر على المستوى الثقافي للمجتمع^(٣).

إن المشاركة النسائية في مجالات العمل المختلفة ما هو إلا دليل واضح على الوعي بقدراتهن وحقوقهن وواجباتهن نحو أنفسهن ونحو المجتمع والقيم الموضوعية لحق المرأة في العمل والمساواة وحق الفرصة في الاختيار.

إن الوعي الثقافي الذي نراه واضحاً في مجتمعنا العراقي هو نتيجة إلى انفتاح المجتمع وثقافته على بقية ثقافات العالم مما أدى إلى تحرير فكر المرأة الثقافي والنفسي والاجتماعي إن التغييرات الثقافية والاجتماعية تؤثر على جعل المرأة أكثر طموحاً في مجالات متعددة من الحياة هذه المتغيرات أحرزتها ثقافة المجتمع الذي تكون المرأة نصفه. فقد أدت القيم والمعايير

(١) حافظ، ناهده عبد الكريم، ثورة العشرين الأسباب والآثار الاجتماعية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٠، ص ٩٢.

(٢) الحسن، إحسان، موسوعة علم الاجتماع، المصدر السابق، ص ٦٦٩.

(٣) عماد عبد الغني (الدكتور)، سوسيولوجيا الثقافة، المصدر السابق، ص ١٨٩.

الاجتماعية السائدة في المجتمع العراقي بمساندة التنشئة والتعليم والثقافة والوعي دوراً أساسياً في مشاركة المرأة في مجالات الحياة المختلفة^(١).

إن وعي المرأة العراقية يعني حريتها في المجتمع وتفهم كل من المجتمع والمرأة لهذه الحرية على وفق أن وعي المرأة يعد منطلقاً لتفهم جدلية تفعيل وعيها بقضايا المجتمع وتحررها ضمن الواقع الموضوعي للمجتمع، وأول مفردات الوعي معرفة الذات أي الوعي بالذات بوصفها امرأة أولاً ووعي بحريتها وحقوقها ثانياً. إن نمط شخصية المرأة العراقية وثقافتها ومستواها التعليمي وثقتها بقدراتها واستقلال قراراتها ما هو إلا تعزيز لدورها ومسؤوليتها اسرياً واجتماعياً ومعرفياً وحضارياً^(٢).

إذ يمكن القول: أن الوعي الذاتي للمرأة العراقية وحريتها يحفز وعيها ويطلقها بعيداً عن المحاكاة والامتثال والتقليد والإبداع ورغبة دائمة نحو حرية الفكر والإبداع باحتساب أن الوعي هو نشاط وفعالية لا تؤمن في الثبات والاستقرار بل بالتجديد والاستمرار عموماً^(٣).
إن من الأمور التي تسعى لها المرأة العراقية اليوم خاصة تحقيق ذاتها وخير سبيل على ذلك هو العمل، فالعمل يشعرها بقيمتها وقدراتها وثقتها بنفسها، والذي تسعى له أكثر من هذا كله اعتراف الرجل بوعياها.

ثانياً: التربية والتعليم والمرأة:

إن الاتجاهات التقليدية كانت تعّد البيت هو المكان الطبيعي للمرأة وما هي إلا حالة من حالات التخلف الاجتماعي والثقافي التي سادت في العراق إبان الاحتلال الذي تعرض له العراق في حقب زمنية مختلفة، وعلى ذلك لا يمكن فصل واقع المرأة عن المجتمع فهي جزء من تراثه وأفكاره ومعتقداته لذا فإن ما أعطي للمرأة دوراً ثانوياً استوجب تبعيتها للرجل هذا من جانب، والجانب الآخر أنها كائن محرومة من حقها في التعليم، إذ أحتسب غالبية الناس إن التعليم ما هو إلا فساداً لأخلاق المرأة وخروجاً عن القيم والأعراف الاجتماعية، حتى حينما دعا الشاعر الزهاوي إلى ضرورة التعليم أتهم بالكفر والإلحاد، فكان من أبيات قصيدته في معرض دفاعه عن المرأة في قوله^(٤):

لقد غمطوا حقّ النساء فشدّوا عليهن في حسب وطول ثواء
الم ترهم أمسوا عبيداً لأنهم على الذلّ شبوا في جحور إماء

لذا نلاحظ اقتصار تعليم المرأة آنذاك على حفظ الآيات القرآنية وبتّم ذلك عن طريق

الكتاتيب. وما هذه الظروف إلا انعكاس للوضع السياسي والاجتماعي آنذاك .

(١) عودة، يحي خیر الله، التغير البنائي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٥، ص ٣٥.

(٢) مجموعة من الباحثين، دراسات في حرية المرأة، مؤسسة الأمان للنشر، بغداد، ط ١، ٢٠٠٣، ص ١٣٣.

(٣) الساعاتي، سامية (الدكتور) المرأة في المجتمع المعاصر، مصدر سابق، ص ١٢١.

(٤) شندل، عبد الكاظم عيسى، التغير الاجتماعي والتربية والتعليم في العراق، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٦، ص ١١٨.

وعلى الرغم من أنّ مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات بين الرجال والنساء قد أقرته بلدان العالم الثالث في دساتيرها الوطنية، وعلى الرغم من وجود بعض الظروف التي تستطيع المرأة في هذه البلدان من الاستفادة منها لمواصلة تعليمهما، إلا أنه ما زالت هناك معوقات ثقافية تحول دون استفادة المرأة من جميع الفرص، ولهذا نجد أن التعليم العالي قد انحصر بين عدد قليل من النساء حتى وقت قريب من القرن الماضي^(١).

أما أثر التعليم على المرأة، فيأتي من أن التعليم من أهم العناصر التي تكوّن البيئة الثقافية للمجتمع فهو يؤديّ دوراً أساسياً في تغيير نمط البناء الاجتماعي، كما أنه يُعدّ من أساسيات العصر الحديث وضرورة من ضرورات التغيير الاجتماعي ومواكبة التطور فهو يُعدّ المعيار الأساسي لقياس المستوى العلمي والثقافي لأفراد المجتمع، ولأن المرأة مورد بشري مهم ومقياس تخلف أو تقدّم المجتمع يكمن في مدى توظيف الموارد البشرية رجالاً ونساءً كتعليم المرأة ودخولها عالم العمل والحياة العامة عملت على كسر القيود التقليدية لها، فالتعليم ساهم في إدماجها في قضية التحديث والتطور الذي يشهده مجتمعنا حالياً^(٢).

إن تعليم المرأة يتأثر بثقافة المجتمع ووضع المرأة فيه واتجاهات المجتمع نحوها، فالتعليم يعمل على إحداث تغيير نوعي في ذات المرأة وذات الرجل فواقع المرأة ودورها في المجتمع قد تغير كثيراً عن الماضي. وباستخدام تعبير بارسونز يعد التعليم نظاماً اجتماعياً جاء لكن ينسجم في وظائفه مع وظائف وحاجات بيئة المجتمع. فتمط التعليم ساهم بشكل كبير في تغيير الكثير من سطوة التقاليد القديمة التي كانت تفرض على المرأة وظائف وأدوار اجتماعية معينة دون غيرها فالتعليم ساهم في اخذ مكانة المرأة الاجتماعية وحطّم القيود لإبراز مكانتها وتكامل شخصيتها ومن ثمّ ممارسة اتخاذها للقرارات^(٣).

ولعلّ من أهم مؤشرات أثر التعليم على المرأة هو نسبة الأمية بين النساء التي أخذت بالتناقص شيئاً فشيئاً وذلك دليل على تطور فكر الفرد والمجتمع، فأصبح للمرأة عقلية المرأة المتفتحة وليست عقلية الأنثى. ولأن انخفاض مستوى المرأة التعليمي سيعمل على انتشار الأمية وتعزيز دورها التقليدي وبحول دون مشاركتها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية^(٤).

(١) ألدعمي لاهاي، مصدر سابق، ص.

(٢) شندل، عبد الكاظم عيسى، مصدر سابق، ص ١١٩.

(٣) معروف، الأء عبد الله، المرأة واتخاذ القرار الاجتماعي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية، الآداب، ٢٠٠٥، ص ٦٩.

(٤) سالم، نظيفة محمد (الدكتورة) التغيير الاجتماعي والمرأة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨، ص ٤٤.

غير أن ظروف الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) وحرب الخليج الثانية (١٩٩١) وما بينهما وما بعدهما من أزمات وصراعات إلى جانب الحصار الاقتصادي كل ذلك أدى إلى خلل في النظام التعليمي بدرجات متفاوتة بين الذكور والإناث^(١).

ففي عام (١٩٩٠) بلغ عدد المسجلين في جميع مراحل التعليم (٤٧١٥٠٠) طالب وطالبة شكلت الإناث بنسبة (٧٤ و٤٤%) منهم وفي عام (١٩٩٥-١٩٩٦) بلغ عدد الطلبة (٤ و٤) مليون طالبة وطالبة أي حوالي ربع السكان وارتفع العدد إلى (٥ و١) مليون طالب وطالبة، سنة (١٩٩٨-١٩٩٩) بمعدل سنوي مركب قدره (٩ و١%) للمدة بين (١٩٩٥/١٩٩٦-١٩٩٨/١٩٩٩) أي بنسبة ٢٨%^(٢).

وقد نرى بشكل واضح هناك تفاوتاً بين الذكور والإناث في بعض المؤسسات التعليمية ممثلاً في معاهد المعلمين قد ارتفع عددها من (٣٦) معهد عام (١٩٩٤-١٩٩٥) إلى (٥٤) معهد في عام (١٩٩٧-١٩٩٨) ويوضح الجدول التالي نسب تفوق الإناث على الذكور في معاهد المعلمين وكما يوضحه الجدول (١) الآتي:

جدول (١)

يوضح نسب تفوق الإناث على الذكور المسجلين في معاهد المعلمين

السنوات	عدد المعاهد	عدد الطلبة	%	عدد طالبات الموجودات	%	مجموعة الطلبة الموضوعي
١٩٩٥-١٩٩٤	٣٦	٢٧٥٢	٦٢,٦	١٥٥٦٧	٩,٧	٢٦٠٦٩
١٩٩٦-١٩٩٥	٣٥	٣١٢١	٦٦,٩	١٤٣٩٣	٦٠,٤	٢٣٨٠٧
١٩٩٧-١٩٩٦	٣٥	٣٤٤٨	٦٤,٤	١٤٠٧٨	٥٩,٣	٢٣٧١٤
١٩٩٨-١٩٩٧	٥٤	٥١٥٨	٦٥,٣	١٩٤٩٦	٦٣,٧	٣٠٥٦٧

يظهر لنا الجدول أعلاه تفوقاً واضحاً للإناث على الذكور في معاهد المعلمين سواء بالنسبة للطلبة المقبولين أو الموجودين في تلك المعاهد، ويرجع السبب إلى أن الأسرة العراقية أكثر ميلاً لتشغيل بناتها في التعليم بالمقارنة مع الدوائر الحكومية الأخرى، إن لانتشار التعليم بين النساء في مختلف المراحل أدى إلى حدوث تغيرات واضحة في مكانه المرأة الاجتماعية، فالمجتمع يتوقع من المرأة المتعلمة غير ما يتوقعه من المرأة الأمية فالمتعلمة تدرك حقوقها وواجباتها بشكل أكبر وهذا له إبعاده في اتخاذ القرارات المشتركة، بالنسبة لالتحاق

(١) المطيري، نبراس، مصدر سابق، ص ١٣٨.

(٢) حمزة، كريم (الدكتور) وآخرون، مصدر سابق، ص ٥.

أبنائها بالمدارس وما يتصل بدخولهم في الجامعات إضافة إلى الأسلوب الذي تتبعه في تربية أبنائها .

وقد أجريت دراسة نشرت عن المركز المصري لحقوق النساء أوضحت أن المرأة العراقية قد حققت أشواطاً في مجال التعليم سواء من حيث معدلات معرفة القراءة والكتابة أو معدلات الالتحاق بالتعليم النظامي الأساسي . فقد كانت نسبة من يعرفون القراءة والكتابة سنة ١٩٩٨ بين الرجال الراشدين ٦٤% وبين النساء الراشديات ٤٣% وفي الفترة نفسها بلغ معدل الذكور اقل بين (١٥-٢٤) سنة إذ بلغ معدل الذكور المتعلمين ٧٧% ومعدل الإناث ٦٤% وبحسب تقديرات البنك الدولي كانت ٨٠% من الأولاد و ٧٠% من البنات مسجلين في التعليم الأساسي ١٩٩٨^(١).

ومن هذه البيانات نلاحظ أن الفرق بين معدل الذكور والإناث ليس فرقاً شاسعاً مما يعني: أن لأبنائها سواء من الذكور أو الإناث رغبة في التعليم دليل على زيادة الوعي الثقافي والاجتماعي ودليل على أهمية التطور الذي يشهده بلدنا برغم ظروف الاحتلال . ويمكن تحديد أهم التغيرات التي حصلت في المجتمع العراقي والتي انعكس تأثيرها على واقع المرأة بشكل واضح بما يأتي^(٢):-

١- حصل تغير كبير في القيم والاتجاهات نحو تعليم المرأة حيث نلاحظ ارتفاع النسبة من ٨٨,٢% عام (١٩٩٤-١٩٩٩) إلى ٩٥,١% عام (١٩٩٩-٢٠٠٠) وهذا ما سيوضحه الجدول (٢) الآتي:

جدول (٢)

يوضح تقارب نسبة الإناث للذكور المقبولين في المدارس ومعاهد العراقية

السنة	عدد الإناث	%	المجموع الكلي
١٩٩٥-١٩٩٤	١٢٩٨٩٧٣	٤٤,٥	٢٩١٣٥٣٣
١٩٩٦-١٩٩٥	١٣٠١٨٥٢	٤٤,٨	٢٩٠٣٩٢٣
١٩٩٧-١٩٩٦	١٣١٨٣٢٩	٤٤,٧	٩٢٤٧٢١٧
١٩٩٨-١٩٩٧	١٣٥١٤٢١	٤٤,٦	٣٠٢٩٣٨٦
١٩٩٩-١٩٩٨	١٣٩٢٨٩٢	٤٤,٥	٣١٢٨٣٦٨
٢٠٠١-٢٠٠٠	١٥٠٤٠٦	٤٤,٢	٣٣٩٢٥٤٧

(١) المطيري، نبراس، مصدر سابق، ص ١٤١-١٤٢.
(٢) المصدر نفسه، المكان نفسه.

٢- حصول تغيرات اجتماعية في القيم اتجاء مواصلة الفتاة لتعليمها الجامعي حيث أن المعارضة الاجتماعية لإكمال الفتاة لتعليمها أصبحت ظاهرة محددة وفي طريقها إلى الزوال . كما أن مشاركة المرأة في اتخاذ القرارات يعتمد بالدرجة الأولى على تحريرها الاجتماعي والذي يرتبط مع مسالة تحرير المجتمع من نظرتة التقليدية إزاء المرأة وهذا يعتمد بالدرجة الأولى على درجة تعليم المرأة حيث يؤدي إلى تغير مكانتها والى بلورة شخصيتها وتغير اتجاهاتها . فالمرأة الريفية اليوم تؤدي أدورا اجتماعية متعددة تشكل صورة من صور التغير الاجتماعي الحاصل في العراق .

٣- أما بالنسبة للتعليم الجامعي فنتيجة للظروف الحالية التي يمر بها العراق وانتشار الكثير من صور السلوك المنحرف كحالات الخطف والسرقة والأوضاع غير المستقرة أدت إلى تراجع نسبة تسجيل الإناث في الجامعات العراقية وبنسبة ٨% إناث و ١٤% ذكور كذلك تبرز الاختلافات الإقليمية ما بين الريف والحضر فنتيجة لصعوبة الأوضاع الأمنية وتدهورها لجأت بعض العوائل العراقية الى إبقاء البنات في البيت أو العمل على تأجيلها لسنة دراسية عسى أن تكون السنوات القادمة قد استقرّ بها الوضع وعندها سوف يكون بالإمكان إكمال الدراسة، والجدول (٣) الآتي، يوضح نسبة تسجيل الذكور والإناث في مرحلة التعليم الجامعي بحسب الجنس ومكان الإقامة^(١) .

جدول رقم (٣)

يوضح نسبة تسجيل الإناث والذكور في مرحلة التعليم الجامعي بحسب الجنس ومكان الإقامة

المجموع الكلي (٠٠٠)	الوزن النسبي	المجموع	تعليم عالي	إعدادية	متوسطة	ابتدائية	لا يتجاوز	المرحلة	
١٦,٣٦٢	٨٥,٠١٣	١٠٠	١١	٩	١٤	٢٩	١٥	٢٢	المجموع
٣,٩٤١	٢٧,٥٣٨	١٠٠	٤	٥	٩	٣١	١٧	٣٤	ريف - حضر
١٢,٤٢١	٥٧,٤٧٥	١٠٠	١٣	١١	١٥	٢٨	١٥	١٨	حضر
٥,٦٨٤	٣٨,٩٨١	١٠٠	١٠	٨	١٢	٣٠	١٥	٢٤	الجنوب
٤,١٧٨	١١,٨٩٢	١٠٠	١٦	١٣	١٨	٢٧	١٢	١٣	بغداد
٤,٢٢٩	٢٢,٤٨٤	١٠٠	٩	٨	١٣	٣١	١٦	٢٢	المركز
٢,٢٧٢	١١,٦٥٦	١٠٠	٧	٦	١١	٢٦	٢٠	٣١	الشمال
٨,٠٧٩	٤١,٨٩١	١٠٠	١٤	١١	١٦	٣١	١٥	١٣	ذكر
٨,٢٨٣	٤٣,١٢٢	١٠٠	٨	٧	١١	٢٧	١٦	٣١	أنثى

(١) المطيري، المصدر السابق، ص ٤١.

لقد أكدت أكثر المؤتمرات الخاصة بالمرأة ومنها مؤتمر بكين ضرورة الاهتمام بتعليم المرأة وتدريبها على أساس إن التعليم حق من حقوق الإنسان وهو أداة أساسية في تحقيق أهداف المساواة والتنمية والسلام ويبدو أنّ فرص الحصول على التعليم مفتوحة أمام الذكور والإناث دون تمييز في كافة المناطق . ففي عام ١٩٧٧ كانت نسبة الأمية بين الإناث في العراق (٧٠،٧)% وبعد الحملة الشاملة لمحو الأمية انخفضت نسبة الأمية بين الإناث إلى (٣٤،٥)% عام ١٩٨٧ وحسب التقديرات فإن نسبة الأمية انخفضت إلى ١٢% عام ١٩٩٠^(١). وهذا جاء نتيجة لوضوح مناهج علمية تضمنتها مفاهيم حضارية عن المرأة وأدوارها المختلفة إضافة إلى تعميق وعي النساء بأهمية التعليم من خلال الندوات الجماهيرية والدورات التي نظمت في المحافظات كافة.

أما فيما يتعلق بالتكافؤ في الحصول على فرص التعليم بين الذكور والإناث ، فقد حقّق مؤشر التكافؤ في التعليم الابتدائي تقدماً من (٠،٨٤) عام ١٩٩٠ إلى (١،١) عام ١٩٩٨ ومع أنّ نسبة التحاق الإناث قد تراجعت قليلاً عن التحاقها في التعليم الابتدائي كما أنّ تراجع نسبة الذكور كانت أكثر حدة مما جعل التحاق الإناث أعلى من الذكور عام ١٩٩٨. وعلى أية حال فإن منح فرص تعليم متكافئة بين الذكور والإناث وإلغاء التمييز بينهما وقرار إلزامية التعليم كانت وراء هذا التقدم في مؤشر التكافؤ وبناء على ذلك تؤكّد هذه المؤشرات تقدماً كبيراً في مراحل التعليم^(٢).

ثالثاً: المرأة والعولمة:

مما لا شك فيه أنّ العولمة استخدمت المرأة كوسيلة للدعاية وأهملتها كعقل وكيان إنساني واجتماعي محترم وحولتها إلى سلعة استهلاكية بحيث شوّهت كثيراً من المعالم النيرة لهذا الكائن الذي يكتنز الحب والحنان والعاطفة . الأمر الذي ينتقص من مكانة المرأة وتحويلها إلى كائن سطحي ،ومع كل ذلك كان لابدّ من إبراز الفوائد الكبيرة التي تجنيها المرأة من العولمة خاصة إذا ما تمّ الاستغلال الأمثل للجوانب المفيدة من العولمة والتي تعدّ نقطة تحول كبرى في تاريخ البشرية^(٣).

العولمة ببعدها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي هي ضم العالم تحت مظلة واحدة تظال كل فروع الحياة ومنها المرأة .فالمرأة تقف في قلب المجتمع وهي المكون الرئيسي للأسرة فبدونها يتعذر الحديث عن الأسرة على احتساب أنّ الأسرة اللبنة الرئيسية للمجتمع ويتعذر وجود أسرة سليمة دون زواج شرعي ورابطة دم وتربية الأبناء وسكن يعيشون فيه في ظل تساكُن

(١) انظر التقرير العام لأنشطة والتوجيهات المستقبلية المقدمة إلى المؤتمر العام السادس عشر بغداد ١٩٩٩ .

(٢) حمزة، كريم (الدكتور) وآخرون، مصدر سابق، ص ١٥ .

(٣) انظر المصدر السابق نفسه.

اجتماعي وثقافي ومعيشي وعلاقات عاطفية وإنسانية صحيحة ، ومن اجل تغيير المجتمع في عصر العولمة على الطراز الغربي ،لابد من تغيير الأسرة أو المرأة على وجه الخصوص^(١) .
والعولمة بخيرها وشرها قدر لا مفر منه ولا يستطيع أحد تغييرها دون توقف المعلومات التي ستؤدي إلى إحداث تغييرات في أفق الوعي لدى الأفراد والمرأة خصوصا ،فلا نستطيع عزل المرأة عن العولمة ووضعها في قفص حديدي يحجبها عن العالم .فالعولمة حاضرة في كل الإرجاء ،فهي تتسلل إلينا عبر الأثير على شاشات التلفاز والفضائيات نشاهدها ونلمسها في كل مكان^(٢) .

إذن،لابد أن نفرق ما بين التبعية المطلقة والتفاعل الحضاري والاستفادة من الايجابيات .
فلقد ضمت العولمة الغربية مسعى لتأكيد دور المرأة تحت مصيرها وحققها في استخدام عقلها من أجل تحقيق سعادتها ،وقد اقترنت بايدولوجيا العقلانية والتقدم وتجاهل العامل الروحي ومحاربة التقاليد ،وان كان للعولمة منجزاتها على صعيد تحرير العقل والتقدم العلمي والتقني وإرساء حقوق الأفراد وترشيح فكر حقوق الإنسان فلقد رافقتها سلبيات عديدة بصدد إنتاج ردود فعل معاكسة انزع إلى تأكيد القيمة المحورية للعائلة وأهمية البعد غير العقلي في الإنسان^(٣) .

وقد أكد عدد من المفكرين والباحثين بعلم الاجتماع ، أنه كل تطور حضاري يواكبه انهيار أخلاقي ،والمرأة المتعلمة والمتحضرة تدفع ثمناً لتطورها وتحضرها وتحررها بانواع مختلفة منها ما هي "مادية" ،ومنها ما هي "روحية وصحية ونفسية" ،والملفت للنظر انه سرعة إيفاع العولمة تحدث هزات مؤلمة في حياة الأسرة وتبرز إلى السطح ظاهرة شيوع الطلاق والتفكك الأسري ،مما يزيد من الانكسارات في حياة المرأة والأطفال ،والأزواج .والمظهر المثير لهذا التفكك هو فقدان الأسرة المتزايدة لقدرتها على الاستمرار كمرجعية قيمية وأخلاقية للناشئة ،بسبب نشوء مصادر جديدة لإنتاج القيم وتوزيعها وفي مقدمتها الإعلام المرئي^(٤) .

إذن العولمة تضرب العائلة التقليدية في الصميم وذلك بإشاعة الفردية والأناية والحرية المطلقة والنفعية وانخفاض درجة الترابط الأسري وضعف العلاقات الأسرية بين الأفراد والأسرة .
لقد أكد عالم الاجتماع الألماني (ماكس فيبر) أن الأخلاق والعقيدة البروتستانية المسيحية هي التي صنعت المجتمع الرأسمالي المتطور ،فهذا المجتمع الرأسمالي المتطور ،يرتكز على العقلانية ويتقاطع مع السلطة الكاريزمية والسلطة التقليدية والتي تعتمد على الانفعالات والعادات

(١) ستكلنز، جوزيف ،العولمة ومساوئها،ترجمة فالح عبد القادر حلمي،بيت الحكمة،بغداد،٢٠٠٣،ص٢٠.

(٢) كاطع ،سناء كاظم ،العولمة ومساوئها،ترجمة فالح عبد القادر حلمي،لسان الصدق ،طهران ،٢٠٠٥،ص٨٩.

(٣) فيشر نيس ،كريستا ،المرأة والعولمة ،ترجمة د.سالم صالح ،منشورات الجمل،كولونيا،٢٠٠٢،ص٢١.

(٤) حجازي،مصطفى (الدكتور)،علم النفس والعولمة ،شركة المطبوعات للنشر،بيروت،٢٠٠١،ص٩١.

والتقاليد والولاءات الشخصية والعشائرية والأسرية والقبلية، فالسلطة العقلانية هي رمز التقدم والتحضر والكفاءة والعلم والعدالة والمساواة^(١).

أنّ العولمة نشرت وعياً زائفاً لدى بعض النساء عن الحياة والحب والحقيقة والجمال والكمال والمتعة غير النزيهة، حيث صورت العولمة الإعلامية المرأة ككائن للراحة والمتعة وإنجاب الأطفال، وخلقت من المرأة العقل والذكاء والمثابرة وروح الإبداع وتساها مع الرجل في صياغة المجتمع الأمثل، ولقد شوهت العولمة مفهوم الحرية لدى المرأة مما جعل بعضاً منهم لا يفرق ما بين الجرأة والتردد. فلا تعني حرية المرأة الدوس على كل قيم وعادات المجتمع أو التناول بطريقة خاصة على ما هو نقي وسليم ومفيد في عاداتنا وتقاليدنا. إننا مع حرية المرأة ومساواتها بالرجل، الحرية التي تجعل من المرأة كائناً اجتماعياً محترماً له وزنه الاجتماعي ومكانته الاجتماعية، الحرية التي تجعل المرأة كعقل وفاعل اجتماعي مشارك في صياغة نسيج الحياة اليومية والحضارية للمجتمع^(٢).

ويؤكد علماء الاجتماع في دراساتهم للمجتمعات التقليدية، أنّ من مسببات عدم تفكك المجتمعات التقليدية التي ظلت متماسكة وقوية برغم محاولات تفكيك بنيتها التقليدية بالسبل والوسائل كافة هو التمسك بالدين والعادات والتقاليد الضاربة. وقد حالت دون تلاشيها وتفككها على عكس المجتمعات غير التقليدية (المتحضرة) التي كان من السهولة بمكان تفكيكها^(٣). فالعادات والتقاليد الحميدة التي تحافظ على بقاء وتماسك الأسرة والمجتمع من الانحلال والتفكك تعد قيمة أخلاقية وحضارية مفيدة.

كما أنّ الدين الإسلامي والبيئة التقليدية والثقافية والعادات والتقاليد والقيم تعدّ الخط الدفاعي الأول للمجتمع من الاندثار والتلهل في زمن العولمة التي نجحت من فرض قيمها واتجاهاتها على الصعد الاقتصادية والثقافية والسياسية وتوجه الآن صوب التأثير على المجتمع من الناحية القيمية والوجدانية والأخلاقية والتي تتصادم بعض قيمها مع عادات وتقاليد وأعراف المجتمع^(٤). إن التغيير الحاصل الآن في مجتمعنا وظهور مفاهيم جديدة كالعولمة لها إيجابيات جمة تصب لفائدة المرأة، وقد أتاحت الفرصة للمرأة في استخدام الأنترنت والكمبيوتر والفاكس والفضائيات وهذه تدفعها إلى المزيد من التأهيل العلمي والتكنولوجي إضافة إلى ذلك تعزز

(١) بينايون، ادريا نو، العولمة نقيض التنمية، ترجمة جعفر علي السوداني، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٩.

(٢) حجازي، مصطفى (الدكتور)، علم النفس والعولمة، مصدر سابق، ص ٩١.

(٣) السعدي، ناجحة سلمان، الدين والتماسك الاجتماعي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٦، ص ٦٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٦٧.

العولمة لدى المرأة ثقافة المدافعة عن حقوقها وانتشار مفاهيم حقوق المرأة كذلك أسهمت العولمة في شيوع مفاهيم الديمقراطية ومشاركة المرأة في القضاء العام وتحملها المسؤولية المتنوعة^(١). كذلك عملت العولمة على تغيير أو تراجع النظرة الدونية للمرأة والاعتراف بقدراتها وإمكاناتها ككائن اجتماعي فاعل ومبدع. كذلك فسحت العولمة المجال أمام المرأة بالسماح لها وتأهلها بدخول السوق العلمي التقني كما عززت مفهوم الوقت لديها كذلك ارتفع لديها مستوى الاعتناء بالمظهر والصحة والجمال والأناقة وأضاف العولمة للمرأة اقتناء لغة التخاطب المناسبة مع الرجل والتخلص من التوجس في المعاملة، كذلك أضافت العولمة للمرأة شيوع المساواة مع الرجل بشكل أكبر في الأعمال المنزلية. كذلك عملت العولمة على ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة وازدياد نسبة العاملات في جميع ميادين الحياة. وذلك لارتفاع الوعي وتلاقح الحضارات والثقافات والنماذج القادمة إلينا عن دور المرأة^(٢).

إن المرأة اليوم أكثر قدرة على التحسس بواقعها والمساهمة الفاعلة في النشاط العام للمجتمع ومن ثم المشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية وذلك بفعل التحولات الاجتماعية والاقتصادية والتي ساهمت في إحداث التغييرات داخل المجتمع ومن هذه التحولات ما هو لصالح المرأة. بمعنى آخر: أن التغيير في مكانة المرأة لا يتم دون إحداث تغيير في البنى الثقافية والاقتصادية والاجتماعية أما المتغيرات الوسطية، (الحضارة) تعمل على تبرير الواقع ومنحه صفة الشرعية^(٣).

إن عدد النساء العاملات في المهن البيروقراطية والإدارية والوظيفية خصوصاً المعلمات والطبيبات والممرضات والباحثات الاجتماعيات أخذ في الزيادة السريعة كل عام وهناك نسبة عالية من القوى تشتغل في المصانع والمزارع على اختلاف أنواعها وسمح للمرأة في الانتساب إلى الأحزاب السياسية وممارسة العمل السياسي وجرى انتخابهن في المجالس الوطنية والتشريعية. لقد أصبحت المرأة العراقية اليوم مثلاً يقتدى به، فعلى الرغم الظروف الصعبة التي يعيشها قطرنا العزيز إلا إننا نرى المرأة العراقية تواجه هذه الظروف بصلاية وبشدة وتواضع لكسب العيش لإعالة أطفالها وأصبحت هي التي تقف بوجه الإرهاب وتتحداه بخروجها للعمل ومواظبتها على استمرارها فيه^(٤). والجدول الآتي (٤) يوضح الدورات التدريبية التي تلقتها المرأة العراقية^(١).

(١) ألشمري، سمير عبد الرحمن (الدكتور)، المرأة في زمن العولمة، دار عدن للنشر، اليمن، ٢٠٠٤، ص ٢٢٥.
(٢) ألعبادي، سلام عبد علي، محاضرات في المجتمع العراقي والعولمة، القيت على طلبة كلية الآداب، جامعة واسط للعام الدراسي ٢٠٠٦-٢٠٠٧.
(٣) حليم، بركات، النظام الاجتماعي وعلاقته بمشكلة المرأة العربية، مجلة المستقبل، العدد ٣٤، كانون الأول، ١٩٨١، ص ١٥-٥٢.
(٤) الحسن، إحسان محمد، علم الاجتماع الصناعي، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٦، ص ٢٠٠-٢٠٥.
(٥) تقرير النشاط الاقتصادي للتنمية الاقتصادية الاتحاد العام لنساء العراق المؤتمر ١٦، بغداد، ١٩٩٩.

جدول(٤)

يوضح الدورات التدريبية التي تلقتها المرأة العراقية من عام ١٩٩٠-١٩٩٩

السنة	عدد الدورات	عدد المتدربات
١٩٩٠	٢٤٨٨	٢٧٦٦٦
١٩٩١	٤٦٩٣	٢٣٨٧٢
١٩٩٢	٣٤٩٩	٢٤٨٢٢
١٩٩٣	٣٥٩٥	٢٥٥٧٦
١٩٩٤	٣٨٦٥	٥٧٨٤٤
١٩٩٥	٤٢٨١	٥٧٩١٩
١٩٩٦	٥٥٢٤	٧٢٢٥٣
١٩٩٧	٧٤٨٠	٩٧٤٠٣
١٩٩٨	٨٢٩٩	١٥٥٤٧٠
١٩٩٩	٤٢٣٤	٦٧٣٤٢

رابعاً: الصحة والمرأة:

الصحة : هي حالة من العافية الجسدية والعقلية والاجتماعية، وليست فقط غياب المرض أو الضعف وصحة المرأة في عافيتها العاطفية والاجتماعية وتتحدد بالمحيط الاجتماعي والسياسي والاقتصادي لحياتها وترتبط الأوضاع الصحية للنساء ارتباطاً وثيقاً بالأوضاع الصحية العامة للبلاد فإذا كان البلد يمر بحالة حرب أو حصار فإن الأوضاع الصحية للبلد تتدهور^(٢).
تعد الأوضاع الصحية أهم الجوانب في شخصية المرأة العراقية ، ولا يستطيع أحد أن يتجاهل الوعي الصحي الذي حصلت عليه المرأة العراقية سواء الاهتمام بنفسها أولاً ، أو منزلها أو مكان عملها ثانياً، واقتنائها للمواد الغذائية التي تساعد على بناء جسمها وصحتها ومقاومة الأمراض التي تتعرض لها من خلال مراجعتها للمراكز الصحية والمستشفيات التي أصبحت في متناول الجميع ثالثاً، كل ذلك أدى إلى نبذ الكثير من العلاجات الخرافية التي يقوم بها السحرة والمشعوذين^(٣).

وقد شهدت تطورات أيضاً بالرعاية الصحية لأبناء المجتمع العراقي في محافظات القطر وعلى السواء (المدينة والريف). فقد أسست العيادات الشعبية الطبية وزودت بأحدث الأجهزة الطبية وتوفير جميع الأدوية والعلاج، وقد حددت لها أسعاراً رمزية ومناسبة، وفتحت أيضاً العيادات الاستشارية الاختصاصية في مختلف أنحاء القطر^(١).

(١) Kurtz, R.A.A., & H. The Sociolog of Medicine, Library of Congress, U.S.A. 1984. P161.

(٢) سلمان، عبد علي، السكان والتنمية، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٧، ص ٧٥.

(٣) زهرة، شريف، التغيرات الاجتماعية وأثرها في الشخصية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٧، ص ٣٣.

فضلاً عن الاهتمام برعاية الأمومة والطفولة، ولاسيما في الريف والمناطق الشعبية . ومن المؤشرات التي تدل على هذا الاهتمام الكبير زيادة عدد المؤسسات الصحية من (١٩٩) مستشفى عام ١٩٥٨ إلى (٣٢٠) مدرسة عام ١٩٧٨، إلى (٤٨٠) مؤسسة عام ١٩٨٨^(٢) ، وإلى (٥٨٠) مؤسسة عام ١٩٩٠، وصل عام ٢٠٠٠ إلى (٢٠٢٠) مؤسسة صحية.

ونتيجة للتطور الذي حصل في القطاع الصحي، فقد أدى ذلك إلى انخفاض الوفيات ، ووفيات الأطفال الرضع ، وارتفاع العمر المتوقع عند الولادة ، وزاد على ذلك الإجراءات التي اتخذت لتخفيض الوفيات نتيجة ارتفاع قواعد الرعاية الصحية التي تقضي على الأمراض وشرع لهذا الغرض قانون الصحة العامة لسنة ١٩٨١ ، فقد أكد هذا القانون رعاية الأمومة وصحة الأسرة عن طريق متابعة الأم الحامل وتقديم الإرشادات وإجراء الفحوصات بشكل دوري وبصورة مجانية وإجراء اللقاحات الدورية للأطفال وإنشاء مراكز صحية لرعاية الأمومة والطفولة وإجراء الفحوصات الطبية الشاملة^(٣).

وقد حصلت زيادة في عدد أبناء المجتمع العراقي بعد عام ١٩٥٦ إلى عام ١٩٩٠ ونتيجة لذلك شرعت القوانين والتشريعات التي تساهم في تقدّم البناء الاجتماعي والشخصية العراقية منها^(٤).

١. قانون العمل رقم (١٥١) لسنة ١٩٧٠ الذي اشتمل في فقراته على تشغيل المرأة في فترات النهار فقط، حتى تمنح فترات الرضاعة لطفلها ليلاً (أو في فترات العمل) وعطائها فترة مدتها شهر واحد قبل تأريخ الوضع ، وكذلك إنشاء رياض الأطفال في مواقع العمل.

٢. قانون التقاعد والضمان الاجتماعي رقم (٣١) لسنة ١٩٧١ ، حق المرأة الموظفة المتزوجة التمتع بإجازة الحمل والولادات براتب كامل يضمن لها ولوليدها الرعاية الطبيعية مجاناً.

٣. قرار (١١٩) لسنة ١٩٥٧ ويسمى قانون مساواة المرأة بالرجل ، وقد تضمن عدد من الأسس والمبادئ التشجيعية في مجال الإنجاب كمخصصات غلاء معيشة ومخصصات الأطفال والإعفاءات القانونية وغيرها.

٤. قرار (٣١) لسنة ١٩٧٩ تمنح فيه المرأة الموظفة إجازة الأمومة لمدة ستة أشهر لرعاية طفلها.

قرار (٥٢) لسنة ١٩٨١ والتمضمن منح مخصصات مادية للعائلة العراقية لرفع وضعها ومستواها الاقتصادي والمعاشي.

(٢) ألعائدي يوسف عناد ، البناء الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص ١٧٠.

(٣) سلمان ، عبد علي ، السكان والتنمية ، مصدر سابق ، ص ٧٩.

(٤) الراوي، منصور (الدكتور)، دراسات في السكان والتنمية في العراق، بيت الحكمة، بغداد، ١٩٨٩، ص ٥٧-٥٩.

قرار (٤٣) لسنة ١٩٨٦ المتضمن إحالة المرأة الموظفة المتزوجة والأرملة على التقاعد، لغرض الانصراف لرعاية أبنائها.

٥. قرار (٤٤) لسنة ١٩٨٦ المتضمن حق المرأة الموظفة المتزوجة أن تقدّم استقالته لرعاية أبنائها.

تحدثنا فيما سبق عن الرعاية والصحة والقرارات التي صدرت لزيادة عدد سكان العراق ولاسيما التي تخص الإنجاب، وما اتخذ من إجراءات لتخفيض الوفيات لتحقيق الزيادة السكانية ولاسيما وفيات الأطفال الرضع ومن تلك الإجراءات توفير وسائل الوقاية والعلاج من الأمراض التي تفتك بالأطفال، فضلاً عن الإجراءات العامة الأخرى، وقد شرع لهذا الغرض قانون الصحة العامة رقم (٨٩) لسنة ١٩٨١، والذي جاء فيه^(١) :

أ. تأكيد أهمية رعاية الأمومة والطفولة وصحة الأسرة في تحقيق الهدف المطلوب واعدت ذلك بمثابة واجب الدولة تجاه الأم وتجاه الطفل منذ تكوينه جنيناً "حتى ولادته عن طريق متابعة صحة إلام الحامل وتقديم الإرشادات وإجراء الفحوصات بشكل دوري وبصورة مجانية .

ب. إجراء التلقيحات الدورية للأطفال وتقديم الخدمات والإرشادات والرعاية الصحية والغذائية للأطفال، وإلزام العوائل بذلك.

ج. إنشاء مراكز صحّية لرعاية الأمومة والطفولة في جميع أنحاء القطر.

د. ضرورة إجراء الفحوصات الطبية التي تثبت سلامة المتقدمين للزواج من الأمراض التي تمنعهم من الزواج.

نستنتج مما تقدّم سياسة سكانية تكاثرية من خلال رعايتها واهتمامها بصحة المرأة العراقية. وهذا التبنّي يعود إلى دوافع ذاتية تتمثل في طبيعة الفكر الانساني الذي تحمله السياسة السكانية لإجراء زيادة السكان التي تتمثل باتجاهين هما: أولاً: تشجيع الإنجاب، وثانياً: انخفاض الوفيات.

وقد ارتفع نمو نسبة الطبييات الاختصاصيات من (٢٠،٥) % عام ١٩٩٠ إلى (٣١،٦) % عام ١٩٩٨ . أما بالنسبة إلى الإشراف الطبي على الولادات، فقد انخفضت نسبة وفيات الأمهات نتيجة مضاعفات الولادة وأصبح نصف إجمالي عدد الولادات تتم تحت إشراف أشخاص مؤهلين ومدربين تدريب طبي . فقد ارتفعت نسبة الولادات التي تمت تحت إشراف الأطباء وقابلات قانونيات وممرضات مؤهلات إلى ٩٦ % وكانت هذه النسبة أعلى في الحضر عن مستواها في الريف فيما كانت (٤) % من الولادات قد تمت من قبل الأسرة المحافظة وبمساعدة الأقارب والجيران وتختلف هذه النسبة حسب الاختلافات الإقليمية والحضرية ولكن بفارق بسيط^(١).

(١) المصدر نفسه، ص ٦٠-٦٣.

(١) المطيري، نبراس، مصدر سابق، ص ١٣.

فقد بلغت نسبة النساء اللواتي يلدن بمساعدة طبيب أو ممرضة في الريف بنسبة ٩١% مقابل ٩٨% في المناطق الحضرية وبلغت أعلى نسبة تحت إشراف طبي. في محافظة البصرة وبنسبة ١٠٠% وأقل نسبة لها في محافظة دهوك بنسبة ٨٠% أن هذه الزيادة الحاصلة والتي تمت تحت إشراف عناصر طبية مؤهلة تقسر لنا مدى عمق الوعي الصحي ولاسيما للأمهات الحوامل بضرورة الإنجاب في أماكن صحية^(٢).

خامساً: الإعلام والمرأة:

يعرف الإعلام بأنه المنهج والعملية التي تقوم على هدف التثوير والتثقيف والإحاطة بالمعلومات الصادقة التي تناسب إلى عقول الأفراد ووجدانهم الجماعي فترفع مستواهم وتدفعهم إلى العمل من أجل المصلحة العامة وتخلق بينهم مناخاً ملائماً يمكنهم من الانسجام والتكيف والحركة النشطة^(٣).

ويبرز دور الإعلام في مجال التنمية الاجتماعية والاقتصادية في تغطيته لعمليات التنمية وتقديم المعلومات الضرورية كافة مما يسهم في تحقيق مشاركة المرأة من مختلف الفئات بعملية التنمية فهو وسيلة بناءً إذا أحسن استخدامها لتعبئة الرأي العام. وتأتي أهمية الإعلام من خلال إشراك المرأة في عملية التنمية ومن خلال التطوير المستمر لمحتويات وبرامج أجهزة الإعلام باحتساب أدوات ذات تأثير بالغ وخطير في التربية لتطوّر ذهنه الرجل والمرأة مما يمهد السبيل للانطلاق وعدم التعثر في الجهود المبذولة لإتاحة الفرصة الكاملة لمشاركة المرأة في التنمية^(٤). ويمكن دور الإعلام في إدماج المرأة في التنمية بالمساهمة في تغيير الأفكار الخاطئة والاعتقادات البالية مما يزيد من سرعة قبول المجتمع لدور المرأة الجديد. وعلى هذا الأساس عملت وسائل الإعلام في العراق على تعميق وعي المرأة وتعريفها بواجباتها داخل المجتمع من خلال جهود مؤسسات المجتمع المدني النسوية، وكذلك دور الصحف والمجلات الخاصة بالنساء والتي تعكس فيها أهم نشاطات المرأة إضافة إلى وجود قنوات فضائية عديدة تعني بشؤون المرأة والعمل على توعيتها. علماً إن وسائل الإعلام قد تكون قليلة الفائدة إذا لم يكن للمرأة دور فاعل في إعداد برامجها ووضع موادها التي تعمل بموجبها^(١). إذن، الإعلام هو عملية تقوم على تنظيم التفاعل بين الناس وتجاوبهم فيما بينهم، وقد طورتها الحضارة الحديثة وجعلتها بإمكانات عظيمة، وحولتها إلى قوة لا يستغنى عنها لدى الشعوب.

(٢) انظر: حمزة (الدكتور)، المرأة العراقية، المرأة العراقية خمسة أعوام بعد بكين، مصدر سابق.

(٣) عودة، محمود (الدكتور)، أساليب الاتصال والتغير، مصدر سابق، ص ٨.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص ٩.

(١) النكلاوي، احمد (الدكتور) سوسيولوجيا الإعلام، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٩٤، ص ٨٧.

إن الاهتمام بوسائل الإعلام جعلت أبناء المجتمع العراقي يكتسبون اتجاهات ومواقف جديدة، القصد منها تعديل المواقف والاتجاهات القديمة التي أثرت سلباً في شخصية المرأة العراقية، وكان عامل التنقيف مهماً جداً عن طريق وسائل الإعلام نحو المرأة. وقد سمي هذا بـ"التنقيف المخطط" كبرامج عمل المرأة وتعليمها ونشر التنشئة الأسرية والدينية وبرامج تتعلق بتعليم الرياضه..... الخ^(٢).

شهد العراق خلال العقود المنصرمة أحداثاً كان لها رغم تأثيراتها المساوية دوراً في تنمية أنشطة إعلامية مهمة تقوم بها المرأة وتوجه إلى المرأة وكان القصد منها التأكيد على نقطتين الأولى: هي زيادة مشاركة المرأة وتحسين فرصها للتعبير عن آراءها في صنع القرار وثانياً: هي تغيير الصورة النمطية السائدة عن المرأة^(٣).

وقد حفل عقد السبعينات بالفعل بمؤشرات واضحة ومهمة عن تطور علاقة المرأة بالأنشطة الإعلامية بوصفها منتجة للمادة أو موضوع من موضوعاتها ولا شك إن هذه المؤشرات لا تنفصل عن الوضع الثقافي العام في المجتمع وعن مدى الفرص المتاحة لتعليم المرأة .

لقد تعاضمت نسبة اشتغال المرأة في وسائل الإعلام وبلغ عدد الصحفيات المسجلات في نقابة الصحفيين العراقيين (٢٠٠) صحفية من أصل (٧١٥٠) أي بنسبة تقرب إلى (٢,٨%) بين محررة وصحفية وسكرتيرة تحرير ورسامة بما يعكس درجة عالية من التنوع المهني والتخصص إضافة إلى وجود (٣) رئيسات تحرير. من جانب آخر فإن قسم الإعلام في كلية الآداب والذي أصبح منذ عام ٢٠٠٠ كلية مستقلة ضم (٧٥٠) طالباً وطالبة تشكل الطالبات أكثر من (٥٠%) منهم كما تشكل نسبة مماثلة من مجموع طلبة الدراسات العليا في الكلية المذكورة، واستمرت حتى الزيادة حتى عام ٢٠٠٤^(٤).

لقد كانت الصحافة على وجه العموم نشاطاً يحتكره الرجل ويمكن القول: إن الفترة التي تلت عام ١٩٩٥ شهدت مؤشرات ايجابية لصالح المرأة أهمها^(١) :

١- أزياد عدد النساء العاملات في مجال الصحافة والإعلام النسوي في الإذاعة والتلفزيون

٢- تنوع مهن النساء العاملات في المجالات الإعلامية .

٣- صدور العديد من الصحف الأسبوعية التابعة للمنظمات والنقابات والذي زاد من فرص

عمل المرأة في الصحافة .

(٢) أبو عقروب، مصدر سابق، ص ١٠١.
(٣) عطية، عمران كاظم، دور وسائل الإعلام في التغيير الاجتماعي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٩، ص ٤٩.
(٤) المصدر نفسه، ص ٤٩.
(٥) المصدر السابق نفسه، ص ٥١.

أمّا بالنسبة إلى عدد الموضوعات المنشورة في الصحف العراقية اليومية عن المرأة للفترة الممتدة من ١٩٩٦ حتى النصف الأول من عام ١٩٩٩ فكانت (٥٤١٥) موضوعاً بين مقالة وتحقيق صحفي وريبورتاج. إن الإعلام يؤديّ احد الأدوار المهمة في عملية التنمية والتغيير والتأثير في سلوك الناس بأشكالها المختلفة وبالإمكان توظيفها سليماً لإبراز الصورة الإيجابية لدور المرأة الفاعل في العراق الجديد من خلال أسرتها والسعي لتطوير قدراتها وتفعيل دورها في المجتمع من خلال إشراكها في تخطيط وصنع القرار كذلك تعزيز دور المرأة العراقية في وسائل الإعلام^(٢).

ويبدو أن الإعلام العراقي كان له دور مؤثر في مسانده حقوق وقضايا المرأة وذلك لمحاولته خلق تنشئة اجتماعية متكافئة بين الجنسين وكذلك المساهمة في نشر المواد وإعدادها، والإعلام فيه مساندة للمرأة في جميع محالات الحياة.

سادساً: حقوق الإنسان والمرأة:

إن مراجعة لكثير من التقارير التي أصدرها الاتحاد العام لنساء العراق سابقاً، وللدراسات والتقارير التي قدمت في مؤتمراته يظهر أنّ هناك عدم اهتمام لموضوع العلاقة ما بين المرأة العراقية وحقوق الإنسان. وقد أكدت الدساتير العراقية على أقامت قاعدة دستورية صلبة أكدت على عدم التمييز بين المواطنين على أساس الجنس أو اللغة أو الدين وقد شكل هذا النص مرجعية مهدت للانضمام إلى اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة. من جانب آخر عدّ التشريع العراقي إن تمتع المواطن بحقوقه الاجتماعية والاقتصادية من دون تميّز جنسي شرطاً أساسياً لتعزيز تطبيق الحقوق المدنية والسياسية. وثقتهم من ذلك أن القوانين العراقية أقرت للمرأة حقوقها مثل اختيار الزوج، والطلاق في حالة الضرر إلى جانب حقوق العمل والصحة والتعليم. إلا أنّ مؤشرات الواقع تظهر أنّ هناك فجوة ما بين التشريع والواقع، فالتشريع هو تعبير عن إرادة الدولة أمّا الواقع فهو تعبير عن ظروف المجتمع وإرادته^(١).

لقد تمتعت المرأة العراقية بالعديد من الحقوق منها الانتخاب والترشيح للمجلس الوطني ولغيره من المجالس إلى جانب المنظمات والهيئات المهنية والثقافة كما كان للمرأة العراقية حقّ التعليم بل إن القوانين جعلت التعليم إلزامياً ومجانياً كذلك كان لها الحق في الاستفادة من الخدمات الصحية كما كان للمرأة حق اختيار الزوج وطلب التفريق للضرر وكذلك حق حضانة الأطفال عند الطلاق، وحق الحصول على الأثاث الزوجية والنفقة وأيضا تمتعت المرأة العراقية

(٢) أخذت المعلومات من قسم التسجيل في كلية الإعلام.

(١) حمزة ، كريم (الدكتور) ، المرأة العراقية ، مصدر سابق ص ١١٧.

بحق إقامة المشاريع الصناعية والتجارية ولها الحق في امتلاك الأموال المنقولة وغير المنقولة وفي هذا المجال لا بدّ لنا أن نشاطات المرأة سابقاً دورات تثقيفية أو القيام بزيارات لتعريف المرأة ببعض الحقوق الأساسية كالنفقة والحضانة والضرر إلا أن هذه الدورات كانت قصيرة ومحدودة الأثر إلا أنها عملت عملها ولو بشكل قليل.

لقد شهدت المدة التي تلت عام ١٩٩٥ بتحقيق نسبي من معانات المرأة بعد توقيع مذكرة التفاهم مع الأمم المتحدة لكن أي إجراء قانوني أو إداري جديد يتناول حقوق المرأة لم يصدر، بل استمرّ فرض التدريب العسكري على النساء كما استمرت ظاهرة تعدد الزوجات والزواج والطلاق خارج المحكمة، ومع كلّ ذلك لا بدّ من الاعتراف بأنّ المرأة قد حققت انجازات كبيرة منها^(٢):

١- حق التعليم والصحة أصبح شائعاً واعتيادياً وأصبحت أكثر النساء يدخلن للعمل في المؤسسات الصحية.

٢- كثير من النساء بدأن يعرفن طريقهن إلى مراكز الشرطة والمحاكم وحتى مراكز الاستشارات الأسرية للحصول على حقوقهن شرعاً وقانوناً.

٣- إن وسائل الإعلام وخصوصاً المساحات المحددة للمرأة من الصحف وفي بعض البرامج الإذاعية والتلفزيونية أصبحت تؤكد على حقوق المرأة مما كان له اثر في إيضاح تلك الحقوق والدفاع عنها .

وبشكل عام يمكن القول إن المرأة العراقية قد حقّقت بعض الانجازات عبر تأريخها البعيد والقريب، على الرغم من أنها كانت ضحية الأزمات الكثيرة مر بها العراق، لاسيما الحروب في السنوات الأخيرة. كذلك أنّ للحصار الاقتصادي وجهاً آخر لكن قد يكون حسناً بعض الشيء، فقد أدى الحصار وخصوصاً مع غياب ربّ الأسرة إلى مضاعفة اعتماد المرأة على نفسها فقد نرى في الأسواق، وعلى امتداد المحافظات حضوراً واسعاً للنساء يمارسن مختلف أنواع البيع والشراء وقد ظهرت عدة منظمات نسوية ومرجعيات تفسر قضايا المرأة وتحليلها وقد وضعت اقتراحات لتطوير أوضاعها ضمن، مفاهيم جديدة تم تداولها اليوم كالمجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية، وقد ظهرت كلّ الأحزاب بغض النظر عن تبعيتها في اليسار واليمين تدعم قضايا المرأة و تؤكد حرصها على أن تأخذ مكانتها وتسهم في حركة المجتمع وإعادة أعمارها^(١).

لقد بدت تيارات التحديث تفتح أفاقاً جديدة إمام المرأة فصرنا نقرأ قليلاً عن أدوارها الاقتصادية والمهنية والتعليمية وعن مؤشرات تحركها الاجتماعي إضافة إلى مساهمتها الحديثة وأثارها على شخصيتها وعلاقاتها بأفراد أسرتها والمجتمع ككل . ولا ريب أن الحديث عن المرأة

(٢) عطية، عمران كاظم، مصدر سابق، ص ١٤٤ .

(١) المطيري، نبراس، مصدر سابق، ص ٦٠-٥٨ .

المعاصرة لا بد أن يضعها في موقعها الجديد من ناحية تحصيلها العلمي مهنيًا أو وظيفيًا وأدخلها الأحزاب والتنظيمات التي تنتمي إليها إضافة إلى أدوارها التقليدية كأمّ ومربية وزوجة .
أذن حقوق الإنسان للمرأة هي حقوق نصت عليها ليس الدساتير و القوانين الوظيفية التي تضعها الحكومات لها في كل البلدان وإنما هي حقوق وصفها الله سبحانه وتعالى وكل الأديان السماوية المنصفة لدور المرأة وكذلك الحكومات الديمقراطية في كل بقاع العالم .

المبحث الثاني

سمات وادوار شخصية المرأة العراقية

مدخل:

الشخصية بحدّ ذاتها ليست شيئاً مادياً ممكن ملاحظته وفهمه وقياسه، وإنما هو تنظيم ديناميكي نستدل من خلاله على السلوك والذي يكون محكوم بجملة من الأسس الذاتية والموضوعية والتي تمثل مجموعة القوانين والأعراف والتقاليد الاجتماعية وكيفية انعكاسها داخل الفرد نفسه ودرجة تكيفه وفهمه لها وتعبير آخر "الثقافة وانعكاساتها على سلوك الأفراد". إي إن الشخصية كما يقول "رالف لنتون" في الأساس شكل متكامل من الردود أنشأها الفرد نتيجة لخبرته وهذه الخبرة بدورها تحصل على نتيجة تفاعله المتبادل مع بيئته^(١).
وبما أنّ الشخصية هي انعكاس لثقافة المجتمع إذ لا بدّ لهذه الشخصية من انعكاس إن تتسم بسمات تلك الثقافة، ويبدو أنّ للتطورات الاجتماعية والثقافية التي حدثت في المجتمع كان

(١) لنتون، رالف، الأصول الحضارية للشخصية، ترجمة د. عبد الرحمن اللبان، دار اليقظة العربية، بيروت، ١٩٦٤، ص ٥٥.

لها دور مؤثر في بلورة اطر مرجعية جديدة لشخصية المرأة، الأمر الذي اثر بدوره في سمات هذه الشخصية .

ولأجل الإحاطة بهذا الموضوع سنحاول في هذا المبحث التعرف على أهم سمات وادوار شخصية المرأة وكما يأتي:

أولاً : سمات شخصية المرأة .

تتسم المرأة العراقية بسمات شخصية ايجابية كثيرة وهي تكون على قسمين ، سمات اجتماعية ، وسمات ذاتية ، وكما سنوضحها :

***السمات الاجتماعية :**

لقد حددت كثير من الدراسات النظرية والميدانية سمات تتسم بها المرأة بصورة عامة والمرأة العراقية بصورة خاصة ،وما يهمننا السمات الاجتماعية الايجابية في شخصيتها ،وهي:

1. الشرف

يعد الشرف واحداً من أهم السمات الاجتماعية وحتّى الذاتية للأسرة ، فهي قاسم مشترك بين تلك السمات ،ولاسيّما في مجتمعاتنا العربية الإسلامية خصوصاً ،وبما أنّ المرأة في تلك المجتمعات تمثل الشرف الحقيقي بقيمها وعاداتها وتقاليدها ودينها ،فالأسر تتمثل بسلوك المرأة وحشمتها وعفتها ،واعتبار المحافظة على تلك السمة هو حفاظ على سمعتها وسمعة أسرتها من خلال التمسك بقيمة الشرف والدفاع عنها لأي محاولة للمس بها^(٢).

٢. المساندة:

تُعدّ صفة المساندة من أكثر الصفات التي تتّصف بها المرأة العراقية ونعني بها: أن تكون المرأة مفهومة من قبل الآخرين^(١).

أو بمعنى آخر: هي الصداقة، وتعني، أيضاً، مظهر، من مظاهر الودّ والنية الحسنة للمرأة للقيام بالأعمال المشتركة مع الآخرين وتعدّ سمة المساندة تاريخياً من ملامح السلوك الاجتماعي عند العراقيين لمالها من مكانه رفيعة وتُعدّ أيضاً إشارة صريحة للعمل الجماعي .**المساندة** مركّب حضاري لأبناء المجتمع العراقي أذاتها لم تنبع من العلاقات والقربانية **كالعشيرة** أو الأسرة الممتدة بل تستمد وجودها من اعتبارات جديدة ترتبط بالتركيب السياسي والوظيفي والمهني^(٢).

(٢) الأنصاري، احمد جعفر، القيم الثقافية وأهميتها نحو مهنة التمريض ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد،كلية الآداب، ٢٠٠٥، ص٨٠.

(١) الكبيسي، حمدان عبد المجيد ، البعد التاريخي للشخصية العراقية ، سلسلة المكتبة الثقافية ، نقابة المعلمين . المركز العام ، بغداد، ١٩٨٤ ص٣٠.
(٢) المصدر نفسه، ص٣٣.

فالزمالة الوظيفية للمرأة أهم عامل لدعم روح الأخوة والتآزر الاجتماعي مع الرجل. ومن هذا يُفهم أن رسوخ سمة المساندة بين الرجل والمرأة أدى إلى وحدة البناء الاجتماعي والأسرة العراقية .

٣- المسابرة:

تشير هذه السمة إلى (الطاعة) التي تعني اتباع القوانين والأنظمة والأحكام وتشير أيضا إلى الاهتمام بالقواعد السلوك الذي نعني به مراعاة قواعد السلوك الاجتماعي السليم من قبل المرأة ليس في العمل، فقط، وإنما داخل الأسرة، ولاسيما مع زوجها. أن المرأة تلتزم بالقوانين وتحرص على العمل، مما يدل هذا على تقدم وعي المرأة وتحررها الاجتماعي بمعنى آخر: أن المرأة تلتزم بالأنظمة والقوانين، بل وتحرص على الالتزام بها، انطلاقاً من طبيعتها التي تميل في الغالب إلى التنظيم في العمل سواء كان على صعيد الأسرة أو خارجها.

٤- الثقة بالنفس:

تُعدّ من السمات الايجابية وترتبط بها ثقة المرأة بنفسها وقدراتها على إنجاز ما يقرّر من عمل أثناء تحملها مسؤولية القرارات التي تتخذها دون محاولة التهرب منها أو إلقاء المسؤولية على الآخرين، فضلاً عن القدرة على تقبل نقد الآخرين وهذا يعني قدرة المرأة على التحكم بنفسها عند أي انفعال عند التعامل مع الآخرين، ولاسيما في مواجهة الضغوط والتمسك بالمبادئ التي توفق بها حتى تستطيع كسب ثقة الجماعة بقراراتها بإرادتها^(٣).

٥- سمة التقدير:

تُعدّ سمة التقدير من السمات الايجابية، ومن السلوك المفضل والمرغوب في المرأة العراقية، وقد يكون التقدير قائم على أساس الحب والنسب، ويكون، أحيانا، على أساس منزلة الأسرة في المجتمع ويرتبط التقدير بالمجتمع العراقي الحس المرهف بالكرامة المميزة لشخصية المرأة العراقية وعليه، فهو يرتبط بالتنشئة الاجتماعية التي تعزز قيمة الاعتزاز بالنفس وحبّ التفوق على الآخرين^(١).

٦. الوعي الاقتصادي:

يتمثل الوعي الاقتصادي للمرأة العراقية من خلال النظرة الجديدة للحياة، وبالرغم من الظروف الصعبة التي يمرّ بها بلدنا إلا أننا نلاحظ أنّ المرأة أصبحت تتطلع لحياة اقتصادية

(٣) لند نفلید، نمايل، المرأة والثقة بالنفس، ترجمة سمير شيخاني، دار الجيلي للنشر، بيروت، ٢٠٠١، ص ٩.
(١) الجابري، خالد (الدكتور) و أنوري قيس (الدكتور)، الشخصية العراقية، بحث محدود التداول، ١٩٨٤، ص ٢٣٣.

أفضل لكي تصل بأسرتها إلى ما هو أحسن للأسرة من جراء عملها في مؤسسات الدولة، إضافة إلى تفهمها ووعيتها للحاجات الأساسية التي تحتاجها والابتعاد عن التبذير^(٢).

٧. الحقوق والواجبات:

تُعدّ سمة الموازنة بين الحقوق والواجبات من أهمّ السمات التي تتسم بها شخصية المرأة العراقية، فبالنظر للظروف التي تمرّ بها حالياً أصبحت التزاماتها وواجباتها أكثر من ذي قبل، فهي الآن تؤديّ دور الأب والأم مضطرة، ففي الوقت نفسه الكثير من النساء فقدن أزواجهن أو معيلهن إزاء الحرب أو الأعمال الإرهابية، ممّا جعلها المعيل الأول في الأسرة، وعلى الرغم من ذلك ما زالت المرأة العراقية قادرة على تجاوز الكثير من الصعاب، فلو قارنا المرأة العراقية بالمرأة في المجتمع العربي نرى إن هناك فرقاً شاسعاً في كثير النواحي من ناحية قوة الشخصية، أو بنائها أو اعتمادها على النفس، كل هذه إزاء ما تعرضت له من ظروف ومعاناة طوال سنين عديدة، فهي تؤديّ واجباتها على أكمل وجه بالمقارنة مع الحقوق التي تحصل عليها قد تكون أقلّ من المطلوب^(٣).

٨. المنصل الريفي الحضري:

لقد بات واضحاً حصول المرأة على نفس الحقوق التي تحصل عليها المرأة في الحضر ولاسيما حقّها في التعليم والخدمات الصحية، ووسائل الاتصال، فكما أصبحت بنت الريف معلمة وطبيبة وأستاذة ومهندسة، ممّا جعلها تتغيّر من واقعها الريفي، ونجد بين الريفيين والحضر تشابه كثير في السمات المادية والمعنوية المتماثلة والتي جاءت نتيجة العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الجديدة والتي شجعت من إمكانية التماثل والأنساق ممّا أدى إلى تقليص الفارق بين الريف والحضر^(١).

٩. الوعي الصحي:

من السمات التي تجلّت في شخصية المرأة العراقية هي سمة الوعي الصحيّ نتجت من خلال وفرة المستشفيات في كلّ محافظات القطر بالإضافة إلى العيادات الشعبية وتوفير العلاج اللازم، لعلّ من أبرز المؤشّرات على الوعي الصحي لشخصية المرأة أبرزها هي الزيادات الكبيرة في إعداد مراجعي المستوصفات الطبية والعيادات الخاصة كما يلاحظ تناقض إعداد الأطباء المشعوذين والسحرة الذين ازدهرت حرفتهم في وقت ما وكذلك زادت الرعاية الصحية للأمهات الحوامل^(٢).

(١) الأنصاري، احمد جعفر، مصدر سابق، ص ٨٤.

(٢) عبد الله، أسو إبراهيم، السمات القومية للشخصية، الكردية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة السليمانية، كلية العلوم الإنسانية، ٢٠٠٣، ص ١١٠.

(٣) منصور، جميل محسن، مصدر سابق، ص ١٠٣.

(٤) الأنصاري، مصدر سابق، ص ٩٠.

١٠. تعدد الأدوار :

وهي من السمات المهمة في شخصية المرأة العراقية سمة تعدد الأدوار ، فالمرأة تلعب أدواراً متعددة في الحياة وهذا ليس تناقض بين الواقع النفسي والواقع الاجتماعي فالمرأة العراقية وبعد إن تبوأَت المناصب الوزارية أو الأدوار الوظيفية ، بمعنى آخر: المرأة الآن هي الوزيرة ، أو المستشارة ، أو موظفة في مؤسسات الدولة كافة بشكل فاعل وبنفس الوقت هي الأم والزوجة ، فقد أصبحت ، لها القدرة على تأدية دورها في كلِّ مجال تدخله^(٣).

١١. الإيثار :

وهي سمة نفسية أساسية تتسم بها المرأة العراقية ، وهي عكس الأنانية والفردية وحب الذات ، فهي إلام التي تسعى لراحة أبنائها ، وتضحى في سبيلهم ، وهي الزوجة التي تعمل خارج البيت ، وتساعد زوجها في إعالة أسرته ، وتضحى في راحتها ، في سبيل بناء أسرة قوية متماسكة ، وهي الباحثة التي تخدم مجتمعها من خلال ما تقدمه من عمل وهذه التضحية والإيثار بالنفس في سبيل الخير هو الذي يقود مجتمعنا إلى التضامن والتماسك ونبذ الأنانية والحقد والصراع ، والتحرر من مشاكل التفرقة والتعصب والوصول بالمجتمع إلى روح التعاون والجماعية والإخلاص^(٤) .

*** السمات الذاتية :**

١. الرقيّة :

تعدّ الرقة واحدة من الصفات التي تعزى تقليدياً إلى الإناث ، والمرأة توصف بالرقة بسبب نوع العمل الذي تمارسه والأوقات التي تقضيها خارج البيت ، فيما لو اضطرت للعمل بصورة رسمية وتتعلق بمظهر العراقية كإنسانه ينظر إليها مجتمع ، وتتظر لذاتها كونها مخلوقاً ناعماً وشفافة في تركيبها ، وهذه سمة إيجابية ، تحسب لها من أنها سمة ذاتية عامة^(١).

٢. الطاعة :

تمثل واحدة من أهم السمات الذاتية في شخصية المرأة العراقية ، لأنها مدعوة شرعياً فالدين الإسلامي حرص على إن تكون الطاعة من السمات الأساسية التي عمليات التنشئة الاجتماعية

(٣) ويسى ، موفق ، سمات الشخصية العراقية في كتابات الاجتماعيين العراقيين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٨٩ ، ص ٨٩ .

(٤) بنت الشاطئ ، عائشة (الدكتورة) ، الشخصية الإسلامية ، دار الشرق للطباعة ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ٨٣ .

(١) رشيد ، أسماء جميل ، الصورة الاجتماعية مصدر سابق ، ص ١٤٩ .

في صلبها للفتاة وعقلانية وليس طاعة عمياء، ولكن بفعل التنشئة الاجتماعية هناك ضرورة للانصياع للقيم والتقاليد ولاسيما تلك التي لها علاقة بالدين^(٢).

٣. السلوك والمظهر :

تعد هذه السمة للمرأة من أعم الثوابت في البيئة الثقافية العراقية، إذ تعتمد في مكان وسمة العائلة في العراق على سلوك النساء من ناحية العفة والإخلاص، وتتعدى ذلك إلى شكلها ومظهرها لتشكيل شخصيتها ولاسيما في التكوين الايجابي لخلق المرأة وفي المجتمع والعائلة، إذ إن المظهر واللباس المحتشم يمثل مبدأ من مبادئ الإسلام، فهو يمثل المكانة المركزية في سلوك المرأة في المجتمع العراقي^(٣).

٤. الحياء :

المرأة العراقية تتسم كثيراً بالحياء والخجل فهي ليست جريئة أحياناً ولاسيما عندما تريد اقتحام عالم الذكور، وهذا يأتي من التنشئة الاجتماعية للمرأة في الأسرة العراقية فنجدها لا تتناول الطعام أو التحدث بصوت عالٍ أو ممازحة أو أي شيء آخر في حضرة الرجال أو العمل هذا ناتج من الثقافة العراقية التي تؤكد على أن المرأة لابد من إن تكون محددة العلاقات خارج إطار الأسرة^(٤).

٥. المعطاء :

ينظر إلى المرأة العراقية على أنها معطاء وطيبة القلب وتمنح الحب والحنان لأسرتها بلا حدود، فهي معطاء على صعيد العلاقات والقدرات وعاطفية في مجال المزاج والمشاعر، إذ هي تهتم براحة الزوج والأبناء، وكذلك معطاء ومنتجة ليس في مجال الأسرة فقط، وإنما في مجال عملها^(١).

٦. القوة والقدرة :

المرأة العراقية قوية عندما يشير مفهوم القوة إلى الصبر والقدرة على تحمل المسؤولية والتكيف مع الظروف المستجدة والطارئة، إذ إن قوة المرأة العراقية مستمدة من حجم التحديات التي أفرزتها الظروف الصعبة التي عصفت بالمجتمع العراقي، إذ إن هذه الظروف الاستثنائية

(٢) مجموعة من الباحثين، المرأة في الفكر الإسلامي المعاصر، الغدير للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٢١٩.

(٣) الوردي، علي (الدكتور)، طبيعة المجتمع العراقي، مصدر سابق ص ٦٠.

(٤) توفيق، أنعام جلال، التنشئة الاجتماعية في الأسرة العراقية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٥، ص ١١٧.

(١) منصور، جميل محسن، سمات الشخصية الريفية، مصدر سابق، ص ٩٣.

وما رافقتها معياراً مهماً في الحكم على قدرات المرأة العراقية، وهي في الوقت نفسه منبع قوتها وأساسه^(٢).

٧. الذكاء:

سمة الذكاء عند الكثيرين هي سمة تحدد في القدرات العلمية للفرد، ولكن ذكاء المرأة العراقية حسب ما أفرزته كثير من الدراسات أكثر من قدرتها العلمية الخاصة أولاً بتدبير شؤون الأسرة وقدرتها على تفهم ما يحتاجه المجتمع منها والاستجابة له مما لا يشكل تهديداً لها، بالإضافة إلى سرعه تعلم المرأة وتتضح هذه الخاصية في مجالين احدهما : المعيتها وقدرتها على التكهن بما يريده المجتمع منها، والآخر استجابتها لشروطها ، وتعني لديها سرعة التعلم "بذكائها تستطيع إن تتعلم بالفطرة وما يريده المجتمع منها وهذا نوع من الذكاء لتجنب قوة المجتمع أحياناً"^(٣). وليس مكرراً أو حيله، كما يصفه التراث الشعبي العراقي أو ما نسيمه بالموروث الثقافي.

٨. المبول والاهتمامات:

من السمات المسجلة على شخصية المرأة اهتمامها بجمالها وشكلها وفي الحصول على الزوج، إذا كانت غير متزوجة، كذلك اهتمامها بالمجالات الاجتماعية السياسية والاقتصادية والأدبية ولاسيما في المناطق الحضرية، والزواج يُعدّ اهتماماً أساسياً لها إذ يعتقد بعضهم أنها لا يستطيع أن ترى نفسها إلا بوصفها زوجة وأمّ^(٤).

٩. المزاج والمشاعر:

المزاج والمشاعر غالباً عليهما(العاطفة) ويتّضح ذلك من خلال علاقة المرأة بأسرتها وما يتميز به من حنان واهتمام بالأطفال وقدرة على مؤاساة الآخرين والإحساس بمشاعرهم وغيرها من الصفات التي تعكس توجهاً اجتماعياً عاطفياً إيجابياً، يمكن تلخيصه بالميل إلى الترابط الحميم مع الآخرين^(١).

ثانياً: أدوار شخصية المرأة العراقية:

الفرد عضو في جماعة، والجماعة التي ينشأ فيها هي تفاعل مستمر، لأنّ ديمومة وجودها قائم على تفاعل أعضائها وبما أن الفرد له خصائص معينه من حيث الجنس والسن

(٢) رشيد، أسماء جميل، مصدر سابق، ص ١٦٨.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) الأنصاري، احمد جعفر، القيم الثقافية، مصدر سابق، ص ٨٧.

(١) كيال، باسمة، سكيولوجيا المرأة، موسوعة عز الدين للنشر، بيروت ١٩٨٦، ص ٤٤.

والقدرة على الأداء العضلي أو الانتماء الأسري، فهذه هي التي تحدد مركزه الاجتماعي ويحسب هذا تتوقع الجماعة منه سلوكاً محدداً إذ عليه أن يشارك في الحياة الاجتماعية وأن يقوم بالدور الذي يتوقع منه المجتمع، وفق معايير ووضاوبه الخاصة .

ففي الأسرة تلعب ألام دوراً خاصاً بها وكذلك الأب والأخ، وعلى كل منهم إن يؤدي دوره ويتعلم من الآخرين أنماط التصرف الاجتماعية بوصفها نماذج يقلدها فيما بعد . إذ إن لكل فرد مجموعة من الأدوار الاجتماعية، فالدور يمثل الرابط بين الثقافة والشخصية^(٢).

والفرد في المجتمع لديه عدد كبير من التوقعات للأدوار التي يشغلها "حين يمارس حقوق الدور وواجباته" وتوقعات الأدوار "هذه كما يراها "بارسونز" ترتبط بالنظام الاجتماعي وتتكامل مع توجهات قيم الجماعة ويتوحد بها الشخص، أي: يرتبط بها نفسياً "من وجهة نظره الشخصية ومن وجهة نظر المعايير الاجتماعية السائدة"، فالتوقعات بهذا المعنى تكون جزءاً من نظام الشخصية، وفي الوقت نفسه تؤلف دوراً أساسياً في عملية التفاعل الاجتماعي^(٣). ويشير كثير من الباحثين الى أن هناك أربعة معانٍ للدور، وهي^(٤):

١. توقعات الدور : هي ما تقرره الثقافة أو الثقافات الفرعية من توقعات من الفرد، بحسب مركزه الذي يشغله في داخل النظام الاجتماعي .

٢ . تصوّر الدور: وهي عبارة عن الصور التي تتكون لدى الفرد عن الدور الذي يقوم به داخل النظام الاجتماعي وهل تتفق هذه الصورة مع توقعات الدور أو لا تتفق.

٣. تقبل الدور: فهناك بعض الناس لا يتقبلون الدور الذي يقومون به، وبعضهم الآخر لا يشغل نفسه كثيراً بالدور الذي يقوم به، وهناك بعض آخر يكرهون أحياناً الدور الذي يقومون به في الحياة .

٤. أداء الدور: ويتوقف هذا الدور على ما سبق من توقعات وتصورات وتقبل للدور إضافة إلى سمات شخصية الفرد^(١).

إن تقاليد التنشئة الاجتماعية وأساليبها تختلف من مجتمع إلى آخر، وبما ينعكس على شخصية الأفراد . فالشخصية الإنسانية تفهم في ضوء الإطار الثقافي الذي يعيش فيه وفي ضوء التفاعل المتبادل بين الجزء والكل واعتماد كل منهما على الآخر . وان التأثير الثقافي داخل المجتمع يخلق أنماط مختلفة من الشخصيات، فكل مجتمع نموذج يكاد إن يكون ثابتاً لتربية

(١) Kllneberg, otto. Psychologie Sozial, Tome Second 2eme Edition reue, Presses universitaires defrance, Paris, France 1976, P,423

(٢) مرعي، توفيق، و احمد بلقيس، الميسر في علم النفس الاجتماعي، دار الفرقان للنشر، الأردن، ١٩٨٢، ص١٣٣.

(٣) غنيم، سيد محمد، سيكولوجية الشخصية، دار النهضة العربية للنشر، القاهرة، ١٩٧٣، ص٦٠.

(٤) محمود، موفق ويسى، سمات الشخصية العراقية، مصدر سابق.

الأطفال^(٢). تحدد فيه أدوار الشخصية مستقبلاً. وستوضح الباحثة بعض أدوار المرأة العراقية التي تؤديها في المجتمع وهي كالآتي:

***دور المرأة في الأسرة:**

قال تعالى ((يا أيها الذين آمنوا اقوا أنفسكم و اهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)^(٣).

تعد الأسرة أهم وأخطر بيئة في صياغة الإنسان وفي تكوينه النفسي والسلوكي الذي يعيش فيه ،وعلماء الاجتماع على تباين مذاهبهم يجمعون على أن الأسرة عماد المجتمع فالأسرة هي الخلية الأولى التي يتألف منها جسم المجتمع وبصلاحها يصلح هذا الجسم ويفسدها يدب إليه السقم والانحلال^(٤) .

ويرى البعض أنّ العنصر المؤثر في التربية داخل الأسرة هو الأمّ ويرى آخرون أنّ الأب ، ولكن مع ذلك هناك عوامل أخرى مؤثرة في التربية خارج إطار البيت فالمجتمع والمدرسة والإعلام كل ذلك دورهم في عملية التربية .وعندما تقوم الأسرة فأن الزوجة وإلام هي العضو الأساس فيها لما لها من مكانة أساسية وسامية^(٥) .

في ذلك يشير كثير من علماء الاجتماع ان الاتجاهات أوالديه هي نتاج للمؤثرات الثقافية السائدة في المجتمع فالآباء هم المصدر المباشر للمعتقدات والاتجاهات وأنماط السلوك الاجتماعي عن طريق ما يغرسونه فيها في النشء أنهم الأساس التربوي للمجتمع وهذا ناتج عن ما تقوم به المدرسة لتوضيح ،ودور الفرد في المجتمع ،والدور الأهم دور الأسرة^(١).

أضف إلى ذلك فأن المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للأسرة يؤثر أيضا في تكوين اتجاهات الأفراد في شخصياتهم فأساليب التنشئة تختلف في كل طبقة ومستوى اجتماعي من طبقة إلى أخرى مما يعكس أثره في شخصية الأبناء ذكورا وإناثا^(٢).

أما عن دور المرأة في الأسرة العراقية ، أنّها لم تنحسر بوظيفة الإنجاب والتربية ،بل أنّها تعدت ذلك لدورها كعميله ومنتجة اقتصادياً ولاسيماً بسبب الظروف التي مر بها العراق خاصة بعد الحرب وقامت مقام الرجل لاسيماً أنّ الرجل تعرض بسبب الكوارث التي مر بها جميع العراق إلى الموت أو الأسر أو فقدان.فقامت بدور الأب والأم والأخ، وكذلك قامت بالتنشئة

(٢) نوتكان،برنارد،سيكولوجيه الشخصية،ترجمة،د.صلاح مخيمر،مكتبة لانجلوا المصرية،القاهرة، ١٩٦٣، ص٧٣.

(٣) القرآن الكريم ، سورة التحريم،أية ٦.

(٤) مشكور، أم علي،المرأة والأسرة،الغدیر للنشر والتوزيع ببيروت،٢٠٠٦،ص٢٩٩،ص٦٣.

(٥) عمر ،معن خليل،وآخرون،علم اجتماع الأسرة،دار الشروق للنشر،والتوزيع،عمان ،١٩٩٤،ص٧٥.

(١) دور المرأة في الأسرة،شبكة أبو هادي الإسلامية . <http://www.abu-hadi.net/ub/index.php>

(٢) أبو النيل ،محمود السيد،علم النفس الاجتماعي ج٢،ط٤،دار النهضة العربية،بيروت ١٩٨٥ص٤٤.

الأسرية والاجتماعية لأبنائها على أعلى وجه وهذا مؤشر ايجابي أن أشار إليه عدد من الباحثين والسياسيين في العراق.

***دور المرأة في التنمية :**

اثبت المرأة تاريخياً ونضالياً في مختلف المجتمعات على مر العصور التاريخية إن لها دوراً في تحقيق البناء الاجتماعي، وذلك لأنها تمثل نصف المجتمع، و أنها تشكل قوة عمل يحسب لها حسابها في كل المجتمعات البشرية . وخلال الحربين العالميتين الأولى والثانية إذا أتاحت الفرصة لها بالدخول إلى ميدان العمل ولاسيماً بعد انتشار الصناعة فأدى إلى زيادة عدد النساء المتزوجات في القوى العاملة فقد أدت الحرب الأولى والثانية إلى جلب أكثر من مليون امرأة إلى الصناعة فاحتلت الأغلبية العظمى منهن أماكن الرجال واثبتن جدارتهن واحتل بعضهن مراكز مسؤولة^(٣) .

كما يشير مكتب العمل الدولي عام ١٩٢٦ إحصاءات حول نشاط المرأة وتبين أن نسبة النساء العاملات في فرنسا بلغت (٣٩،٦%) وفي ألمانيا (٣٥،٨%) وهي الدولتان المتضررتان بالحرب أكثر من الدول الأخرى وفي بلجيكا (٢٥%) وفي الولايات المتحدة الأمريكية (٢٠،٥%)، وفي بريطانيا (٢٩،٤%) . تعد بالنسبة لهذه الدول مساهمة فعالة للمرأة في مجال التنمية المستقبلية^(٤). إضافة إلى ذلك فعندما قامت الحرب العالمية الثانية أتسع انخراط المرأة في ميدان العمل في كافة مجالاته ففي انكلترا على سبيل المثال زاد عدد العاملات حتى وصل إلى (٧،٣) مليون امرأة من بين (١٧،٥) مليون امرأة تتراوح أعمارهن (١٤-١٦) سنة يعملن بالإعمال المربحة والمساعدة في الخدمات الحربية أما بعد الحرب فقد رجعت النساء إلى بيوتهن والبعض استمر في عملهن . من هذا نلاحظ أنّ زيادة عدد النساء في القوى العاملة خاصة بعد فترة الحرب، قد أدى إلى إقامة مشاريع الأعمار وبعد مدة من بعد الحرب وهذا أدى إلى حدوث طلب سريع في مجال الاستخدام الكامل للقوة النسائية^(١).

وهذا ما نلاحظه جلياً في حاله قطرنا العزيز، إذ بدأنا نلاحظ بشكل واسع الاعتماد على القوة النسائية في اغلب مؤسسات المجتمع، وذلك لأسباب قد تعود إلى عدم توفر الأمن بالنسبة للرجال والى حالات الخطف والقتل وعمليات الإرهاب التي يروح ضحيتها العديد من الرجال هذا من جهة ومن جهة أخرى أنّ نسبة المهاجرين من البلد نتيجة لعدم استقرار أوضاع البلد واغلب المهاجرين هم من الرجال، فأصبح الاعتماد على القوة النسائية في إدارة شؤون الحياة.

(٣) مجموعة من الباحثين، العراق في التاريخ، مصدر سابق، ص ٢١٩.

(٤) حميدي، جعفر عباس، تطورات السياسية في العراق، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ١٩٧٦، ص ٩.

(١) المصدر السابق نفسه، ص ١٠.

إما بالنسبة لعلمية التنمية في المجتمع فأن للمرأة دور بارز في إظهار ما لديها من قدرات في مجالات مختلفة. إما بالنسبة للعملية التنموية فإن المرأة هي جزء لا يتجزأ من هذا المجتمع المعني بالتنمية ، ويُعدّ دور المرأة التنموي ظاهرة اجتماعية، حيث بدأ يكتسب انتشاراً يوماً بعد يوم في مجتمعاتنا النامية، كما تزداد عموميته تحت تأثير عوامل مجتمعية أخرى كانتشار التعليم ووضع التشريعات المنظمة لحقوق وإجبات المرأة العاملة. كما أنّ للتطور الثقافي وقيام حركات نسائية تطالب بحقوقها في التعليم والعمل الأثر الكبير في توسيع رفعة مشاركة المرأة في ميادين التنمية المختلفة^(٢). إن جذب المرأة للعمل والتحصيل والمساهمة في كافة المجالات ولاسيما المتقدم منها له مدلول سياسي واجتماعي، بالإضافة إلى مدلوله الاقتصادي. كما أن اشتراك المرأة العراقية في عملية الإنتاج، يضعها في موضع قوة تصبح فيه شريكة للرجل في الواجبات، ولها حقوقها السياسية والاجتماعية والاقتصادية. فانقلاب المرأة السياسي والاجتماعي، لا بدّ منه ، لكي تلعب المرأة العراقية دوراً في حركة التنمية وإذا ما أريد لهذا الدور أن يكون فعالاً فلا بد من لن تتوفر للمرأة معطيات أساسية تمكنها من المساهمة الايجابية في حركة التنمية وتوجيهها . ويأتي في مقدمة هذه المعطيات الإنتاج الاقتصادي ، هو مدى مساهمتها في قوة العمل^(٣).

أما بالنسبة لوضع المرأة العراقية ولأهمية وضعها الحالي بحيث أنها أصبحت تشكل ٥٠،٣% من مجموع السكان طبقاً لما أعلنه الجهاز المركزي للإحصاء لعام ١٩٩٧^(٤) حيث استطاعت المرأة العراقية ملئ الشواغر التي حدثت بسبب غياب الرجل، أما بسبب سفره أو فقدانه في الحرب أو السجون، أو في عمليات إرهابية أخرى، ولم يكن دورها مقتصر على مؤسسات الدولة الحكومية وإنما ساهمت المرأة في فتح وإدارة العديد من المشاريع الاقتصادية وعلى الرغم من توقيع العراق العديد من الاتفاقيات الدولية التي تحمي حقوق المرأة وتضمن مساواتها مع الرجل ابتداءً من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة لعام ١٩٧٩ وانتهاؤها بالمؤتمر الرابع المعني بالمرأة (بكين ١٩٩٥) والذي اصدر العراق بموجبه الإستراتيجية الوطنية للنهوض بالمرأة^(١). إلا ان المتلمس للواقع العراقي يجد إن هناك فجوة كبيرة وواسعة بين ما كتب وبين ما تحقق على ارض الواقع بسبب الأوضاع الاستثنائية التي أفرزتها الحرب بكل ما انطوت عليه من توتر واضطراب مختلف البنى الاجتماعية في المجتمع العراقي إلا انه وبالرغم من هذه الظروف والأزمات التي يمر بها قطرنا إلا أننا نلاحظ أنّ حصة النساء في القوى

(٢) سليم ، مريم ، المرأة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، ١٩٩٩، ص٥٥.

(٣) المصدر نفسه، ص٥٦.

(٤) وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، تعداد سكان ١٩٧٧.

(١) المطيري ، نبراس، مصدر سابق، ص٧٧.

العاملة تزداد باستمرار وترتفع في كل مكان تقريباً حيث إن عدد النساء العراقيات اللواتي انضممن إلى سوق العمل قد شهد تزايداً مضطرباً خلال السنوات الأخيرة. ويبدو أنّ هذه الحاجة مرتبطة بالحاجة الاقتصادية التي أفرزتها سنوات الحرب والحصار الاقتصادي. الجدول (٥) الآتي يوضح حسب تعداد ١٩٩٧ هيكل قوة العمل بحسب الفئة العمرية والنوع %^(١).

جدول(٥)

يوضح قوة العمل بحسب الفئة العمرية بين الذكور والإناث

فئات العمر	ذكور	إناث	جملة
١٩-١٥	٥٧,٥	٢,٨	٣٠,٥
٢٤-٢٠	٧٨,٥	٧,١	٤٢,٧
٢٩-٢٥	٩٤,٥	١٢,٢	٥٣,٥
٣٤-٣٠	٩٥,٥	١٤,٥	٥٤
٣٩-٣٥	٩٣,٥	١٥,٨	٥١,٥
٤٤-٤٠	٨٧,٥	١٢,٨	٤٩,١
٤٩-٤٥	٧٩,٥	١٠,٣	٤٣,٢
٥٤-٥٠	٧١,٥	٩,١	٤٠,٨
٥٩-٥٥	٦٣,٣	٥,٨	٣٤,٨
٦٤-٦٠	٥٦,٦	٤,٢	٢٨,٤
- متوسط -١٥-٦٤	٧٩	٩,٢	٤٣,٦

يظهر الجدول أنّ أعلى معدل كان لفئة العمر (٣٥-٣٠) سنة بواقع (٩٥,٥) أمّا بالنسبة للإناث فإنّ، أعلى معدل كان في فئة (٣٩-٣٥) سنة كذلك أظهرت النتائج إن نسبة القوى العاملة في المناطق الحضرية إلى (٧٠,٧%) ولا تتخطى المناطق الريفية إلا بحوالي (٢١,٧%).

من ناحية أخرى نجد أنّ هناك علاقةً تبادليةً بين مستوى مشاركة المرأة في قوة العمل وعدد من المتغيرات منها: مكان الإقامة حيث نرى أنّ هناك ارتفاعاً في مستوى مشاركة المرأة في قوة العمل في المناطق الحضرية مقارنةً بمستوى مشاركة المرأة في قوة العمل في المناطق الريفية، وهذا يتعلق بتولي المرأة أعباء العمل الزراعي سواء كان بأجر أم بغيره، أمّا المتغير الآخر، هو التحصيل الدراسي، فكلما ارتفع مستوى التحصيل الدراسي للمرأة، كلما ازدادت نسبة مشاركتها في قوة العمل. ويوضح الجدول (٦) الآتي ذلك ^(١).

^(١) انظر، كريم حمزة، صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (اليونيفيم) المكتب الدولي للدول العربية، ٢٠٠٤.
^(١) انظر، المطيري، نبراس عدنان (الدكتور)، مصدر سابق، ص ١٢٢.

جدول (٦)

يوضح مساهمة المرأة بقوة العمل وعلاقتها بمكان الإقامة والتحصيل الدراسي

المجموع الكلي	الوزن النسبي	المجموع	في قوة العمل	ليس من قوة العمل	المجموع	
٨,٣٢٩	٤٣,٣٥	١٠٠	١٣	٨٧		
٢,٠٠٥	١٤,١٧٧	١٠٠	١٨	٨٢	ريف حضر	مكان الإقامة
٦,٣٢٥	٢٩,١٨٨	١٠٠	١٢	٨٨		
٢,٨٩٥	١٩,٩٢٥	١٠٠	١٣	٧٨	الجنوب بغداد المركز الشمال	مناطق رئيسية
٢,١٣١	٦,٠٥٤	١٠٠	١٤	٨٦		
٢,١٧٧	١١,٣١٦	١٠٠	١٤	٨٦		
١,١٨٦	٦,٠١٠	١٠٠	١٤	٨٦		
٢,٥٣٧	١٥,١٢٨	١٠٠	١٠	٩٠	لم يدخل المدرسة لم يكمل الابتدائية ابتدائية متوسطة ثانوية تعليم عالي	التحصيل الدراسي
١,٣١٣	٦,٩٩٢	١٠٠	٩	٩١		
٢,٢٤٦	١١,٣١٨	١٠٠	٧	٩٣		
٩٢٦	٤,١٤٥	١٠٠	٧	٩٣		
٥٩١	٢,٥٨٢	١٠٠	٢٢	٨٧		
٦٦٨	٢,٩٤٨	١٠٠	٥٩	٤١		

*** دور المرأة في اتخاذ القرار ومؤسسات المجتمع المدني:**

لا يمكننا دراسة مكانة المرأة الاجتماعية إلا من خلال علاقاتها بالآخرين الذين يرتبطون بها ويتفاعلون معها، ومن هنا، كان ارتباطها بالبناء الاجتماعي Social Structure الذي يعني: العلاقات الثابتة نسبياً والتي تقوم بين الجماعات المتماسكة الذي يتكون منها المجتمع وهي تؤلف النظم Systems وتلعب دوراً هاماً في الحياة الاجتماعية بما فيها من علاقات اجتماعية واقتصادية وثقافية (١).

ولا يخفى أن غالبية سكان البلد العراقي تعتمد على وحدة النسب والتأزر الاجتماعي وما يترتب عليه من حقوق وواجبات، فالسلطة في الأسرة متروكة بيد الأب أو اكبر أفراد الأسرة نسبياً، ونظام القرابة يقوم على أساس النسب الأبوي مما ترتب على ذلك إن أصبحت النساء في مركز اجتماعي أوطاً من الرجل (٢).

(١) أبو زيد احمد (الدكتور)، البناء الاجتماعي، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر القاهرة، ١٩٧٠، ص ٣٠-٣١.
(٢) سليم، شاكر مصطفى، الجبايش، مصدر سابق، ص ١٩٨.

ولم يكن دور لها ما عدا العمل المنزلي، ولهذا أصبح دورها هامشياً ممّا انعكس على أنماط سلوكها وبناء شخصيتها. أن الواقع الاجتماعي في العراق الآن أوضح أن هناك تقدماً ملموساً وواضحاً يجري للمرأة في المجتمع للتخلص من العادات والتقاليد المعوقة لحركة المرأة وارتقاء مستوياتها في المجتمع بالشكل الذي يمكنها من المساهمة في المجتمع وتنمية شخصيتها والمساهمة في تقدم بلادها ومن ناحية أخرى تدرك أهميته دورها كأمّ وزوجه وضرورة إشرافها على أسرتها مع الاهتمام لكيفية الاستفادة من التقدم التكنولوجي الذي يضمن الوقت ويحفظ طاقاتها (٣).

لقد اكتسبت المرأة العراقية اليوم موقِعاً جديداً والنظرة السائدة الآن هي أن تقدّمها ما هو التقدم للرجل نفسه إذ أصبح يحترم دورها في البيت وفي المجتمع، بل وأكثر من ذلك حيث بدأ الرجل يدعها في البيت، وفي العمل ويطالب بحقوقها في العمل وسعى جاهداً لتأمين حقها والمطالبة به في مجالات عملها .

إن مشاركة المرأة في اتخاذ القرار كان ضعيفاً و لا وجود له حتّى على مستوى الأسرة ولاسيّما المدة التي سبقت ١٩٥٨، لكن بعد ذلك بدت الرؤيا تتضح لكثير من المتعلمين مدى مساهمة المرأة في صنع القرار على مستوى مؤسسات الدولة مشاركتها في الانتخابات التي حصلت بالعراق على الرغم من أنها لم تتسلم في يوم من الأيام مناصب إدارية رفيعة المستوى إلاّ بعد حين، ولاسيّما بعد عام ٢٠٠٣، إذ تعينت النساء في مجلس الحكم على قلتهن ولكن استطعن أن يوصلن ما تريده المرأة العراقية وبعد عام ٢٠٠٤ منحت نساء منصب وزيره الدولة للشؤون المرأة التي تعني بنشر دراسات عنهن والمطالبة بحقوقهن السياسية والاجتماعية والاقتصادية... الخ، وكذلك عينت امرأتان من أصل سبعة في هيئة الانتخابات المستقلة للمشاركة في الانتخابات، وقد شاركت المرأة بانتخابات عام ٢٠٠٥، بإعداد مسبوقه، وقد كانت نسبة النساء والمنتخبات ٨٧ من أصل ٢٧٥ عضواً ثم بعد ذلك أصبحت (٦) حقائب وزارية احتلها المرأة، وأصبح النساء يشكلن (١١%) من مجمل الوزراء و(٣٢%) من البرلمان، قد تكون النسبة قليلة لكنها جيدة إذا ما قورنت في الفترات التي سبقت ٢٠٠٣ (١).

نستخلص من هذا أن مكانة المرأة ودورها في المجتمع ليست مسألة التحرير من أوضاع تقليدية حالت دون مسايرة المرأة الأنماط الحياة الجديدة فقط بل أن وضع المرأة لا بد أن يأخذ أوضاعاً متداخلة، وهي :

(٣) بدري، حاجة كاشف، مساهمة المرأة في النشاط المجتمعي، منشورات الاتحاد العام لنساء العراق، بغداد، ١٩٨٢ ص ١٠.

(١) المصدر السابق، ص ١١.

١ (ألبعد الحضاري : لكي تتبلور شخصيتها وتواصل الدور المعياري^(٢) لها كامرأة لها شخصيتها وكيانها . أي الدور الذي يتوقعه منها المجتمع وينتظر القيام به دون يكون هناك صراع في نفسها بين المتوقع والمتحقق من الأدوار التي تشغلها .

٢ (البعد السياسي : أي ضروري حصول البلد على استقلاله وحرية والأوضاع المتخلفة التي تشمل حركة الإنسان وتطمس قابليته.

٣ (البعد الاجتماعي: هو مساهمة المرأة في الشخصية من اجل صنع أسرة سعيدة وتربية الأجيال الناشئة وبالتالي احتلالها المكانة المناسبة لها اجتماعيا واقتصادياً هذا انعكس على تقدم المجتمع ورفاهية . أما مشاركة المرأة العراقية من المنظمات غير الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني .فبعد عام ٢٠٠٣ لوحظ أزياد المنظمات التي تعني بحقوق الأسرة .وهذه المشاركة الفعالة في المنظمات غير الحكومية تعكس رغبتها في اتخاذ القرارات على مستوى المجتمع ،ولوحظ أن التوسع في حركة المرأة رافعة زيادة في تمثيل المرأة في الإعلام ،حيث إن التغطية ركزت على البعثات الايجابية لمشاركة لم تقتصر على المتعلمات فحسب وإنما على غير المتعلمات وريات البيوت، إذ نشطت المرأة في مجالات عدة منها التجارة والعمل بشقيه المؤسساتي والحرّ والنقابات المهنية^(٣).

ومن خلال انضمام مشاركة المرأة في المنظمات غير الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني فقد نظمت مؤتمرات عدة داخل العراق وخارجه ،حيث عقد أول مؤتمر وطني للمرأة صوت النساء العراقيات في تموز ٢٠٠٣ بمشاركة أكثر من ١٠٠ امرأة من مختلف أنحاء العراق ، ولحق ذلك مؤتمر على نطاق أوسع في حزيران ٢٠٠٤ بمشاركة ٣٥٠ امرأة بعنوان "المؤتمر الوطني لتمكين المرأة في الديمقراطية ،والذي ركز على المشاركة السياسية للمرأة على المستويين الوطني والمحلي وخصوصاً في العملية الانتخابية ،وقد طالبت المؤتمر ومن خلال التوصيات التي خرجت بها .مشاركة المرأة في اتخاذ القرارات على قدم المساواة مع الرجل في صياغة قوانين الانتخاب والدستور الدائم ،والتمثيل النسبي لمشاركة المرأة في البرلمان .وحتى مشاركة المرأة في المجالس المحلية والبلدية^(١).

***دور المرأة في التغيير الاجتماعي والثقافي:**

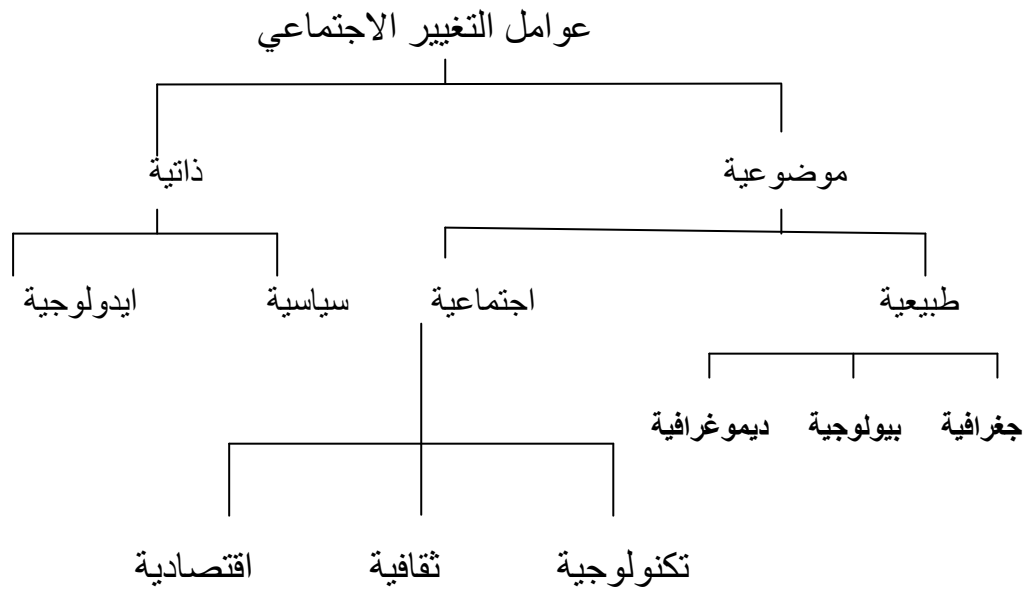
يُعدّ البحث في عوامل التغيير الاجتماعي من البحوث التي ترتبط بموقف الباحثين أنفسهم فمنهم من يرى فيه قوة طبيعية تفرض قانونها على البشر ومجتمعاتهم، ومنهم من يرى فيه قيمة اقتصادية مادية تجرّ وراءها التغييرات في المستويات الاجتماعية والثقافية والنفسية،

(١) الساعاتي، سامية (الدكتورة)، مصدر سابق، ص ١٦٤ .

(٢) منظمة الأمل العراقية، المؤتمر الوطني لتمكين المرأة، بغداد (١٦-١٨) حزيران، ٢٠٠٤ .

(٣) المصدر السابق، ص ٣٥ .

واختلف، الباحثون كذلك في رد أسباب التغير إلى عامل واحد أو عدة عوامل متعددة فالبعض يرى أن التغير الاجتماعي يحدث بفعل عدد من العوامل، تكنولوجية، صناعية، اقتصادية، إيدولوجية ودينية. إلا أن من الواضح أن كل عامل في المجتمع يؤثر في العوامل الأخرى، فقد أكد بعض الباحثين: إن للمرأة أهمية في أحداث سلسلة من التغيرات التي ظهرت في المجتمع. فالتغيير الاجتماعي يخضع لعدة عوامل متفاعلة متداخلة ومتشابكة لكن تختلف هذه العوامل باختلاف شدة تأثيرها^(٢). وقد حاول الكثير من الباحثين إيجاد تصنيف شامل لعوامل التغيير النحو التالي^(٣):



لقد أثر الصراع الدولي في العصر الحديث تأثيراً عميقاً على المرأة في البناء الاقتصادي والسياسي وفي السياسات الاجتماعية ومعايير السلوك، فقد أكد بعض العلماء: أن للحروب تأثيراً كبيراً على تطور التكنولوجيا إضافة إلى النتائج السياسية العامة أبتداءً من تحرر المرأة حتى توسيع مجال التشريعات الاجتماعية .

وبعدها تمكين المرأة الذي نعني به تطوير طاقاتها وشخصيتها على ترك القيم والمعايير البالية التي تكبلها وتعوق انطلاقها وذلك من خلال رفع مستواها من الناحية العلمية وإتاحة الفرصة أمامها في المجالات المختلفة والعمل على مواجهة المعوقات التي تحول دون مشاركتها الفعالة في التنمية^(١).

(٢) سالم، نظيفة محمد (الدكتورة)، التغيير الاجتماعي والمرأة، مصدر سابق، ص ٣٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٤.

(١) صندوق الأمم المتحدة للسكان المرأة والرجل في الزمن المتغير حالة سكان العالم ٢٠٠٠، ص ٤٧.

من هنا نلاحظ أن أيّ تغيير اجتماعي يحصل في المجتمع، يعمل بشكل أو بآخر، له تأثيره البالغ على دور المرأة وشخصيتها وكيانها، بل يتعدى أكثر من ذلك حيث يساهم أيّ تغيير اجتماعي بتغيير شخصية المرأة ككل وعلى المستويين الاجتماعي والثقافي خاصة .

كما إن بعض التغيرات التي حدثت في المجتمع العراقي كان للمرأة العراقية دوراً مهماً في حدوثها وهو أيضاً نتيجة حتمية للتخطيط الثقافي والاجتماعي والذي تحدثنا عنه فيما سبق.

إن المنطلقات الأساسية للأدوار التي اضطلعت بها المرأة العراقية هو الاهتمام الذي إرادته التغيرات السياسية والاقتصادية لتوفير متطلبات وحاجاتها الاجتماعية الأساسية من تربية وتعليم ورعاية صحية، فضلاً عن رفع مستواها المعاشي لغرض بناء وتكوين شخصيتها .

لن مشاركة المرأة العراقية في كل قطاعات المجتمع ومؤسساته أعطت أدواراً متعددة أدت بصورة فعالة تغييراً اجتماعياً كبيراً وقد نالت من خلال هذه الأدوار فرصاً متكافئة في مبادئ العمل والتعليم والتشريع والنشاط السياسي والمهني والثقافي ودخلت المصانع وشغلت الوظائف والتحققت بالمؤسسات وشاركت في الانتخابات، وكذلك دورها في التنمية الكبرى ليس في العراق فحسب.

الجنـدر (النوع الاجتماعي) والمرأة:

الجنـدر :يعني لغة ومفهومها (الجنس) المتعلق بمكونات الذكورة والأنوثة بالدرجة الأولى، وقد استعير من البيولوجيا ،و أنّ الجنـدر هو:الوجه الاجتماعي الثقافي للانتماء الجنسي أو الهوية الجنسية للفرد كذكر أو أنثى، كما تحددها الثقافة والمجتمع^(٢).

وعلى ضوء هذا المفهوم الجنـدر ،تمّت عملية اشتقاق كلّ المضامين والدلالات الاجتماعية الأخرى للوظيفة أو الدور .ومن منطلق نفس الفروق واختلاف القدرات بيولوجيا بين الجنسين تأتي الدعوة إلى رفض التمييز والفروق الاجتماعية والأدوار والوظائف بين الذكر والأنثى^(١).

بدأ الجدل حول مفهوم الجنـدر منذ أواخر السبعينيات للقرن الماضي ومن منطلق الدعوة للانحياز المباشر والضمـني، لتعزير موقف المرأة وحقوقها الماسة في المجتمع المعاصر، وقد انطلقت هذه الدعوة من عمق الحداثة الأوروبية الأمريكية، وكانت واضحة من خلال أنشطة الهيئات والمنظمات الدولية، وخاصة في أوساط مجتمعات الدول النامية^(٢). ولقد عقدت لندوة الدعوة عدة مؤتمرات وفعاليات عالمية ودولية من أهمّها :

(٢) اليونيفيم ، مفهوم الجنـدر النوع الاجتماعي، الوحدة الأولى ،مكتب غرب آسيا،الأردن ،٢٠١، ص١١.

(١) المصدر السابق،ص١٣.

(٢) المصدر نفسه.المكان نفسه.

مؤتمر القاهرة ١٩٩٤م، مؤتمر بكين عام ١٩٩٥، مؤتمر بكين عام ٢٠٠٠، ومؤتمر عمان عام ٢٠٠١م. وقد كانت أهداف تلك المؤتمرات واضحة جداً في الدعوة إلى إزالة الفوارق بصفة بين الذكور والإناث، واتهام المجتمعات الشرقية (الدول الإسلامية) بالتخلف الثقافي والجنسي، والحديث عن اضطهاد والمرأة في تلك المجتمعات، وقد قوبلت تلك الأطروحات بالرفض من المجتمعات الإسلامية المحافظة على دينها وفطرتها السليمة^(٣).

إما علاقة النوع الاجتماعي بالجنس: يشير كثير من الباحثين والمفكرين المسلمين على فشل مفهوم الجنس في المجتمعات الإسلامية، وقد حاول المهتمون بقضايا المرأة والجنس تغيير صورتهم الغير مقبولة إلى صورة مقبولة إلى حد ما داخل المجتمعات الإسلامية وكان من أهم قرارات مؤتمر القاهرة عام ١٩٩٤ إعادة طرح موضوع الجنس من جديد، ولكن باسم آخر مقبول إلى حد ما هو "النوع الاجتماعي"^(٤).

مفهوم النوع الاجتماعي عند الجنديين، لا يتعدى أكثر من مجرد ترجمة لكلمة "الجنس" الانكليزية، أو مجرد غطاء شكلي لتغطية أو تبرئه لما قد لحق بمفهوم الجنس من سوء السمعة في المنطقة العربية والإسلامية بالذات^(٥).

ولإزالة الغبار عن هذا الموضوع، فقد ظهر هناك فريق من الجنديين المعتدلين حاول مسك العصا من الوسط، وحاول إزالة السمعة السيئة عن الجنس وأصحابه وقسموا مفهوم النوع على قسمين^(٦):

١. النوع البيولوجي: وهو المعنى اللغوي والموضوع للذكورة والأنوثة وهذا النوع هو الذي يمكن تمييز الرجل عن المرأة باختلاف الخواص البيولوجية لكل منهما .

٢. الجنس الاجتماعي: وهو لادوار والوظائف الاجتماعية التي لا علاقة لها بالنوع البيولوجي، وهذا هو الذي يجب عدم التمييز بين الرجال والنساء فيه فهم متحدون تماماً ، فبإمكان الرجل لن يقوم بجميع ادوار المرأة الاجتماعية والمرأة تقوم بجميع ادوار الرجل الاجتماعية دون استثناء.

من خلال ما تقدم تبين أنّ الجنس والنوع الاجتماعي وجهان لعمله واحدة، غير ان النوع الاجتماعي جاء بثوب عربي مهجن، كغيره من المصطلحات المعاصرة التي حاول الغرب في بلاد الإسلام، تهجينها مثل: الاشتراكية والديمقراطية.. الخ، بنسبتها إلى الإسلام، والجنس أتى بثوب غربي صرف.

للجنس "النوع الاجتماعي" أهداف ولهذه الأهداف آثار على المجتمع المسلم وهي كما يأتي:

(٣) المطيري، نبراس، مصدر سابق، ص ٧-٨.

(٤) كاطع، سناء كاظم (الدكتورة)، الفكر الإسلامي، مصدر سابق، ص ١٧٧.

(٥) اليونيفيم، التنمية والنوع الاجتماعي، الوحدة الثالثة، مكتب غرب ألبا، الأردن، ٢٠٠١، ص ٤٣.

(٦) الساري، سالم (الدكتور) ود. خضير وزكريا، مشكلات اجتماعية راهنة، دار الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٤، ص ١٩٦.

١. التشكيك في كثير من ثوابت المجتمع المسلم "العقيدية والفطرية والسلوكية" وكذلك من خلال القول بالترقية بين "النوع البيولوجي" و"النوع الاجتماعي" وأنها مختلفان تماماً، ولا علاقة لأحدهما بالآخر^(١).

وقد قرّر الجندريون: أن النوع البيولوجي ثابت، والنوع الاجتماعي متغير، ومكتسب، وحصرنا مفهوم النوع البيولوجي في الذكورة، وما يتعلق بهما من خصائص الحمل والولادة والتناكح والتناسل فقط. والنوع الاجتماعي فيما عدا ذلك من صفات وادوار ووظائف متعلقة بالمرأة، وكذا التشكيك في الثوابت والخصائص المتعلقة بالرجل، وإنها من وجهة نظر الجندريون لا تعدوا أن تكون أدواراً ووظائف نكتسبه ومتغيرة^(٢). وبناء على ما هذا المفهوم يطالب الجندريين بعبادة النظر في (مفهوم الرجال والنساء - مفهوم الأمهات والإبء - مفهوم الأبناء والبنات) ويدعون إلى قلب هذه المفاهيم بناء على نظرية "النوع الاجتماعي المتغير والمكتسب، وان هذه المفاهيم لا علاقة لها بالذكورة والأنوثة، فيمكن للذكر أن يكون امرأة، والأنثى أن تكون رجلاً، والأب أن يكون أمًا، والأم أن تكون أباً، وهكذا في الأبناء والبنات، ونتيجة لتغيير هذه المفاهيم تبعاً ليتبادل الأدوار فسيكون من ثمارها ما يلي:-

أ. إلغاء مبدأ قوامه الرجال على النساء.

ب. إلغاء الأحكام الخاصة بالنساء (كأحكام الحجاب والخلوة والاستئذان والأمومة، والحضانة.... الخ).

ج. القضاء على تاج النساء وهو "حياؤهن" وخاصة الفتيات من خلال دعوتهن إلى تبادل الأدوار والوظائف فيما بين الرجال والنساء مهما كانت تلك الوظائف والأدوار.

٢. تحطيم الأساس الذي يقوم على البناء الاجتماعي في المجتمعات المسلمة وتنفيذ مخططات البعض في تمزيق الأسرة، وهذا يؤدي إلى الانحطاط الأخلاقي والسلوكي عند الأبناء، هذا من ناحية. ومن ناحية ثانية، الدعوة الصريحة والواضحة إلى ضرورة تبادل الأدوار داخل الأسرة بين المرأة والرجل في الوظيفة والدور الذي وضع لها شرعاً والدعوة إلى إعادة تقسيم العمل بينهما بناء على هذه النظرية^(١).

٣. الدعوة إلى إلغاء قواعد اللغة العربية والثوابت المتعلقة بتمييز النوع والجنس، وإحلال اصطلاحات مهجنة "بديل عنها، ومن ثم إيجاد فاصل بين الثوابت اللغة ومدلولات الشرعية والتاريخية وبين أهل اللغة واللسان العربي في فهم مدلولات النصوص الشرعية والتاريخية، وهي دعوة لم نردها في أي مجتمع من المجتمعات البشرية^(٢).

(١) كاطع، سناء كاظم، المصدر السابق، ص ٢١٨.

(٢) مجموعة من الباحثين، المرأة في الفكر الإسلامي، مصدر سابق، ص ١٥١.

(١) ألعودي، قحطان، المرأة و الجندر والإسلام، دار عدن للنشر، اليمن، ٢٠٠٢، ص ١٤.

(٢) ألعودي، المكان نفسه.

٤- الدعوة إلى عدم الارتباط بما خلفه لنا المتقدمون وما ورثناه من تأريخ الأمة من قيم و تقاليد أصيلة ، وفهم النصوص المقدسة، حيث يطالب الجندريون ويدعون إلى الاجتهاد المطلق، وفتح لكل المجتمع دون ضوابط و لا شروط بدعوى التطور و التغيير ، وكذلك فهم عصري جديد لنصوص القران وأسنه ، مخالفاً تماماً لفهم سلف الأمة وعلمائها، وإطلاق القول بأن كل شي قابل للتغيير والتجديد" ، وهذا معناه نفس كثير من الثوابت الشرعية في المجتمع^(٣).

٥- الدعوة إلى مسح شخصية المرأة ومسح شخصية الرجل مسخاً كلياً من خلال الدعوة إلى إزالة الفوارق بين الرجل والنساء والدعوة إلى الشذوذ. بحيث يمكن للمرأة أن تكتسب كل صفات و مميزات ووظائف وادوار الرجولة الاجتماعية وتكون بذلك رجلاً دون إن تكون قطعاً ذكراً، والعكس بالعكس صحيح تماماً ودون أي انتفاض لوجود وإنسانية أي منهما إذا قام بعمل أو وظيفة الأخر اجتماعياً، ويكون بذلك امرأة دون أن يكون قط أنثى، ودون انتفاض لوجوده وإنسانيته^(٤).

مما تقدم يقول الإسلاميون، أي استخفاف بالعقول أشد من هذا، وأي شذوذ أبشع من هذا الذي يطالب به الجندريون، ويؤكدون على أن موقف الإسلام من الجندر بأن الجندريين، يدعون إلى دعوة المرأة إلى الترجل ودعوة الرجل إلى التخثث!! وهذا محرم ومن الكبائر ، فعن ابن عباس (رض) قال "لعن النبي (ص)،"المخنثين من الرجال ، والمترجلات من النساء، كما أنه روى عن النبي (ص)، الرجل يلبس لبس المرأة والمرأة تلبس لبس الرجل . وكذلك لعن المتشبهين من الرجال بالنساء ، والمتشبهات من النساء بالرجل^(١).

الجندريون حسب رأي المسلمون يريدون أن يحولوا المجتمع إلى مجتمع تحلّ عليه لعنة الله تعالى ، وكل مسلم لا يمكن إن يرضى هذا لنفسه ذكراً الإحكام الثابتة شرعاً والخاصة بالنساء كإحكام الحجاب والاستئذان والخلوة والسفر بمحرم وعدم الاختلاط بالرجال والشهادة والميراث.... الخ^(٢). وهذا لا شك من أبطل الباطل ، وكذلك الدعوة إلى تحرير المرأة من سلطان الرجل وقوامه عليها ، وهذا ما لا يتفق مع قول الله سبحانه وتعالى "الرجال قوامون على النساء"^(٣).

يتضح ومن خلال النظر إلى دور وأهداف الجندر المار ذكرها أنفاً. يتضح لنا حكم الشرع فيها وأنها دعوة تناقض إحكام الإسلام، وتدعو إلى مخالفة الشريعة الإسلامية ، وتدمير الأسرة ، وإفساد المرأة والرجل على حد سواء ، وبناء على هذا فلا يجوز الانتساب إليها ولا ترويجها

(٣) حداد، أيفون ، الإسلام والجنوسة و مصدر سابق ، ص ٩٦.

(٤) المصدر نفسه ، ص ٩٧.

(١) ألعودي ، مصدر سابق ، ص ١٦.

(٢) يحي، حسب الله ، ثقافة العولمة، دار الشؤون الثقافية، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٢١٦.

(٣) القرآن الكريم، سورة النساء ، آية ٣٤.

ودعوة الداعين إليها إلى التوبة إذ يقول الله في كتابة الكريم: "إن الذين يحبون إن تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون"^(٤).
مما تقدم نخلص الى إن كثير من الباحثين الاسلاميين وبعضهم من الاجتماعيين على الرغم من كثرة الذين يدعون إلى الجندر هو الأساس في حياتها الاجتماعية، وأما تبادل الأدوار الطبيعية شيء بديهي وطبيعي بما يؤكد الدين الإسلامي وثوابت القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية التي تنظر للذكر كذكر وللأنثى كأنثى لأعلى أساس النوع الاجتماعي.

^(٤) القرآن الكريم، سورة النور، آية ١٩.

الفصل الخامس

الإطار المنهجي للدراسة

مدخل:

مما لا شك فيه إن قيمة أي جهد علمي أو كسب معرفة جديدة يتوقفان على الأسلوب الذي اتبع للحصول عليهما. إي إن الطريقة المستخدمة في الوصول إلى الحقيقة هي التي تحدد قيمة أهمية هذه الحقيقة وقيمتها ومكانتها في مجموع العلم والمعرفة ... ومن هنا نستطيع أن نتبين أهمية المنهج الذي يستخدمه الباحث وعلاقة هذا المنهج بالمعلومات أو الحقائق التي ينبغي الوصول إليها^(١).

ويمكن القول بأن طبيعة المشكلة المدروسة وخصائصها هي التي تفرض وتحدد نوعية المناهج والطرائق العلمية المستخدمة لتحقيق أهداف الدراسة. ولدراستنا الحالية مناهج وطرقها العلمية والتي سنبينها في هذا الفصل.

وقد تألف الفصل الحالي من ثلاثة مباحث رئيسة هي :

المبحث الأول :- نوع ومناهج وفرضيات الدراسة .

المبحث الثاني :- مجالات الدراسة ،تصميم العينة الإحصائية .

المبحث الثالث :- وسائل جمع وتبويب وتحليل البيانات والوسائل الإحصائية .

^(١) Smelser,Neil,Sociology an Intrroduction, Preted in the United States of America 1973.P,19

المبحث الأول

نوع الدراسة و مناهجها وفرضياتها

تضمن المبحث الأول ثلاثة محاور أساسية، الأول تحديد نوع الدراسة ، ثانياً: تحديد مناهج الدراسة، إما ثالثاً: فقد تضمن تحديد فرضيات الدراسة.

أولاً :- تحديد نوع الدراسة:

من الخطوات المهمة في تصميم الدراسات الاجتماعية تحديد نوع أو نمط الدراسة المستعملة في المشكلة المدروسة ،وتعد دراستنا لموضوع العوامل الاجتماعية والثقافية وأثرها في تكوين شخصية المرأة العراقية دراسة وصفية تحليلية "لأنها تستهدف دراسة طبيعة وخصائص هذه الظاهرة من خلال التعرف على أهم العوامل الاجتماعية والثقافية المؤثرة في تكوين شخصية المرأة ومحاولة تحديد ابرز السمات والأدوار في شخصية المرأة من خلال الأدبيات والدراسات والبحوث التي اطلعت عليها الباحثة ،ومحاولة إيضاح الحقائق الايجابية المكونة لشخصية المرأة تاريخياً وقانونياً ودينياً وذلك من خلال العرف الاجتماعي والمواثيق الدولية وتحليلها مع استخلاص النتائج بشأن العوامل المؤثرة في تكوين شخصية المرأة والتي سوف تؤشرها الدراسة الميدانية .

وبناء على ما تقدم فإن هذه الدراسة تعد من الدراسات الوصفية التحليلية إذ أن هذه الدراسة تستلزم تقرير خصائص مشكلة معنية وتحديد الهدف من البحث ومفاهيمها ومناهجها وأدواتها ومجالاتها المختلفة ولا تقف عند جمع البيانات والحقائق عن الظاهرة بل تتجه إلى تصنيف البيانات وتحليلها ثم استخلاص النتائج التي نصل عن طريقها إلى إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي قامت الباحثة بدراستها^(١).

ثانياً :- تحديد مناهج الدراسة:

يمكن تعريف المنهج العلمي بأنه "السييل إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"^(٢).

(١) حسن، عبد الباسط محمد، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة الانجلو مصرية - القاهرة، الطبعة الرابعة ١٩٧٥.
(٢) حافظ، ناهده عبد الكريم، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٨١، ص٧.

ولان الظاهرة الاجتماعية هي ظاهرة معقدة ومتداخلة مع غيرها من الظواهر بشكل يحول دون دراستها بدقة وتحديد العوامل والمتغيرات المستقلة والمعتمدة المؤثرة في الظاهرة المدروسة، لهذا فإن إتباع أكثر من طريقة ومنهج علمي من أجل الوصول إلى الحقائق الموضوعية بشأن ظاهرة ما بات امراً مألوفاً في الدراسات الاجتماعية "لان الاعتماد على طريقة بحثية واحدة وإهمال الطرائق المنهجية الأخرى، لا بد وان يعرض الدراسة إلى أخطاء وملاسات تؤثر في صحة المعلومات والبيانات التي يحاول الباحث كشفها.

قبل الخوض في مناهج الدراسة لابدّ للباحثة من أن تحدد الاتجاه العلمي للدراسة فقد ، استخدمت الاتجاه "السوسيوانثروبولوجي" الذي يجمع ما بين أساليب البحث الانثروبولوجي والاجتماعي وكذلك المزوجة ما بين ميادين البحث والمعرفة ولاسيما المتعلقة بدراستنا "العوامل الاجتماعية والثقافية المؤثرة في تكوين شخصية المرأة".

وقد اعتمدت الدراسة الحالية مناهج علمية موضوعية من اجل الحصول على الحقائق وتقصي المعلومات والبيانات في الجانبين النظري والميداني ،وقد اعتمدت الدراسة على المناهج الآتية:

١. "المنهج التآريخي" تم استخدامه في البانب النظري والدراسات السابقة العربية والعراقية ،بحيث أضحت تلك الدراسات موجهة لنا في دراستنا الحالية .

٢. "منهج المسح الاجتماعي" هو أحد المناهج الرئيسة التي تستخدم في الدراسات الوصفية ويعرف "منهج" المسح الاجتماعي بأنه :- محاولة تحليل الوضع الراهن وتحليله لنظام اجتماعي أو لجماعة أو لمنطقة^(١) ، وتم استخدامه في دراستنا الميدانية.

والمسح الاجتماعي يركز على قطاع عرضي من الحاضر، ولفتره من الزمن كافية لدرسته، والهدف منه الحصول على مجموعة من البيانات، وتأويلها وتعميمها ، وكل ذلك بهدف التطبيق العملي في المستقبل القريب^(٢).

ومنهج المسح الاجتماعي يصنف من ناحية المجال البشري إلى نوعين: هما المسح الشامل لكل مفردات مجتمع الدراسة والمسح بطريقة العينة ، ولا شك بأن الطريقة الأولى تتطلب وقتاً وجهداً وإمكانات ضخمة ، قد لا تتوافر لدى كثير من الباحثين ، ولصعوبة القيام بالمسح الشامل^(٣) قمنا باستخدام طريقة المسح بوساطة العينة في دراستنا الحالية لأنها تتناسب مع إمكانيات الباحثة من حيث الوقت المتاح والمادة.

(١) عارف ، محمد (الدكتور) علم الاجتماع والمنهج الكيفي والكمي، مكتبة الإنكلو المصرية، ط١، ١٩٧٥، ص٢١.
(٢) رشوان، حسين عبد الحميد احمد، ميادين علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية ، ١٩٨٣، ص١٢٩.

(٣) Weber ,M. ,Theory of Social Economic Organization ,(N.y:TheFree Press),1969,p.p330-332.

٣. المنهج المقارن فأته: "يستخدم في البحوث والدراسات الاجتماعية في مجتمع واحد في مختلف الأزمنة، أو في مجتمعات مهما كانت تقدمها"^(١).

ولا بدّ لنا من التنويه إلى "أن الظواهر الاجتماعية لا تخضع جميعها للمقارنة ، إذ يمكن فقط مقارنة الظواهر المتجانسة ، وذلك عكس ما هو قائم في الظواهر الفيزيائية التي يسهل مقارنتها ،لقابليتها للتكرار ، وظهورها نتيجة حالات متماثلة ، أمّا الظاهرة الاجتماعية ،فهي حادثة إنسانية تتحكم فيها حرية الإنسان ،وهي لا تتكرر بنفس الطريقة ،بسبب طابعها التاريخي .

وقد تقارن الظاهرة الاجتماعية موضوع الدراسة في مجتمعات متجانسة أو في مجتمعات غير متجانسة ،أو في المجتمع الواحد من مدة زمنية إلى مدة زمنية أخرى^(٢) .

وقد استعمل المنهج المقارن في الجانب الميداني من الدراسة عند إجراء المقارنة بين نتائج الدراسة الحالية ونتائج الدراسات السابقة.

ثالثاً: فرضيات الدراسة.

هي الأفكار والآراء والمفاهيم والحقائق غير المبرهنة وغير المعززة بالأرقام والبيانات والحجج الإحصائية والرياضية التي تثبت صحتها وواقعيتها وموضوعيتها وقدرتها على تفسير جانب من جوانب الواقع الاجتماعي أو الحياة العقلية والسلوكية التي تميّز الأفراد والجماعات في المجتمع^(٣).

وتظهر أهمية الفروض ...،في أنها توجه الباحث إلى نوع الحقائق التي يجب أن يُبحث عنها بدلاً عن الكشف للعلاقات الثابتة التي تقوم بين الظواهر .

وقد انطلقت الدراسة من الفرضية الرئيسية الآتية :-

للعوامل الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع العراقي اثر في تكوين شخصية المرأة العراقية.

أما الفرضيات الفرعية، فهي :

١. هناك اثر سلبي لعوامل التمييز في التنشئة الاجتماعية بين الجنسين في الأسرة العراقية

(٤)

(١) Ibid,P331.

(٢) رشوان،حسين عبد الحسين احمد،ميادين علم الاجتماع ،مصدر سابق ،ص١٢٣.

(٣) الحسن،إحسان محمد،عبد المنعم الحسني،طرق البحث الاجتماعي ، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر،جامعة الموصل ،١٩٨٢،ص٤١.

(٤) ألدعمي، لاهاي عبد الحسين (الدكتورة) ،أثر التنمية على النساء في العراق ،ص١٤ .

٢. ترغب المرأة العراقية في ان ينظر المجتمع لشخصها على أساس النوع الاجتماعي ،تبادل الأدوار (الجنس)^(١).
٣. صورة المرأة العراقية ينظر لها المجتمع من خلال الموروث الثقافي ويؤثر ذلك في تكوين شخصيتها^(٢).
٤. هناك اثر ايجابي لالتزام المرأة العراقية الديني في تكوين شخصيتها.
٥. ابرز الإسلام حقوق المرأة العراقية بشكل منطقي و ايجابي يتلاءم مع شخصيتها.
٦. هناك اثر في ارتفاع مكانة المرأة الاجتماعية من خلال العمل الذي تمارسه خارج المنزل^(٣).
٧. للتحصيل العلمي والدراسي اثر ايجابي في تكوين شخصية المرأة العراقية^(٤).
٨. للعولمة اثر ايجابي ومهم في تكوين شخصية المرأة العراقية .
٩. للبيئة الطبيعية أثر في تكوين شخصية المرأة العراقية .

المبحث الثاني

(١) المطيري ، نبراس عدنان ،ص٥.

(٢) رشيد ، أسماء جميل – الصورة الاجتماعية وصورة الذات للمرأة مصدر سابق،ص٧.

(٣) هدى رزيق ،دور المرأة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية في البلدان العربية مصدر سابق ص١٠.

(٤) غباش،موزه ،المرأة والتقدم الاجتماعي في الإمارات العربية المتحدة ،مصدر سابق.

تحديد مجالات الدراسة وتصميم العينة الإحصائية

تضمّن المبحث الثاني محورين أساسيين، إذ ضمّ في أولاً: تحديد مجالات الدراسة، فيما ضمّ ثانياً: تصميم العينة الإحصائية، وكما نبينها بالآتي:

أولاً: - تحديد مجالات الدراسة:

يكاد يكون شبه إجماع بين المختصين في مناهج البحوث الاجتماعية على أن لكلّ دراسة هناك ثلاثة مجالات أساسية يجب تحديدها عند إجراء الدراسة وتتمثل هذه المجالات، بالمجال الزماني والمكاني والبشري^(١)، ويمكن المجالات الثلاثة لدراستنا بما يأتي:-

١. المجال الزماني:

يُقصد به السقف الزمني أو الوقت الذي استغرقته الباحثة لإعداد الدراسة بأكملها، والمجال الزمني لدراستنا امتد من ٢٠٠٦/١١/١ حتى ٢٠٠٧/١١/١. أمّا الدراسة الميدانية ضمن هذه الفترة فكانت من ٢٠٠٧/٤/١ ولغاية ٢٠٠٧/٨/١

٢. المجال المكاني:

وهو البيئة التي تجري فيها الدراسة، إذ حددت المحافظات التالية: بغداد، وواسط، والبصرة، مجالاً مكانياً للدراسة، وقد تم اختيار العاصمة بغداد بدلاً عن المنطقة الشمالية لأسباب عدة منها: أن بغداد هي المدينة التي تسكن فيها الباحثة، فضلاً عن أن أغلب سكانها ينحدرون من مختلف المحافظات ويمثلون بيئات تتباين في مستوياتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ومن قوميات مختلفة وكذلك صعوبة الوضع الأمني على امتداد طريق المحافظات الشمالية لذا أخذت (بغداد) بدلاً من محافظة (نينوى)، وأضيفت محافظة (واسط) ممثلة عن محافظات الوسط ومحافظة (البصرة) عن محافظات الجنوب، وتعدّ هذه إضافة للدراسة الميدانية لمعرفة اثر العوامل الاجتماعية والثقافية على امتداد العراق.

٣. المجال البشري:

ونقصد به مجموعة الأشخاص الذين ستجري عليهم الدراسة، وقد حدد المجال البشري لهذه الدراسة المرأة العراقية في عدد من مؤسسات الدولة، بالإضافة إلى ربات البيوت والأعمال الحرّة المنتميات للمؤسسات المجتمع المدني في المحافظات الثلاثة المذكورة انفاً.

ثانياً: - تصميم العينة الإحصائية:

(١) العنابي، جبر مجيد حميد، طرق البحث الاجتماعي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٩١، ص ٥١

يشير مصطلح اختبار العينة إلى جمع المعلومات واستخلاص النتائج عن السكان أو العالم كلاً من خلال دراسة جزء واحد، فحسب هو العينة، وتستخدم هذه الطريقة على نطاق واسع في البحث الاجتماعي عندما يكون الحصول على المعلومات من كل فرد من السكان أمراً غير عملي أو يكلف نفقات باهظة لا يمكن الحصول عليها... حتى أن نوع المعلومات التي يمكن جمعها بهذه الطريقة، قد يكون أفضل من تلك المعلومات التي يمكن جمعها عند استخدام المسح الشامل^(١).

وينبغي هنا التذكير "أن تصميم العينة الإحصائية" يتطلب من الباحث الانتباه إلى عدة مواضيع تعلق بنظرية العينات كتحديد حجم العينة، واختيار نوعها، وتركيزها في منطقة جغرافية دون المنطقة الأخرى^(٢).

أ- تحديد حجم العينة:

بتحديد حجم العينة "تعني اختيار مجموعة من الأشخاص من مجموع مجتمع البحث وهؤلاء الأشخاص يكونون العينة التي يهتم الباحث بفحصها ودراستها ، والعينة المختارة من مجتمع البحث يجب أن تكون ممثلة له في المزايا الديموغرافية والاجتماعية والحضارية والفكرية^(٣).

وبما أن الدراسة الحالية تتناول المرأة العراقية ، فإن مجتمع النساء، هو مجتمع شبه متجانس من ناحية الخصائص والصفات الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية، فضلاً عن أن الباحثة محددة بمدة زمنية معينة لانجاز الدراسة، لذلك فقد تم تحديد حجم العينة من خلال قانون موزر للبروفسور "Prof.Moser"^(٤) لتحديد حجم العينة المطلوبة في هذه الدراسة فقد استخدمت المعادلة الآتية:-

$$n = \frac{E \cdot M}{e} = \frac{2 \cdot 200}{2} = 200$$

ع م ٢
ن د =
ع ت د ٢
ن د = حجم العينة الإحصائية المطلوب قياسها .
ع م ٢ = الانحراف المعياري لمجتمع الدراسة تربيع .
ع ت د ٢ = الانحراف المعياري والوسط الحسابي للعينة تربيع ، علماً أن

(١) الجوهري ، عبد الهادي (الدكتور)، قاموس علم الاجتماع مكتبة نهضة الشرق، القاهرة ، ١٩٨٣، ص١٣.

(٢) الحسن، إحسان محمد ، الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي ، مصدر سابق ، ص٢٨.

(٣) الحسن، إحسان محمد ، طرق البحث الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص١٩.

(٤) Moser G.A. survey methods in social Investigation , London, 1971, p.48.

حد الثقة الإحصائية

ع ٢ د =

درجة الدلالة الإحصائية لمستوى ثقة ٩٥% أو ٩٩%

ولقد اختبر مستوى الثقة الإحصائية ٩٥% أي وجود خطأ معياري يقدر بخمس درجات وبدرجة دلالة إحصائية (١,٩٦) وبما أن المرأة في المجتمع العراقي تشكل مجتمع شبه متجانس لذلك فقد حدد الانحراف المعياري لمجتمع الدراسة بـ(١٧)، أما حد الثقة الإحصائية فقد كان (٢) ، بعد ذلك قمنا بتعويض رموز المعادلة الإحصائية بالأرقام للحصول على حجم العينة المختارة.

٢

$$ع ٢ د = \frac{2}{1,96} = 1$$

٢(١٧)

$$ن د = \frac{289}{1} = 289$$

ولأغراض إحصائية فُرِّبَ حجم العينة إلى (٣٠٠) امرأة في المحافظات بغداد، وواسط، والبصرة .

ب - اختبار مصداقية العينة:

إننا الغرض من إجراء هذه العملية الإحصائية هو للتأكد من مصداقية العينة في تمثيلها لمجتمع الدراسة ،بمعنى آخر "هل العينة المختارة تمثل مجتمع الدراسة" ، أم أنها تتحرف عنه بالصفات والخصائص الأساسية ، فإذا كانت نتيجة الاختبار تقل عن (١,٩٦) لمستوى ثقة (٩٥%) و (٢,٥٨) لمستوى ثقة (٩٩%) ، فإن العينة تكون صادقة في تمثيلها لمجتمع الدراسة .

إما إذا زادت درجة الخطأ المعياري عن هذين الرقمين أي (١,٩٦، ٢,٥٨) فإن العينة تكون مرفوضة لأنها لا تمثل مجتمع الدراسة من حيث الصفات والخصائص (١).

ولأجل اختبار مصداقية العينة حاولنا إيجاد الوسط الحسابي لأعمار النساء في مجتمع

الدراسة من خلال القانون الآتي:-

(١) الحسن، إحسان محمد (الدكتور) والدكتور عبد الحسين زيني، الإحصاء الاجتماعي، دار الكتب للطباعة، بغداد، ١٩٨٢، ص ١٣٣،

$$ي = ت + ١,٩٦ = \frac{ع}{\sqrt{\frac{ن}{د}}}$$

ي = الوسط الحسابي لأعمار مجتمع الدراسة المطلوب قياسه.

ت د = الوسط الحسابي لأعمار عينة الدراسة.

١,٩٦ = درجة الدلالة الإحصائية لمستوى ثقة ٩٥%.

$$= \frac{ع}{ن} = \text{درجة الخطأ المعياري الداخل في العينة.}$$

ع = الانحراف المعياري في العينة.

ن = حجم العينة المدروسة.

بعد ذلك قمنا بتعويض رموز المعادلة بالأرقام.

$$ي = ١,٩٦ + ١٢,٤٩ = \frac{٢,٩٩}{\sqrt{\frac{٣٠٠}{١٧,٣٢}}} + ١٢,٤٩ = \frac{٥,٨٩}{\sqrt{١٧,٣٢}}$$

$$ي = ١٢,٤٩ + ٠,٣٣ = ١٢,٨٢ \text{ أو } ١٢,١٦$$

وقد اعتمد على القيمة الموجبة وهي ١٢,٨٢، وبعد ذلك قامت الباحثة باستعمال قانون

(T) لاختبار مصداقية العينة في تمثيلها لمجتمع الدراسة والقانون على النحو الآتي:-

$$ت = \frac{ت د - ي}{ع ن} ، \text{ علماً أن}$$

ت د = الوسط الحسابي لأعمار العينة .

ي = الوسط الحسابي لأعمار مجتمع الدراسة .

$$ي = \frac{ع د}{\sqrt{ن}} = ، \text{ إذ } ن = \text{حجم العينة} ، ع = \text{الانحراف المعياري في العينة} .$$

$$ع ن = \frac{٢,٩٩}{١٧,٣٢} = ٠,١٧٢$$

$$١,٩٦ = \frac{٠,٣٣}{٠,١٧٢} = \frac{١٢,٨٢ - ١٢,٤٩}{ع ن} = ت$$

وبعد إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين الوسط الحسابي لأعمار والوسط الحسابي لأعمار مجتمع الدراسة لم نجد هناك فرقاً معنوياً على مستوى ثقة (٩٥%)، لان نتيجة الاختبار نقل عن (١,٩٦) وهي القيمة الجدولية لمستوى ثقة (٩٥%)، وعليه فإن العينة المختارة كانت صادقة في تمثيلها للمجتمع المدروس .

ج - تحديد نوع العينة :

تقسم العينات على نوعين رئيسيين هما:-

١. العينات الاحتمالية "القصدية".

٢. العينات غير الاحتمالية "غير القصدية".

وتقسم كل نوع من النوعين أعلاه إلى أنواع فرعية من العينات، والعيينة العمدية إحدى أنواع العينات الاحتمالية... والعيينة العمدية: هي العينة التي يعتمد الباحث أن تكون من وحدات معينة، لأنه يرى أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً صحيحاً^(١).

وقد اعتمدنا على العينة القصدية أو العمدية في دراستنا وذلك باختيار مؤسسات محددة تضم عدد من النساء العاملات، في تلك المؤسسات وتوزيعهم الجغرافي في المحافظات

(١) حسن، عبد الباسط محمد، أصول البحث الاجتماعي، مصدر سابق، ص ٢٨٨.

بغداد، وواسط، والبصرة، أيّ إننا قمنا باختيارها قصدياً، لأنها تضمّ الكثير من النساء العاملات في تلك المحافظات .

وقد اختارت الباحثة العينة من تلك المؤسسات بطريقة العينة العشوائية قوامها (٣٠٠) امرأة عراقية، والعينة العشوائية غالباً ما تكون عاكسة للبيانات والحقائق التي تتسم بها. وهي أيضاً، الطريقة التي تعطي الاختيار العشوائي الصحيح صورة صادقة للمجتمع الأصلي، لأنه يقوم بإعطاء جميع وحدات العينة فرصاً متكافئة للاختبار^(١) .

د.تحديد المنطقة الجغرافية:

لقد تحددت محافظات بغداد وواسط والبصرة لتكون مجالاً جغرافياً (مكانياً) للدراسة الميدانية، وتحديدًا أيضاً حجم العينة العشوائية وقوامها (٣٠٠) امرأة من النساء العاملات في وزارات الدولة أو المؤسسات التابعة لها والتي اختيرت قصدياً من قبل الباحثة وهي أربع وزارات هي: وزارة التربية، وزارة التعليم العالي، وزارة الصحة، والمجتمع المدني "، علماً أن اختيار عينة ربات البيوت والأعمال الحرة "كان قصدياً، وذلك لصعوبة الذهاب إلى المناطق السكنية لصعوبة الوضع الأمني، فتم اختيار المنتميات لمؤسسات المجتمع المدني ولاسيما التي تعني بالمرأة، وحسب ما يوضحه الجدول الآتي (١٠) الآتي:

جدول (٧)

(١) المصدر نفسه، المكان نفسه.

يوضح كيفية سحب عينة الدراسة في محافظات بغداد وواسط والبصرة وقوامها (٣٠٠) امرأة عراقية

في مؤسسات الدولة ومؤسسات المجتمع المدني

ت	المحافظات	الوزارة	المؤسسة التابعة لها	العينة	العدد الكلي
١	بغداد	التربية	مديرية تربية بغداد	موظفة+ معلمة +مدرسة	٢٥
		التعليم العالي	جامعة بغداد	طالبة+موظفة +أستاذ جامعي	٢٥
		الصحة	دائرة صحة /بغداد	موظفة+ممرضة +طبية	٢٥
		مجتمع مدني	مجتمع مدني /بغداد	المنتميات إلى مؤسسات المجتمع المدني*	٢٥
٢	واسط	التربية	مديرية تربية واسط	موظفة+ معلمة +مدرسة	٢٥
		التعليم العالي	جامعة واسط	طالبة+موظفة +أستاذ جامعي	٢٥
		الصحة	مديرية صحة واسط	موظفة+ممرضة +طبية	٢٥
		مجتمع مدني	مجتمع مدني /واسط	المنتميات إلى مؤسسات المجتمع المدني**	٢٥
٣	البصرة	التربية	مديرية تربية البصرة	موظفة+ معلمة +مدرسة	٢٥
		التعليم العالي	جامعة البصرة	طالبة+موظفة +أستاذ جامعي	٢٥
		الصحة	دائرة صحة / البصرة	موظفة+ممرضة +طبية	٢٥
		مجتمع مدني	مجتمع مدني /البصرة	المنتميات إلى مؤسسات المجتمع المدني***	٢٥
٣٠٠	المجموع				

المبحث الثالث

* جمعية حقوق المرأة، جمعية حقوق الإنسان /الرصافة، وجمعية العهد العراقي، الكرخ/ محافظة بغداد.
 ** جمعية الأراامل والأيتام، جمعية المرأة الواسطية / محافظة واسط.
 *** جمعية الأمل الإنسانية، جمعية حقوق المرأة / محافظة البصرة.

وسائل جمع وتبويب وتحليل البيانات الإحصائية

يتألف المبحث الثالث من ثلاثة محاور رئيسة، تناول أولاً: وسائل جمع البيانات، وأما ثانياً: تبويب وتحليل البيانات الإحصائية، فيما ضمّ ثالثاً: الوسائل الإحصائية التي اعتمدت عليها الدراسة.

أولاً: وسائل جمع البيانات:

"الأداة هي الوسيلة التي يجمع بها الباحث البيانات التي تلزمه"^(١). ولقد استخدمت في الدراسة أكثر من أداة في جمع البيانات بهدف الحصول على المعلومات التي تتطلبها الدراسة في تحقيق أهدافها والإجابة على التساؤلات والتحقق من صدق الفرضيات، كما أن استعمال أكثر من أداة ساعد في الكشف عن صدق البيانات ومدى موضوعيتها ووفر فرصاً وإمكانات في التعرف على مجتمع الدراسة ووحداته بما يخدم أهداف الدراسة، والأدوات التي اعتمدت في الدراسة تحددت باستمارة المقابلة والملاحظة البسيطة، علماً أن الدراسة اعتمدت المقابلة بوصفها أداة رئيسة لجمع البيانات "وهي التي يقوم الباحث بملئها من خلال الإجابات التي تحصل عليها من وحدات عينة الدراسة في إثناء مقابله"^(٢).

وقد مرّت مرحلة إعداد الاستبانة بأربع مراحل هي على النحو التالي:

أ. العينة الاستطلاعية أو الدراسة الاستطلاعية:

كان الهدف من هذه الدراسة تسليط الضوء على العوامل الاجتماعية والثقافية، ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بدراسة استطلاعية من خلال اختيار عينة استطلاعية قوامها (٦٠) امرأة من المحافظات الثلاثة، أي (٢٠) امرأة من محافظة بغداد، ومثلها من محافظة واسط، وكذلك من محافظة البصرة. لإعطاء الفرصة للعينة بالإجابة على تلك الأسئلة بصدق وصراحة أكبر مما لو كانت الأسئلة مغلقة.

وقد صيغت الأسئلة على النحو التالي:-

- ا. ما أهم العوامل الاجتماعية السائدة المؤثرة في تكوين شخصية المرأة العراقية.
- ب. ما أهم العوامل الثقافية السائدة المؤثرة في تكوين شخصية المرأة العراقية.
- ج. هل هناك عوامل أخرى تقترحين إضافتها على استمارة الاستبانة.

وقد زارت الباحثة المحافظات الثلاثة حيث استغرقت الدراسة الاستطلاعية أسبوعين تم جمع المعلومات الاستمارة النهائية في وضوء إجابة وحدات عينة الدراسة تمكنت الباحثة من

(١) حسن، عبد الباسط محمد، أصول البحث الاجتماعي، مصدر سابق، ص ٢٠١.
(٢) عبد الباقي، زيدان، قواعد البحث الاجتماعي، العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤، ص ٤٨٥.

صياغة مجموعة فقرات أضيفت إلى الفقرات المستخلصة من الدراسات السابقة ومن الفصول النظرية وقد أسهم ذلك في بلورة بعض التصورات لديها فيما يتعلق بطبيعة الدراسة وخصائصها . وقد أنتجت الدراسة الاستطلاعية عوامل ذاتية وآنية ومستقبلية أخرى أضيفت إلى الاستمارة احتراما لأراء عينة الدراسة الاستطلاعية وكانت مهمة جداً.

ب. صدق الأداة :

"الهدف من تحقيق صحة الاستمارة (المقياس) هو أن تكون الإجابات على الأسئلة صادقة، أي أن تؤدي الأسئلة إلى الكشف عن الظواهر أو السمات التي من أجلها تجري الدراسة" (1). ولقد جرى التأكد من صدق الأداة "محتوى فقرات استمارة الاستبيان" وذلك بعرضها على عشرة محكمين* من أساتذة قسم الاجتماع للحكم على مدى صلاحية فقراتها على نحو عام وقدرتها على قياس الأبعاد المحددة للدراسة وقد روعي في اختيارهم تعدد زوايا الرؤيا في موضوع المرأة كما اختبر بعض منهم لسابق خبرتهم وتخصصهم في بناء الاستبيان وكانت اهم الملاحظات التي أبداهها الاساتذة المحكمون على النحو الآتي:-

أ. تعديل صياغة بعض الفقرات .

ب. حذف بعض الفقرات وإضافة فقرات أخرى .

ج. أحكام تنظيم الأسئلة بصورة أكثر منطقية وترابطاً .

علماً بأن الفقرات في استمارة الاستبانة اعتمدت إذا حصلت على نسبة (90%) وعدت هذه الخطوة دليلاً على الصدق الظاهري لاستمارة الاستبانة. يشير "مفهوم الثبات" إلى اتساق أداة القياس أو إمكانية الاعتماد عليها وتكرار استخدامها لقياس الظاهرة ذاتها التي اجري عليها البحث لمرات متعددة وتحت الظروف ذاتها(2).

بمعنى آخر "أن صحة المقياس تعتمد على مدى ثبات نتائجه وصدقها ويمكن التأكد من ثبات المقياس عن طريق إيجاد معامل الثبات بإتباع طريقة إعادة الاختبار الذي يشير إلى

(1) محمد، محمد علي (الدكتور)، طرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1983، ص223.

* 1. أ.د. ناهده عبد الكريم / قسم الاجتماع / كلية الآداب.
2. أ.د. عبد المنعم الحسني / قسم الاجتماع / كلية الآداب.
3. أ.د. قيس النوري / قسم الاجتماع / كلية الآداب.
4. أ.د. علاء ألبياتي / قسم الاجتماع / كلية الآداب.
5. أ.د. نبيل نعمان / قسم الاجتماع / كلية الآداب.
6. أ.م. د. طالب السوداني / قسم الاجتماع / كلية الآداب.
7. أ.م. د. افتخار زكي / قسم الاجتماع / كلية الآداب.
8. أ.م. د. سلام العبادي / قسم الاجتماع / كلية الآداب.
9. أ.م. د. عبد الواحد مشعل / قسم الاجتماع / كلية الآداب.
10. أ.د. كريم محمد حمزة / قسم علم الاجتماع / كلية الآداب.

(2) ملحم، سامي محمد، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، دار الميسرة للنشر، عمان، 2000، ص248.

تطبيق الاختبار مرتين على مجموعة من الأشخاص لقياس الثقة ومن ثم استخراج معامل الارتباط بينهما^(١).

ولأجل التأكد من ثبات استمارة الاستبانة قامت الباحثة بمقابلة (٢٠) امرأة في محافظة بغداد وواسط والبصرة وجرى تطبيق استمارة الدراسة عليهم بعد ترميز استمارة كل امرأة برمز معين ،وبعد مرور "١٥" خمسة عشر يوماً جرى إعادة التطبيق على العينة ذاتها مراعين ترميز استمارة كل امرأة بالرمز الذي حصلت عليه في التطبيق الأول،بعدها قامت الباحثة باستخدام معامل ارتباط "سبيرمان" لإيجاد العلاقة بين درجات الاختبارين من خلال استخراج معامل الارتباط لكل مجموعة بدائل أو فقرات بصورة مستقلة عن المجموعة الأخرى ويكمن السبب في ذلك اتساق البدائل وتجانسها فقد تضمنت الاستمارة الاستبانة أسئلة ذات بديلين أو أكثر، وذات ثلاث فقرات أو أكثر من ذلك ،لذا تم استخراج معامل الارتباط لكل مجموعة بدائل أو فقرات لوحدها ،وبعدها ،تم استخراج متوسط هذه الارتباطات وكان (٠,٨٢) ويدل ذلك أن استمارة الاستبانة تتصف بالثبات العالي ،لذا يمكن الاعتماد عليها في إجراء الدراسة الميدانية.

د.تصميم استمارة الاستبانة النهائية:

بعد إتمام وانجاز الخطوات الثلاث السابقة أعدت الباحثة الاستمارة الاستبانة بصيغتها النهائية واستخدمت كأداة رئيسة في جمع البيانات الميدانية اللازمة لهذه الدراسة ،وقد تضمنت الاستبانة ثلاثة أنواع من الأسئلة إذ ضمت الاستمارة أسئلة مفتوحة أو غير مقيدة ، وهذا النوع من الأسئلة يسمح للمبحوث بالتعبير الحر التلقائي ويترك له حرية التعبير عن مشاعره وانفعالاته ،كما ضمت الاستمارة الأسئلة المقيدة أو المحددة ،كما ضمت استمارة الاستبانة الأسئلة المذيلة بالأجوبة المتوقعة وهذه تتمثل بطرح السؤال ووضع إجابات عدة متسلسلة ومنظمة ومتراصة ،ولها صلة بالسؤال ،وتتصف هذه الأسئلة بأنها تبسط عملية إجابات المبحوث ،وفي ذات الوقت تبسط عملية تبويب وتصنيف وتحليل المعلومات والبيانات للباحث وتقلل الكلفة المالية وتختصر من الوقت المقرر للدراسة.

وقد تضمنت استمارة الاستبانة في شكلها النهائي ،بيانات خمسة ،إذ تضمنت الأولى بيانات عامة وأساسية عن وحدات عينة الدراسة وأسره كالعمر، والمهنة والدخل الشهري، التحصيل العلمي للأب وللام... الخ، وقد تضمنت الثانية العوامل الذاتية المؤثرة في تكوين شخصية المرأة ،وتضمنت الثالثة العوامل الاجتماعية وتضمنت الرابعة العوامل الثقافية المؤثرة في تكوين شخصية المرأة ،وأخيراً الخامسة العوامل الآنية والمستقبلية .وبعدا لانتها من

(١) المصدر السابق نفسه، ص ٢٥٧-٢٦٣.

تصميم استمارة الاستبانة في صورتها النهائية، جرى تطبيق استمارة الاستبانة على العينة الأساسية للدراسة البالغة (٣٠٠) امرأة في محافظات بغداد، وواسط، والبصرة.

فضلاً عن اعتمادنا على استمارة الاستبانة بوصفها أداة جمع البيانات، فقد استخدمنا أيضاً وسائل أخرى كالمقابلة والتي تعرف بأنها " تفاعل لفظي أو لغوي بين الباحث والمبحوث، يثير منه الباحث تساؤلات معينة هي أو أهداف البحث ذاته....(وتتميز المقابلة بكونها) تتيح للباحث أن يوضح أهدافه وأسئلته للمبحوث، وان يناقشه، ومن ثم تكون البيانات التي حصل عليها أكثر صدقاً وقرباً إلى الواقع^(١).

وقد قامت الباحثة إثناء مقابلة المبحوثين بشرح الغاية العلمية من الدراسة وأوضحت للمبحوثين ان ما يدلون به من معلومات ستكون بأمانة ولن يطلع عليها احد وهي خاصة لإغراض الدراسة والبحث العلمي فقط، وكانت الأسئلة توجه بلغة بسيطة تتناسب وقدرتهن على فهمها، كما حرصنا أثناء عملية إجراء المقابلة على توفير عامل الثقة بين الطرفين من خلال تحاشي السؤال عن الاسم ومراعاة عامل المرونة في الزمن الذي تتطلبه المقابلة، ومن خلال استخدام المقابلة استخدمت وسيلة أخرى وهي الملاحظة البسيطة من اجل جمع البيانات والمعلومات لكونها وسيلة علمية مفيدة جرى من خلالها ملاحظة الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للنساء وطبيعة عملهن وعلاقاتهن وتفاعلهن مع زملائهن والاطلاع على أنماط أساليب معيشتهم... الخ.

ثانياً: تبويب وتحليل البيانات الإحصائية:

بعد الانتهاء من إجراء المقابلات، قمنا بتبويب المعلومات الإحصائية أي تفرغ الإجابات التي وردت في الاستمارة إلى أرقام يمكن إن تدخل في جداول إحصائية لأجل تحليلها تحليلاً علمياً. وجرت عملية تبويب المعلومات التي حصلنا عليها من خلال استمارة الاستبانة بصورة يدوية، وجرت هذه العملية على ثلاث عمليات فرعية منتظمة هي^(٢): - ١. عملية التأكد من صحة المعلومات المدونة في استمارات الاستبانة من خلال مراجعة جميع المعلومات والبيانات المدونة فيها، بحيث تكون تلك المعلومات خالية من التكرار والنواقص والتناقض .

٢. عملية الترميز: - بعد ذلك قامت الباحثة بالعملية التالية وهي عملية تحويل الإجابات إلى أرقام وبما يساعدنا على تبويب المعلومات وإدخالها في جداول إحصائية.

(١) حافظ، ناهدة عبد الكريم، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٦٣-٦٤.
(٢) اعتمد في الوسائل الإحصائية عند معالجة البيانات الإحصائية على المحاضرات التي ألقاها الدكتور إحسان محمد الحسن على طلبة الماجستير في قسم الاجتماع للعام الدراسي ٩٨/٩٧.

٣. تكوين الجداول الإحصائية :- بعد الانتهاء من العمليتين السابقتين ،قامت الباحثة بوضع المعلومات في جداول إحصائية لكي تكون مهيأة للتفسير والتحليل ،وبعد مرحلة تصنيف البيانات قمنا بتحليل البيانات وتفسيرها تفسيراً علمياً وموضوعياً يخدم أغراض الدراسة.

ثالثاً : الوسائل الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

لقد تطلبت الدراسة الميدانية تحليل المعلومات الواردة في استمارات الاستبانة وتفسيرها بصورة علمية باستعمال عدد من الطرائق والوسائل الإحصائية في الدراسة الحالية كما يأتي (١):-

النسبة المئوية :لمعرفة القيمة النسبية للإجابات المبحوثين والقانون هو:

$$\% = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100$$

٢. قانون الانحراف المعياري لمعرفة الفرق المنتظم الصاعد أو النازل عن نقطة الوسط

التكراري لعدد الإخوة والأخوات والأعمار والقانون هو :-

$$ع = م \times \sqrt{\frac{\sum (T_i)^2}{N} - \frac{(\sum T_i)^2}{N^2}}$$

٣. قانون الوسط الحسابي لمعرفة المعدل التام للبيانات الإحصائية المتعلقة بعدد الإخوة

والأخوات وعمر المبحوثين وصيغته على النحو كآلاتي :-

$$س = \frac{\sum T_i}{N} + ص \times م$$

٤. قانون تحديد حجم العينة وقانون (T) لاختبار مصداقية العينة في تمثيلها للمجتمع المدروس

$$\text{"قانون موزر" } N د = \frac{٢ م ع}{ع ت د}$$

(١) المصدر السابق نفسه.

$$\frac{\text{ت-د-ي}}{\text{ت}} =$$

ع ت

٥. معامل ارتباط "سبيرمان" المعرفة العلاقة بين الاختبارين الأول والثاني لتحقق من ثبات

استمارة الدراسة والقانون هو:

$$-٦ \sum \text{ف} ٢$$

$$\text{ر م} = -١$$

$$\text{ن} (١-٢)$$

٦. قانون معامل (٢كا) لمعرفة الفرق المعنوي بين القيم المشاهدة المتوقعة والقانون على النحو

الآتي:-

$$\text{كا} = (٣ \times ١) = \sum \left[\frac{\text{ح-م} ٢}{\text{م}} \right]$$

$$\frac{\text{ن}}{\text{م} ٢} + \left(\frac{\text{أ م} ٢}{\text{ج} ٣} + \frac{\text{أ م} ٢}{\text{ج} ٢} + \frac{\text{أ م} ٢}{\text{ج} ١} \right) \frac{\text{ن}}{\text{م} ١} = (٣ \times ٢) = \text{كا} ٢$$

$$\text{ب م} ٢ \quad \text{ب م} ٢ \quad \text{ب م} ٢$$

$$\text{ن} - \left(\frac{\text{ب م} ٢}{\text{ج} ٣} + \frac{\text{ب م} ٢}{\text{ج} ٢} + \frac{\text{ب م} ٢}{\text{ج} ١} \right)$$

الفصل السادس

البيانات الأساسية لعينة الدراسة

مدخل :

تعد البيانات الأساسية عن العينة، من أهم الموضوعات التي تتناولها الدراسة، الميدانية والمتعلقة بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وهي المعلومات الأساسية التي يستطيع الباحث من خلالها فهم الواقع الاجتماعي للمبحوثين .

ويعتقد علماء الاجتماع هناك علاقة وثيقة ومتفاعلة بين الواقع الاجتماعي للشخص وبين وعيه الاجتماعي، وكذلك الظروف والتغيرات التي تحيط وتساهم بشكل أو بآخر في بناء شخصيته داخل البناء الاجتماعي والتي تنقله من كائن بايلوجي إلى كائن اجتماعي⁽¹⁾ .

سنحاول في هذا الفصل إلقاء الضوء على خصائص عينة الدراسة للتعرف على بعض الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تمتاز بها وحدات عينة الدراسة، علماً إن توضيح خصائص عينة الدراسة لها أهمية كبيرة، إذ سيساعدنا ذلك في تشخيص وتحليل العلاقة بين المتغيرات وفهم نتائج الدراسة بصورة منطقية ودقيقة .

إن هذا الفصل سنخصص به البيانات الأساسية عن وحدات عينة الدراسة من خلال ما تم جمعه من الدراسة الميدانية في استمارة الاستبانة في المباحث الآتية :

المبحث الأول : الخصائص الاجتماعية لوحدات عينة الدراسة .

المبحث الثاني : الخصائص الاقتصادية لوحدات عينة الدراسة .

المبحث الثالث : الخصائص الثقافية لوحدات عينة الدراسة .

(1) غيفليون، رودولف، وبنيامين ماتالون، البحث الاجتماعي المعاصر "مناهج وتطبيقات" ترجمة، د. علي سالم، مركز الإنماء القومي للنشر، بيروت، ١٩٨٦، ص ٢٧.

المبحث الأول

الخصائص الاجتماعية لوحدات عينة الدراسة

مدخل:

إن الخصائص الاجتماعية لوحدات عينة الدراسة هي جملة العوامل التي تؤثر في بناء وتكوين شخصية المرأة العراقية ويكون لها انعكاس واضح على سلوكها ودورها في المجتمع. إما المقصود بالخصائص والظروف الاجتماعية لهذه الدراسة هي جملة المؤشرات أو المتغيرات التي تمثل بالتوزيع العمري، الموطن الأصلي للسكن (حضر، ريف) نوع السكن.... الخ.

١. التوزيع العمري لوحدات عينة الدراسة:

إن وحدات عينة الدراسة من النساء لم تكن ضمن فئة عمرية واحدة، فقد ضمت عينة الدراسة فئات عمرية مختلفة، إذ كانت (١٢٣) امرأة ضمن الفئة العمرية (٢٠-٢٩) سنة أي بنسبة (٤١%)، وان (٩٩) امرأة ضمن الفئة العمرية (٣٠-٣٩) سنة أي بنسبة (٣٣%)، وكانت (٥٨) امرأة ضمن الفئة العمرية (٤٠-٤٩) سنة أي بنسبة (١٩%)، و(١٦) امرأة ضمن الفئة العمرية (٥٠-٥٩) سنة أي بنسبة (٥%)، و(٤) امرأة فقط ضمن الفئة العمرية (٦٠ فأكثر) سنة أي بنسبة (٢%)، وكما يشير إليه الجدول (٧).

جدول (٨)

يوضح التوزيع العمري لوحدات عينة الدراسة البالغة (٣٠٠) امرأة

البيانات	العدد	%
٢٩-٢٠	١٢٣	%٤١
٣٩-٣٠	٠٩٩	%٣٣
٤٩-٤٠	٠٥٨	%١٩
٥٩-٥٠	٠١٦	%٥
٦٠ فأكثر	٠٠٤	%٢
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

كما وجد الوسط الحسابي لأعمار وحدات عينة الدراسة = ٣٤ سنة.
في حين كان الانحراف المعياري لأعمار وحدات عينة الدراسة = ١٠ سنة.

٣. الحالة الاجتماعية :

الحالة الاجتماعية تعني بها (عزباء ،متزوجة ،مطلقة ،أرملة) وهو مؤشر أو متغير آخر لمعرفة عينة الدراسة ،فالحالة الزوجية لها ارتباط ببناء وتكوين شخصية المرأة داخل البناء الاجتماعي ،فالمرأة المتزوجة يلقي على عاتقها مسؤولية الأسرة والاهتمام بشؤونها إضافة إلى عملها خارج المنزل ،وهذا يختلف تماماً عن المرأة غير المتزوجة ،إما الحالات الأخرى فلها أيضا طبيعتها الخاصة في إدارة شؤونها .وكانت الإجابة على السؤال كما يأتي:

تبين من إجابات وحدات عينة الدراسة على سؤال الحالة الاجتماعية ،بأن (١١٩) امرأة ،إي بنسبة (٤٠%) غير متزوجات ،كانت (١٦٧) امرأة متزوجة إي بنسبة (٥٦%) ،وان (٩) امرأة أرملة إي بنسبة (٣%) ،و (٥) امرأة فقط أرملة إي بنسبة (٢%) . والجدول (٨) في أدناه يوضح ذلك .

جدول(٩)

يوضح الحالة الاجتماعية لوحدات الدراسة البالغة (٣٠٠) امرأة

البيانات	العدد	%
عزباء	١١٩	٤٠%
متزوجة	١٦٧	٥٦%
مطلقة	٠٠٩	٠٠٣%
أرملة	٠٠٥	٠٠٢%
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

٣. الموطن الأصلي لوحدات عينة الدراسة :

تمثل منطقة السكن البيئية التي تمنح الفرد شعوراً بالانتماء إلى المجتمع وتحدد طبيعة هذا الشعور سلباً أو إيجاباً اعتماداً على طبيعة التفاعل القائم بين الفرد والبيئة المحيطة به^(١).

ويعد الموطن الأصلي لوحدات عينة الدراسة من البيانات الأساسية التي تروم الباحثة التعرف عليها ، إذ كلما كانت وحدات العينة من مناطق سكنية مختلفة كان لها اثر في بناء وتكوين شخصية المرأة ،وعندما ما طرحنا سؤال عن الموطن أو السكن الأصلي (حضر ،ريف) كانت الإجابات كما يأتي :

(١) نجم ، حسن طه(الدكتور) ،البيئة والإنسان ،مصدر سابق،ص١٩.

أجابت (١٣٨) امرأة أي بنسبة (٤٦%) موطن السكن الأصلي (المنطقة (الريفية) ، وكانت (١٦٢) امرأة أي بنسبة (٥٤%) موطن السكن الأصلي (المنطقة الحضرية)، وكما يوضح الجدول (٩) الآتي :

جدول (١٠)

يوضح الموطن الأصلي لوحدة الدراسة البالغة (٣٠٠) امرأة

البيانات	العدد	%
منطقة السكن		
الريف	١٣٨	٤٦%
الحضر	١٦٢	٥٤%
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

٤. محل الإقامة الحالي لوحدة عينة الدراسة:

المقصود به "سكن المرأة هل هو بيت مستقل أم مع الأهل... الخ وهذا المؤشر أو المتغير هو احد المتغيرات الاجتماعية التي تعطي صورة واضحة عن استقلالية وضع المرأة وما لذلك من اثر في بناء وتكوين شخصيتها في المجتمع ،وقد طرحنا هذا السؤال على وحدات عينة الدراسة فكانت الإجابات كما يأتي.

تبين إن (١٦٠) امرأة أي بنسبة (٥٣%) يسكن بيوتاً مستقلة، و (١٠١) امرأة أي بنسبة (٣٤%) يسكن مع الأهل ،و (٢٦) امرأة أي بنسبة (٩%) يسكن الأقسام الداخلية ،وهناك (١٣) امرأة أي بنسبة (٤%) يسكن في مكان آخر، وبحسب ما يوضحه الجدول (١٠).

جدول (١١)

يبين محل الإقامة الحالي لوحدة عينة الدراسة البالغة (٣٠٠) امرأة

النسبة المئوية	العدد	محل الإقامة
٥٣%	١٦٠	بيت مستقل
٣٤%	١١١	مع الأهل
٩%	١٦	قسم داخلي
٤%	١٣	مكان آخر
١٠٠%	٣٠٠	المجموع

٥. حجم الأسرة:

المقصود بحجم الأسرة هو " عدد أفراد الأسرة " ولهذا المتغير أو المؤشر الاجتماعي أثر في بناء وتكوين شخصية المرأة، ومن خلال ما تم جمعه من استمارة الاستبانة كانت الإجابة على هذا السؤال كالأتي :

تبين إن (٦٦) امرأة أي بنسبة (٢٢%) تقع ضمن الفئة (٣-٢)، و(٨١) امرأة أي بنسبة (٢٧%) تقع ضمن الفئة (٥-٤)، و(٩٩) امرأة أي بنسبة (٣٣%) تقع ضمن الفئة (٧-٦) ، و(٣٢) امرأة أي بنسبة (١١%) تقع ضمن الفئة (١٠- فأكثر) .وكما يوضح الجدول (١١) الأتي:

جدول (١٢)

يوضح حجم الأسرة لوحدات عينة الدراسة البالغة (٣٠٠) امرأة

البيانات	العدد	%
منطقة السكن	٦٦	٢٢%
٣-٢	٨١	٢٧%
٥-٤	٩٩	٣٣%
٧-٦	٣٢	١١%
٩-٨	٢٢	٧%
١٠- فأكثر	٣٠٠	١٠٠%
المجموع		

كما وجد إن الوسط الحسابي لعدد أفراد وحدات عينة الدراسة = ٤ شخص.
كما وجد إن الانحراف المعياري لعدد أفراد وحدات عينة الدراسة = ٢ شخص.

المبحث الثاني

الخصائص الاقتصادية لوحدات عينة الدراسة

مدخل:

إن الخصائص الاقتصادية لوحدات عينة الدراسة تعد من المتغيرات أو المؤشرات التي تبين لنا مستوى المعاشي والاقتصادي لوحدات عينة الدراسة ، وان هذه الظروف تؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة في بناء وتكوين شخصية المرأة .

ويمكن القول إن طبيعة الأوضاع أو الظروف أو الخصائص الاقتصادية والمعيشية في المجتمع تنعكس سلباً أو إيجاباً على شخصية المرأة ،ومما لا شك فيه إن في الأوضاع الاقتصادية للمرأة تعد ذات أهمية كبيرة بسبب التأثير الذي تتركه في نمط وأسلوب حياتها ومعيشتها وطريقة تعاملها مع المجتمع ^(١). وتشمل الخصائص أو الظروف الاقتصادية في هذه الدراسة على عائديه السكن والدخل الشهري ...الخ.

٦. عائدة السكن لوحدات عينة الدراسة :

المقصود هنا بعائديه السكن هل هو ملك ،أم إيجار ،أم حكومي لوحدات عينة الدراسة فكانت الإجابة على هذا السؤال كالآتي:

تبين إن (١٧٥) امرأة أي بنسبة (٥٨%) يسكن ملكاً خاص بهن ،و(٩٠) امرأة بنسبة (٣٠%) يسكن إيجار وهناك (٣٥) امرأة أي بنسبة (١٢%) يسكن إيجار حكومي يعود إلى الدولة ،ويحسب ما يوضحه الجدول (١٢) الآتي:

جدول (١٣)

يوضح عائدة السكن لوحدات عينة الدراسة البالغة (٣٠٠) امرأة

عائد السكن	العدد	النسبة المئوية
ملك	١٧٥	٥٨%
إيجار	٩٠	٣٠%
حكومي	٣٥	١٢%
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

(١) عبد الرضا ،سعاد حسن ،الانحدار الاجتماعي وأثره في الانجاز العلمي،رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب،جامعة بغداد،١٩٨٨،ص٧٦.

٧. الدخل الشهري للأسرة :

يعد الدخل الشهري من أهم المؤشرات الاقتصادية للأسرة بصورة عامة والمرأة بصورة خاصة، إذ يعد من العوامل التي تتحكم في حصول الفرد ما يحتاج إليه من حاجات ومستلزمات، فضلاً عما يرتبط به من إبعاد وتعلق بالمستوى التعليمي والصحي وكلما كان الدخل الشهري جيداً ويسد حاجات الأسرة يتضح ذلك جلياً على بناء وتكوين شخصية المرأة^(١). وكانت الإجابة على هذا السؤال كالآتي:

إن (٩٩) أسرة أي بنسبة (٣٣%) تتراوح دخولها بين (اقل من ٣٠٠ ألف دينار) و (٨٧) أسرة أي بنسبة (٢٩%) تتراوح دخولها بين (٣٠٠-٤٩٩) ألف دينار، كما أن (٣٩) أسرة أي بنسبة (١٣%) تتراوح دخولها بين (٥٠٠-٦٩٩) ألف دينار، و (٤٦) أسرة أي بنسبة (١٥%) تتراوح دخولها بين (٧٠٠-٨٩٩)، و (٢٩) أسرة أي بنسبة (١٠%) تتراوح دخولها بين (٩٠٠ ألف فأكثر)، وحسب ما يوضحه الجدول (١٣) أدناه.

جدول (١٤)

يوضح الدخل الشهري للأسر وحدات عينة الدراسة بالدينار العراقي البالغة (٣٠٠) إمراة

البيانات	العدد	%
الدخل الشهري		
اقل من ٣٠٠ ألف دينار	٩٩	٣٣%
٣٠٠-٤٩٩	٨٧	٢٩%
٥٠٠-٦٩٩	٣٩	١٣%
٧٠٠-٨٩٩	٤٦	١٥%
٩٠٠ ألف فأكثر	٢٩	١٠%
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

كما وجد إن الوسط الحسابي للدخل الشهري للأسرة = ٣١٢ ألف دينار.
كما وجد إن الانحراف المعياري للدخل الشهري للأسرة = ٢٣٥ ألف دينار.

(١) الحسن، أحسان محمد (الدكتور)، علم الاجتماع الاقتصادي، مطابع التعليم العالي، بغداد، ١٩٩٠، ص ١٢١.

٨. مهن الإباء والأمهات :

لمهنة الأبوين أهمية أخرى تشكلها كمؤشر أو متغير اقتصادي له الأثر في تنشئة الأبناء، إذ إن المهنة تمنح صاحبها مردود مادي وتمنحه أيضا بالمقابل منزلة اجتماعية واعتبار المنزلة في المجتمع يشكل الشخصية حيث ينظر أحيانا إلى الشخص من خلال عمله أو مهنته وقد يسمى الأبناء بمهن إبتائهم كابن المعلمة أو بنت المدرسة أو ابن التاجر..... الخ .

ويلاحظ إن طبيعة عمل الوالدين تؤثر في كثير من الأحيان في تكوين شخصية الأبناء لاسيما المرأة وتؤثر في ميولهن ورغباتهن .والجدول (١٤) يوضح ذلك.

جدول (١٥)

يوضح مهن آباء وأمهات وحدات عينة الدراسة البالغة (٣٠٠) إمراة

ت	المهنة	مهنة الأب		مهنة الأم	
		العدد	%	العدد	%
١	تربوي (معلم ومدرس)	٤٩	١٦%	٤١	١٤%
٢	أطباء	٠٩	٣%	٠٣	١%
٣	أستاذ جامعي	١٠	٣%	٤	١%
٤	موظف حكومي (ماهر وغير ماهر)	٥٩	٢٠%	٤٦	٤٦%
٥	عسكري	٢٨	٩%	-	-
٦	أعمال حرة	٤٤	١٤%	٢٠	٦%
٧	كاسب	٢٩	١٠%	-	-
٨	ربة بيت	-	-	١٢٠	٤٠%
٩	عامل وعاملة	٢٦	٩%	٠١٣	٤%
١٠	فلاح	٢٧	٩%	٠٧	٢%
١١	متوفى	١٤	٥%	٢٩	١٠%
١٢	أخرى تذكر	٠٥	٢%	١٧	٧%
	المجموع	٣٠٠	١٠٠%	٣٠٠	١٠٠%

يتبين من الجدول أعلاه إن التربويين من الإباء (معلم أو مدرس) بلغ عددهم (٤٩) أي بنسبة (١٦%)، في حين من الأمهات (معلمة أو مدرسة) كان عددهن (٤١) أي بنسبة (١٤%) ، ومهنة الأطباء من الإباء كان (٩) أي بنسبة (٣%)، ومن الأمهات كان عددهن (٣) أي بنسبة (١%)، إما الاساتذة الجامعيين فكان عدد الإباء (١٠) أي بنسبة (٣%)، ومن الأمهات كن (٤) أي بنسبة (١%)، إما من الموظفين الحكوميين (كل الأعمال الإدارية والخدمية) فكان عدد الإباء (٥٩) أي بنسبة (٢٠%)، ومن الأمهات (٤٦) أي بنسبة (١٥%)، ومن الإباء العسكريين كان (٢٨) أي بنسبة (٩%)، ولا يوجد مثله من النساء، إما الأعمال الحرة وهي تنطوي تحت الأعمال الحرة كالبيع والشراء والمضاربات التجارية والمحلات بأنواعها... الخ. فكان عدد الإباء (٤٤) أي بنسبة (١٤%) ومن النساء (الأمهات) (٢٠) أي بنسبة (٦%)، إما الذين لا يعملون وما يطلق عليهن تسمية ربوات بيوت حيث بلغ عددهن (١٢٠) بنسبة (٤٠%) من قبل النساء، إما العمالة سواء في البناء أو الزراعة أو الصناعة فكان عدد الإباء يشكلون (٢٦) أي بنسبة (٩%)، ومن الأمهات (١٣) أي بنسبة (٤%)، أما الإباء اللذين يعملون في الأرض أي فلاحين كمهنه رئيسه ويسكنون الريف كان عددهم (٢٧) أي بنسبة (٩%)، في حين الأمهات كان عددهن (٧) أي بنسبة (٢%).

في حين كان (١٤) من الإباء "متوفين" أي بنسبة (٥%) ومن الأمهات المتوفاة (٢٩) أي بنسبة (١٠%)، أما أخرى تذكر أي مطلقين أو مفقودين أو أخرى... الخ. فكان عدد الإباء (٥) أي بنسبة (٢%)، ومن الأمهات (١٧) أي بنسبة (٧%).

يتضح من بيانات الجدول أعلاه () إن اغلب وحدات عينة الدراسة ينحدرون من عائلات يتمهن إباؤهم فهن مختلفة ما يعطي صورة واضحة إن العينية شملت مستويات اقتصادية مختلفة وهذا مما يؤشر قسمه الكثير من المعلومات لا سيما إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار مهن إباء وحدات العينة الدراسة ذات تعليم عالي وذات مهن فنية وإعمال مختلفة وهذا يوضح أيضا المثير من إباء وحدات العينة حصلوا على تدريب عال في الحصول على الإعمال ذلت المهن كالتعليم والطب والوظيفة وكذلك إعمال قد لا تحتاج إلى تدريب كإعمال الحرة أو العمالة والفلاحة... الخ.

أيضا يتضح إن هذه المهن التي يحملها الإباء والأمهات انعكاس للعوامل الثقافية والاجتماعية والخبرات التي حصلوا عليها من خلال ممارستهم هذه الإعمال سواء مؤسسات الدولة أو الإعمال الأخرى في المجتمع هذا من ناحية وانعكاسها ناحية ثانية على بناء وتكوين شخصية أبناؤهم لا سيما المرأة.

المبحث الثالث

الخصائص الثقافية لوحدات عينة الدراسة

مدخل:

للخصائص الثقافية وظائف عديدة لا سيما ارتباطها بالتربية والتعليم، وللتربية والتعليم وظائف ثقافية عديدة منها تنمية الأفكار والمواهب والقدرات العقلية ويوسع من أفاق المعرفة والإدراك وجميع هذه الوظائف تساعد الإباء في الالتزام بإجراءات سليمة في التنشئة الاجتماعية، ولعل واحداً من أهم أهداف الخصائص الثقافية هو تكوين شخصية ذات قدرات معرفية مؤهلة لتولي المهام والمسؤوليات في المجتمع ومواجهة مشكلات الحياة اليومية التي تعرضه بصورة منطقية وعقلانية والمشاركة في عملية البناء والتنمية. ولتبان المستوى الدراسي لوحدات عينية الدراسة كانت الإجابة على السؤال كالتالي:

٩. التحصيل الدراسي لوحدات عينة الدراسة :

تبين إن (١١) امرأة أي بنسبة (٥%) أمية " أي لا تعرف القراءة والكتابة "في حين هناك (١٣) امرأة بنسبة (٤%) تقرأ وتكتب، و(١٧) امرأة أي بنسبة (٦%) حاصلة على شهادة الابتدائية، وحصلت (٢٩) امرأة أي بنسبة (١٠%) على شهادة الدراسة المتوسطة، أما شهادة الدراسة الإعدادية فحصلت عليها (٥١) امرأة أي بنسبة (١٧%) . أما شهادة المعهد (الدبلوم) معاهد تقنية ومعاهد المعلمين والتمريض فكانت (٨٠) امرأة أي بنسبة (٢٦%) أما شهادة البكالوريوس في الطب والهندسة والعلوم الإنسانية الأخرى فكانت (٦٤) امرأة أي بنسبة (٢١%) . أما شهادتي الماجستير والدكتوراه في التخصصات المختلفة فكانت (٣٥) امرأة أي بنسبة (١١%) . والجدول (١٦) الآتي يوضح ذلك.

جدول (١٦)

يوضح التحصيل الدراسي لوحدات عينة الدراسة البالغة (٣٠٠) إمراة

البيانات	العدد	%
التحصيل العلمي		
أمي	١١	٥%
تقرأ وتكتب	١٣	٤%
ابتدائية	١٧	٦%
متوسطة	٢٩	١٠%
إعدادية	٥١	١٧%
معهد	٨٠	٢٦%
كلية	٦٤	٢١%
دراسات عليا	٣٥	١١%
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

١٠. التحصيل الدراسي للإباء وأمهات وحدات عينة الدراسة :

يؤكد الكثير من الباحثين بأن هناك علاقة وثيقة لتحصيل الإباء والأمهات الدراسي على شخصية الأبناء ،فإن التحصيل الدراسي إذا كان مرتفعاً فإنه يؤثر ذلك في تكوين شخصية الأبناء لاسيما المرأة وينعكس على تربيتهم وتنشئتهم الاجتماعية ،بمعنى آخر أن ارتفاع المستوى الثقافي (التعليمي) للإباء والأمهات مؤثر ثقافي في سلوك الأبناء وتصرفاتهم وكثير من الأحيان ينعكس ايجابياً^(١) . وستوضح البيانات الآتية التحصيل الدراسي للوالدين.وكانت الإجابة على الإجابة الآتي هي:

تبين أن الأميين من الإباء (٤٩) أي بنسبة (١٦%) ،ومن الأمهات (٨٥) أي بنسبة (٢٨%)،والذين يقرؤون ويكتبون من الإباء هم (٣٥) أي بنسبة (١٢%)،في حين كان عدد الأمهات (٤٢) ،أي بنسبة (١٤%) ،أما الحاصلين على شهادة الابتدائية من الإباء عددهم (٣١) أي بنسبة (١٠%)،ومن الأمهات كان عددهن (٣٧)أي بنسبة (١٢%)،إما خريجي الدراسة المتوسطة من الإباء فكان عددهم (٤٨) أي بنسبة (١٦%) ،ومن الأمهات (٤٠) أي بنسبة (١٣%)والحاصلين على شهادة الإعدادية من الإباء هم (٥٧) أي بنسبة (١٩%) ،ومن الأمهات (٤٥) أي بنسبة (٥%) .أما خريجي المعاهد* من بنسبة (٩%) .أما الحاصلين على

(١) ألعائدي ،يوسف عناد(الدكتور)، مشكلة تسرب الأبناء من المدرسة ،مصدر سابق،ص٤٦.
* المعاهد وتشمل"المعاهد التكنولوجية والطبية والإدارية ومعاهد المعلمين والمعلمات

شهادة البكالوريوس من خريجي الكليات فكان عدد الإباء (٣٢) أي بنسبة (١١%) و الأمهات فكان عددهن (١٦) أي بنسبة (٥%)، أما الحاصلين على شهادة الماجستير والدكتوراه (دراسات عليا، من الإباء فهم (١٥) أي بنسبة (٥%)، أما الأمهات فكان عددهن (٩) أي بنسبة (٤%)، وحسب ما يوضحه الجدول (١٦) أدناه:

جدول (١٧)

يوضح التحصيل الدراسي للإباء وأمهات وحدات عينة الدراسة البالغة (٣٠٠) امرأة

تحصيل الأمهات		تحصيل الإباء		التحصيل الدراسي
%	العدد	%	العدد	
٢٨%	٨٥	١٦%	٤٩	أمي- أمية
١٤%	٤٢	١٢%	٣٥	يقرأ وتكتب - تقرأ وتكتب
١٢%	٣٧	١٠%	٣١	ابتدائية
١٣%	٤٠	١٦%	٤٨	متوسطة
١٥%	٤٥	١٩%	٥٧	إعدادية
٩%	٢٦	١١%	٣٣	معهد "دبلوم"
٥%	١٦	١١%	٣٢	كلية "بكالوريوس"
٤%	٩	٥%	١٥	دراسات عليا "ماجستير، دكتوراه"
١٠٠%	٣٠٠	١٠٠%	٣٠٠	المجموع

الفصل السابع

عرض وتحليل جداول نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بالعوامل المؤثرة في تكوين شخصية المرأة العراقية

مدخل:

تكمن أهمية الدراسات الاجتماعية العلمية التطبيقية في محاولة كشفها للواقع الاجتماعي القائم وفي تقديمها للحلول والمعالجات للمشاكل التي يعاني منها ذلك الواقع . ولما كان الجانب النظري لهذه الدراسة مبنياً على أساس الربط بين أجزاء الواقع الاجتماعي في وحده جدلية يتحدد فيها السبب بالنتيجة ، وذلك من اجل الفهم الأمثل للدراسة من خلال جانبها الميداني ، ونتيجة لذلك تأتي دراستنا للعوامل المؤثرة في تكوين شخصية المرأة الذاتية والاجتماعية والثقافية والآنية والمستقبلية ، علماً أن الدراسة عنوانها يبحث في العوامل الاجتماعية والثقافية فقط ، ولكن عندما وضعنا سؤالاً مفتوحاً في الاستمارة الاستطلاعية والنهائية فحواه "أي عوامل أخرى تقترحين ذكرها لها الأثر في تكوين شخصية المرأة" برزت عوامل ذاتية وانية ومستقبلية ، ارتأت ألباحته وضعها في الاستمارة النهائية ، وهذا يعد إضافة جيدة تستنتجها الباحثة من إجابات وحدات عينة الدراسة . وهذا التواصل في البحث والتحقق أكد على دراسة الواقع الاجتماعي وإعطاء الحرية لوحدات عينة الدراسة ليس الالتزام بفقرات الاستمارة وإنما إضافة ما يقترحوه بشكل علمي .

إن ما يفرضه الواقع الاجتماعي العراقي على المرأة العراقية يعد صورة مرتبطة بممارسات وسلوكيات الأفراد اتجاه المرأة وبذلك يتناغم ويتفاعل الأفراد مع الممارسات والصور مع الموجود الاجتماعي .

ومن هنا فأن نتائج الدراسة الميدانية حول العوامل المؤثرة في تكوين شخصية المرأة جاءت معبرة تعبيراً عن الواقع الاجتماعي وسنحاول إبراز هذه العوامل كما تجلت في مادتها الميدانية . ويتألف هذا الفصل من أربعة مباحث رئيسة وهي :

المبحث الأول : العوامل الذاتية المؤثرة في تكوين شخصية المرأة العراقية.

المبحث الثاني : العوامل الاجتماعية المؤثرة في تكوين شخصية المرأة العراقية.

المبحث الثالث : العوامل الثقافية المؤثرة في تكوين شخصية المرأة العراقية.

المبحث الرابع :العوامل الآنية والمستقبلية المؤثرة في تكوين شخصية المرأة العراقية.

المبحث الأول

العوامل الذاتية المؤثرة في تكوين شخصية المرأة العراقية

إن للعوامل الذاتية لطبيعة المرأة العراقية دور في تكوين شخصيتها بالاتجاه الذي نراه حالياً، حيث تسهم هذه العوامل في صياغة التوجهات الاجتماعية للمرأة داخل المجتمع العراقي لذلك خصص هذا المبحث لدراسة أهم العوامل الذاتية المؤثرة في تكوين شخصية المرأة العراقية وكما وضحتها وحدات عينة الدراسة في الاستمارة الاستطلاعية، وتم صياغتها في الاستمارة النهائية وكانت الإجابة كآلاتي:

11. العلاقة بين الرجل والمرأة :

أشارت نتائج الدراسة الميدانية حول بيان طبيعة العلاقة الاجتماعية بين الرجل والمرأة في المجتمع العراقي، إن هذه العلاقة تتسم بالتبادلية. إذا أجابت (١٦١) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٥٤%) إلى إن العلاقة تبادلية بينهما وبين الرجل في المجتمع العراقي، في حين أجابت (٧٥) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٢٥%) بأن العلاقة بينهما علاقة تسلطية وأجابت (٦٤) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٢١%) بأن العلاقة متكافئة بين الرجل والمرأة والجدول (١٨) يوضح ذلك .

جدول (١٨)

يوضح طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة في المجتمع العراقي .

الإجابات	البيانات	العدد	%
تسلطية	٧٥	٢٥%	
تبادلية	١٦١	٥٤%	
متكافئة	٦٤	٢١%	
المجموع	٣٠٠	١٠٠%	

13. أسباب العلاقة بين الرجل والمرأة:

وعندما سئلت عينة الدراسة عن الأسباب التي أدت إلى إن تكون العلاقة تبادلية بين الرجل والمرأة. إذ أجابت (٧٩) امرأة من مجموع (١٦١) أي بنسبة (٤٩%) بأن للقيم الثقافية دور في هذا العلاقة التبادلية لا سيما للتحصيل الدراسي كعامل ثقافي له اثر في هذه العلاقة .

وأجابت (٤٣) امرأة أي بنسبة (٢٧%) بأن القيم الدينية لها الأثر في إن تكون العلاقة تبادلية، في حين أجابت (٣٩) امرأة أي بنسبة (٢٤%) من إن لطبيعة المرأة أثر في تكوين هذه العلاقة وحسب ما يوضحه الجدول (١٩) الآتي:

جدول (١٩)

يوضح الأسباب التي أدت إلى العلاقة التبادلية بين الرجل والمرأة

الإجابات	البيانات	العدد	%
طبيعة المرأة	٣٩	٢٤	
القيم الثقافية	٧٩	٤٩	
القيم الدينية	٤٣	٢٧	
مجموع	١٦١	١٠٠%	

١٣. المرأة وإدارة شؤونها :

وعن قدرة المرأة العراقية في إدارة شؤونها بشكل مستقل عن الرجل، وضحت الدراسة الميدانية إن قدرًا كبيراً من النساء العراقيات مترددات في قدرتهن على إدارة شؤونهن بشكل مستقل، حيث أكدت هذه الحقيقة بإجابة (٢٠٦) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٦٩%) بـ(لا)، بينما أجابت (٣٤) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (١١%) بـ(نعم) في حين أجابت (٦٠) امرأة من مجموع (٣٠٠) بـ(أحياناً) بنسبة (٢٠%) وجدول (٢٠) يوضح ذلك.

جدول (٢٠)

يوضح قدرة المرأة العراقية على إدارة شؤونها بشكل مستقل عن الرجل

الإجابات	البيانات	العدد	%
نعم	٣٤	١١	
أحياناً	٦٠	٢٠	
لا	٢٠٦	٦٩	
المجموع	٣٠٠	١٠٠	

وعند تقسيم العينة إلى قسمين حضر وريف لمعرفة الفرق المعنوي بين إجابات المرأة العراقية في الريف والحضر حول قدرة استقلالية المرأة عن الرجل في إدارة شؤونها حصلنا على الجدول (٢١) الآتي:

جدول (٢١)

يوضح الإجابات حسب الموطن الأصلي لاستقلال المرأة بإدارة شؤونها

العدد	حضر	ريف	البيانات الإجابات
٣٤	٢٦	٨	نعم
٦٠	١٩	٤١	أحيانا
٢٠٦	١١٧	٨٩	لا
٣٠٠	١٦٢	١٣٨	المجموع

وقد استخدمنا اختبار مربع كاي (٣×٢) للتعرف على أهمية الفرق المعنوي بين إجابات المرأة العراقية في "الريف والحضر" حول موضوع استقلالية المرأة عن الرجل في إدارة شؤونها، فكانت القيمة المحسوبة تساوي (١٩)، بينما كانت القيمة الجدولية عند مستوى ثقة (٩٥%) وبدرجة حرية (٢) تساوي (٦) أي هناك فرقاً معنوياً ذا دلالة إحصائية، عليه فأنا نتقبل فرضية الدراسة ونرفض الفرضية الصفرية.

١٤. معايير التمييز بين دور الرجل والمرأة :

ان اغلب الدراسات والبحوث حول المرأة توصي برفع كل أنواع معايير التمييز بين ادوار الرجل والمرأة داخل المجتمع، في حين تشير الدراسة الميدانية إلى رغبة المرأة العراقية في وجود تلك المعايير التي تميز أدوارها عن الرجل، وهذا ما يؤكد اعتزاز المرأة العراقية بدورها كامرأة داخل المجتمع العراقي وفعالية هذا فقد، أكدت هذه الحقيقة (٢٢٤) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٧٥%) وجود تلك المعايير، في حين أجابت (٤٥) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (١٥%) بعدم رغبتهن بوجود معايير تمييز أدوارهن عن الرجل، في حين أجابت (٣١) امرأة بـ (أحيانا) ترغب بوجود معايير تميز المرأة عن الرجل. وجدول (٢٢) يوضح ذلك.

جدول (٢٢)

يوضح ضرورة وجود معايير تمييز دور المرأة من الرجل

البيانات	العدد	%
الإجابات		
نعم	٢٢٤	٧٥
أحيانا	٣١	١٠
لا	٤٥	١٥
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

وبعد إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين الموطن الأصلي لوحدات عينة الدراسة وإجاباتهم، وجدنا بأن هناك فرقاً معنوياً بينهما، لان القيمة المحسوبة (١٢) هي اكبر من القيمة الجدولية (٦) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (٢) وعليه فأنا نقبل فرضية الدراسة ونرفض الفرضية الصفرية. بمعنى آخر إن وحدات عينة الدراسة اختلفت آرائهن حول موضوع ضرورة وجود معايير لتمييز دورهن عن الرجل حسب مواطنهن الأصلي، وجدول (٢٣) يوضح ذلك.

جدول (٢٣)

يوضح الإجابات حسب الموطن الأصلي لضرورة وجود معايير التمييز بين ادوار الرجل والمرأة

البيانات	ريف	حضر	العدد
الإجابات			
نعم	٩٠	١٣٤	٢٢٤
أحيانا	٢٠	١١	٣١
لا	٢٨	١٧	٤٥
المجموع	١٣٨	١٦٢	٣٠٠

١٥. العوامل المؤدية إلى التمييز بين الرجل والمرأة:

هناك عدة عوامل ضرورية لتمييز بين ادوار المرأة الاجتماعية داخل المجتمع وتعكس تمسك المرأة العراقية بأدوارها. فقد أوضحت الدراسة الميدانية أهم العوامل الضرورية لوجود التمييز بين ادوار المرأة والرجل. إذ أجابت (٧٦) امرأة من مجموع (٢٢٤) بنسبة (٣٤%) إلى إن العوامل الاجتماعية لها دور في التمييز بين ادوار المرأة والرجل، وأجابت (٥١) امرأة أي بنسبة (٢٥%) للعوامل القيمة دور في التمييز وأجابت (٤٣) امرأة من مجموع (٢٢٤) بنسبة (١٩%) بأن العوامل البيولوجية لها دور بوجود التمييز بين ادوار المرأة والرجل، كذلك أجابت (٤٠) امرأة من مجموع (٢٢٤) بنسبة (١٨%) إن العوامل النفسية لها دور بوجود التمييز بين ادوار الرجل والمرأة في حين اعتبرت (٥) امرأة من مجموع (٢٢٤) بنسبة (٦%) بأن العوامل

الاقتصادية هي العوامل الضرورية لوجود التمييز بين ادوار الرجل والمرأة. وجدول (٢٤) يوضح ذلك.

جدول (٢٤)

جدول التسلسل المرتبي للعوامل الضرورية لتمييز دور المرأة والرجل

البيانات	التسلسل المرتبي	العدد	%
عوامل اجتماعية	١	٧٦	٣٤
عوامل قيمية	٢	٥١	٢٣
عوامل بايولوجية	٣	٤٣	١٩
عوامل نفسية	٤	٤٠	١٨
عوامل اقتصادية	٥	١٤	٦
المجموع		٢٢٤	١٠٠%

١٦. المرجعيات المؤثرة في تكوين شخصية المرأة العراقية:

وقد بحثنا إشكال المرجعيات التي تؤثر في تكوين شخصية المرأة العراقية فوجدنا سبع مرجعيات تؤثر تأثيراً كبيراً في تكوين شخصيتها، فالتحصيل الدراسي جاء بالتسلسل المرتبي الأول إذ أشرتها (٧٤) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٢٥%)، والعمل المرتبة الثانية إذ أجابت (٥٤) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (١٨%)، الدين جاء بالمرتبة الثالثة إذ أجابت (٤٨) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (١٦%)، والقيم والمعايير الاجتماعية جاء بالتسلسل المرتبي الرابع إذ أشرتها (٤٠) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (١٣%)، والأسرة جاءت بالتسلسل المرتبي الخامس إذ أشرتها (٣٧) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (١٢%)، والعشيرة جاءت بالتسلسل المرتبي السادس إذ أشرتها (٣٠) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (١٠%)، والقومية جاءت بالتسلسل المرتبي الأخير إذ أشرتها (١٧) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٦%) وجدول التسلسل المرتبي (٢٥) يوضح ذلك .

جدول (٢٥)

يوضح التسلسل المرتبي للمرجعيات المؤثرة في تكوين شخصية المرأة العراقية

ت	البيانات	التسلسل	العدد	%
---	----------	---------	-------	---

الإجابات	الترتبي		
١	التحصيل الدراسي	١	٧٤
٢	العمل	٢	٥٤
٣	الدين	٣	٤٨
٤	القيم والمعايير الاجتماعية	٤	٤٠
٥	الأسرة	٥	٣٧
٦	العشيرة	٦	٣٠
٧	القومية	٧	١٧
٨	المجموع		٣٠٠
			٢٥
			١٨
			١٦
			١٣
			١٢
			١٠
			٦
			%١٠٠

١٧. فعالية وتأثير المرأة في المجتمع العراقي:

وعن فعاليه شخصية المرأة العراقية وقدرتها التأثير بالآخرين بأشغالها مجموعة ادوار اجتماعية فعالة ومؤثره . تبين من إجابات وحدات عينية الدراسة بان (١٣٣) امرأة أي بنسبة (٤٤%) أجابت بـ(نعم) بان للمرأة فعالية وتأثير في المجتمع ،في حين أجابت (٩٣) امرأة أي بنسبة (٣١%) بـ(أحيانا)للمرأة اثر وفعالية في المجتمع ،وأجابت (٧٤) امرأة أي بنسبة (٢٥) بان المرأة بأنها غير فعالة وغير مؤثر في المجتمع)،والجدول (٢٦) يوضح ذلك.

جدول (٢٦)

يوضح فعالية اثر شخصية المرأة العراقية في المجتمع العراقي

الإجابات	البيانات	العدد	%
نعم	١٣٣	٤٤	
أحيانا	٩٣	٣١	
لا	٧٤	٢٥	
المجموع	٣٠٠	%١٠٠	

وعند تقسيم العينة إلى "ريف وحضر" لمعرفة ما إذا كان هناك فرقا معنوياً بين إجابات المرأة الريفية وإجابات المرأة الحضرية حول موضوع فعالية شخصية المرأة العراقية وتأثيرها على المجتمع ،أجرينا اختبار مربع كاي (٣×٢) فكانت القيمة المحسوبة تساوي ٥٧،بينما كانت القيمة الجدولية على مستوى ثقة (٩٥%) تساوي (٦) وبدرجة حرية (٢) . إن هناك فرقا معنوياً بين

أجابت المرأة العراقية سواء كانت في الريف أو في الحضر حول موضوع فعالية شخصيتها وتأثيرها داخل المجتمع وجدول (٢٧) يوضح ذلك .

جدول (٢٧)

يوضح الأجابات حسب الموطن الأصلي حول فعالية شخصية المرأة وتأثيرها في المجتمع

العدد	حضر	ريف	البيانات
			الإجابات
١٣٣	٩٠	٤٣	نعم
٩٣	٦٣	٣٠	أحيانا
٧٤	٩	٦٥	لا
٣٠٠	١٦٢	١٣٨	المجموع

١٨. السمات الذاتية الايجابية:

اتسمت المرأة العراقية بسمات شخصية ايجابية قد تميزها عن غيرها من نساء العالم هذه المرأة التي تعيش واقعا يموج بضغوط شتى في جميع المجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والأمنية والسياسية . وهذا ما أكدت الدراسات الميدانية حيث أجابت (١٨٦) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٦٢%) على تمتع المرأة العراقية بسمات ذاتية ايجابية ،بينما أجابت (٦٧) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٢٢%) ب (لا اعرف) في حين إجابة (٤٧) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (١٦%) بعدم تمتع المرأة العراقية بالسمات الايجابية . وجدول (٢٨) الآتي يوضح ذلك.

جدول (٢٨)

يوضح امتلاك المرأة العراقية لسمات الشخصية الذاتية الايجابية

البيانات	العدد	%
----------	-------	---

		الإجابات
٦٢	١٨٦	نعم
١٦	٤٧	لا
٢٢	٦٧	لا اعرف
%١٠٠	٣٠٠	المجموع

المبحث الثاني

العوامل الاجتماعية المؤثرة في تكوين شخصية المرأة العراقية

مدخل:

تكتسب شخصية المرأة العراقية مكوناتها الشخصية الأساسية للمجتمع أو شخصية الجماعة المحيطة بها، فهي تتأثر بالقيم والعادات وثقافة المجتمع الذي تنتمي إليها طريق التنشئة الاجتماعية. فيكاد مفعول التنشئة الاجتماعية يطال جميع مكونات الشخصية بدءاً من المكونات الحسية الحركية أي إلا ذواق مروراً بالمستوى الانفعالي كالعواطف وإشكال التعبير عنها وانتهاءً بالمستوى المعرفي أي المعارف وطرق التفكير. فشخصية المرأة العراقية تكون انعكاس لواقع المجتمع العراقي وبالتالي تتأثر شخصية المرأة بمجموعة من العوامل الاجتماعية التي سوف ندرسها بجانب من التفصيل في هذا المبحث. وحسب الإجابات التي أدلت بها وحدات عينية الدراسة على أسئلة مبحث العوامل الاجتماعية وهي كالآتي:

١٩. اثر العوامل الاجتماعية والثقافية في شخصية المرأة :

أشارت نتائج الدراسة الميدانية حول تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع العراقي في تكوين شخصية المرأة، بأن هناك اثر واضح لتلك العوامل في شخصيتها إذ أجابت (١٩٣) امرأة من مجموع (٣٠٠) ونسبة (٦٤%) بوجود تأثير مهم للعوامل الاجتماعية والثقافية في شخصيتها، بينما أجابت (٦٦) امرأة من مجموع (٣٠٠) ونسبة (٢٢%) بـ(لا اعرف)، في حين أجابت (٤١) امرأة من مجموع (٣٠٠) ونسبة (١٤%) بعدم وجود تأثير للعوامل الاجتماعية والثقافية في شخصيتها.

ومن اجل معرفة أهمية الفرق المعنوي بين إجابات المبحوثات والبيانات أجرينا اختبار مربع كاي (٣×١) ووجدنا هناك فرقاً معنوياً ذا دلالة إحصائية، لان القيمة المحسوبة كانت تساوي (١٣٢) وهي اكبر من القيمة الجدولية التي تساوي (٦) على درجة حرية (٢) ومستوى ثقة (٩٥%) لذا نقبل فرضية الدراسة ونرفض الفرضية الصفرية. والجدول (٢٩) يوضح ذلك.

جدول (٢٩)

يوضح اثر العوامل الاجتماعية والثقافية في تكوين شخصية المرأة العراقية

الإجابات	البيانات	العدد	%
نعم	١٩٣	٦٤%	
لا	٤١	١٤%	
لا اعرف	٦٦	٢٢%	
المجموع	٣٠٠	١٠٠%	

وعند استطلاع رأي المرأة العراقية في الريف والحضر حول موضوع اثر العوامل الاجتماعية والثقافية في شخصية المرأة توصلنا إلى الجدول (٣٠) .

جدول (٣٠)

يوضح الإجابات حسب الموطن الأصلي لأثر العوامل الاجتماعية والثقافية في شخصية المرأة العراقية

الإجابات	البيانات	ريف	حضر	العدد
نعم	٨٥	١٠٨	١٩٣%	
لا	٣٢	١٨	٤١%	
لا اعرف	٣٠	٣٦	٦٦%	
المجموع	١٣٨	١٦٢	١٠٠%	

وعند تطبيق اختبار كاي (٣×٢) للتعرف على أهمية الفرق المعنوي بين إجابات المرأة في الريف والحضر إزاء موضوع وجود تمايز في أساليب التنشئة بين الأنثى والذكر، فكانت القيمة المحسوبة تساوي (٩-)، بينما القيمة الجدولية على مستوى ثقة (٩٥%) تساوي (٦) وبدرجة حرية (٢) أي ليس هناك فرق معنوياً وهذا يعني إن المرأة سواء كانت في الريف والحضر ترى بأن هناك اثر العوامل الاجتماعية والثقافية في شخصيتها.

٣٠. أساليب التنشئة الاجتماعية بين الذكر والأنثى:

للتنشئة الاجتماعية أساليب مختلفة تتخذها الأسرة والمجتمع لإيصال ثقافتها إلى أفرادها فقد وجدت الدراسة الميدانية إن المجتمع العراقي لا يستخدم أسلوب واحد في التنشئة الاجتماعية بين

الأنثى والذكر بل يعمل المجتمع العراقي على التمييز بين تنشئة كل من الذكر والأنثى إذ إجابة (١٥٥) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٥٢%) بـ (موافق) في حين أجابت (٧٦) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٢٥%) بـ (موافقا إلى حد ما) بينما أجابت (٦٩) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٢٣%) بـ (غير موافق) على وجود تمييز بأساليب التنشئة بين الأنثى والذكر والجدول (٣١) يوضح ذلك.

جدول (٣١)

يوضح وجود التمايز في أساليب التنشئة بين الأنثى والذكر

البيانات	العدد	%
موافق	١٥٥	٥٢
موافق إلى حد	٧٦	٢٥
غير موافق	٦٩	٢٣
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

وعند استطلاع رأي المرأة العراقية في الريف والحضر حول موضوع وجود تمايز في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الذكر والأنثى توصلنا إلى الجدول (٣٢) .

جدول (٣٢)

يوضح الإجابات حسب الموطن الأصلي حول التمايز في أساليب التنشئة بين الأنثى والذكر

البيانات	ريف	حضر	العدد
موافق	٦٠	٩٥	١٥٥
موافق إلى حد	٤٠	٣٦	٧٦
غير موافق	٣٨	٣١	٦٩
المجموع	١٣٨	١٦٢	%١٠٠

وعند تطبيق اختبار كاي (٣×٢) للتعرف على أهمية الفرق المعنوي بين إجابات المرأة في الريف والحضر إزاء موضوع وجود تمايز في أساليب التنشئة بين الأنثى والذكر، فكانت القيمة المحسوبة تساوي (-٤٢)، بينما القيمة الجدولية على مستوى ثقة (٩٥%) تساوي (٦)

وبدرجة حرية (٢) أي ليس هناك فرق معنوياً وهذا يعني إن المرأة سواء كانت في الريف والحضر ترى بأن هناك تمايز في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الذكر والأنثى .

٢١. أثر التمايز في أساليب التنشئة الأسرية بين الأنثى والذكر :

إن التمايز في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأنثى والذكر يترك أثره السلبي على شخصية المرأة العراقية حيث يكون ذلك التمايز على أساس النظرة الايجابية للذكر على حساب الأنثى ،هذا ما أكدت الدراسة الميدانية إذا أجابت (١١١) امرأة من مجموع (١٥٥) بنسبة (٧١%) بـ (سلبي) ،في حين أجابت (٢٦) امرأة من مجموع (١٥٥) بنسبة (١٧%) بـ (ايجابي) إلى حد ما) ، بينما أجابت (١٨) امرأة من مجموع (١٥٥) بنسبة (١٢%) بـ (ايجابي) . ومن اجل معرفة أهمية الفرق المعنوي بين إجابات وحدات عينة الدراسة والبيانات، أجرينا اختبار مربع كاي (٣×١) ووجدنا هناك فرقاً معنوياً ذا دلالة إحصائية ،لان القيمة المحسوبة كانت تساوي (١٠٢) وهي اكبر من القيمة الجدولية التي تساوي (٦) على درجة حرية (٢) ومستوى ثقة (٩٥%) لذا نقبل فرضية الدراسة ونرفض الفرضية الصفرية. وجدول (٣٣) يوضح ذلك.

جدول (٣٣)

يوضح اثر أساليب التنشئة الاجتماعية بين الذكر والأنثى وأثرها في تكوين شخصية المرأة العراقية

البيانات	العدد	%
ايجابي	١٨	١٢
ايجابي الى حد ما	٢٦	١٧
سلبي	١١١	٧١
المجموع	١٥٥	%١٠٠

٢٢. الالتزام الديني وأثره في تكوين شخصية المرأة:

نظراً لطبيعة المجتمع العراقي المحافظ على مبادئ الإسلام وتأثر المرأة العراقية بتلك الطبيعة فقد أجابت اغلب وحدات عينة الدراسة الالتزام الديني يؤثر في تكوين شخصية المرأة بصورة ايجابية فقد أكد هذا أتوجه (٢١٣) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٧١%) ،في حين أجابت

(٦٧) امرأة من مجموع بنسبة (٢٢%) بـ (ايجابي إلى حد ما)، بينما أجابت (٢٠) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٧١%) بـ (غير ايجابي) .

ومن اجل معرفة أهمية الفرق المعنوي بين إجابات المبحوثات والبيانات أجرينا اختبار مربع كاي (٣×١) ووجدنا هناك فرقاً معنوياً ذا دلالة إحصائية، لان القيمة المحسوبة كانت تساوي (٢٠٢) وهي اكبر من القيمة الجدولية التي تساوي (٦) على درجة حرية (٢) ومستوى ثقة (٩٥%) لذا نقبل فرضه البحث ونرفض الفرضية الصفرية وجدول (٣٤) يوضح ذلك.

جدول (٣٤)

يوضح الالتزام الديني وأثره في تكوين شخصية المرأة العراقية

البيانات	العدد	%
ايجابي	٢١٣	٧١
ايجابي إلى حد ما	٦٧	٢٢
غير ايجابي	٢٠	٧
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

٣٣. الإسلام وحقوق المرأة:

منذ ظهور الإسلام وانتشار تعاليمه السامية، دخلت حياة المرأة العراقية مرحلة جديدة بعيد كل البعد عما سبقها من هذه المرحلة، إذ أصبحت المرأة مستقلة ومنتجة بكل حقوقها الفردية والاجتماعية والإنسانية. وعمد الإسلام على إبراز حقوق المرأة حين خاطب الله تعالى الرجل والمرأة في بيان واحد ((يا أيها الناس... ويا أيها الذين امنوا)). وهذا ما أكدت عليه الدراسة الميدانية بشكل كبير حيث أجابت (٢٣٩) امرأة من مجموع (٣٠٠) امرأة بنسبة (٨٠%)، أكد الإسلام على إبراز حقوق المرأة، في حين أجابت (٤٨) امرأة من مجموع (٣٠٠) امرأة بـ (موافقة إلى حد ما) على إبراز حقوق المرأة في الإسلام، بينما أجابت (١٣) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٤%) إن الإسلام لم يبرز من حقوق المرأة ومكانتها. جدول (٣٥) يوضح ذلك.

جدول (٣٥)

يوضح اثر الإسلام في إبراز حقوق المرأة

البيانات	العدد	%
الإجابات		
موافقة	٢٣٩	٨٠
موافقة إلى حد	٤٨	١٦
غير موافقة	١٣	٤
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

٣٤. أثر العمل في تكوين شخصية المرأة :

إن خروج المرأة للعمل يعمل على تعزيز مكانتها اقتصادياً واجتماعياً مما تؤكد دورها الفعال في المجتمع وتكون أكثر تأثيراً داخل أسرتها وللوقوف على حجم هذا التأثير أشارت الدراسة الميدانية على إن (١٣٠) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٤٣%) من يؤمن بتأثير العمل على شخصية المرأة العراقية، في حين أجابت (٩٠) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٣٠%) بـ (يؤثر إلى حد ما)، بينما أجابت (٨٠) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٢٧%) بـ (لا يؤثر).

ومن اجل معرفة أهمية الفرق المعنوي بين إجابات المبحوثات والبيانات أجرينا اختبار مربع كاي (٣×١) ووجدنا هناك فرقاً معنوياً ذا دلالة إحصائية، لان القيمة المحسوبة كانت تساوي (١٤) وهي اكبر من القيمة الجدولية التي تساوي (٦) على درجة حرية (٢) ومستوى ثقة (٩٥%) لذا نتقبل فرضه البحث ونرفض البحث ونرفض الفرضية الصفرية. وجدول (٣٦) الأتي يوضح ذلك.

جدول (٣٦)

يوضح اثر العمل في تكوين شخصية المرأة العراقية

البيانات	العدد	%
----------	-------	---

الإجابات		
يؤثر	١٣٠	٤٣
يؤثر إلى حد ما	٩٠	٣٠
لا يؤثر	٨٠	٢٧
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

وقد أجرينا اختبار مربع (٣×٢) للتعرف على أهمية الفرق المعنوي بين إجابات المرأة العراقية في الريف والحضر، وجدنا بأن هناك فرقاً معنوياً بين في الريف والحضر، لان القيمة المحسوبة تساوي (٤٥)، هي اكبر من القيمة (٦) على مستوى ثقة (٩٥%) وبدرجة حرية (٢) ،لذا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية .بمعنى آخر إن إجابات المرأة العراقية اختلفت حسب موطنهن الأصلي .وجداول (٣٧) يوضح ذلك.

جدول (٣٧)

يوضح الإجابات حسب الموطن الأصلي حول اثر العمل في تكوين شخصية المرأة العراقية

البيانات	الإجابات		العدد
	ريف	حضر	
يؤثر	٣٤	٩٦	١٣٠
يؤثر إلى حد ما	٤٥	٤٥	٩٠
لا يؤثر	٥٩	٢١	٨٠
المجموع	١٣٨	١٦٢	٣٠٠

٣٥. انطباعات المجتمع عن المرأة:

وعن طبيعة التصورات والانطباعات التي يرسمها المجتمع العراقي وتأثير تلك التصورات على شخصية المرأة، فقد أوضحت الدراسة الميدانية على إن المرأة العراقية تتأثر بتلك التصورات والانطباعات، فإذا كانت ايجابية فأن التأثير سوف يكون ايجابي في حين إذ كانت سلبية فأن

التأثير سوف يكون سلبي لذا أجابت (١٥٤) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٥١%) بأن التأثير يكون سلبي وايجابي ،في حين أجابت (٨٩) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٣٠%) بأن التأثير يكون (سلبي) ،بينما أجابت (٥٧) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (١٩%) بأن التأثير يكون (ايجابي) ،وجدول (٣٨) يوضح ذلك.

جدول (٣٨)

يوضح التصورات والانطباعات التي يرسمها المجتمع عن المرأة العراقية

الإجابات	البيانات	العدد	%
سلبي	٨٩	٣٠	
ايجابي	٥٧	١٩	
سلبي وايجابي	١٥٤	٥١	
المجموع	٣٠٠	%١٠٠	

٣٦. قدرة المرأة على تجاوز التقاليد السلبية:

وعن قدرة المرأة العراقية في تجاوز بعض القيم التقليدية التي تؤثر سلباً في تكوين شخصيتها فقد بينت الدراسة الميدانية إن المرأة العراقية متخوفة في قدرتها على تجاوز تلك القيم التقليدية وهذا يرجع إلى طبيعة المجتمع العراقي المحافظ على التقاليد والأعراف والقيم الاجتماعية ،إذ أجابت (١٩٥) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٦٥%) بـ (تستطيع إلى حد ما) ،في حين أجابت (٥٥) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (١٨%) بـ (لا تستطيع) ،بينما أجابت (٥٠) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (١٧%) بـ (تستطيع) . وجدول (٣٩) الأتي يوضح ذلك.

جدول (٣٩)

يوضح استطاعت المرأة العراقية على تجاوز بعض القيم التقليدية السائدة في المجتمع العراقي

البيانات	العدد	%
----------	-------	---

		الإجابات
١٧	٥٠	تستطيع
٦٥	١٩٥	تستطيع إلى حد ما
١٨	٥٥	لا تستطيع
%١٠٠	٣٠٠	المجموع

٣٧. نظرة المجتمع العراقي للمرأة على أساس (النوع الاجتماعي أو الجنس):

لغرض معرفة رأي المرأة العراقية حول موافقتها في إن ينظر لها على أساس النوع الاجتماعي (الجنس) ، أجابت (١١٩) امرأة عراقية من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٤٠%) عدم موافقتها في إن ينظر لها على أساس (الجنس) في حين أجابت (١٩٣) امرأة من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٣١%) ب(موافقتها إلى حد ما) وبنسبة (٢٩%) ب(موافقتها) ، كذلك لاحظت الباحثة من خلال المقابلات التي أجريت إن المرأة العراقية تعزز بأنوثتها وترغب في إن ينظر إليها على أساس جنسها كأنثى .

من اجل معرفة أهمية الفرق المعنوي بين الإجابات والبيانات أجرينا اختبار مربع كا (٣×١) فكانت القيمة المحسوبة تساوي (٥) عند مستوى ثقة (٩٥%) وبدرجة حرية (٢) بينما الجدولية تساوي (٦) ،لذا فأنا نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية . وجدول (٤٠) يوضح ذلك.

جدول (٤٠)

يوضح موقف المرأة العراقية من نظرة المجتمع لها على أساس الجنس

		البيانات
		الإجابات
٢٩	٨٨	النوع الاجتماعي
٣١	٩٣	كلاهما
٤٠	١١٩	الجنس
%١٠٠	٣٠٠	المجموع

٣٨. تأثير البيئة الطبيعية في تكوين شخصية المرأة :

يقصد بالبيئة الطبيعية هي الحالة الجغرافية والبيولوجية مثل (نوع التربة ،والمناخ) في العراق إذ تؤثر البيئة الطبيعية تأثيراً مباشراً في البيئة الاجتماعية ،فهي التي تحدد عمل الإنسان الذي

يزاوله ودرجة رقيه وطبيعة القوانين السائدة في المجتمع ، لذا فأنت للبيئة الطبيعية في العراق تأثير مهم في شخصية المرأة ، وهذا ما أكدت عينة الدراسة إذ أجابت (١١٨) امرأة من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٣٩%) بـ(نعم)، في حين أجابت (١٠٢) امرأة من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٣٤%) بـ(لا اعرف) ، بينما أجابت (٨٠) امرأة من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٢٧%) بـ(لا). من اجل معرفة أهمية الفرق المعنوي بين الإجابات والبيانات أجرينا اختبار مربع كا (٣×١) فكانت القيمة المحسوبة تساوي (٧) عند مستوى ثقة (٩٥%) وبدرجة حرية (٢) بينما الجدولية تساوي (٦) ،لذا فأنتا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية . وجدول (٤١) يوضح ذلك.

جدول (٤١)

يوضح اثر البيئة الطبيعية في تكوين شخصية المرأة العراقية

البيانات	العدد	%
نعم	١١٨	٣٩%
لا	٨٠	٢٧%
لا اعرف	١٠٢	٣٤%
المجموع	٣٠٠	١٠٠%

وقد أجرينا اختبار مربع (٣×٢) للتعرف على أهمية الفرق المعنوي بين إجابات المرأة العراقية في الريف والحضر ،وجدنا بأن هناك فرقاً بين إجابات المرأة في الريف والحضر لان القيمة المحسوبة تساوي (٩) ،هي اكبر من القيمة (٦) على مستوى ثقة (٩٥%) وبدرجة حرية (٢) ،لذا نتقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية .بمعنى آخر إن إجابات المرأة العراقية اختلفت حسب موطنهن الأصلي وجدول (٤٢) يوضح ذلك.

جدول (٤٢)

يوضح الإجابات حسب الموطن الأصلي حول اثر البيئة الطبيعية في تكوين شخصية المرأة العراقية

البيانات	ريف	حضر	العدد
----------	-----	-----	-------

			الإجابات
١١٨	٥٥	٦٣	نعم
٨٠	٦٠	٢٠	لا
١٠٢	٤٧	٥٥	لا اعرف
٣٠٠	١٦٢	١٣٨	المجموع

المبحث الثالث

العوامل الثقافية المؤثرة في تكوين شخصية المرأة العراقية

مدخل:

لا يمكن تفسير أي ظاهرة اجتماعية من دون تتبع جذورها داخل الأطر الثقافية الاجتماعية لما للثقافة من اثر في تشكيل شخصية الفرد وتحديد استجابته داخل المجتمع .
 إذ تتخلل الثقافة كل جزء من أجزاء الحياة الاجتماعية للمرأة العراقية وتحدد نمط شخصيتها وفق معطيات الثقافة العراقية ،ومن العوامل الثقافية المؤثرة في شخصية المرأة التي سوف نتناولها في هذا المبحث هي:(التحصيل الدراسي ،المورث الثقافي،والنظام التربوي.....الخ).

٢٩. التحصيل الدراسي وأثره في تكوين شخصية المرأة :

للتحصيل العلمي والدراسي دوراً مهماً في رفع ثقافة المرأة العراقية وحصولها على عمل يعزز مكانتها الاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمع وبالتالي يؤثر تأثيراً ايجابياً على تكوين شخصيتها . إذ أكدت هذه الحقيقة الدراسة الميدانية حيث أجابت (١٤٧) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٤٩%) بايجابية التحصيل الدراسي في تكوين شخصية المرأة ،في حين أجابت (٨٨) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٢٩%) بـ (سلبية)،بينما أجابت (٦٥) امرأة وبنسبة (٢٢%) بـ(سلبية وإيجابي).ومن اجل معرفة أهمية الفرق المعنوي بين إجابات المبحوثات والبيانات أجرينا اختبار مر بع كاي (٣×١) فوجدنا إن هناك فرقاً معنوياً بين الإجابات إذا كانت القيمة المحسوبة تساوي (٣٥) وهي اكبر من القيمة الجدولية فأنا عند ثقة (٩٥%) وبدرجة حرية(٢) تساوي (٦) لذا فإننا نتقبل فرضيه البحث ونرفض الفرضية الصفرية .وجدول (٤٣) يوضح ذلك.

جدول (٤٣)

يوضح اثر التحصيل الدراسي في تكوين شخصية المرأة العراقية

الإجابات	البيانات	العدد	%
ايجابي	١٤٧	٤٩	
سلبية	٨٨	٢٩	
سلبية وإيجابي	٦٥	٢٢	
المجموع	٣٠٠	%١٠٠	

وعند تقسيم العينة حسب الموطن الأصلي إلى قسمين حضر وريف لمعرفة الفرق المعنوي بين إجابات المرأة العراقية وموطنها الأصلي حول اثر التحصيل الدراسي في بناء شخصية المرأة العراقية حصلنا على الجدول (٤٤) :

جدول (٤٤)

يوضح الإجابات حسب الموطن الأصلي حول اثر التحصيل الدراسي في تكوين شخصية المرأة

العدد	حضر	ريف	البيانات
			الإجابات
١٤٧	٩٨	٤٩	ايجابي
٨٨	٣٤	٥٤	سلبي
٦٥	٣٠	٣٥	سلبي وايجابي
٣٠٠	١٦٢	١٣٨	المجموع

وقد استخدمنا اختبار مربع كاي (٣×٢) للتعرف على أهمية الفرق المعنوي بين إجابات المرأة العراقية وموطنها الأصلي ، فكانت القيمة المحسوبة تساوي (٢٠)، بينما كانت القيمة الجدولية عند مستوى ثقة (٩٥%) وبدرجة حرية (٢) تساوي (٦) ، لذا يوجد فرقاً معنوياً ذا دلالة إحصائية ، أي إن المرأة الحضرية يؤثر التحصيل العلمي الدراسي بتكوين شخصيتها.

٣٠. أثر الوعي في تكوين شخصية المرأة :

وعن درجة وعي المرأة العراقية وتأثيرها في تكوين شخصيتها بشكل ايجابي ، أوضحت الدراسة الميدانية إن هناك علاقة قوية بين وعي المرأة وقوة شخصيتها ، وقد أكد هذه الحقيقة اغلب وحدات عينة الدراسة التي قابلنا في الدراسة الميدانية ، إذ أجابت ب(موافق) ، (٢٢٠) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٧٠%) و أجابت ب (موافقا إلى حدا ما) (٦٧) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٢٢%) وأجابت ب (غير موافق) (٢٣) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٨%) . وجدول (٤٥) الآتي يوضح ذلك.

جدول (٤٥)

يوضح اثر الوعي في تكوين شخصية المرأة العراقية

الإجابات	البيانات	العدد	%
موافقة	٢١٠	٧٠	
موافقة إلى حد	٦٧	٢٢	
غير موافقة	٢٣	٨	
المجموع	١٣٨	١٠٠%	

وقد أجرينا اختبار مربع (٣×٢) للتعرف على أهمية الفرق المعنوي بين الموطن الأصلي لوحدات عينة الدراسة وبين إجاباتهن إزاء تأثير وعي المرأة في بناء شخصيتها بشكل ايجابي لم نجد هناك فرقاً معنوياً بين المرأة الريفية والحضرية لأنه القيمة المحسوبة اقل من القيمة الجدولية . وجدول (٤٦) يوضح ذلك .

جدول (٤٦)

يوضح الإجابات حسب الموطن الأصلي حول اثر الوعي في تكوين شخصية المرأة العراقية

الإجابات	البيانات	ريف	حضر	العدد
موافقة	٩٠	١٢٠	٢١٠	
موافقة إلى حد	٣٨	٢٩	٦٧	
غير موافقة	١٠	١٣	٢٣	
المجموع	١٣٨	١٦٢	٣٠٠	

٣١. العوامل المؤثرة في وعي المرأة :

إن هناك عدة عوامل تؤثر في تكوين وعي المرأة العراقية ،وان درجة وعيها يتحدد من خلال ثقافة المحيط الاجتماعية الذي تعيش فيه المرأة العراقية . إذ إشارة (٩٧) امرأة من مجموع

(٢١٠) وبنسبة (٤٦%) إلى إن وعي المرأة العراقية هو انعكاس لثقافة أسرتها في حين أشارت (٦٠) امرأة من مجموع (٢١٠) وبنسبة (٢٩%) إلى إن وعي المرأة انعكس لثقافة المجتمع، بينما اعتبرت (٥٣) امرأة من مجموع (٢١٠) بنسبة (٢٥%) إن التحصيل الدراسي هو المؤثر في وعي المرأة العراقية. وجدول (٤٧) يوضح ذلك.

جدول (٤٧)

يوضح العوامل المؤثرة في درجة وعي المرأة العراقية وأثره في تكوين شخصيتها

الإجابات	البيانات	العدد	%
ثقافة المجتمع	٦٠	٢٩	
ثقافة الأسرة	٩٧	٤٦	
تحصيلها الدراسي	٥٣	٢٥	
المجموع	٢١٠	١٠٠%	

٣٣. المورث الثقافي وأثره في تكوين شخصية المرأة :

تكمن الأهمية السوسيولوجية للأمثال والأقوال الشعبية وغيرها من المؤثرات في أنها التعبير والإفراز التلقائي وال عفوي الذي يعكس بكل وضوح ما ترشح به نفوس الأفراد وشخصية المجتمع الأساسية من مواقف اتجاه المرأة تجهر بها الذاكرة الجماعية مجتازة كل المعوقات التي قد تحجب في سياقات أخرى مثلاً هذه التصورات، وان النزعة الماثورة نحو تجسيد الإبعاد السلبية للمرأة تبدو النزعة الأكثر بروزاً ووضوحاً في المجتمع العراقي. إذ أجابت (١١٧) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٣٩%) إن الأمثال تترك اثر غير ايجابي في بناء شخصية المرأة العراقية في حين إجابات (١٠٦) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٣٥%) ب (ايجابية إلى حدا ما)، بينما أجابت (٧٧) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٢٦%) ب (ايجابية).

ومن اجل معرفة أهمية الفرق المعنوي بين إجابات، أجرينا اختبار مربع كاي (٣×١) ووجدنا هناك فرقاً معنوياً ذا دلالة إحصائية، لان القيمة المحسوبة كانت تساوي (٨) وهي اكبر من القيمة الجدولية التي تساوي (٦) على درجة حرية (٢) ومستوى ثقة (٩٥%) لذا نقبل فرضه البحث ونرفض الفرضية الصفرية. جدول (٤٨) يوضح ذلك.

جدول (٤٨)

يوضح اثر المورث الثقافي السائدة في المجتمع على شخصية المرأة

البيانات	العدد	%
ايجابي	٧٧	٢٦
ايجابي إلى حد ما	١٠٦	٣٥
غير ايجابي	١١٧	٣٩
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

وعندما تقسيم العينة إلى ريف وحضر حسب الموطن الأصلي لوحدات عينة الدراسة لمعرفة أهمية الفرق المعنوي بين إجابات المرأة العراقية في الريف والحضر حول اثر المورث الثقافي في بناء شخصية المرأة العراقية حصلنا على الجدول (٤٩) الآتي:

جدول (٤٩)

يوضح إجابات حسب الموطن الأصلي لأثر لموروث الثقافي في تكوين شخصية المرأة العراقية

البيانات	ريف	حضر	العدد
ايجابي	١٧	٦٠	٧٧
ايجابي إلى حد ما	٢٧	٧٩	١٠٦
غير ايجابي	٩٤	٢٣	١١٧
المجموع	١٣٨	١٦٢	٣٠٠

وقد استخدمنا اختبار مربع كاي (٣×٢) للتعرف على أهمية الفرق المعنوي بين إجابات المرأة العراقية في الريف والحضر حول موضوع اثر الموروث الثقافي في بناء شخصية المرأة العراقية ، فكانت القيمة المحسوبة تساوي (٩٠)، بينما كانت القيمة الجدولية عند مستوى ثقة (٩٥%) وبدرجة حرية (٢) تساوي (٦) ، إي يوجد فرقاً معنوياً ذا دلالة إحصائية ، وهذا يعني إن المرأة في المجتمع الريفي تتأثر في المورثات الثقافية أكثر من المرأة في المجتمع الحضري.

٣.٣. النظام التربوي و التعليمي وأثره في تكوين شخصية المرأة :

يعد النظام التربوي والتعليمي احد الركائز الأساسية في التنمية الاجتماعية حيث يؤدي دوراً كبيراً في تطوير وتحديث المجتمعات الإنسانية، من حيث تطوير شخصية أفراد المجتمع ومساعدة على تقبل القيم الجديدة، والمرأة العراقية جزءاً مهماً من المجتمع العراقي، وهذا ما أشرتة دراستنا الميدانية حيث أجابت (١٣٠) مبحوثة من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٤٣%) (ب)نعم) في حين أجابت (٨٧) امرأة من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٢٩%) ب(لا)، في حين أجابت (٨٣) امرأة من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٢٨%) ب(لا اعرف)، ومن اجل معرفة الفرق المعنوي بين إجابات المبحوثات والبيانات أجرينا اختبار مربع كاي (٣×١) وجدنا هناك فرقاً معنوياً بين إجابات المبحوثات والبيانات، لان القيمة المحسوبة تساوي (١٤) وهي اكبر من القيمة الجدوليه هي (٦) على درجة حرية (٢) ومستوى ثقة (٩٥%)، لذا نتقبل الفرضية البحث ونرفض فرضية الصفرية. (٥٠) يوضح ذلك.

جدول (٥٠)

يوضح اثر النظام التعليمي والتربوي في تكوين شخصية المرأة العراقية

البيانات	العدد	%
الإجابات		
نعم	١٣٠	٤٣
لا	٨٧	٢٩
لا اعرف	٨٣	٢٨
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

وقد أجرينا اختبار مربع (٣×٢) للاختبار أهمية الفرق المعنوي بين الموطن الأصلي لوحدات عينة الدراسة وإجاباتهم إزاء اثر النظام التعليمي والتربوي في تكوين شخصية المرأة العراقية، وكانت القيمة المحسوبة تساوي (٥)، هي اصغر من القيمة (٦) وبدرجة حرية (٢) ومستوى ثقة (٩٥%)، وهذا يعني ليس هناك فرقاً معنوياً بين الموطن الأصلي لوحدات عينة الدراسة وإجاباتهم هنا نرفض فرضية البحث ونتقبل الفرضية الصفرية، أي إن المرأة العراقية في الريف والحضر تتأثر شخصياً بالنظام التربوي والتعليمي. جدول (٥١) يوضح ذلك.

جدول (٥١)

يوضح الإجابات حسب الموطن الأصلي حول اثر النظام التعليمي والتربوي في تكوين شخصية المرأة العراقية

البيانات	ريف	حضر	العدد
----------	-----	-----	-------

			الإجابات
١٣٠	٨٠	٥٠	نعم
٨٧	٤٢	٤٥	لا
٨٣	٤٠	٤٣	لا اعرف
٣٠٠	١٦٢	١٣٨	المجموع

وعن طبيعة اثر النظام التربوي والتعليمي السائد في المجتمع العراقي في تكوين شخصية المرأة العراقية، أشارت اغلب عينة الدراسة إلى الأدوار الايجابية للنظام التربوي والتعليمي في تكوين شخصية المرأة، حيث أشارت (١١٩) امرأة من مجموع (١٣٠) وبنسبة (٩٢%) إلى ايجابية اثر النظام التربوي والتعليمي في تكوين شخصية المرأة في حين أشارت (١١) امرأة من مجموع (١٣٠) وبنسبة (٨%) إلى الدور التعليمي والتربوي. جدول (٥٢) يوضح ذلك.

جدول (٥٢)

يوضح طبيعة اثر النظام التعليمي والتربوي في تكوين شخصية المرأة العراقية

		البيانات
%	العدد	الإجابات
٨	١١	سلبى
٩٢	١١٩	ايجابى
%١٠٠	١٣٠	المجموع

٣٤. اثر العولمة الايجابية في تكوين شخصية المرأة:

إن ترويج فكرة العالم الواحد والثقافة الواحدة، ومن ثم سيطرة الثقافة الأقوى على الثقافات الأخرى بتعميم الثقافة الغربية بإشاعة قيم جديدة سلبية تتعارض مع القيم السائدة في المجتمع العراقي تؤثر بشكل سلبي على جميع المستويات الحياتية للمرأة، وهذا ما أكدت الدراسة الميدانية، حيث أجابت (١١٥) امرأة من مجموع (٣٠٠) بـ (غير موافقة)، في حين أجابت (١٠١) امرأة من مجموع (٣٠٠) (موافقة إلى حد ما)، بينما أجابت (٨٤) امرأة مجموع (٣٠٠) بـ (موافقة) .

ولغرض معرفة الفرق المعنوي بين إجابات أجرينا اختبار مربع كاي (٣×١) فلم نجد فرقاً معنوياً بين الإجابات والبيانات، لأنه القيمة المحسوبة كانت تساوي (٤,٧٥) بينما القيمة

الجدولية عند مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (٢) تساوي (٦) لذا فإننا نرفض فرضية البحث وتقبل الفرضية الصفرية. وجدول (٥٣) يوضح ذلك.

جدول (٥٣)

يوضح اثر العولمة في تكوين شخصية المرأة العراقية

البيانات	العدد	%
الإجابات		
موافقة	٨٤	٢٨
موافقة إلى حد ما	١٠١	٣٤
غير موافقة	١١٥	٣٨
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

المبحث الرابع

العوامل الأنبية والمستقبلية المؤثرة في تكوين شخصية المرأة العراقية

مدخل:

للعوامل الآتية المستقبليه دور مؤثر في تغيير شخصية المرأة العراقية من خلال إمدادها بمتغيرات اجتماعية مختلفة تؤثر في صياغة اتجاهاتها داخل المجتمع وتعتمد قوة تأثيرها بتغيير شخصية المرأة على طبيعة تلك العوامل. لذا خصصنا المبحث الرابع لدراسة العوامل الآتية والمستقبلية في شخصية المرأة وهي:

٣٥. تأثير التغيرات الاجتماعية والثقافية في تكوين شخصية المرأة:

لغرض معرفة إذا كانت التغيرات الاجتماعية والثقافية التي حدثت في العراق حالياً سوف تؤثر في تكوين شخصية المرأة أكثر من قبل من خلال الدراسة الميدانية لوحدات عينة الدراسة البحث البالغة (٣٠٠) امرأة توصلت الباحثة إلى إن (١٢٠) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٤٠%) كانت مترددات في تأثير وفعالية التغيرات الاجتماعية الحالية بإجاباتهن (موافقة إلى حد ما)، في حين إن (٩٩) امرأة من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٣٣%) يؤكدن تأثير التغيرات الاجتماعية الحالية في تكوين شخصية المرأة من إجابات خلال فسخ المجال للمرأة العراقية في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية، بينما (٨١) امرأة من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٢٧%) غير موافقات على تأثير التغيرات على تكوين شخصية المرأة العراقية. وجدول (٥٤) يوضح ذلك.

جدول (٥٤)

يوضح تأثير التغيرات الاجتماعية والثقافية في تكوين شخصية المرأة العراقية

الإجابات	البيانات	العدد	%
موافقة	٩٩	٣٣	
موافقة إلى حد	١٢٠	٤٠	
غير موافقة	٨١	٢٧	
المجموع	٣٠٠		١٠٠%

٣٦. الأسرة العراقية المعاصرة وحقوق المرأة :

للأسرة العراقية دوراً مهماً ومؤثر في دعم حقوق المرأة خصوصاً بعد التغيير الحاصل في الجانب الوظيفي والبنائي للأسرة المعاصرة داخل المجتمع العراقي، حيث أكدت الدراسة الميدانية على دعم الأسرة العراقية لحقوق المرأة إذ أشرت (١٥٦) امرأة من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٥٢%) على هذه الحقيقة، في حين أجابت (١٠٥) امرأة من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٣٥%)

ب) (لا اعرف) بينما رفضت (٣٩) امرأة وبنسبة (١٣%) وجود أي دعم للأسرة العراقية المعاصرة لحقوق المرأة وجدول (٥٥) يوضح ذلك.

جدول (٥٥)

يوضح دعم الأسرة العراقية المعاصرة لحقوق المرأة العراقية

البيانات	العدد	%
الإجابات		
نعم	١٥٦	٥٢
لا	٣٩	١٣
لا اعرف	١٠٥	٣٥
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

٣٧. المرأة العراقية والأدوار الاجتماعية الجديدة:

بعد التغيرات الاجتماعية والسياسية التي حصلت في المجتمع العراقي و داخل المؤسسة السياسية برزت ادوار اجتماعية جديدة للمرأة العراقية ،في حين بقيت أدوارها داخل النظام الاجتماعي على حالتها ،وهذا ما أشرته الدراسة الميدانية حيث أجابت (١١٦) امرأة من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٣٩%) بـ(أحيانا) في حين أجابت(٩٦) امرأة من مجموع (٣٠٠) وبنسبة(٣٢%) بـ(نعم)،بينما أجابت (٨٨) امرأة من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٢٩%) بـ(لا). وجدول (٥٦) الاتي يوضح ذلك.

جدول (٥٦)

يوضح قيام المرأة العراقية بأدوار اجتماعية جديدة

البيانات	العدد	%
الإجابات		
نعم	٩٦	٣٢
أحيانا	١١٦	٣٩

٢٩	٨٨	لا
%١٠٠	٣٠٠	المجموع

٣٨. قدرة وسائل الإعلام على تغيير اتجاهات الأفراد نحو المرأة:

لغرض معرفة قدرة وسائل الإعلام على تغيير اتجاهات الأفراد بشكل ايجابي نحو حقوق المرأة من خلال الدراسة الميدانية لعينة البحث البالغة (٣٠٠) امرأة توصلت الباحثة إلى إن (٢٠٣) امرأة مع قدرة وسائل الإعلام في تغيير اتجاهات الأفراد بشكل ايجابي نحو حقوق المرأة، في حين (٧٠) امرأة من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٢٣%) يرفض قدرة وسائل الإعلام على تغيير اتجاهات الأفراد، بينما أجابت (٢٧) امرأة من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٩%) بـ (لا اعرف) ، وهذا يعني إن وسائل الإعلام دور في تغيير اتجاهات الأفراد بشكل ايجابي نحو حقوق المرأة . و جدول (٥٧) يوضح ذلك.

جدول (٥٧)

يوضح قدرة وسائل الإعلام على تغيير اتجاهات الأفراد نحو المرأة بشكل ايجابي

البيانات	العدد	%
الإجابات		
نعم	٢٠٣	٦٨
لا	٧٠	٢٣
لا اعرف	٢٧	٩
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

وقد أجرينا اختبار مربع (٣×٢) للاختبار أهمية الفرق المعنوي بين الموطن الأصلي (ريف - حضر) إزاء قدرة وسائل الإعلام على تغيير اتجاهات الأفراد بشكل ايجابي نحو حقوق المرأة وجدنا هناك فرقاً معنوياً ذا دلالة إحصائية بين المرأة الريفية والحضرية من حيث الإجابات. لان القيمة المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية إذ كانت القيمة المحسوبة تساوي (٧٧) ،بينما القيمة الجدولية هي (٦) عند مستوى ثقة (٩٥%) وبدرجة حرية (٢) ،لذا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية. جدول (٥٨) يوضح ذلك.

جدول (٥٨)

يوضح الإجابات حسب الموطن الأصلي حول موضوع قدرة وسائل الإعلام على تغيير اتجاهات الافراد

نحو المرأة بشكل ايجابي

البيانات	ريف	حضر	العدد
الإجابات			
نعم	٥٨	١٤٥	٢٠٣
لا	٦٠	١٠	٧٠
لا اعرف	٢٠	٧	٢٧
المجموع	١٣٨	١٦٢	٣٠٠

٣٩. بناء توجه مرجعي جديد:

ضرورة إنتاج توجه مرجعي (ثقافي، اجتماعي) جديد يدعم شخصية المرأة وعن ضرورة إنتاج توجه مرجعي ثقافي، اجتماعي جديد يدعم شخصية المرأة العراقية، أجابت (١٨١) امرأة من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٦٠%) ب(نعم)، وأجابت (٩٣) امرأة من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٣١%) ب(لا)، وفي حين أجابت (٦) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٩١%) ب(لا اعرف). وجدول (٥٩) يوضح ذلك.

جدول (٥٩)

يوضح ضرورة إنتاج توجه مرجعي جديد يؤثر في تكوين شخصية المرأة العراقية

البيانات	العدد	%
الإجابات		
نعم	١٨١	٦٠
لا	٩٣	٣١
لا اعرف	٢٦	٩
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

٤٠. التشريعات والقوانين العراقية وحقوق المرأة :

على الرغم من حداثة الدستور العراقي الحالي، إلى إن الدراسة الميدانية أكدت إن المرأة العراقية راضية عن حقوقها داخل الدستور والقوانين العراقية. إذ أجابت (١٣٠) امرأة من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٤٣%) ب(نعم)، وفي حين أجابت (٨٩) امرأة من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٣٠%) ب(لا).

ب) (لا اعرف)، بينما أجابت (٨١) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٢٧%) ب) (لا) إن التشريعات والقوانين العراقية لم تولي اهتمامها بالمرأة العراقية المرأة . وجدول (٦٠) يوضح ذلك.

جدول (٦٠)

يوضح اهتمام التشريعات والداستير والقوانين العراقية لحقوق المرأة

الإجابات	البيانات	العدد	%
نعم	١٣٠	٤٣	
لا	٨١	٢٧	
لا اعرف	٨٩	٣٠	
المجموع	٣٠٠		١٠٠%

٤١. مساهمة المرأة العراقية في صنع القرار:

لغرض معرفة مدى مساهمة المرأة العراقية في صنع القرار داخل الأسرة والمجتمع والدولة .اذو جدت الدراسة الميدانية إن المرأة العراقية دوراً مهماً في اتخاذ القرار داخل الأسرة لكنها لم تصل إلى مرحلة صنع القرار على مستوى الدولة هذا ما وجدته الباحثة أثناء إجراؤها للمقابلات وما أكدت الدراسة الميدانية إذ أجابت (١٦٠) امرأة من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٥٣%) ب) (نعم)، في حين أجابت (١٤٠) امرأة من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٤٦%) ب) (لا) . وجدول (٦١) يوضح ذلك.

جدول (٦١)

يوضح مساهمة المرأة العراقية في صنع القرار

الإجابات	البيانات	العدد	%
نعم	١٦٠	٥٢	
لا	١٤٠	٤٧	
المجموع	٣٠٠		١٠٠%

الفصل الثامن

نتائج الدراسة الميدانية

مدخل :

إن لكل دراسة نظرية أم ميدانية نتائج يتوصل إليها الباحث .وبعد جمع البيانات وتفريغها وتحليلها باستخدام المقاييس الإحصائية تم الحصول على مجموعة من النتائج على وفق الأهداف التي ترمي الدراسة إلى تحقيقها وهي العوامل الذاتية والاجتماعية والثقافية والآنية والمستقبلية بالإضافة إلى البيانات الأساسية لوحداث عينة الدراسة . وسوف نتعرف في هذا الفصل على أهم النتائج التي توصلت إليها ومقارنتها مع الدراسات السابقة ،ومناقشة الفرضيات ،بالإضافة إلى التوصيات والمقترحات التي ارتأتها الباحثة الحاجة إليها في الدراسات المقبلة .

وقد تضمن الفصل المباحث الآتية:

-المبحث الأول : نتائج واستنتاجات ومناقشة فرضيات الدراسة .

-المبحث الثاني : مناقشة الدراسات السابقة ومقارنتها مع دراستنا.

-المبحث الثالث :التوصيات والمقترحات

المبحث الأول

نتائج و استنتاجات ومناقشة فرضيات الدراسة

بعد إن انتهت الباحثة من تحليل نتائج دراستها الميدانية توصلت إلى مجموع من النتائج المتعلقة بالبيانات الأساسية والعوامل الذاتية والاجتماعية والثقافية والآنية والمستقبلية، وهي:

أولاً: نتائج البيانات الأساسية :

١. تشير الدراسة الميدانية المتعلقة بحجم الأسرة، إن الوسط الحسابي لعدد أفراد أسر وحدات عينة الدراسة (٤). وتعد أسر معتدلة ومتوازنة من حيث العدد وهي تنتمي إلى الأسرة النووية، واعتقد إن التحصيل الدراسي والعلمي لوحدات عينة الدراسة جعلهم يميلون إلى الاستقلالية أكثر من غيرهم وذلك لاعتماد جوانب تربية وتنشئة اجتماعية سليمة كان عمر (أفراد الأسرة قليلاً).

٢. تشير البيانات الخاصة بعائديه السكن إن (١٧٥) من وحدات عينة الدراسة السكن ملكاً لهم أي ما يعادل تقريباً ثلثي عينة الدراسة البالغة (٣٠٠) امرأة، والثلث الآخر، عائديه السكن إيجار أو سكنه حكومي... الخ.

٣. تشير البيانات الخاصة بالحالة الزوجية أن (١٦٧) من وحدات عينة الدراسة هن من المتزوجات، وهذا النسبة تشير إلى ثلثي العينة تقريباً البالغة (٣٠٠) امرأة والثلث الآخر هم من العزاب وتعتقد الباحثة هن من المعينات الجدد أو المتخرجات حديثاً ولذلك تسمح ظروفهم وقد تكون الحالة الاقتصادية في مقدمة هذا التأخر.

٤. تشير البيانات الخاصة بمنطقة السكن الأصلي التي تعيش فيها وحدات عينة الدراسة فشكلت (١٦٢) منهم يسكنون من المناطق الحضرية أي في مراكز المدن، وقد يعود ذلك بسبب موقع عملهم في المدينة أو بسبب الحصول على قطع أراضي سكنية من الدولة وبنائها.

ثانياً: استنتاجات الدراسة الميدانية:

سنبين استنتاجات الدراسة عن العوامل المؤثرة في تكوين شخصية المرأة العراقية والتي حصلنا عليها من خلال الدراسة الميدانية وهي كالآتي:

أولاً: العوامل الذاتية:

١. عن العلاقة بين الرجل والمرأة اتضح من إجابات وحدات عينة الدراسة بأنها علاقة تبادلية وهذا مؤشر ايجابي يدل على حصول وعي عند الرجل والمرأة بدور كل منهما في المجتمع.
٢. أن من العوامل المهمة لأسباب العلاقة بين الرجل والمرأة بأنها تبادلية هي العوامل الثقافية (التعليمية) بالمرتبة الأولى، والقيم الدينية بالمرتبة الثانية، وطبيعة المرأة في المرتبة الثالثة.
٣. إما عن قدرة أو استطاعة المرأة العراقية على إدارة شؤونها بمعزل عن الرجل. كانت النتيجة بان الإجابات كانت تنفي قدرة المرأة على إدارة شؤونها لوحدها وإنما هي بحاجة إلى الرجل في كل الأمور.
٤. إما إجاباتها عن معايير التميز في الأدوار الاجتماعية بين الرجل والمرأة كانت تؤكد رغبة المرأة في وجود تلك المعايير، وهذا يؤكد اعتزاز المرأة العراقية بدورها كأمراة في المجتمع.
٥. أكدت الدراسة على وجود مرجعيات تؤثر في تكوين شخصية المرأة العراقية وكانت العوامل الثقافية المتعلقة بالتحصيل الدراسي بالمرتبة الأولى، ويليهما العمل والدين والقيم الاجتماعية والأسرة والعشيرة والقومية بالمراتب الأخرى.
٦. وعن فعالية المرأة وتأثيرها بالمجتمع واثر ذلك في تكوين شخصيتها أكدن بأنهن مؤثرات بصورة فاعلة من خلال الأدوار الاجتماعية التي يقمن بهن في كل مجالات الحياة.
٧. اما عن السمات الذاتية الايجابية، اجبن، بأنهن يتسمن بسمات بايجابية كثيرة وليس كما تؤكد بعض الباحثات والدراسات بان السمات التي تحملها المرأة العراقية في شخصيتها هي سمات سلبية.

ثانياً:العوامل الاجتماعية:

١. أكدت إجابات وحدات عينة الدراسة بان للعوامل الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع العراقي اثر في تكوين شخصية المرأة العراقية .
٢. وجد من خلال إجابات وحدات عينة الدراسة هناك تمايز في أساليب التنشئة التي تستخدمها الأسرة العراقية بين الذكر والأنثى، إذ وجد تفضيل للذكر على الأنثى .
٣. وجد إن للتمايز اثر سلبي في التنشئة الاجتماعية للأنثى عنه للذكر. مما يؤثر على تكوين شخصيتها بشكل سلبي .
٤. وجد هناك اثر ايجابي نتيجة للالتزام الديني الذي تؤمن به المرأة على تكوين شخصيتها ودورها الاجتماعي.
٥. أكدت الدراسة بان الإسلام أوضح وابرز حقوق المرأة بشكل منطقي وسليم وبما يؤثر في تكوين شخصية المرأة بشكل ايجابي .
٦. وجدت الدراسة بان للعمل اثر في تعزيز مكانة المرأة اجتماعياً واقتصادياً وفي تكوين شخصيتها بشكل ايجابي.

٧. وعن طبيعة التصورات والانطباعات التي يرسمها المجتمع العراقي .أكدت إجابات وحدات عينة الدراسة بأنها سلبية مما يؤثر على تكوين شخصيتها بشكل سلبي.
٨. وعن قدرة المرأة العراقية في تجاوز بعض القيم التقليدية فقد أكدت تخوفها وهذا يعود الى طبيعة المجتمع العراقي المحافظ على التقاليد والأعراف والقيم الاجتماعية.
٩. إما عن نظرة المجتمع الى المرأة بما يتعلق بموضوع "الجنس" النوع الاجتماعي أو تبادل الأدوار ،فقد أكدت إجابات وحدات عينة الدراسة بأنهن يرغبن في أن ينظر المجتمع لهن على أساس الجنس(كامرأة) وليس الجنس. مما يدل على أن المرأة العراقية تعزز بأنوثتها وترغب بشدة إن ينظر إليها على أساس جنسها كأنثى.
١٠. أما عن اثر البيئة الطبيعية على الشخصية، حيث أجابت وحدات عينة الدراسة ،بان للبيئة الطبيعية تأثيراً مباشراً في تكوين شخصية المرأة العراقية.

ثالثاً:العوامل الثقافية:

١. أكدت نتائج الدراسة إن للتصصيل الدراسي دوراً ايجابياً في رفع ثقافة ومكانة المرأة في المجتمع العراقي مما اثر ذلك في تكوين شخصيتها بشكل ايجابي.
٢. أكدت النتائج أيضا بان هناك علاقة ايجابية قوية بين وعي المرأة وقوة شخصيتها ،إذ إن درجة وعي المرأة يؤثر تأثيراً ايجابياً في تكوين شخصيتها ويضع لها دوراً اجتماعياً أو اقتصادياً أو سياسياً في المجتمع العراقي.
٣. وأشارت النتائج أيضا بان لوعي المرأة عوامل تؤثر تأثيراً مباشراً في درجته ، فقد أكدت نتيجة هذا السؤال إن ثقافة الأسرة احتلت المرتبة الأولى في تكوين وعيها،وفي المرتبة الثانية ثقافة المجتمع والعامل الثالث والأخير التصصيل الدراسي.
٤. أوجدت الدراسة ان للموروثات الثقافية السائدة في المجتمع العراقي اثر سلبي في تكوين شخصية المرأة العراقية.ويبدو أن هذه النتيجة ،تأتي من إن النزعة المؤثرة من القيم والعادات البالية نحو تجسيد الإبعاد السلبية نحو المرأة في المجتمع العراقي والتي تعاني منها المرأة العراقية بشدة.
٥. إما اثر النظام التربوي والتعليمي وأثره في شخصية المرأة العراقية ،أكدت الدراسة بان هناك أثراً ايجابياً وقوياً في تكوين شخصية المرأة العراقية باعتبار ذلك يؤدي الى تطوير شخصيتها ويضع في مكانتها التي تستحقها والمشاركة في تطوير المجتمع.
٦. أكدت الدراسة بان للعولمة تأثير سلبي في تكوين شخصية المرأة العراقية ،وذلك خوفاً من إشاعة الثقافة الغربية قيماً جديدة سلبية تتعارض مع القيم الايجابية السائدة التي تحملها

المرأة العراقية من خلال تنشئتها الاجتماعية الايجابية مما يؤثر سلباً في جميع مجالات الحياة.

رابعاً: العوامل الأنبية والمستقبلية :

١. ترددت أكثر وحدات الدراسة من إن التغيرات الاجتماعية والثقافية الحاصلة في العراق بعد عام ٢٠٠٣ قد تؤدي أولاً الى تحسن أوضاعهن وجاء هذا التردد نتيجة للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لا سيما الأمنية منها وعدم الاطمئنان على المستقبل .
٢. امن عن تأثير الأسرة المعاصرة في دعم حقوق المرأة لا سيما حسب اعتقادهن من المساواة في التنشئة الاجتماعية وإعطائهن حقوقهن الأسرية في اختيار شريك الحياة أو اختيار المستقبل الدراسي ،إجابات وحدات عينة الدراسة بأنهن مطمئنات على دعم أسرهن بتقدير حقوقهن التي يرمن الحصول عليها.
٣. أكدت وحدات عينة الدراسة إن لوسائل الإعلام دور كبير الآن في إبراز حقوق المرأة من خلال وسائلها المرئية والسمعية والمقروءة لا سيما الفضائيات التي دخلت بعد عام ٢٠٠٣ وبهذا يكون هناك اثر في تكوين شخصيتها بعد إن تغيرت اتجاهات الأفراد بشكل ايجابي نحو حقوقها.
٤. وعن التوجه المرجعي الجديد الثقافي والاجتماعي والمقصود بهذا التوجه هو إيجاد مؤسسات ثقافية واجتماعية تدعم واقع المرأة وتؤسس له ثقافة تنشر من خلال التلفاز والصحافة وتوعية الأسرة، هذه المرجعيات تدعم المرأة وتؤثر في تكوين شخصيتها .لذا كانت إجابات وحدات العينة بضرورة وجود هذه المرجعيات لدعم حقوقها ومكانتها في المجتمع.
٥. أكدت الدراسة بان نتيجة السؤال حول رضا المرأة العراقية عن حقوقها في الدستور من خلال التشريعات الجديد في إن الدستور الحالي بعد عام ٢٠٠٣، أكدت وحدات عينة الدراسة بأنها راضية ولو بشكل جزئي عن الذي حصلت عليه الآن .
٦. وجدت الدراسة إن المرأة العراقية اليوم أكثر من أي وقت مضى قد اتخذت بعض القرارات داخل الأسرة لكنها لم تصل مرحلة صنع القرار على مستوى الدولة وهذا ما أكد خلال المقابلات التي أجرتها الباحثة مع وحدات عينة الدراسة.

ثالثاً: مناقشة فرضيات الدراسة :

• الفرضية الأولى:

العوامل الاجتماعية والثقافية اثر في تكوين شخصية المرأة العراقية .

أوضحت نتائج المسح الميداني أنّ (١٩٣ امرأة من مجموع ٣٠٠) وبنسبة (٦٤%) بوجود تأثير مهم للعوامل الاجتماعية والثقافية في شخصيتها، بينما اجابت (٦٦ امرأة من مجموع ٣٠٠) وبنسبة (٢٢%) ب(لا اعرف)، في حين اجابت (٤١ امرأة من مجموع ٣٠٠) وبنسبة (١٤%) بعدم وجود تأثير للعوامل الاجتماعية والثقافية في شخصيتها.

للتأكد من مصداقية الفرضية أجرينا اختبار مربع كاي (٣×١) ووجدنا هناك فرقاً معنوياً ذا دلالة إحصائية، لان القيمة المحسوبة كانت تساوي (١٣٢) وهي اكبر من القيمة الجدولية التي تساوي (٦) على درجة حرية (٢) ومستوى ثقة (٩٥%) لذا نقبل فرضية الدراسة ونرفض الفرضية الصفرية.

• الفرضية الثانية:

هناك اثر سلبي لعوامل التمييز في التنشئة الاجتماعية بين الجنسين في الاسرة

العراقية.

أوضحت نتائج المسح الميداني أنّ (١١١ امرأة من مجموع ١٥٥) بنسبة (٧١%) بـ (سلبي)، في حين أجابت (٢٦) امرأة من مجموع (١٥٥) بنسبة (١٧%) بـ (ايجابي إلى حد ما)، بينما أجابت (١٨) امرأة من مجموع (١٥٥) بنسبة (١٢%) بـ (ايجابي).
للتأكد من مصداقية الفرضية أجرينا اختبار مربع كاي (٣×١) ووجدنا هناك فرقاً معنوياً ذا دلالة إحصائية، لان القيمة المحسوبة كانت تساوي (١٠٢) وهي اكبر من القيمة الجدولية التي تساوي (٦) على درجة حرية (٢) ومستوى ثقة (٩٥%) لذا نقبل فرضية الدراسة ونرفض الفرضية الصفرية، وهذا يعني أنّ نتائج دراستنا تتفق مع نتائج دراسة الدكتور (لاهاي عبد الحسين الدعيمي).

• الفرضية الثالثة:

ترغب المرأة العراقية في ان ينظر المجتمع لها على اساس النوع الاجتماعي (الجندر).

أشارت النتائج المسح الميداني أنّ (١١٩ امرأة عراقية من مجموع ٣٠٠) بنسبة (٤٠%) عدم موافقتها في ان ينظر لها على أساس (الجندر) في حين أجابت (١٩٣ امرأة من مجموع ٣٠٠) وبنسبة (٣١%) بـ(بموافقتها إلى حد ما) وبنسبة (٢٩%) بـ(بموافقتها).

للتأكد من مصداقية الفرضية أجرينا اختبار مربع كاي (٣×١) فكانت القيمة المحسوبة تساوي (٥) عند مستوى ثقة (٩٥%) وبدرجة حرية (٢) بينما القيمة الجدولية تساوي (٦)، لذا فأنا

نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية، وهذا يعني أن نتائج دراستنا اختلفت مع نتائج دراسة الباحثة (نبراس عدنان المطيري).

• **الفرضية الرابعة:**

صورة المرأة العراقية بنظر لها المجتمع من خلال الموروث الثقافي ويؤثر ذلك في تكوين شخصيتها.

أشارت النتائج المسح الميداني أنّ (١١٧ مبحوثة من مجموع ٣٠٠) بنسبة (٣٩%) إن الأمثال تترك اثر غير ايجابي في بناء شخصية المرأة العراقية في حين إجابات (١٠٦ مبحوثة من مجموع ٣٠٠ بنسبة (٣٥%) ب (إيجابية إلى حد ما) ،بينما أجابت (٧٧ مبحوثة من مجموع ٣٠٠) بنسبة (٢٦%) ب(إيجابية).

للتأكد من مصداقية الفرضية أجرينا اختبار مربع كاي (٣×١) ووجدنا هناك فرقاً معنوياً ذا دلالة إحصائية ،لان القيمة المحسوبة كانت تساوي (٨) وهي اكبر من القيمة الجدولية التي تساوي (٦) على درجة حرية (٢) ومستوى ثقة (٩٥%) لذا نقبل فرضه البحث ونرفض الفرضية الصفرية، وهذا يعني أن نتائج دراستنا تتفق مع نتائج دراسة الباحثة (أسماء جميل رشيد).

• **الفرضية الخامسة:**

هناك اثر ايجابي لالتزام المرأة العراقية الديني في تكوين شخصيتها.

أشارت النتائج المسح الميداني أنّ (٢١٣) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٧١%) ، أكدّن الدور الايجابي لالتزام الديني في شخصيتها ،في حين أجابت (٦٧) امرأة من مجموع بنسبة (٢٢%) ب (إيجابي إلى حد ما) ،بينما أجابت (٢٠) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٧١%) ب (غير ايجابي) .

للتأكد من مصداقية الفرضية أجرينا اختبار مربع كاي (٣×١) ووجدنا هناك فرقاً معنوياً ذا دلالة إحصائية ،لان القيمة المحسوبة كانت تساوي (٢٠٢) وهي اكبر من القيمة الجدولية التي تساوي (٦) على درجة حرية (٢) ومستوى ثقة (٩٥%) لذا نقبل فرضه البحث ونرفض الفرضية الصفرية، وهذا يعني أن نتائج دراستنا تتفق مع نتائج دراسة الباحثة (أسماء جميل رشيد).

• **الفرضية السادسة:**

ابرز الإسلام حقوق المرأة العراقية بشكل منطقي وايجابي يتلاءم مع شخصيتها.

أوضحت نتائج المسح الميداني أنّ (٢٣٩) امرأة من مجموع (٣٠٠) امرأة بنسبة (٨٠%) ،أكد الإسلام على إبراز حقوق المرأة ،في حين أجابت (٤٨) امرأة من مجموع (٣٠٠) امرأة ب (موافقة إلى حد ما) على إبراز حقوق المرأة في الإسلام ،بينما أجابت (١٣) امرأة من مجموع (٣٠٠) بنسبة (٤%) إن الإسلام لم يبرز من حقوق المرأة ومكانتها.

للتأكد من مصداقية الفرضية أجرينا اختبار مربع كاي (3×1) ووجدنا هناك فرقاً معنوياً ذا دلالة إحصائية، لان القيمة المحسوبة كانت تساوي (295) وهي اكبر من القيمة الجدولية التي تساوي (6) على درجة حرية (2) ومستوى ثقة (95%) لذا نقبل فرضه البحث ونرفض الفرضية الصفرية.

• الفرضية السابعة:

هناك اثر في ارتفاع مكانة المرأة الاجتماعية من خلال العمل الذي تمارسه المرأة

خارج المنزل:

أوضحت نتائج المسح الميداني أنّ (130 امرأة من مجموع 300) بنسبة (43%) يؤمن بتأثير العمل على شخصية المرأة العراقية، في حين أجابت (90 مبحوثاً من مجموع 300) بنسبة (30%) بـ (يؤثر إلى حد ما)، بينما أجابت (80 امرأة من مجموع 300) وبنسبة (27%) بـ (لا يؤثر).

للتأكد من مصداقية الفرضية أجرينا اختبار مربع كاي (3×1) ووجدنا هناك فرقاً معنوياً ذا دلالة إحصائية، لان القيمة المحسوبة كانت تساوي (14) وهي اكبر من القيمة الجدولية التي تساوي (6) على درجة حرية (2) ومستوى ثقة (95%) لذا نتقبل فرضه البحث ونرفض الفرضية الصفرية، وهذا يعني أن نتائج دراستنا تتفق مع نتائج دراسة الباحثة (هدى رزيق).

• الفرضية الثامنة

للتحصيل العلمي والدراسي اثر ايجابي في تكوين شخصية المرأة العراقية

أوضحت نتائج المسح الميداني أنّ (147) امرأة من مجموع (300) بنسبة (49%) بايجابية التحصيل الدراسي في تكوين شخصية المرأة، في حين أجابت (88) امرأة من مجموع (300) بنسبة (29%) بـ (سلبي)، بينما أجابت (65) امرأة وبنسبة (22%) بـ (سلبي) و(إيجابي).

للتأكد من مصداقية الفرضية أجرينا اختبار مربع كاي (3×1) فوجدنا إن هناك فرقاً معنوياً بين إجابات والبيانات إذا كانت القيمة المحسوبة تساوي (35) وهي اكبر من القيمة الجدولية فأننا عند ثقة (95%) وبدرجة حرية (2) تساوي (6) لذا فإننا نتقبل فرضيه البحث ونرفض الفرضية الصفرية، وهذا يعني أن نتائج دراستنا تتفق مع نتائج دراسة الباحثة (موزه غباش).

• الفرضية التاسعة:

للعملية اثر ايجابي في تكوين شخصية المرأة العراقية .

أشارت النتائج المسح الميداني أنّ (١٥٠ مبحوثة من مجموع ٣٠٠) بـ (غير موافقة)، في حين أجابت (١٠١ مبحوثة من مجموع ٣٠٠) (موافقة إلى حد ما)، بينما أجابت (٨٤ مبحوثة مجموع ٣٠٠) بـ (موافقة) .

للتأكد من مصداقية الفرضية أجرينا اختبار مربع كاي (٣×١) فلم نجد فرقاً معنوياً بين الإجابات والبيانات، لأنه القيمة المحسوبة كانت تساوي (٤,٧٥) بينما القيمة الجدولية عند مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (٢) تساوي (٦) لذا فإننا نرفض فرضية البحث وتقبل الفرضية الصفرية .

• الفرضية العاشرة:

للبيئة الطبيعية تأثير في تكوين شخصية المرأة العراقية .

أشارت النتائج المسح الميداني أنّ (١١٨ امرأة من مجموع ٣٠٠) وبنسبة (٣٩%) بـ (نعم)، في حين أجابت (١٠٢ امرأة من مجموع ٣٠٠) وبنسبة (٣٤%) بـ (لا اعرف)، بينما أجابت (٨٠ امرأة من مجموع ٣٠٠) وبنسبة (٢٧%) بـ (لا) .

للتأكد من مصداقية الفرضية أجرينا اختبار مربع كاي (٣×١) فكانت القيمة المحسوبة تساوي (٧) عند مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (٢) بينما الجدولية تساوي (٦)، لذا فإننا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية .

الثالث الثاني

مناقشة ومقارنة الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية

أولاً: دراسات سابقة عراقية :

١ . دراسة اثر التنمية والحرب على النساء في العراق . فقد حاولت هذه الدراسة تقديم دليل على العلاقة الايجابية بين التنمية من جهة ومشاركة النساء في الحياة العامة من جهة أخرى . وقد كانت الدراسة وصفية تحليله لم تخضع الدراسة ميدانياً للوصول إلى النتائج وإنما اعتمدت على الإحصاءات من مصادر متعددة وقارنت في ضوء ذلك اثر التنمية والحرب

على النساء في العراق وهي دراسة وصفية استخدمت مؤشرات إحصائية جاهزة ،في حين دراستنا ميدانية .

٢. دراسة المرأة والتنمية المستدامة .أرادت الباحثة فهم واقع المرأة العراقية في ضوء قرارات بكين ١٩٩٥، التي أرادت من خلالها البحث عن قضية المساواة بين الجنسين والعدالة الاجتماعية . وهذه الدراسة أيضا من الدراسات الوصفية الإحصائية التي اعتمدت كل ما متوفر من مؤشرات إحصائية لتحقيق هدف الدراسة ، في حين دراستنا ميدانية .

٣. دراسة الصورة الاجتماعية وصورة الذات للمرأة في المجتمع العراقي ،وضحت الدراسة ملامح الصورة المرسومة عن المرأة العراقية في ذهن الأفراد وتصوراتهم عنها التي تتشكل بدورها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية الموجودة أصلا والمغروسة بثقافة المجتمع وما تحمله من خلق وعادات ومعتقدات حول المرأة. كانت الدراسة ميدانية جمعت المعلومات من خلال جماعات بؤرية أعدتها الباحثة لحصول على نتائج الدراسة ولكن الدراسة أوضحت الجوانب السلبية عن المرأة أكثر من الايجابية وحسب اعتقاد الباحثة برزت صورة سلبية عن المرأة ،في حين دراستنا أبرزت السمات الايجابية في شخصية المرأة العراقية .

ثانياً: دراسات سابقة عربية :

دراسة دور المرأة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية في البلدان العربية أرادت الباحثة إن توضح المرأة هي هدف التنمية وهي عامل أساس في التخطيط ،وتعتقد إن التنمية لا بد إن توفيق الخدمات الأساسية للفرد ولكن لا يمكن إغفال دور المرأة في عملية التنمية .

كانت الدراسة وصفية اعتمدت على بعض مؤشرات التنمية كعامل أساس في إعطاء الدور الأساس للمرأة وتبيان أثره استناداً لتلك المعطيات .وأكدت على إن للعوامل الاجتماعية والثقافية اثر في إن تلعب دوراً مهماً في موضوع التنمية، واتفقت دراستنا في اثر العوامل الثقافية والاجتماعية في تكوين شخصية المرأة .

١. دراسة دور المرأة في المجتمع المصري المدين ،حاولت الباحثة عرض مفاهيم أساسية لدور المرأة والتقديم الاجتماعية في مصر استناداً (للتعليم، التحرر، والعمل) ،وأيضاً استندت على إن للعوامل الاجتماعية التي تتوافق وشخصيتها لتطوير المجتمع. وكانت الدراسة وصفية تحليلية أيضاً واعتمدت على الدراسات النظرية والأكاديمية المنشورة المعتمدة على بعض مؤشرات التطور في العالم العربي وهذه الدراسة تتفق مع دراستنا في تناولها لمفاهيم التعليم والصحة والعمل.

٢. دراسة المرأة والتقدم الاجتماعي في دولة الإمارات ،اعتمدت مفهوم التنمية والتقدم الاجتماعي في الإمارات ومدى مساهمة المرأة في هذه العملية، أيضا اعتمدت على المعلومات النظرية وما كتب عن دور المرأة في التنمية ،ولم تغفل الباحثة دور العوامل الاجتماعية والثقافة لمشاركة في عملية التطور والتقدم الاجتماعي لدولة الإمارات . واعتمدت مشاركتها في سوق العمل مؤشر ايجابي ينمي قدراتها ويؤثر في تكوين شخصيتها.وهذه الدراسة كمثيلاتها من الدراسات العربية والعراقية كانت وصفية تحليله ولم تكن دراسة ميدانية في حين تتفق مع دراستنا في ان دور المرأة في التنمية دور كبير وله اثره في المجتمع بصورة عامة وشخصية المرأة بصورة خاصة.

المبحث الثالث

التوصيات والمقترحات

في ضوء النتائج التي تمخضت عن هذه الدراسة هناك جملة من التوصيات والمقترحات التي تترأى الباحثة كتابتها والتي من شأنها أفادت بها الجهات المسؤولة أخذها بنظر الاعتبار لزيادة فاعلية المرأة في عملية التنمية ومشاركتها في جميع الفعاليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وعلى النحو الآتي:

أولاً: التوصيات:

***في المجال الديني:**

١. توضح مبادئ الإسلام بصورتها الحقيقية من خلال التفسير الصحيح للنصوص القرآنية لا سيما التي تتعلق بحقوق المرأة وأهمية دورها في المجتمع، بما يحقق التوازن الاجتماعي في المساواة بين الرجل والمرأة بما أقرته الأديان السماوية من ديننا الحنيف وهنا يبرز دور وسائل الإعلام بان تأخذ على عاتقها نشر هذه المبادئ وتوضيحها بالإضافة إلى المؤتمرات التي تقوم بها المؤسسات المختصة.
٢. ضرورة توجيه الأسر العراقية على اعتماد التنشئة الدينية السليمة وتوجيههم بعدم التفريق بين الذكر والأنثى من خلال توجيههم بان هناك حقوقاً للمرأة كما هي للرجل.

***في المجال الاجتماعي:**

١. ضرورة توجيه أفراد المجتمع إلى أهمية مكانة المرأة في المجتمع، من خلال إن تهض بهذه التوصية من خلال الارتقاء بتراث مجتمعنا من قيم وعادات وتقاليد، وتظهر فيه دور المرأة التنموي في مجتمعنا بإبعاده التقليدية، وغير التقليدية.
١. ضرورة توجيه الأسرة على مشاركة الرجل والمرأة في تحمل المسؤولية واتخاذ القرار، واعتماد أساليب حديثة في التنشئة الاجتماعية الأسرية تقوم على مبدأ التميز بين الذكر والأنثى.

***في المجال القانوني:**

١. ضرورة اعتماد معايير قانونية يقرها الدستور بما يحفظ حقوق المرأة القانونية في المجتمع أو من خلال علاقتها بالرجل لا سيما "زوجها".
٢. ضرورة وضع قوانين يقرها الدستور يسمح لها بالمشاركة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وبصورة اكبر مما عليه في العراق الآن وان تكون نسبتها أكثر ما عليه في تمثيلها لبنات جنسها.

***في المجال الثقافي:**

١. القضاء على أي مفهوم نمطي عن دور الرجل والمرأة في كافة مراحل التعليم المختلفة، عن طريق المناهج الدراسية والبرامج التعليمية وتكيف أساليب التعليم .
٢. بذل الجهود من اجل ترسيخ ثقافة عامة لدى الأسر العراقية بضرورة التحصيل الدراسي للمرأة للمشاركة والمساهمة البناءة في بناء العراق لا سيما في هذه المرحلة وهذا يتم عن طريق وسائل الإعلام والمؤتمرات التي نقيمها وزارات التربية والثقافة والتعليم العالي .

***في المجال الاقتصادي:**

١. توصية المجتمع على ضرورة إعطاء الأهمية للحقوق الاقتصادية للمرأة، لا سيما توظيفها ومشاركتها بالعمل في مؤسسات الدولة كافة، مع التأكيد على العدالة الاجتماعية، ومبدأ تكافؤ الفرص الاقتصادية بين الرجل والمرأة.
٢. ضرورة توفير فرص تعين للحصول على المردود المادي الذي يعد الأهم والأبرز للمرأة العراقية لسد حاجاتها ومستلزماتها كافة وتقوم بهذه المسؤولية وزارة الحالية في العراق من خلال الوظائف التي يشركن فيها.

***في مجال التنمية:**

١. توعية أفراد المجتمع بأهمية مشاركة المرأة في عملية التنمية من خلال تنشيط الجمعيات النسوية، وعقد الدورات التدريبية والتعليمية والإرشادية للنساء وتوعيتهن بأهمية دورهن البناء في عملية التنمية.
٢. ضرورة توجيه أبناء المجتمع بضرورة انخراط المرأة في مؤسسات الدولة التنموية لا سيما المؤسسات الاقتصادية والتي تتلاءم ومؤهلاتها العلمية والبدنية.

***في المجال الإعلامي:**

١. العمل على نشر برامج ثقافية وقانونية واجتماعية ايجابية تؤثر في تكوين شخصية المرأة.
٢. إبراز السمات والأدوار الايجابية التي تقوم بها المرأة لا سيما في عملية الأعمار بعد عام ٢٠٠٣.

***في مجال حقوق الإنسان:**

١. ضرورة احترام حقوق المرأة السياسية والاجتماعية والاقتصادية باعتبارها نصف المجتمع وتشرع ذلك القانون.
٢. ضمان المساواة مع الرجل بما تتناسب وقدراتها وليس مطالبتها بأكثر مما تستطيع تأديته وما يتناسب مع شخصيتها.

***في المجال الصحي:**

١. تنظيم محلات توعية حول الصحة الإنجابية والأمراض السارية والمخاطر المتعلقة بسلامة الأطفال، وضمان عناية صحية أساسية للمرأة من خلال تأمين خدمات صحية لجميع النساء في جميع مراحل حياتهن.
٢. نشر وتطوير برامج التربية والمناهج التعليمية والصحية والغذائية لجميع مراحل التربية والتعليم، وتطوير إستراتيجية للتربية الصحية والوعي الأسري في جميع الجوانب المتعلقة بالصحة والعناية الوقائية والغذائية والنظافة.

***في المجال الذاتي (الآنبي والمستقبلي):**

١. ضرورة الارتقاء بمستوى المرأة من خلال تأمين خدمات قانونية وطبية واستشارية فضلاً عن تأمين الحرية الاجتماعية لهن .
٢. التركيز على حملات التوعية بقضايا الجندر وأهمية تبادل الأدوار داخل الأسرة وتوفير الخدمات المساندة لعمل المرأة وتكريس قاعدة مفادها "إن التنشئة الاجتماعية للأبناء والاهتمام بالعائلة والمنزل ليس من واجبات المرأة فقط وإنما هي عمل مشترك لكافة أفراد الأسرة.

ثانياً: المقترحات

تقترح الباحثة بعد إن استطعنا في دراستنا توضيح العوامل الاجتماعية والثقافية والدينية والمستقبلية وأثرها في تكوين شخصية المرأة... إن يقوم الباحثين في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية ولا سيما كلية الدراسات العليا القيام بدراسة مماثلة لإبراز العوامل المهمة الأخرى والتي لها اثر في تكوين شخصية المرأة العراقية ولم تتطرق لها الباحثة.

المصادر

أولاً: المصادر العربية:

- القرآن الكريم .
- الحديث النبوي.
- ١ . إبراهيم حسن ،تاريخ الإسلام السياسي والديني المكتبة المصرية للنشر، القاهرة، ١٩٩٤ .
- ٢ . ابراهيم جاسم فاروق،المركز القانوني للمرأة،مطبعة اسعد،بغداد،١٩٨٧
- ٣ . ابراهيم ناصر،علم الاجتماع التربوي،دار الجيل للنشر، بيروت ، ٢٠٠٠ .
- ٤ . ابن حنبل،المسند الجزء الأول.
- ٥ . ابن خلدون ،المقدمة دار القلم للنشر ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٧٨
- ٦ . ابن قدامه ،المفتي مع الشرح الكبير، دار الكتاب العربي للنشر ،بيروت ١٩٧٢
- ٧ . ابن كثير ،السيرة النبوية، مطبعة دار المعارف ،بيروت،١٩٧٦
- ٨ . أبو زكريا ،يحيى ،صحيح مسلم بشرح ألنوري، دار إحياء التراث ،بيروت ،ج٩ ، ١٩٧٢
- ٩ . أبو عبد الله الحاكم ،المستدرک على الصحيحين ،دار إحياء التراث ،بيروت ،بدون سنة طبع
- ١٠ . أبو الفضل العسقلاني،الإصابة في تمييز الصحابة،دار الفكر للنشر،بيروت،ج١٩٧٨،٤ .
- ١١ . أبو منصور الثعالبي، لطائف المعارف، دار إحياء الكتب،القاهرة،١٩٦٠ .
- ١٢ . توفيق مرعي،واحمد بلقيس ،الميسر في علم النفس الاجتماعي،بيروت ،١٩٨٦
- ١٣ . إحسان محمد الحسن(الدكتور)، الإحصاء الاجتماعي،دار الكتب للطباعة ،بغداد،١٩٨٢
- ١٤ . _____ ، طرق البحث الاجتماعي، دار الكتب للطباعة والنشر،الموصل،١٩٨٢
- ١٥ . _____ ، علم الاجتماع الصناعي ،مطبعة جامعة بغداد،١٩٨٦
- ١٦ . احمد أبو زيد،البناء الاجتماعي،الهيئة المصرية العامة لتأليف والنشر ،القاهرة ، ١٩٧٠ .
- ١٧ . احمد شلبي ،اليهودية " مقارنة الاديان " مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،ج١ ، ١٩٩٧ .
- ١٨ . _____ المسيحية " مقارنة الاديان " مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة،ج٢ ، ١٩٩٧ .
- ١٩ . _____ ، الإسلام " مقارنة الاديان " مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ج٣ ، ١٩٩٧ .
- ٢٠ . أحمد البيومي ، الفراعنة عبر التاريخ ، دار المعارف للنشر ، الاسكندرية ، ١٩٦٦ .

٢١. أحمد الكبيسي ، نظام الأسرة في الإسلام ، مكتبة المكتبة ، أبوظبي ، ١٩٨٠.
٢٢. احمد الشحاذ، الملامح السياسية حكايات إلف ليلة وليلة ، الشؤون الثقافية ، بغداد ٩٨٦.
٢٣. احمد نجم الدين، أحوال السكان في العراق، معهد الدراسات العربية، مصر، ١٩٧٠.
٢٤. أحمد النكلاوي ، سوسيولوجيا الإعلام ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ١٩٩٠.
٢٥. الاسكوا ، النهوض بالمرأة العراقية في ضوء أهداف نيروبي، دار عمان للنشر ، ١٩٩٤.
٢٦. أم علي مشكور، المرأة الاسرة، دار الغدير للنشر والتوزيع ، بيروت، ٢٠٠٦.
٢٧. الأمم المتحدة ، في سبيل حقوق الإنسان، مطبوعات الأمم المتحدة، نيو يورك، ٢٠٠٠.
٢٨. العهد الجديد ، انجيل متي ، المطبعة الأمريكية ، بيروت ، ١٩٥٤.
٢٩. الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد ، المطبعة الأمريكية، ١٩٥٣.
٣٠. باسمة كيال، سيكولوجية المرأة، موسوعة عز الدين للنشر ، بيروت ، ١٩٨٦.
٣١. بدران أبو العينين ، العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين، دار النهضة للنشر، بيروت.
٣٢. بيومي مهران محمد ، دراسات في تأريخ الشرق الأدنى ، الاسكندرية ، ١٩٨٢.
٣٣. توفيق مرعي ، الميسر في علم النفس الاجتماعي ، دار الفرقان للنشر ، الأردن، ١٩٨٢.
٣٤. ثلماستيان عقراوي ، المرأة في وادي الرافدين ، وزارة الثقافة ، بغداد ، ١٩٧٩.
٣٥. جبر مجيد، العتابي، طرق البحث الاجتماعي، دار الكتب للطباعة للنشر، القاهرة، ١٩٩١.
٣٦. جعفر حميدي ، التطورات السياسية في العراق ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٧٦.
٣٧. جمال العطيفي ، موسوعة حقوق الإنسان، مطابع الأهرام التجارية للنشر، القاهرة، ١٩٧٠.
٣٨. جودت بني جابر، علم النفس الاجتماعي، دار الثقافة للنشر، عمان، ٢٠٠٤.
٣٩. حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب للنشر، القاهرة ، ١٩٨٤.
٤٠. حسن الخياط، الحضرية والتحضرفي العراق، معهد الدراسات للنشر، القاهرة ، ١٩٨٧.
٤١. حسن الصفار، المرأة بين رؤية الإسلام وواقع المسلمين، المركز الثقافي المغربي، ٢٠٠٣.
٤٢. حسن طه نجم وآخرون ، البيئة والإنسان، دار البحوث العلمية للنشر ، الكويت ، ١٩٧٨.
٤٣. حسن علي حسن ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٨٩.
٤٤. حسين عبد الحميد، ميادين علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي.
٤٥. حمدان الكبيسي، البعد التاريخي للشخصية العراقية، المكتبة الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٤.
٤٦. خطاب صفار العاني، جغرافية المدن، دار الكتب للنشر ، بغداد ، ١٩٧٦.
٤٧. خليل إبراهيم ، شريعة حمورابي دار عمان للنشر ، بيروت ، ١٩٧٥.
٤٨. رشيد الخيون ، الأديان والمذاهب في العراق ، منشورات الصدق ، طهران ، ٢٠٠٥.

- ٤٩ . رياض إبراهيم السعدي، الهجرة الداخلية لسكان العراق، مطبعة الرشيد، بغداد، ١٩٧٦.
- ٥٠ . زهير حطب، تطور بني الأسرة العربية، معهد الإنماء العربي، ١٩٧٦.
- ٥١ . زيدان عبد الباقي، علم الاجتماع الحضري، مكتبة القاهرة للنشر، القاهرة، ١٩٧٤.
- ٥٢ . _____، قواعد البحث الاجتماعي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٦.
- ٥٣ . سالم الساري وآخرون، مشكلات اجتماعية راهنة، دار الأهالي، دمشق، ٢٠٠٤.
- ٥٤ . سامي محمد، القياس والتقويم في التربية، دار الميسرة للنشر، عمان، ٢٠٠٠.
- ٥٥ . سامية جابر، القانون والضوابط الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٦.
- ٥٦ . سامية حسن، الساعاتي، الثقافة والشخصية، مركز الكتب الثقافية، القاهرة، ١٩٨٣.
- ٥٧ . _____ المرأة والمجمع المعاصر، الدار المصرية والسعودية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٦.
- ٥٨ . _____ الزواج والتغير الاجتماعي، دار النهضة للنشر، القاهرة، ١٩٨١.
- ٥٩ . سلام عبد علي، محاضرات في المجتمع العراقي والعولمة، أقيمت على طلبة كلية الآداب جامعة واسط، ٢٠٠٦.
- ٦٠ . سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، مراجعة محمد محي الدين، دار الفكر للنشر، بيروت.
- ٦١ . سناء كاظم كاطع، الفكر الإسلامي والعولمة منشورات الصدق، طهران، ٢٠٠٥.
- ٦٢ . سهام حمية، المرأة في الفكر الاجتماعي الإسلامي، دار الملاك للنشر، بيروت، ٢٠٠٤.
- ٦٣ . سيد عبد العاطي، علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٨.
- ٦٤ . سيد محمد بدوي علم الاجتماع الاقتصادي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ١٩٨٩.
- ٦٥ . سيد محمد غنيم، سيكولوجية الشخصية، دار النهضة العربية للنشر، القاهرة، ١٩٧٣.
- ٦٦ . سيد ياسين، الشخصية العربية بين الذات والآخر، دار التنوير للنشر، بيروت، ١٩٨٣.
- ٦٧ . شاكر مصطفى سليم، الجبايش، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٦.
- ٦٨ . _____، قاموس الانثربولوجيا، جامعة الكويت، ١٩٨١.
- ٦٩ . صادق جلال العظم، ذهنية التحريم، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ٢٠٠٤.
- ٧٠ . _____، ما بعد ذهنية التحريم، دار المدى للنشر، دمشق، ٢٠٠٤.
- ٧١ . _____، نقد الفكر الديني، دار الطليعة للنشر، دمشق، ٢٠٠٤.
- ٧٢ . صالح احمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٨٠.
- ٧٣ . صالح الداھري وآخرون، علم نفس الشخصية، مطبعة التعليم العالي، بغداد، ١٩٩٠.
- ٧٤ . صبحي الصالحي، التنظيم الإسلامية، دار العلم الملايين، بيروت، ١٩٧٢.
- ٧٥ . صحيح البخاري، الجزء الثاني.
- ٧٦ . _____، كتاب النفقات، الجزء السابع.

٧٧. صلاح الجنابي ، جغرافية العراق الإقليمية، دار الكتب للطباعة ،الموصل ،١٩٩٣ .
٧٨. صلاح عبد الغني ، الحقوق العامة للمرأة، دار العربي للنشر، بيروت، ١٩٩٣ .
٧٩. صلاح الفوال ، علم الاجتماع البدوي ، دار نافع للطباعة ، القاهرة ، ١٩٧٤ .
٨٠. عامر حسن ، فياض، الرأي العام وحقوق الإنسان، مطبعة الشرق ،بغداد، ٢٠٠٣ .
٨١. عباس الربيعي ، مؤجز تأريخ المسيح ، دار النهضة للنشر ، بغداد ، ٢٠٠٧ .
٨٢. عباس الزبيدي ، المسيح المنتظر ، مكتبة الزويني للطباعة ، بغداد ، ٢٠٠٦ .
٨٣. عبد الباسط عبد المعطي ، النظريات المعاصرة، دار المعرفة ، الاسكندرية ١٩٨٦ .
٨٤. عبدالباسط محمد حسن ، البحث الاجتماعي. مكتبة الانكلو المصرية ، القاهرة، ١٩٧٥ .
٨٥. عبد الحميد الشواربي ، الحقوق السياسية للمرأة، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٨٣ .
٨٦. عبد الحميد يونس، دفاع عن الفولكلور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ١٩٧٣ .
٨٧. عبد الرحمن سليمان ، المرأة العراقية المعاصرة. دار البصرة للنشر ،بغداد، ٢٠٠٢ .
٨٨. عبد الرزاق السنهوري ، الوسيط في القانون المدني ، احياء التراث للنشر ، بيروت .
٨٩. عبد السلام الطائي، تشريعات وقوانين اجتماعية ، مطابع التعليم العالي ، بغداد ، ١٩٩٠ .
٩٠. عبد علي سلمان ،المجتمع الريفي في العراق. دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ .
٩١. عبد الدائم عبد الله ،التربية عبر التاريخ. دار العلم للملايين ،بيروت ، ١٩٧٥ .
٩٢. عبد الله الرشدان ، علم الاجتماع التربوي . دار عمان للنشر، عمان ، ١٩٨٦ .
٩٣. عبد المنعم الحسني وقيس أنوري ، النظريات الاجتماعية، التعليم العالي، بغداد ، ١٩٨٥ .
٩٤. عبد الهادي الجوهرى ، قاموس علم الاجتماع . مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٣ .
٩٥. عفت محمد الشرقاوي، الفكر الديني في مواجهة العصر، دار العولمة،بيروت ، ١٩٧٩ .
٩٦. علي حسن ،المجتمع الريفي والحضري. الكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية ، ١٩٨٩ .
٩٧. علي زيعور، صياغات شعبيه حول المعرفة والقدر، دار الاندلس للنشر، بيروت ، ١٩٨٤ .
٩٨. علي كمال، النفس وانفعالاتها وامراضها وعلاجاتها ، دار واسط للنشر ، بغداد ، ١٩٨٨ .
٩٩. علي الوردي لمحات اجتماعية في العراق الحديث، ج٦، مطبعة المعارف ،بغداد ، ١٩٧٦ .
١٠٠. عماد عبد الغني سو سيولوجيا الثقافة مركز دراسات الوحدة العربية .بيروت ، ٢٠٠٦ .
١٠١. عمر الأشقر ، نحو ثقافة اسلامية ، دار النفائس للنشر ، بيروت ، ١٩٩٤ .
١٠٢. فاروق إبراهيم جاسم، المركز القانوني للمرأة ، مطبعة سعد للنشر ،بغداد ، ١٩٨٧ .
١٠٣. فضيلة محمد سالم ، التغير الاجتماعي والمرأة ، الهيئة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٨ .
١٠٤. فوزية ذياب، القيم والعادات الاجتماعية ،دار النهضة للنشر ، القاهرة ، ١٩٨٠ .
١٠٥. فيصل شنتاوي ،حقوق الإنسان والقانون الدولي ،دار عمان للنشر ،عمان، ٢٠٠١ .

- ١٠٦ . قباري محمد إسماعيل، رادكلف براون، منشأة المعارف للنشر، الإسكندرية، ١٩٧٧.
- ١٠٧ . _____، الزواج والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية للنشر، ١٩٨١.
- ١٠٨ . _____، علم الاجتماع الثقافي. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٦.
- ١٠٩ . قيس النوري، آفاق التغير الاجتماعي، مطابع التعليم العالي، بغداد، ١٩٩٠.
- ١١٠ . _____، الانثروبولوجيا النفسية، دار الحكمة للنشر، بغداد، ١٩٩٠.
- ١١١ . _____، الحضارة والشخصية مطبعة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨١.
- ١١٢ . _____، السلوك الإداري، وخلفياته الاجتماعية. دار الكندي، الأردن، ١٩٩٩.
- ١١٣ . _____، الشخصية العربية، ومقارباتها الثقافية، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٢.
- ١١٤ . _____، المدخل إلى علم الإنسان، دار الليث للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٣.
- ١١٥ . كريم محمد حمزة وآخرون، المرأة العراقية خمسة أعوام بعد بكين، البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، بغداد، ٢٠٠٠.
- ١١٦ . _____، صندوق الأمم المتحدة، البرنامج الإنمائي المكتب الدولي، ٢٠٠٤.
- ١١٧ . كمال دسوقي، دينامية الجماعة، مكتبة الانكلوا المصرية، القاهرة، ١٩٦٩.
- ١١٨ . لاهاي عبد الحسين، اثر التنمية والحرب على النساء، الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٥.
- ١١٩ . لجنة من وزارة المعارف، احوال العراق الاجتماعية، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٤٧.
- ١٢٠ . ليث الزبيدي ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨١.
- ١٢١ . مبارك العبدالله، علم الاجتماع الاسلامي، الرياض، ١٩٨٥.
- ١٢٢ . مجموعة من الباحثين، العراق في التاريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣.
- ١٢٣ . _____، المرأة في الفكر الإسلامي، مركز الغدير، بيروت، ١٩٩٨.
- ١٢٤ . _____، دراسات في حرية المرأة، مؤسسة الأديان للنشر، بغداد، ٢٠٠٣.
- ١٢٥ . محمد احمد بيومي، علم الاجتماع الديني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٥.
- ١٢٦ . محمد احمد حوامدة، التنشئة الاجتماعية في الإسلام، دار الكندي للنشر، عمان، ١٩٩٤.
- ١٢٧ . محمد بشير الشافعي، قانون حقوق الإنسان، منشأة المعارف للنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٤.
- ١٢٨ . محمد تقي المدرسي، المجتمع الإسلامي، المركز الثقافي للنشر، طهران، ١٩٧٢.
- ١٢٩ . محمد، الدقس، التغيير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار عمان، ١٩٨٧.
- ١٣٠ . محمد سعيد فرح: أ- البناء الاجتماعي والشخصية، دار المعرفة، الإسكندرية، ١٩٨٩.
- ١٣١ . _____، الشخصية القومية منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨١.
- ١٣٢ . محمد صالح بهجت، العمل مع الجماعات، المكتب الجامعي، الإسكندرية، ١٩٨٥.
- ١٣٣ . محمد عابدة الجابري، نحن والفرات، دار بيروت للنشر، ١٩٨٢.

- ١٣٤ . محمد عارف، علم الاجتماع والمنهج الكيفي، الانكلوا المصرية، القاهرة، ١٩٧٥.
- ١٣٥ . محمد عاطف، تاريخ التفكير في علم الاجتماع، دار النهضة، القاهرة، ١٩٧٥.
- ١٣٦ . _____، الموقف النظري في علم الاجتماع، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٨٣.
- ١٣٧ . محمد عبد السلام، العلاقات الاجتماعية في الإسلام، مكتبة فلاح للنشر، الكويت، ١٩٨٧.
- ١٣٨ . محمد عبد الهادي دكلة، المجتمع الريفي، دار الكتب للطباعة، بغداد، ١٩٧٩.
- ١٣٩ . محمد عطية الأبراشي، إدارة التربية والتعليم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥١.
- ١٤٠ . محمد علي محمد، طرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٣.
- ١٤١ . محمد عودة، أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٩.
- ١٤٢ . محمد النكلاري سوسيولوجيا الإعلام، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٩٤.
- ١٤٣ . محمود البستاني، علم الاجتماع في ضوء المنهج الاسلامي، دار المحدث، طهران، ٢٠٠٥.
- ١٤٤ . محمود السيد أبو النيل، علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥.
- ١٤٥ . محمود طنطاوي، الأحوال الشخصية، دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٩٧٢.
- ١٤٦ . مرتضى مطهري، محاضرات في الدين والاجتماع، دار مدين للنشر، قم، ٢٠٠٧.
- ١٤٧ . محي الدين صابر وآخرون، البدو والبدو، مطبعة سرس، بيروت، ١٩٦٦.
- ١٤٨ . مريم سليم، المرأة العربية، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩.
- ١٤٩ . مصدق جميل الحبيب، التعليم والشخصية الاقتصادية، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١.
- ١٥٠ . مصطفى حجازي، علم النفس والعوامة، شركة المطبوعات للنشر، بيروت، ٢٠٠١.
- ١٥١ . مصطفى الخشاب، علم الاجتماع ومدارسه، مطبعة البيان العربية، القاهرة، ١٩٧٥.
- ١٥٢ . معن خليل عمر، تطور الحياة الاجتماعية (مستل من كتاب حضارة العراق) دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥.
- ١٥٣ . _____، علم اجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر، عمان، ١٩٩٤.
- ١٥٤ . مليحة عوني، علم اجتماع العائلة، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٤.
- ١٥٥ . مكي الجميل، البدو في العراق، دار الرافدين للنشر، بيروت، ٢٠٠٥.
- ١٥٦ . منصور الراوي، دراسات في السكان والتنمية في العراق، بيت الحكمة، بغداد، ١٩٨٩.
- ١٥٧ . نائل حنون، عقائد الحياة في الحضارة العراقية القديمة، المؤسسة العربية، بيروت، ٢٠٠٢.
- ١٥٨ . _____، شريعة حمورابي، منشورات دار الحكمة، بغداد، ٢٠٠٣.
- ١٥٩ . ناهده عبد الكريم، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٨١.
- ١٦٠ . نوال السعداوي، المرأة في المجتمع العربي، المؤسسة العربية، بيروت، ١٩٩٩.
- ١٦١ . نوري خليل البرازي، البداوة والاستقرار في العراق، مطبعة الجبلابي، بغداد، ١٩٩٦.

- ١٦٢ . واجدة الاطرقجي ،المرأة في أدب العصر العباسي ،المركز العربي ،بيروت ،١٩٩٠ .
- ١٦٣ . وزارة التخطيط: -الكتاب السنوي للإحصاء،بغداد، ١٩٨٨
- ١٦٤ . _____ نتائج التعداد للسكان لعام،١٩٧٧ .
- ١٦٥ . نتائج التعداد للسكان لعام ،١٩٧٨ .
- ١٦٦ . نتائج التعداد للسكان لعام ،١٩٩٧ .
- ١٦٧ . وصال حمزة،مواقف نسائية رائدة،دار ابن حزم للنشر ،بيروت،١٩٩٩ .
- ١٦٨ . يوسف خضور،التغيير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق ، جامعة دمشق، ١٩٩٤ .
- ١٦٩ . يوسف القرضاوي،فتاوي معاصرة للمرأة والأسرة المسلمة،دار الضياء ،الأردن،١٩٨٨ .
- ١٧٠ . اليونيفيم،مفهوم النوع الاجتماعي ،مكتب غرب أليا ،الأردن ،٢٠٠١ .

ثانياً:المصادر المترجمة(المعربة)

- ١٧١.ابراهيم كاردر،مفهوم الشخصية الأساسية،ترجمة عبد الملك الناشر،المكتبة العصرية
،بيروت،١٩٨١ .
- ١٧٢.ادريانو بينايون،العولمة نقيض التنمية ،ترجمة فالح عبد القادر ،بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٣ .
- ١٧٣.ارفيج زاتيلن،النظرية المعاصرة علم الاجتماع،ترجمة د.محمد عودة واخرون،منشورات ذات
السلاسل ،الكويت،١٩٨٩ .
- ١٧٤.اريك فروم ،الخوف من الحرية ،ترجمة مجاهد عبد المنعم ،الموسسة العربية للدراسات
والنشر ،بيروت ،١٩٧٢ .
- ١٧٥.اس سي دوب ،التغيير الاجتماعي ،ترجمة د.عبد الهادي الجوهري واخرون،مكتبة نهضة
الشرق ،القاهرة ،١٩٨٥ .
- ١٧٦.الفيون يزيل،الإسلام والجنوسه والتغير الاجتماعي ،ترجمة أمل الشرقي ،الاهلية للنشر
والتوزيع ،عمان، ٢٠٠٣ .

١٧٧. الياف كروتبييه، عالم الحريم، خلف الحجاب، ترجمة علي خليل، دار الكلمة للنشر، دمشق، ٢٠٠٥.

١٧٨. اندلايه جاكوب، انثروبولوجيا اللغة "بناء وترميز"، ترجمة ليلي الشرييني، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٢.

١٧٩. انيو دوزي، جدلية علم الاجتماع بين الرمزية والاشارة، د.قيس النوري، دار الشؤون الثقافية للنشر، بغداد، ١٩٨٨.

١٨٠. باري، شوجرمان، علم الاجتماع "النظرية والمفهوم"، ترجمة د.محمد الغريب عبد الكريم المكتب الجامعي الجديد، الاسكندرية، ١٩٨٨.

١٨١. برنادر نوتكان، سكلوجية الشخصية، ترجمة صلاح مخيمر وآخرون، مكتبة الانجلوا المصرية، القاهرة، بدون سنة طبع.

١٨٢. جان بول وليم، الاديان في علم الاجتماع، ترجمة بسمة بدران، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠١.

١٨٣. جورج كونتينو، الحياة في بلاد وادي الرافدين، ترجمة سليم طه وآخرون، دار الشرقية للنشر، ١٩٧٩.

١٨٤. جوزيف ستكلتز. العولمة ومساؤها، ترجمة فالح عبد القادر حلمي، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٣.

١٨٥. جي، روشية، علم الاجتماع الامريكي، ترجمة د.محمد الجوهري وآخرون، دار المعارف للنشر، القاهرة، ١٩٨١.

١٨٦. رالف لنتون، الاصول الحضارية للشخصية، ترجمة د.عبد الرحمن اللبان، دار اليقظة العربية، بيروت، ١٩٦٤.

١٨٧. رشيد الخيون، الأديان والمذاهب بالعرف، منشورات لسان الصدق، طهران، ٢٠٠٥.
١٨٨. روبرت ريدفيلد، المجتمع القروي وثقافته، ترجمة د. فاروق محمود العادلي، مطابع الهيئة المصرية العامة، مصر، ١٩٧٩.
١٨٩. روبرت وكفلين غروس، علم النفس الاجتماعي، ترجمة د. موفق الحمداني وآخرون، دار وائل للنشر، الأردن، ٢٠٠٢.
١٩٠. شلتزداون، نظريات الشخصية، ترجمة د. حمد ولي الكربولي وآخرون، مطبعة بغداد للنشر، بغداد، ١٩٨٣.
١٩١. ف. ف. كوستلو، علم الاجتماع الحضري، ترجمة د. أبو بكر باقادر، دار التعليم للنشر، بيروت، ٢٠٠١.
١٩٢. كريستا فيشتريش، المرأة والعولمة، ترجمة د. سالم صالح منشورات الجمل، كولونيا، ٢٠٠٢.
١٩٣. مونيك بيتر، المرأة عبر التاريخ، ترجمة هنريت عبودي، دار الطليعة للنشر، بيروت، ط١، ١٩٧٩.
١٩٤. نيقولانيماشيف، نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، ترجمة د. محمد عودة وآخرون، دار المعارف للنشر، الإسكندرية، ١٩٨٠.
١٩٥. هيلين هانت، نمو شخصية الفرد والخبرة الاجتماعية، ترجمة د. قيس النوري، دار الشؤون الثقافية للنشر، بغداد، ١٩٨٨.
١٩٦. نمايل نفيلد، المرأة والثقة بالنفس، ترجمة سمير شيخاني، دار الجيلي للنشر، بيروت، ٢٠٠١.
١٩٧. يوليوس ليبس، أصل الأشياء "بدايات الثقافة الإنسانية"، ترجمة كامل إسماعيل، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ٢٠٠٦.

ثالثاً: الموسوعات والمعاجم

١. ابراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥.
٢. د. احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٩٩.
٣. احمد خورشيد النورجي، مفاهيم في الفلسفة والاجتماع، دار الشؤون الثقافية للنشر، بغداد، ١٩٩٠.
٤. د. احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة بيروت للنشر، لبنان، ١٩٧٧.
٥. شاكر مصطفى سليم، قاموس الانثروبولوجيا، جامعة الكويت، ١٩٨١.
٦. عبد الرزاق الماجد، مذاهب ومفاهيم في الفلسفة والاجتماع، دار المكتبة المصرية للنشر، القاهرة، ١٩٩٧.
٧. عبد السلام الغار، معجم علم الاجتماع، دار النهضة للنشر، القاهرة، ١٩٨٠.
٨. عبد الهادي الجوهري، قاموس علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٣.
٩. فردريك معتوق، معجم العلوم الاجتماعية، دار اكاديميا للنشر، لبنان، ١٩٧٧.
١٠. محمد بن ابي بكر عبد القادر، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، لبنان.
١١. محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم، دار القربى للطباعة والنشر، قم، ٢٠٠٣.
١٢. الموسوعة الفقهية، دار الكويت للنشر، الكويت، ١٩٨٧.

رابعاً: أطاريح الدكتوراه

- ١- الاء عبد الله معروف، المرأة واتخاذ القرار الاجتماعي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٧.
- ٢- أسماء جميل رشيد، الصورة الاجتماعية وصورة الذات للمرأة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٧.

- منشورة جامعة بغداد ،كلية الآداب ،٢٠٠٧م .
- ٣- أنعام جلال توفيق ، التنشئة الاجتماعية في الأسرة العراقية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٩٥م .
- ٤- اسواراهيم عبد الله ، السمات القومية للشخصية الكردية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة السليمانية ، كلية العلوم الإنسانية ٢٠٠٣ .
- ٥- عبد علي سلمان ، السكان والتنمية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٩٧م .
- ٦- عبد الكاظم عيسى شندل ، التغيير الاجتماعي والتربية والتعليم في العراق ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٩٦ .
- ٧- مثنى محمود العنيز حجي ، التحضر في العراق ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٨٨م .
- ٨- ناهدة عبد الكريم حافظ ، ثورة العشرين الأسباب والآثار الاجتماعية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٠م .
- ٩- نبراس عدنان المطيري ، المرأة والتنمية المستدامة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد كلية الآداب ، ٢٠٠٠م .
- ١٠- يوسف عناد زامل العائدي ، البناء الاجتماعي والشخصية العراقية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠١م .

خامساً: رسائل الماجستير:

- ١- ألاء عبد معروف الطائي ، المعوقات الثقافية للمشاركة السياسية للمرأة العراقية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠١م .
- ٢- احمد جعفر الأنصاري ، القيم الثقافية وأهميتها نحو مهنة التمريض ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٧٩ .
- ٣- جميل محسن منصور، سمات الشخصية الريفية العراقية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ،كلية الآداب ،٢٠٠٥ .
- ٤- خديجة انيس الحريري ،اثر التصنيع في العائلة العراقية ،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ،كلية الآداب ،١٩٨٢ .
- ٥- خميس حزام والي ،وثيقة كانون الوطنية في العراق ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد،كلية القانون ،١٩٧٩ .

- ٦- سعاد حسن عبد الرضا، الانحدار الاجتماعي وأثره في الانجاز العلمي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٨.
- ٧- شريف زهرة، التغيرات الاجتماعية وأثرها في الشخصية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٧.
- ٨- علاء جواد كاظم، النظام الديني في المجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، كلية الآداب، ٢٠٠٥.
- ٩- عمران كاظم عطية، دور وسائل الإعلام في التغيير الاجتماعي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٩.
- ١٠- مازن رسول، الإبعاد الاجتماعية والثقافية للمعلوماتية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٤.
- ١١- موقف ويسبي، سمات الشخصية العراقية في كتابات الاجتماعيين العراقيين، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، ١٩٨٩.
- ١٢- نضال عيسى التميمي، المضامين الاجتماعية في الحديث النبوي الشريف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٢.
- ١٣- يحي خير الله عودة، التغيير البنائي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٥.
- ١٤- يوسف عناد زامل، مشكلات طلبة المعاهد الفنية في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٦.

سادساً: المواقع الإلكترونية:

١. الجمعية العامة للأمم المتحدة، الإعلان القومي لحقوق الإنسان ١٩٨٤.
<http://www.aragate.com>.
٢. دور الجمعية العامة الاستشارية الثالثة والعشرون، نيويورك، ٢٠٠٠.
<http://www.apo.anoec>.
٣. دور المرأة في الأسرة، شبكة أبو هادي الإسلامية.
<http://www.abo-hadi.met/ub/index/php/>.
٤. لميس حامد الهاشمي، المرأة العربية، ماضيها وحاضرها.
<http://www.ahai-Iraq.net>.
٥. متابعات مؤتمر المرأة العربية، ماضيها وحاضرها.

سابعاً: البحوث الدراسات والتقارير:

١. الاسكوا : استعراض وتقييم ماتم تنفيذه للنهوض بالمرأة العربية في ضوء أهداف نيروبي التطلعية ، عمان ، ١٩٩٤ .
٢. التقرير العام الأنشطة الاتحاد والتوجهات المستقبلية ، المقدمة الى المؤتمر العام السادس عشر ، بغداد ، ١٩٩٩ .
٣. تقرير النشاط الاقتصادي للتنمية الاقتصادية ، الاتحاد العام لنساء العراق ، بغداد ، ١٩٩٩ .
٤. حاجة كاشف بدوي ، مساهمة المرأة في النشاط المجتمعي منشورات الاتحاد العام لنساء العراق ، بغداد ، ١٩٨١ .
٥. حليم بركات ، النظام الاجتماعي وعلاقته بمشكلة المرأة العربية ، مجلة المستقبل ، العدد ٣٤ ، كانون الاول ، ١٩٨١ .
٦. د. سامية حسن الساعاتي ، دور المرأة في المجتمع المصري الحديث ، المجلة الاجتماعية السنوية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، مجلد ١٢ ، العدد ١٩٧ .
٧. د. كريم حمزة وآخرون ، المرأة العراقية خمسة إعداد ، منشورات الاتحاد العام لنساء العراق ، بغداد ، ٢٠٠٠ .
٨. منظمة الأمل العراقية ، المؤتمر الوطني لتمكين المرأة ، بغداد ، ٢٠٠٤ .
٩. د. يوسف عناد ألعائدي ، التسرب من المدرسة وأثاره الاجتماعية ، بحث منشور ، مجلة القادسية جامعة القادسية ، العدد ١١ ، لسنة ٢٠٠٦ .
١٠. يوسف عناد ألعائدي ، سوسيو لوجيا الدين في مقدمة ابن خلدون ، بحث منشور ، مجلة جامعة واسط لسنة ٢٠٠٦ .
١١. صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة "اليونيفيم" المكتب الدولي للدول العربية ن ٢٠٠٤ .
١٢. الغساسبي العربي ، الأسرة في الشريعة ، مجلة دعوة الحق ، العدد ٩ ، السنة ٤ ، المغرب ، ١٩٧١ .
١٣. محمد شلتوت ، النساء في القرآن ، مجلة الرسالة ، العدد ٧٩ ، السنة ١٦ ، ١٩٨٤ .
١٤. محمد عبده محبوب ، الدلالات الانثروبولوجية لبعض عناصر التراث الشعبي ، مجلة المورثات الشعبية ، الدوحة ، العدد ٦ ، نيسان ، ١٩٨٧ .
١٥. منظمة الأمل العراقية ، المؤتمر الوطني لتمكين المرأة ، بغداد ، ٢٠٠٤ .

١٦ . موزه غباش المرأة والتقدم الاجتماعي في الإمارات العربية المتحدة ،مجلة المستقبل العربي العدد ٢٠٥، آذار، ١٩٩٦ .

١٧ . هدى رزيق ، دور المرأة في التنمية الاجتماعية في الإمارات العربية المتحدة ،مجلة المستقبل العربي، السنة ١٠، العدد ١٠٩ ، ١٩٨٨ .

١٨ . يوسف الكنانى ، المرأة المسلمة والتحديات المعاصرة ،مجلة دعوة الحق ،العدد ٩، السنة ٤، الدار البيضاء للنشر، المغرب، ١٩٧١ .

ثامناً: Foreign Sources:

1. Allport ,G. and W. Pattern . ***Growth in Personality*** . NewYork : Hoit Reinhart and Winstch , 1961 .
2. Bissans , B. ***Modern Society*** . NewYork : 1960 .
3. Charlotte Symour and M. Smith . ***Dictionary of Anthropology*** .London Mackmillan , 1980 .
4. Dunca ,Q.Mitchell . ***A Dictionary of Sociology*** . London : Routledge and Kegan Paul , 1973 .
5. Emerym, W.B. ***Archaic Egypt*** , London : Penguin, 1967 .
6. Forts , M. ***The Social Structure*** .London:Oxford University Press, 1969.
7. Gunner , M. ***Value in Social Theory*** .London : Penguin , 1962 .
8. Hall ,C.,S. ***Theories of Personality*** . University of California , Suntrcng ,1978 .
9. Jonson , H. ***Sociology*** . London , Routledge and Kegan Paul , 1981 .
10. Juliet Mince . ***The House of Obedience*** : The Women arad Society . Translated by Michael Pellis , London : Caledonin Road , 1956.
- 11.Kllneberg , Otto . ***Psychology Social*** , Toms second zeme Editionreue, Presses universtires de france , Paris , 1976 .
12. Klukhion , G.Smorry . ***Hotline of Personality Center, Crafts*** . NewYork: Inc. 1959 .

13. Kurtz & Chafant . *The Sociology of Medicine* .Washington : Library of the Congress , 1984 .
- 14 .Lampey & Others . *Sociology* . NewYork ,Univ. Press , 1958 .
15. Lindgren ,H.C. *Psychology* : an introduction to a behavioral science . NewYork : Wiley , 1971 .
16. Linton , R. *The Study of Man* . NewYork : Routledg , 1969 .
17. Lynn , D. *Personality and National Character* .London : Draghon Press, 1971 .
18. Merrill , E. *Society and Culture* . New Jersey : Prentice Hall , 1970.
19. Moser , G. *A Survey Method in Social Investigation* . London : Penguin, 1971.
20. Ogbarn & Nimkove .A Hand Book of Sociology .London: Routledge and Kegan Paul , 1960 .
21. Parson ,Talkot . *The Social System* . London: Routledge and Kegan Paul 1964 .
22. Parson , Talkot .*Towards a General Theory of Social Action* . London : University of Harvard Press , 1951 .
23. Patterns , Ruth , *B. of Culture* . NewYork : Wiley , 1975 .
24. Royal Anthropology , Institute of Great Britain and Ireland , London: Penguin , 1977 .
25. Ruth , B. Patterns of Culture . NewYork : Basil Blackwell , 1975 .
26. Sillmy , N. Dictionnair de la Psychology . Paris : Larousse , 1979 .
- 27.. Smelser , N. *Sociology : An Introduction* .NY: Harvard Press, 1973.
- 28.. Sorkin , P. *Society , Culture and Personality* .NewYork : Routledge , 1947.
29. Taylor , E.B. *Primitive Culture* . London , Penguin ,5th ed. , 1963 .
30. Weber, M. *Theory of Social Economic Organization* . NewYork : The Free Press , 1969.
31. Webster's New World Dictionary . NewYork : Routledge , 1976 .

أولا / البيانات الأولية :

١. العمر () سنة .
٢. الحالة الاجتماعية : عزباء () ، متزوجة () ، مطلقة () ، أرملة () .
٣. الموطن الأصلي : ريف () ، حضر () .
٤. محل الإقامة الحالي : بيت مستقل () ، مع الأهل () ، قسم داخلي () ، مكان آخر () .
٥. حجم الأسرة (عدد أفراد الأسرة) : () فرد .
٦. عائدة السكن : ملك () ، إيجار () ، حكومي () .
٧. الدخل الشهري : () ألف دينار عراقي .
٨. مهنة الأب : () ، مهنة الأم () .
٩. التحصيل الدراسي : () .
١٠. التحصيل الدراسي للأب : () ، التحصيل الدراسي للأم : () .

البيانات الاختصاصية :

ثانيا / العوامل الذاتية :

١١. هل علاقة الرجل والمرأة في المجتمع العراقي هي علاقة : متبادلة () ، متكافئة () ، تسلطية () . اخرى تذكر () .
١٢. اذا كانت العلاقة متبادلة فهل يعود ذلك إلى : طبيعة المرأة () ، القيم الثقافية () ، القيم الدينية () .
١٣. هل تستطيع المرأة العراقية إدارة شؤون حياتها بشكل مستقل عن الرجل : نعم () ، أحيانا () ، لا () .
١٤. هل هناك ضرورة لوجود معايير التمييز بين دور المرأة والرجل في المجتمع العراقي : نعم () ، لا () ، أحيانا () .
١٥. إذا كان الجواب (نعم) فهل يعود ذلك إلى : عوامل بيولوجية () ، عوامل نفسية () ، عوامل اجتماعية () ، عوامل اقتصادية () ، عوامل قيمة () ، عوامل اجمعها () .
١٦. ما المرجعيات الأكثر تأثيرا في تكوين شخصية المرأة العراقية. (أرجو تبيينها حسب الأهمية بالأرقام) الأسرة () ، الدين () ، العشيرة () ، القومية () ، القيم والمعايير الاجتماعية () ، التحصيل الدراسي () ، العمل () .
١٧. هل إن شخصية المرأة العراقية فاعلة ومؤثرة في المجتمع العراقي . نعم () ، أحيانا () ، لا () .

١٨. هل تتمتع المرأة العراقية بسمات ذاتية إيجابية لها الأثر في تكوين شخصيتها :
نعم () ، أحيانا () ، كلا () .

ثالثا/ العوامل الاجتماعية :

١٩. هل تعتقد ان للعوامل الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع أثر في تكوين شخصية المرأة العراقية:
نعم () ، لا () ، لا أعرف () .

٢٠. هل إن هناك تمايزا في أساليب النشئة الأسرية بين الأُنثى والذكر في المجتمع ؟
موافقة () ، موافقة إلى حد ما () ، غير موافقة () .

٢١. إذا كان الجواب (موافقة) فهل لهذا التمايز اثر في تكوين اوصياغة شخصية المرأة بشكل ؟
ايجابي () ، إيجابي إلى حد ما () ، سلبي () .

٢٢. هل تعتقد ان الالتزام الديني يؤثر في صياغة مكانة المرأة وتكوين شخصيتها.
سلبا () ، إيجابا () .

٢٣. هل إن مبادئ الإسلام قد أخذت على عاتقها إبراز حقوق ومكانة المرأة بشكل سليم ؟
موافقة () ، موافقة إلى حد ما () ، غير موافقة () .

٢٤. هل ان خروج المرأة إلى العمل بصورة مطلقة يؤثر في تكوين شخصيتها :
يؤثر () ، يؤثر إلى حد ما () ، لا يؤثر () .

٢٥. هل تتأثر المرأة العراقية بالانطباعات التي يرسمها الناس مما يؤثر على تكوين شخصيتها ؟
موافقة () ، موافقة إلى حد ما () ، غير موافقة () .

٢٦. هل تستطيع المرأة العراقية تجاوز بعض القيم التقليدية من اجل بناء مكانتها الاجتماعية وتكوين شخصيتها ؟
موافقة () ، موافقة إلى حد ما () ، غير موافقة () .

٢٧. هل ترغب المرأة أن ينظر إليها على أساس النوع الاجتماعي (الرجل والمرأة) :
تبادل الأدوار () ، الجنس "إمرأة" () ، كلاهما () .

٢٨. هل تؤثر البيئة الطبيعية في تكوين شخصية المرأة العراقية :
نعم () ، لا () ، لا أعرف () .

رابعا / العوامل الثقافية :

٢٩. هل تعتقد ان التحصل الدراسي للمرأة يؤثر في تكوين شخصيتها بشكل ايجابي ؟
موافقة () ، موافقة إلى حد ما () ، غير موافقة () .

٣٠. هل تعتقد ان درجة وعي المرأة العراقية يؤثر في بناء شخصيتها ؟
موافقة () ، موافقة إلى حد ما () ، غير موافقة () .

٣١. إذا كان الجواب (موافقة) فهل إن هذا الوعي انعكاس لـ :
ثقافة المجتمع () ، مرجعيتها الثقافية () ، تحصيلها الدراسي () .

٣٢. هل إن للحكم والأمثال الشعبية والروايات التراثية بوصفها ثقافة سائدة في المجتمع دور في بناء شخصية المرأة بشكل ؟

إيجابي () ، إيجابي إلى حد ما () ، غير إيجابي () .

٣٣. هل إن النظام التعليمي والتربوي السائد له دور في تكوين شخصية المرأة العراقية ؟
موافقة () ، موافقة إلى حد ما () ، غير موافقة () .

٣٤. هل للعولمة أثر إيجابي في تكوين شخصية المرأة العراقية ؟
موافقة () ، موافقة إلى حد ما () ، غير موافقة () .

خامسا / العوامل الأنبية و المستقبلية :

٣٥. هل إن شخصية المرأة العراقية ستصبح بفعل التغيرات الاجتماعية و الثقافية مؤثرة في المستقبل من الآن
موافقة () ، موافقة إلى حد ما () ، غير موافقة () .

٣٦. هل تعتقدن ان الاسرة العراقية المعاصرة بدأت تتبنى باتجاهات تدعم حقوق المرأة في المجتمع العراقي؟
نعم () ، لا () ، لا أعرف () .

٣٧. هل تعتقدن إن وسائل الإعلام قادرة على تغيير اتجاهات الأفراد بشكل ايجابي نحو الاهتمام بحقوق ومكانة
وشخصية المرأة العراقية .
نعم () ، لا () ، لا أعرف () .

٣٨. هل تعتقدن بضرورة إنتاج توجه مرجعي (ثقافي ، اجتماعي) جديدة لإعادة وتكوين شخصية المرأة
العراقية بشكل افضل مما هو عليه الآن.
نعم () ، لا () ، لا أعرف () .

٣٩. هل تعتقدن أن التشريعات والقوانين العراقية الحالية قد أولت اهتمامها بحقوق المرأة وسيكون لها أثر في
تكوين شخصيتها؟
نعم () ، لا () ، لا أعرف () .

٤٠. هل إن مساهمة المرأة في عملية صنع القرار في المجتمع العراقي في العصر الحالي هو أنموذج لشخصية
المرأة العراقية الجديدة ؟
نعم () ، لا () ، لا أعرف () .

سادسا :- برأيك ... هل هناك أسئلة أخرى ترين من الضرورة إضافتها ضمن المحاور التي تم الإجابة عنها ؟

.١

.٢

.٣

سابعاً :- هل لديك مقترحات تعتقدن أنها مهمة لبناء شخصية المرأة العراقية ؟

.١

.٢

.٣

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
University of Baghdad
College of Arts

*Social and Cultural Factors & Its Influence on
the Formation of the Personality of Iraqi Women:*
A field study in : Baghdad , Wassit and Basrah

A Thesis

Submitted to the Council of the College of Arts / University
of Baghdad in Partial Fulfillment of the Requirements
for M.A. Degree in Sociology

By

Zainab Mohammed Salih Al-Azzawi

Supervised by

Assist. Prof. Dr. Yousif Inaad Zamil Al-A'idi

2007 A.D.

1428 A.H.

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئاسة جامعة بغداد / عمادة كلية الآداب
رئاسة قسم علم الاجتماع

استمارة استبانته استطلاعية

اختي المرأة العراقية الفاضلة :

تحية طيبة ومباركة:

إما بعد:

هذه استمارة استبانته حول دراستنا (العوامل الاجتماعية والثقافية وأثرها في تكوين شخصية المرأة العراقية) دراسة ميدانية في محافظات بغداد / واسط / البصرة . وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع. يرجى التعاون مع الباحثة من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:

س ١: ما أهم العوامل الاجتماعية التي تؤثر في تكوين شخصيتك كامرأة عراقية؟

- ١ .
- ٢ .
- ٣ .
- ٤ .

س ٢: ما أهم العوامل الثقافية التي تؤثر في تكوين شخصيتك كامرأة عراقية؟

- ١ .
- ٢ .
- ٣ .
- ٤ .

س ٣ : هل هناك عوامل أخرى تقترحين إضافتها على استمارة الاستبانة النهائية؟

- ١ .
- ٢ ,
- ٣ ,
- ٤ .

طالبة الماجستير
زينب محمد صالح

المشرف: الأستاذ المساعد الدكتور
ديوسف عناد العائدي

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئاسة جامعة بغداد/ كلية الآداب
قسم الاجتماع

استمارة استبانته

أختي المرأة العراقية الفاضلة :

تحية طيبة مباركة :

إما بعد :

هذه استمارة استبانته حول دراستنا (العوامل الاجتماعية والثقافية وأثرها في تكوين شخصية المرأة العراقية) دراسة ميدانية في محافظات بغداد /واسط /البصرة . وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع.يرجى التعاون مع الباحثة من خلال الإجابة على الأسئلة الموجودة فيها للعلم والمجتمع ،شكر لتعاونكم معنا والله ولي التوفيق.

طالبة الماجستير
زينب محمد صالح

المشرف
الأستاذ المساعد الدكتور
يوسف عناد العائدي

Abstract

The present study which is entitled : *Social & Cultural factors and its Influence on the formation of Iraqi women* aim at indicating the influential factors in forming the personality of Iraqi women as well as their participation in social decision- making .

In order to achieve this , the study has relied on a number of methods: historical method , comparative method , and field survey method in which the main hypothesis of the study is tested .The hypothesis reads as: *Social and cultural factors have an influence in forming the personality of Iraqi women* .From this main hypothesis ,five sub-hypotheses have been derived .Also the population and sample of the study have been pinpointed ; a random sample of(300)women from Baghdad city has been chosen to get data necessary for the questionnaire .The study has made use of a number of statistical means including (Q2) for one sample and for two independent samples , in addition to Pearson Correlation.

The present study consists of two parts : theoretical and field study which contain eight chapters ; each chapter includes a number of sections .

The theoretical part includes four chapters as follows : Chapter One deals with the general framework of the study .It is further divided into two sections : the first section contains the problem , significance , and aims of the study ; the second section tackles defining terminology related to the study . Section three studies the theoretical orientation of the study . The last section is dedicated to the related studies .

Chapter Two studies how women were looked at both in the past and present .This is reviewed in three sections : the first one from a historical perspective ; the second one women in divine religions , whereas the last section studies women in social customs , law and in international conventions .

Chapter Three investigates social factors and determinants and their influence in the formation of Iraqi women .

The Field study Part consists of four follows : Chapter five indicates the methodological framework of the study .It is divided into three sections : section one deals with type of study , its methods chapters as, and hypotheses ; section two includes fields of study ; while the last section throws light on means of gathering data and classifying it .

Chapter six touches upon the basic data of the sample of the study.This chapter includes three sections : section one is dedicated to the social characteristics of the samples ; section two studies the economical characteristics ; whereas the last section deals with cultural characteristics for the samples of the study. Chapter seven studies the influential factors

in the formation of the personality of Iraqi women .It is further divided into four sections : section one investigates the subjective factors ; the second studies the social factors ; the third section is dedicated to cultural factors ; whereas the fourth section studies the present and future factors and its influence in the formation of the personality of Iraqi women .

Chapter Eight contains the results , conclusions , recommendations , and suggestions related to the study .The most important conclusions are as follows :

1. Islam has shown the rights of women in a logical and positive way.
2. Religious commitment has a positive impact in the formation of the personality of Iraqi women .
3. The awareness of women has an influence in the formation of the personality of Iraqi women .
4. There has been a divergence in the ways of family socialization between male and female .
5. Academic achievement of women has a positive influence in the formation of the personality of Iraqi women .
6. Practicing work has a positive influence in the formation of Iraqi women .
7. Information has some negative effects on the personality of women .
8. Women prefer to be looked at in society on the basis of sex , not gender .